الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

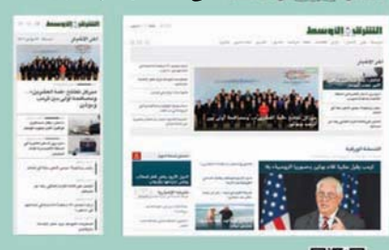

www.aawsat.com

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Sunday - 3 January 2021 - Front Page No. 1 Vol 43 No. 15377

الأحد 19 جمادى الأولى 1442 - 3 يناير (كانون الثاني) 2021 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15377

بعد تبرئة شقيق بوتفليقة وآخرين في قضية «التآمر»

القضاء العسكري الجزائري في «قفص الاتهام»

الجزائر: بوعلام غمراسة

تعرض القضاء العسكري الجزائري، أمس، لحملة انتقادات كبيرة واتهامات بالفساد، بعد أن حكم ببراءة مدير الاستخبارات السابق، الفريق محمد الأمين مدين، أمس، في «قضية التآمر» على الجيش والدولة، بينما بقي مدير المخابرات، الذي استخلفه في المنصب اللواء عثمان طرطاق، وسعيد بوتفليقة شقيق الرئيس السابق، في السجن، رغم تبرئتهما من التهمة، وذلك لاتهامهما في قضايا أخرى.

كما تم إسقاط التهمة عن رئيسة حزب سياسي، بعد أن كان القضاء العسكري قد أدانها بالسجن تسعة أشهر مع التنفيذ.

وقال مصطفى عطوي، رئيس «الجمعية الجزائرية لمحاربة الفساد»، إن القضاء «فقد آخر ورقة توت كانت تغطي عورته، وأصبح يعمل حسب الطلب، ووفق ما تقتضيه مصلحة وحاجة سلطة الأمر الواقع»، في إشارة إلى أن قائد الجيش السابق الفريق أحمد قايد صالح، هو من أمر القضاء العسكري باتهام وسجن الشخصيات الأربع، لكن بعد عام من وفاته برّأهم القضاء نفسه.

وحسب عطوي، «ففي عهد قايد، وُجهت لتوفيق (الاسم الحركي لمحمد مدين) وطرطاق وسعيد بوتفليقة ولويزة حنون، تهمة التآمر على الجيش، وصدرت ضدهم أحكام قاسية، لكن بمجرد إزاحة جناح قايد صالح (عن السلطة) تسقط هذه التهمة ويبرأ هؤلاء، فيصبح للأسف القضاء مثل الحرباء، يُصدِر أحكاماً حسبما يتوافق ومصلحة وأهداف الجماعة الحاكمة. فهل يستحق فعلاً من يصدر مثل هذه الأحكام أن نناديهم بسيدي القاضي؟».

(تفاصيل ص7)

مطار عدن يعود إلى الخدمة في وقت قياسي

الحكومة اليمنية تبدأ إصلاحاتها بالبنك المركزي

عدن: علي ربيع

شرعت الحكومة اليمنية في معركتها لإصلاح الاقتصاد عبر البنك المركزي، بعد أربعة أيام من وصولها إلى العاصمة المؤقتة عدن، وفي أعقاب محاولة اغتيال أعضائها في الهجمات الصاروخية الحوثية التي استهدفت المطار الأربعاء الماضي.

وشدد رئيس الحكومة الدكتور معين عبد الملك في أول تحرك اقتصادي أمس، على أهمية «التسريع بإجراءات تكليف فريق تدقيق خارجي على حسابات البنك المركزي اليمني، بما يتسم مع إجراءات الشفافية وانتهاج مبدأ الحوكمة ومكافحة الفساد، باعتبار ذلك خطوة ضرورية لضمان استمرار تطبيق المعايير والقواعد المالية الدولية».

وذكرت المصادر الرسمية أن عبد الملك ترأس اجتماعاً لقيادة وكوادر البنك المركزي اليمني، «لمناقشة الخطط المستقبلية للبنك وضرورة استثمار الفرص الراهنة في تشكيل الحكومة وما أبداه الأشقاء والأصدقاء وفي مقدمتهم دول تحالف دعم الشرعية من استعداد لدعم الاقتصاد الوطني للاستمرار في إجراءات تعزيز الثقة بالعملة الوطنية وتحسين استقرار سعر الصرف، بما ينعكس بشكل مباشر على حياة ومعيشة المواطنين اليومية».

إلى ذلك، وجه وزير النقل في الحكومة اليمنية الدكتور عبد السلام حميد بعودة الملاحة الجوية وتشغيل الرحلات لمطار عدن الدولي ابتداء من اليوم الأحد، وذلك بعد توقفها جراء الهجوم على المطار. وأشاد الوزير اليمني بالجهود التي بذلتها هيئة الطيران وإدارة المطار والبرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن في تجهيز المطار وإعادة إصلاح الأضرار التي لحقت به جراء الهجمات، وذلك في وقت قياسي.

(تفاصيل ص 2)

حزام أمني حول بغداد بحثاً عن مطلقي الصواريخ... والمنطقة الخضراء «ثكنة عسكرية»

«ميليشيات طهران» الإقليمية تحيي ذكرى سليماني بالوعيد

بغداد - بيروت: «الشرق الأوسط»

تمر اليوم الذكرى السنوية الأولى لاغتيال قائد فيلق القدس الإيراني السابق قاسم سليماني مع نائب رئيس هيئة «الحشد الشعبي» العراقي أبو مهدي المهندس في ضربة جوية أميركية قرب مطار بغداد، فيما تحيي الميليشيات التابعة لإيران في العراق وسوريا ولبنان وجماعة الحوثي في اليمن المناسبة بلغة الوعيد والتهديد ذاتها التي تستخدمها طهران.

وفيما تحاول طهران امتصاص ما يبدو استعداداً أميركياً غير مسبوق لتوجيه ضربة لها في حال أقدمت على عمل ضد المصالح الأميركية في العراق، فإن بغداد الرسمية تحاول قدر الإمكان تجنب أي ضربة بين الأميركيين والإيرانيين قد تكون ثقيلة هذه المرة على العراق. وحولت السلطات العراقية المنطقة الخضراء في بغداد، حيث السفارة الأميركية، إلى ثكنة عسكرية مع استمرار تطويق العاصمة بغداد عبر حزام أمني بحثاً عن مطلقي الصواريخ.

وفي لبنان أقام «حزب الله» فعاليات في عدد من المناطق، وأطلق اسمي سليماني والمهندس على عدد من الساحات العامة في بلدات تخضع لنفوذه في جنوب لبنان وشرقه، وسط غياب كامل للسلطات اللبنانية. وتوجت المناسبة باحتفال كبير أقيم في «حديقة طهران» على الحدود اللبنانية الجنوبية، أعلن فيه عن تخريج دفعة من «المقاتلين المرفعين إلى صفوف التعبئة العامة في الحزب»، أدوا قسم «العهد والوفاء» لسليماني والمهندس.

(تفاصيل ص 3)

صورة كبيرة لسليماني والمهندس على الجانب اللبناني من الحدود مع إسرائيل أمس...
وفي الإطار سفير طهران لدى الانقلابيين يحضر فعالية في صنعاء عشية ذكرى الاغتيال (أ.ف.ب)

كشف عن دعوة قائد «فيلق القدس» السابق إلى بغداد لهذا الغرض

عبد المهدي: ترمب رحب بالتفاوض قبيل مقتل الجنرال الإيراني

بغداد: «الشرق الأوسط»

كشف رئيس الوزراء العراقي السابق عادل عبد المهدي، أنه تلقى قبل اغتيال الجنرال الإيراني قاسم سليماني مع نائب رئيس هيئة «الحشد الشعبي» العراقي أبو مهدي المهندس، بنحو 48 ساعة، مكالمة من الرئيس الأميركي دونالد ترمب.

وقال عبد المهدي، في شهادة أدلى بها لصالح فيلم وثائقي بشأن حادثة المطار، إن «ترمب اتصل بي ليلة رأس السنة الماضية في حدود الساعة التاسعة بتوقيت بغداد، وشكرنا على إنهاء حادثة اقتحام السفارة الأميركية».

وحسب عبد المهدي، فإنه اقترح على ترمب «إما التفاوض المباشر مع الإيرانيين، وإما اتفاقات ضمنية كما كان يحصل منذ عام 2003»، مبيناً أن «ترمب قال لي: ما تستطيعون فعله في هذا الشأن نحن مستعدون له».

وأكد عبد المهدي أنه «كانت هناك موافقة ودعوة رسمية لأن يأتي سليماني إلى العراق للتباحث»، لكنه أضاف أن «عملية الاغتيال لم تكن قد صممت خلال يوم أو يومين، وإنما لا بد أنها قررت قبل ذلك بفترة ليست قصيرة». ولم يكشف عبد المهدي ما إذا كان يعتقد بمصداقية ترمب بشأن المفاوضات مع إيران.

(تفاصيل ص 3)

كتيبة تابعة لـ«الوفاق» تنسحب من غرب سرت

الجيش الليبي يوافق على نشر مراقبين دوليين

القاهرة: خالد محمود

في وقت أبقى فيه «الجيش الوطني» الليبي، بقيادة المشير خليفة حفتر، على فرص تعزيز «الهدنة» مع قوات حكومة «الوفاق»، فإنه طالب في المقابل بأن تقتصر مراقبتها على «مراقبين» يتم التوافق عليهم، نافياً اعتراض الجيش على نشر «مراقبين دوليين».

وقال اللواء خالد المحجوب، مسؤول التوجيه المعنوي بـ«الجيش الوطني»، مساء أول من أمس، إن اتفاق جنيف المبرم بين «الجيش» وقوات «الوفاق» في إطار لجنة «5+5»، يقضي بوجود مراقبين واختيارهم من دول يرضى عنها الطرفان وبمواصفات محددة.

إلى ذلك، واستجابة لاتفاق اللجنة العسكرية الليبية المشتركة، أعلنت كتيبة «حطين»، التابعة لقوات حكومة «الوفاق»، برئاسة فائز السراج، أمس، انسحابها من تمركزاتها في منطقة بويرات لحسون، غرب مدينة سرت (محور البحر)، ومن محيط الطريق الساحلي والعودة إلى مقرها الرئيسي.

على صعيد آخر، استؤنفت حركة الملاحة في مطار مصراتة الدولي بالغرب الليبي، بعد توقف دام خمسة أشهر جراء حريق، حيث أعلن بيان لإدارة المطار مساء أول من أمس، عن تسيير أول رحلة جوية إلى دولة تونس.

(تفاصيل ص 7)

سرعة انتشارها تشكل «كارثة» للمرافق الصحية

سلالة «كورونا» البريطانية لا تستثني الشباب

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت دراسة أجراها باحثون في كلية «إمبيريال كوليج» المرموقة في لندن أن السلالة البريطانية المتحورة من فيروس «كورونا» لا تستثني الشباب في سن العشرينات، وأنها بالفعل أكثر عدوى من الطفرات السابقة، وأكثر قابلية للانتقال بنسبة 50 في المائة مقارنة بسابقاتها.

واعتمدت الدراسة، التي نقلتها صحيفة «ديلي ميل» البريطانية، على عينات فحص تم أخذها من 86 ألف بريطانياً. وأوضحت أن معدل انتقال الفيروس من شخص مصاب إلى أشخاص آخرين أصبح 1,85 بعدما كان نحو 1,15. وتتبع العلماء تسلسل الجينومات لدى 1904 أشخاص مصابين بعدوى الفيروس المتحور، وقارنوا سرعة انتشاره بعينات أخرى مأخوذة من 48 ألف شخص على الأقل في بريطانيا.

ووفقاً لوكالة الصحة العامة البريطانية، فإن الطفرة الجديدة في الفيروس لا تجعل الناس أكثر مرضاً أو أكثر عرضة للوفاة. كما لا يوجد مؤشر على أن الأشخاص الذين أصيبوا بالفيروس قبل أشهر يصبحون أكثر عرضة للإصابة مرة أخرى. وأكد خبراء أن السلالة الجديدة من الفيروس لن تؤثر في فاعلية اللقاحات المضادة لـ«كورونا» التي طرحت في الأسواق.

وستشكل معدلات الانتقال المرتبطة بالطفرة الجديدة «كارثة» بالنسبة للقطاع الصحي في بعض الدول، مما يجعلها كفيلة بإرهاق المرافق واستنزاف كامل طاقتها الاستيعابية. (تفاصيل ص 4)

اعتقال طبيبين شرعيين في قضايا قتل بالسودان (ص 5)

سهى عرفات: لا أعلم من قتل زوجي (ص 6)

الوزير محمد عبد الله القرقاوي يكتب لـ الشرق الأوسط عن 5 توجهات لحكومات المستقبل (الرأي)

ينطلق من جدة وينتهي فيها... ويغطي 7600 كيلومتر على 12 مرحلة

العالم يترقب «رالي داكار السعودية» اليوم

جدة: إبراهيم القرشي

ينطلق اليوم (الأحد) «رالي داكار السعودية 2021» الذي تستضيفه المملكة للعام الثاني على التوالي، ويستمر حتى 15 من شهر يناير (كانون الثاني) الحالي.

ويعبر المتسابقون 10 مدن سعودية خلال 12 مرحلة مختلفة، بمحافظات ومدن ومناطق المملكة، يتخللها يوم راحة في مدينة حائل، بمسافة تصل إلى 7600كلم وهو الرقم الذي يعتبر الأطول في تاريخ سباقات الرالي.

وتبدأ المرحلة التمهيدية من جدة، وطولها 11 كيلومتراً. وقد منحت اللجنة المنظمة لرالي داكار السعودية 2021 المتسابقين كافة مساحة للمنافسة القصيرة أمس (السبت) عبر المرحلة التمهيدية، استعداداً لدخول أجواء المنافسة الفعلية التي تنطلق اليوم، إذ قطع المشاركون فيها مسافة 129كلم في المجموع، ومثلها 11كلم في المسار الخاص. وتظهر مرحلة صنع الفارق والحسم وتتويج الأبطال بالألقاب في المرحلة الثانية عشرة (الأخيرة) الممتدة من ينبع إلى جدة، وتبلغ مسافتها 452 كلم، بمرحلة خاصة تقدر بـ225 كلم، من ينبع حتى نقطة النهاية والتتويج في جدة. وتعد هذه المرحلة أشد المراحل تنافساً وقوة، حيث سيضطر خلالها المتسابقون، خاصة من سيكونون في المقدمة، لتقديم كل ما لديهم، لحسم الأمتار الأخيرة من هذا الرالي الطويل الشاق.

تجدر الإشارة إلى أن سباق رالي داكار سيتضمن التنافس على 6 فئات، هي على النحو التالي: السيارات، والدراجات النارية، والدراجات النارية الرباعية، والمركبات الصحراوية الخفيفة (SSV)، والشاحنات، بالإضافة إلى الفئة الجديدة التي تشارك للمرة الأولى في الرالي (داكار كلاسيك).

(تفاصيل عالم الرياضة)

سباق تمهيدي أمس استعداداً لانطلاق «رالي داكار السعودية» (رويترز)

خلّف أعمالاً سينمائية وتلفزيونية جسدت هموم المصريين وأحلامهم

رحيل وحيد حامد بعد نصف قرن من الإبداع

القاهرة: انتصار دردير

رحل أمس عن 77 عاماً الكاتب والسيناريست المصري الكبير وحيد حامد، وجرت له جنازة مهيبة حضرها عدد كبير من نجوم الفن، رغم تزايد إصابات «كورونا» في مصر خلال الآونة الأخيرة. وتوفي حامد بعد ساعات قليلة من دخوله غرفة العناية المركزة، بأحد المستشفيات إثر تعرضه لأزمة صحية، ومتاعب في الرئة، وضعف بعضلة القلب.

وضجّت مواقع التواصل الاجتماعي في مصر أمس، برثاء الكاتب الكبير، الذي وصفه عدد كبير من الفنانين والإعلاميين والمتابعين بأنه «أسطورة الدراما والسينما المصرية والعربية».

وخلال الـ50 سنة الأخيرة، حقق حامد نجومية نادرة بأعمال فنية مهمة في السينما والمسلسلات التلفزيونية، تناول فيها هموم وأحلام المجتمع المصري، وتصدى بقوة لقضايا الإرهاب والتطرف الديني والفساد السياسي والاجتماعي عبر أفلام لعب بطولتها كبار نجوم السينما، وفي مقدمتهم عادل إمام ويسرا ونبيلة عبيد وأحمد زكي ونور الشريف ومحمود عبد العزيز وليلى علوي وإلهام شاهين ومنى زكي.

وخلال ظهوره الأخير في الدورة الـ42 لمهرجان القاهرة السينمائي منذ شهر، بدا حامد المولود في عام 1944 بمحافظة الشرقية (دلتا مصر)، كأنه يودّع زملاءه وأصدقاءه وتلاميذه ومحبيه من الجمهور العادي الذي تهافت على ندوة تكريمه لسماع «الأستاذ»، فكان صوته واهناً، وظهر مستنداً إلى عكاز، وهو يقول: «تذكروا أفلامي التي ربما تكون قد أسعدتكم».

(تفاصيل يوميات الشرق)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.00) - Canada ($2.50)

الرئيس المصري تسلم رسالة من أمير الكويت

تطلع خليجي لقمة تسهم في تعزيز العمل المشترك

الرياض - القاهرة: «الشرق الأوسط»

تتجه أنظار مواطني دول المجلس إلى مدينة العلا «شمال السعودية» بعد غدٍ الثلاثاء لمتابعة أعمال الدورة الحادية والأربعين للمجلس الأعلى لمجلس التعاون الخليجي وسط تطلعات إسهام القمة في تعزيز العمل الخليجي المشترك وتوسيع التعاون والتكامل بين الدول الأعضاء في المجالات كافة.

وأعرب أمير الكويت الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، عن تفاؤله إزاء اللقاء الذي سيجمعه بقادة دول مجلس التعاون الخليجي خلال القمة الخليجية المرتقبة، بما يهدف إلى تعزيز التضامن العربي والخليجي لمواجهة التحديات التي تشهدها المنطقة، وذلك خلال لقائه وزير الخارجية الكويتي الشيخ أحمد ناصر المحمد الصباح أول من أمس، للاطلاع على نتائج الجولة التي قام بها لعدد الدول الخليجية، حاملاً رسائل خطية منه إلى قادة دول الخليج.

وأكملت الكويت مسيرتها أمس بزيارة مبعوث أميرها وزير الخارجية إلى القاهرة، وتسليم رسالة خطية من أمير الكويت الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، تضمنت العلاقات الثنائية المتينة والوطيدة التي تربط البلدين والشعبين الشقيقين، وسبل دعمها وتعزيزها في مختلف المجالات وعلى جميع الأصعدة كما تضمنت آخر المستجدات على الساحة الإقليمية والدولية.

وأعرب الرئيس المصري عن «خالص التقدير والدعم للجهود الكويتية»، وكذلك «الدور المقدر للمملكة العربية السعودية بالإنابة عن المجموعة الرباعية (مصر، والإمارات، والبحرين، والسعودية)» لتحقيق «المصالحة المنشودة» مع قطر.

الرئيس المصري لدى لقائه مبعوث أمير الكويت في القاهرة أمس (كونا)

وأفاد السفير بسام راضي، المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية، بأن السيسي طلب «نقل تحياته لأمير الكويت»، مؤكداً «خصوصية العلاقات المصرية - الكويتية والممتدة عبر عقود من التعاون المثمر بين البلدين في المجالات كافة، وحرص مصر على تطوير التعاون والتنسيق الثنائي الوثيق لما فيه مصلحة الشعبين الشقيقين، وكذلك الأمة العربية».

وبشأن «جهود المصالحة»، أعرب السيسي عن «خالص التقدير والدعم للجهود الكويتية الصادقة والنابعة من النوايا الطيبة على مدار السنوات الماضية لتحقيق المصالحة المنشودة، بداية من المساعي المخلصة للمغفور له الأمير الراحل الشيخ صباح الأحمد، التي واصلها الشيخ نواف الأحمد، وكذلك الدور المقدر للمملكة العربية السعودية بالإنابة عن المجموعة الرباعية».

وأكد الرئيس المصري على ثوابت سياسة بلاده «لتحقيق التعاون والبناء ودعم التضامن العربي كنهج استراتيجي راسخ، وذلك في إطار من الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، إلى جانب أهمية الالتزام بالنوايا الصادقة لتحقيق المصلحة المشتركة،

السيسي يُقدّر جهود السعودية والكويت لتحقيق «المصالحة المنشودة»

وكذلك التكاتف لدرء المخاطر عن سائر الأمة العربية وصون أمنها القومي».

وبحسب بيان رئاسي مصري، فإنه «تم التوافق في ختام اللقاء على تكثيف التشاور والتنسيق المشترك بين مصر والكويت في هذا السياق خلال الفترة المقبلة، سعياً نحو التصدي لكل ما يهدد أمن واستقرار الدول والشعوب العربية، والحفاظ على الأمن القومي العربي».

من ناحيته، أكد سفير الكويت لدى السعودية الشيخ علي الخالد الصباح، أمس، الأهمية البالغة للدورة الـ«41» للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في ظل ما تشهده المنطقة من تطورات سياسية.

وقال السفير الخالد في تصريح إعلامي إن القمة التي تستضيفها المملكة تأتي وسط أجواء أخوية وإيجابية بين قادة دول مجلس التعاون، ما يعكس روح المسؤولية والإيمان الصادق بأهمية تعزيز التضامن الخليجي في مواجهة التحديات المشتركة وإحلال السلام والاستقرار لصالح دول وشعوب مجلس التعاون.

وأشار السفير الكويتي إلى مواجهة منطقة الخليج العربي «قضايا وتحديات اقتصادية وتنموية وسياسية كبيرة»، لافتاً إلى أن «قادة دول مجلس التعاون سيناقشون جميع هذه القضايا والتحديات برؤية واحدة تنطلق من إيمانهم بالمصير المشترك وحرصهم على حفظ مصالح دول المنطقة وشعوبها».

وأضاف أن هذه القمة تأتي بعد فقدنا لأحد أعمدة المنظومة الخليجية الأمير الراحل الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح الذي كان يسعى دائماً للتضامن والوحدة الخليجية ولكل ما فيه خير وصالح شعوب دول مجلس التعاون، مؤكداً الثقة في أن أعمال هذه القمة ستتكلل بالنجاح «بفضل الله، ثم القيادة الحكيمة لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز رئيس الدورة الحالية للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، وولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز».

«الشرعية» تتهم الحوثيين بارتكاب مجزرة في الحديدة

عدن: علي ربيع

دشنت الميليشيات الحوثية مسلسل خروقها للهدنة الأممية في السنة الجديدة بمذبحة جديدة في محافظة الحديدة، حيث الساحل الغربي لليمن، سقط خلالها 14 مدنياً، أغلبهم من النساء. واتهمت الحكومة اليمنية الحوثيين باستهداف حفل زفاف بقذيفة مدفعية في شارع المطار مساء الجمعة.

ونددت «الشرعية» بالمجزرة الجديدة، كما عبرت البعثة الأممية لدعم اتفاق الحديدة عن «انزعاجها»، في الوقت الذي جدد فيه ناشطون يمنيون الدعوة إلى تجميد اتفاق «استوكهولم»، واستئناف تحرير الحديدة وموانئها، لوضع حد لانتهاكات الجماعة المتصاعدة.

وذكر الإعلام العسكري للقوات اليمنية المشتركة أن الجماعة استهدفت قاعة المنصور المخصصة لإقامة حفلات الزفاف والمناسبات، القريبة من خطوط التماس في شارع المطار، وهو ما تسبب في قتل 7 مدنيين، بينهم 5 نساء، إضافة إلى إصابة 7 نساء أخريات.

وفي السياق نفسه، جددت الميليشيات قصف حي منظر (جنوب الحديدة)، بحسب ما أفاد به الإعلام العسكري للقوات المشتركة في الساحل الغربي، ما تسبب في إصابة 3 مدنيين.

ونقل المركز الإعلامي لألوية العمالقة عن مصادر طبية قولها إن «3 مواطنين أصيبوا بقصف صاروخي شنته ميليشيات الحوثي على الأحياء السكنية ومنازل المواطنين في حي منظر (جنوب مدينة الحديدة)، وهم: حمود محمد مشعل، وأسامة حمود عواش، وعايش علي وبر، حيث أصيبوا بجروح بليغة في أجسادهم جراء القصف الحوثي الهمجي على منازل المواطنين».

وبحسب المصادر نفسها، قام الأهالي بإسعاف المصابين إلى المستشفى لتلقي العلاج والإسعافات الأولية اللازمة، وذلك بعد ساعات من ارتكاب الميليشيات الحوثية جريمة استهداف صالة الأفراح في شارع المطار.

وأدان وزير الإعلام والثقافة والسياحة اليمني، معمر الإرياني، بشدة ما وصفه بـ«المجزرة التي ارتكبتها ميليشيا الحوثي الإرهابية المدعومة من إيران» بقصف عرس نسائي في قاعة المنصور في شارع المطار بمدينة الحديدة بقذيفة هاون سقطت أمام القاعة، ما أسفر عن مقتل وإصابة 14 مدنياً، أغلبهم من النساء.

وقال الإرياني، في بيان رسمي: «إن هذه الأعمال الإجرامية التي ترتكبها ميليشيا الحوثي تؤكد نهجها القائم على العنف والقتل وسفك الدماء وعدم الاكتراث بأرواح المدنيين».

وأضاف: «إن تمادي ميليشيا الحوثي واستمرار جرائمها نتيجة مباشرة لاستمرار صمت المجتمع الدولي وتغاضيه عن جرائم وانتهاكات الميليشيا المتواصلة منذ الانقلاب».

وفي السياق نفسه، أعربت بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة (أونمها) عن «انزعاجها من التقارير التي تُفيد بمقتل عدد المدنيين، ووقوع إصابات أخرى، نتيجة القصف على مديرية الحُوك في الحُديدة، وسط خروقاتٍ أخرى لوقف إطلاق النار أُفيد بوقوعها».

ولم تحمل البعثة الميليشيات الحوثية صراحة مسؤولية القصف، واكتفت بالقول في تغريدة على حسابها بـ«تويتر»: «نحن نُدين جميع خروقات اتفاق الحُديدة، ونحذر الأطراف لتجنب إشعال مزيد من التوتر الذي يُلحق مزيداً من الخسائر الإضافية بين صفوف المدنيين».

إلى ذلك، ذكر الإعلام العسكري أن صياداً يمنياً أصيب (السبت) بانفجار لغم بحري من مخلفات ميليشيات الحوثي في ساحل منطقة الحيمة بمديرية التحيتا (جنوب الحديدة).

وأفادت المصادر في مستشفى الخوخة بأن الفرق الطبية استقبلت المواطن محمد وهبان علي حسن مصاباً بجروح خطيرة في أنحاء متفرقة من جسده.

وقالت إن الضحية أصيب بانفجار لغم بحري من مخلفات الحوثيين في ساحل الحيمة في أثناء مزاولة عمله في الصيد بالبحر، مشيرة إلى أنه تم تحويله إلى مستشفيات العاصمة عدن لاستكمال العلاج اللازم نظراً لخطورة حالته.

وتتهم الحكومة الشرعية الجماعة الحوثية بتحويل الساحل الغربي إلى أكبر منطقة لزرع الألغام في اليمن، الأمر الذي تسبب خلال السنوات الماضية في سقوط المئات قتلى وجرحى جراء هذه الألغام.

ويقول سياسيون يمنيون تحدثوا في وقت سابق لـ«الشرق الأوسط» إن بقاء الحديدة في يد الحوثي تعد ورقة ضاغطة بيده على الأطراف والوسطاء، كما أنها تمثل -علاوة على المنفعة العسكرية- مناورة سياسية ومتنفساً اقتصادياً، ومن الصعوبة الحديث عن هزيمة أو الضغط على الميليشيا وهي تملك هذه المساحة، أو حتى رضوخها للمطالب الدولية ومساق السلام، إذ إن الحديدة الآن هي القنبلة التي تلوح بها الميليشيا في وجه العالم.

جدد اتهام الحوثيين وإيران بمحاولة اغتيال حكومته في هجوم المطار

رئيس الوزراء اليمني يبدأ معركة إصلاح الاقتصاد من بوابة «البنك المركزي»

عدن: علي ربيع

بدأ رئيس مجلس الوزراء اليمني معين عبد الملك أمس (السبت) معركة حكومته لإصلاح الاقتصاد من بوابة «البنك المركزي»، وذلك بعد أربعة أيام من وصول الحكومة إلى العاصمة المؤقتة عدن، وفي أعقاب محاولة اغتيال أعضائها في الهجمات الصاروخية الحوثية التي استهدفت المطار الأربعاء الماضي.

ووصف عبد الملك في تصريحات نقلتها وكالة «أسوشييتد برس» الهجوم بأنه «كبير وكان يهدف إلى القضاء على الحكومة، وأنه كان رسالة ضد السلام والاستقرار في اليمن».

وقال إن «التقنيات» المستخدمة في الهجوم الصاروخي على المطار كانت من السمات المميزة لاستراتيجية الحوثيين، مؤكداً سقوط ثلاثة صواريخ دقيقة التوجيه أصابت المنشأة، مستهدفة طائرته وصالة الوصول وصالة كبار الشخصيات.

في غضون ذلك، شدد رئيس الحكومة أمس في أول تحرك اقتصادي على أهمية «التسريع بإجراءات تكليف فريق تدقيق خارجي على حسابات البنك المركزي اليمني، بما يتسم مع إجراءات الشفافية وانتهاج مبدأ الحوكمة ومكافحة الفساد، باعتبار ذلك خطوة ضرورية لضمان استمرار تطبيق المعايير والقواعد المالية الدولية».

وذكرت المصادر الرسمية أن عبد الملك ترأس اجتماعاً لقيادة وكوادر البنك المركزي اليمني، «لمناقشة الخطط المستقبلية للبنك وضرورة استثمار الفرص الراهنة في تشكيل الحكومة وما أبداه الأشقاء والأصدقاء وفي مقدمهم دول تحالف دعم الشرعية من استعداد لدعم الاقتصاد الوطني للاستمرار في إجراءات تعزيز الثقة بالعملة الوطنية وتحسين استقرار سعر الصرف، بما ينعكس بشكل مباشر على حياة ومعيشة المواطنين اليومية».

وتدارس الاجتماع الذي يعد الأول من نوعه بعد عودة الحكومة إلى عدن «الإجراءات القادمة للرقابة على أسعار الصرف التي شهدت تحسناً ملحوظاً مؤخراً، إضافة إلى السبل الكفيلة بضبط وتعزيز الإيرادات العامة وتقليل النفقات وجوانب التعاون بين البنك والحكومة والأولويات التي يمكن العمل عليها خلال الفترة القادمة، بما يتجاوز أي إخفاقات سادت العمل سابقاً، والحفاظ على سمعة البنك كمؤسسة سيادية».

وأكد معين عبد الملك، بحسب ما أوردته وكالة «سبأ»، «حرص الحكومة على استقلالية عمل ونشاط البنك المركزي اليمني وعدم التدخل في كل الإجراءات التي يتخذها لرسم السياسة النقدية، موجهاً بأهمية التكامل بين السياسة المالية والنقدية، وإعادة تشكيل وتفعيل عمل المجلس الاقتصادي الأعلى لبدء مرحلة جديدة عنوانها الاستقرار الاقتصادي وتحسين معيشة وأوضاع المواطنين».

وتطرق رئيس الوزراء اليمني إلى نتائج مشاوراته مع المؤسسات المالية الدولية، وما أبدته من استعداد لدعم الاقتصاد الوطني خلال الفترة القريبة القادمة، وما يتطلبه ذلك من إيجاد خطط للاستفادة من هذا الدعم بطريقة فعالة تركز في المقام الأول على أوضاع المواطنين ومعيشتهم.

وقال: «الحكومة حريصة على تطبيق جميع أشكال الرقابة على الإجراءات المالية المتخذة والتأكد من سلامتها ضمن خطواتها لتطبيق النزاهة والشفافية، وبما يعزز من سمعة البنك المركزي وثقة المانحين الدوليين».

وأثنى عبد الملك على «صمود البنك المركزي اليمني واستمرار عمله بجهود قيادته وجميع كوادره في الأشهر الماضية رغم التوترات والظروف الحرجة، وشدد على أهمية الحفاظ على هذه الروح وتعزيز العمل المؤسسي لبدء صفحة جديدة بحيث يكون هذا العام للتصحيح والتطوير».

وانتقد رئيس الحكومة اليمنية ما وصفه بـ«الحملات الإعلامية المضللة التي تحاول استهداف البنك المركزي اليمني»، مشيراً إلى أنها «لن تحقق أهدافها»، وأن السياسة النقدية «ستستمر ملتزمة بمقتضيات عضوية اليمن في النظام المالي العالمي، والحفاظ على سمعته، واتخاذ المزيد من الإجراءات لتعزيز الثقة به».

ونقلت المصادر الرسمية أن قيادات وكوادر البنك المركزي اليمني، أكدوا لرئيس الحكومة «أن الظروف مهيئة الآن لأحداث نقلة نوعية في عمل ونشاط البنك المركزي اليمني، خاصة مع تنفيذ اتفاق الرياض وتشكيل الحكومة ووصولها إلى العاصمة المؤقتة عدن».

على صعيد منفصل، وجه وزير النقل في الحكومة اليمنية الدكتور عبد السلام حميد بعودة الملاحة الجوية وتشغيل الرحلات لمطار عدن الدولي ابتداء من اليوم الأحد، وذلك بعد توقفها جراء الهجوم على المطار.

وقال الوزير حميد في تصريحات رسمية: «نحن أمام تحد كبير يتحتم علينا جميعاً أن نتكاتف ونعمل بروح الفريق الواحد لأجل عودة عمل المطار للعمل بعد الهجوم الإرهابي الغادر الذي لن يثنينا عن العمل وتفعيل مؤسسات الدولة والحفاظ عليها رغم الصعوبات والمعوقات».

وأشاد الوزير اليمني بالجهود التي بذلتها هيئة الطيران وإدارة المطار والبرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن في تجهيز المطار وإعادة إصلاح الأضرار التي لحقت به جراء الهجمات، وذلك في وقت قياسي.

رئيس الوزراء اليمني لدى لقائه قيادات البنك المركزي في عدن أمس (سبأ)

وزير النقل اليمني لدى تجوله في مطار عدن الدولي أمس (سبأ)

الجيش اليمني يستعيد مواقع في مأرب ويهاجم الميليشيات في صعدة

عدن: «الشرق الأوسط»

استعاد الجيش اليمني أمس (السبت) مواقع استراتيجية جنوب محافظة مأرب، بالتزامن مع هجمات منسقة شنها على الميليشيات الحوثية في مديرية الصفراء في محافظة صعدة، أسفرت عن قطع طرق إمداد للجماعة الانقلابية المدعومة من إيران وتكبيدها قتلى وجرحى وأسرى.

وذكرت المصادر العسكرية الرسمية، أن قوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية حررت مواقع استراتيجية في جبهة جبل مراد جنوب مأرب، خلال هجوم تكبّدت خلاله ميليشيات الحوثي الانقلابية خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد.

ونقل المركز الإعلامي للقوات المسلحة اليمنية عن مصدر عسكري قوله: «إن القوات، شنت خلال الساعات الماضية هجوماً كاسحاً تمكنوا خلاله من تحرير عدد من المواقع منها موقع الخربة الاستراتيجي».

وأكد المصدر «أن المعارك أسفرت عن سقوط العديد من عناصر الميليشيا الحوثية بين قتيل وجريح، إضافة إلى خسائر أخرى بشرية ومادية بقصف مدفعي لقوات الجيش وبغارات لطيران تحالف دعم الشرعية استهدفت تعزيزات حوثية ودمرتها بالكامل».

في السياق الميداني نفسه، نفذت قوات الجيش اليمني هجوماً نوعياً على مواقع ميليشيا الحوثي في مديرية الصفراء بصعدة، وفق ما أكدته مصادر عسكرية رسمية.

ونقلت وكالة «سبأ» عن قائد «لواء حرب 1» العميد محمد الغنيمي قوله: «إن عناصر الجيش الوطني نفذوا هجوماً من ثلاثة محاور على جبال غرابة وتبة زايد وتباب الجن والجوهرة، وقطعوا طرق إمداد الحوثيين الواصلة بين النقعة وتباب الشمة والغداء، حيث أسفرت العملية عن مصرع وجرح واعتقال عدد من عناصر الجماعة».

وأوضح الغنيمي: «أن العملية جاءت بعد محاولات استحداث عناصر الميليشيا لبعض المواقع في (وادي عار) ومناطق التماس بين مواقع الجيش الوطني وعناصر الميليشيا».

في غضون ذلك توعد المتحدث باسم الجيش اليمني العميد عبده مجلي الجماعة الانقلابية، وقال إنها باتت أخطر الجماعات الإرهابية في المنطقة، ولا تقل خطورة عن «داعش» و«القاعدة»، إذ إنها ترتكب جرائم حرب بصورة شبه يومية، وتنتهك حقوق الإنسان، بكل هذه الدماء التي تسيل من الضحايا الأبرياء بصواريخها، بشكل سافر وجبان.

ونقل الموقع الرسمي للجيش اليمني عن العميد مجلي قوله: «إن المجزرة الإرهابية الحوثية في مطار عدن الدولي هجوم إرهابي غادر وجبان، ولا يقوم به إلاّ من تخلّى عن كل الأعراف الدولية والقيم الإنسانية».

وأضاف: «الجرائم أصبحت سلوكاً متأصلاً في الميليشيا الانقلابية، التي تنتهز أي فرصة لارتكاب جرائمها مستهدفة أكبر قدر من الضحايا المدنيين، وهي جرائم لن تسقط بالتقادم، وسيتم محاسبتها عليها آجلاً أم عاجلاً».

وأكد مجلي أن الهجوم «لن يعرقل سير عمل الحكومة والمضي في تنفيذ اتفاق الرياض، واستكمال الشق العسكري، وأن الحكومة ستستمر في أداء مهامها ومسؤولياتها، ومنها دعم الجيش الوطني، الذي هو ماضٍ في معركته ضد الميليشيا وسيعمل على هزيمتها».

وشدد متحدث الجيش اليمني على أن الحكومة «بكل وزاراتها ومؤسساتها ستمضي في تحقيق الأمن والاستقرار ومواصلة استعادة الدولة والشرعية ومحاربة الانقلاب والإرهاب، وبدعم ومساندة من تحالف دعم الشرعية بقيادة المملكة العربية السعودية».

وتابع بالقول: «الجيش الوطني سيواصل تحقيق الانتصارات، والتخلص من الميليشيات الحوثية الإرهابية، تحقيقاً للعدالة وإرساءً لقيم الدولة، وسيظل ضد الجماعات الإرهابية، هازماً لمشاريعها التدميرية، التي عبثت كثيراً بشعبنا اليمني، وحان القضاء عليها»، بحسب تعبيره.

وانتقد العميد مجلي ما وصفه بـ«الصمت الدولي» الذي قال إنه «جعل الميليشيا تتجرأ لارتكاب مثل هذه الجرائم»، مذكراً بالهجوم الذي كانت الجماعة نفذته مطلع 2020 على مسجد في مأرب وأدى إلى مقتل أكثر من 70 شخصاً.

قائد «الحرس الثوري» يتفقد قواته في جزيرة أبو موسى... ومستشار خامنئي يهدد بإغراق حاملة طائرات

طهران تحذّر ترمب من «فخ إسرائيلي» لإشعال حرب

قائد «الحرس الثوري» مع قواته في جزيرة أبو موسى الإماراتية المحتلة أمس (تسنيم)

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

في ظل توتر متصاعد، حذر وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، الرئيس الأميركي المنتهية ولايته، دونالد ترمب من الوقوع في «فخ» إسرائيلي مزعوم لإشعال حرب، بالتخطيط لشن هجمات على القوات الأميركية في العراق، في حين لوَّح قائد «الحرس الثوري»، حسين سلامي، بالرد على «أي خطوة» تستهدف إيران. وهدد الجنرال رحيم صفوي كبير المستشارين العسكريين لـ«المرشد» بإغراق حاملات الطائرات الأميركية.

وتفقد القائد سلامي، أمس، جاهزية قوات عسكرية في جزيرة أبو موسى الاستراتيجية التي تحتلها إيران في الخليج العربي، في وقت واصلت فيه قواته إقامة برامج الذكرى الأولى لمقتل قاسم سليماني، قائد «فيلق القدس» في «الحرس الثوري» بغارة أميركية في العراق في الثالث من يناير (كانون الثاني) 2020.

وقال سلامي: «نحن هنا اليوم لنجري تقييماً، ونكون متأكدين من قدراتنا القوية في البحر، وضد الأعداء الذين يفاخرون أحياناً (...) ويهددون»، وأضاف: «سنرد بضربة متكافئة، حاسمة، وقوية، على أي خطوة قد يقدم عليها العدو ضدنا» بحسب ما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

وتفقد سلامي برفقة قائد القوات البحرية للحرس، الأميرال علي رضا تنكسيري، وحدات من القوات البحرية التابعة لـ«الحرس الثوري» في جزيرة أبو موسى الواقعة غرب مضيق هرمز، الذي يمر عبره نحو خمس إنتاج النفط في العالم. وتلي هذه الزيارة أخرى قام بها تنكسيري إلى جزيرتي طنب الكبرى وطنب الصغرى في 25 ديسمبر (كانون الأول)؛ حيث شدد على أهمية «الجاهزية القتالية والتيقظ» للقوات العسكرية، وفق ما أفادت وكالة «إيسنا» الحكومية.

وجزيرة أبو موسى تقع في جنوب طنب الكبرى وطنب الصغرى، وهي أكبر الجزر الإماراتية الثلاث المحتلة.

في وقت لاحق، وجَّه وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف أصابع الاتهام إلى إسرائيل، بالسعي لإشعال حرب، بالتخطيط لشن هجمات على القوات الأميركية في العراق. وقال على «تويتر»: «تشير معلومات مخابراتية جديدة من العراق إلى أن عناصر إسرائيلية محرضة تخطط لشن هجمات على الأميركيين، لتضع (الرئيس دونالد) ترمب المنتهية ولايته في مأزق أمام سبب زائف للحرب (عمل يبرر الحرب)». وأضاف: «احذر الفخ يا دونالد ترمب. أي ألعاب نارية ستأتي بنتائج عكسية خطيرة».

وكان ظريف قد اتهم ترمب الأسبوع الماضي، بالسعي إلى اختلاق «ذريعة» لشن «حرب» على بلاده، وناشدت طهران الأمم المتحدة بأنها لا تسعى إلى التوتر، وذلك بعدما وجهت الولايات المتحدة رسالة «ردع إلى تهديدات إيران» بتحليق قاذفات استراتيجية من طراز «بي-52» فوق الخليج للمرة الثانية في الآونة الأخيرة.

وتوجه إسماعيل قاآني خليفة سليماني في «فيلق القدس» الأربعاء، إلى مقر البرلمان، وقدم تقريراً عن تأهب وجاهزية الميليشيات المتعددة الجنسيات التي يرعاها «فيلق القدس» في العراق وعدة مناطق إقليمية. وقال لنواب البرلمان إن «زوال القوات الأميركية بات وشيكاً، بسبب الإجراءات التي على أجندة قوات المقاومة».

وعلى دفعتين، تحدث قاآني، بثقة عالية عن قدرة قواته على القيام بعمليات «نأرية» في الأراضي الأميركية، واستهداف مسؤولين كبار في الإدارة الحالية، ضمن 48 تصنفهم طهران بين المطلوبين لديها لـ«الثأر» و«معاقبة قضائية» في اغتيال سليماني.

ومع اقتراب ذكرى سليماني الذي قتل بضربة جوية محسوبة نالت موافقة الرئيس دونالد ترمب، قبل عام تحديداً، استعرضت الولايات المتحدة وإيران القوة العسكرية، على خلفية تبادل اتهامات وتحذيرات خلال الأيام الأخيرة. وتصاعد منسوب التوترات بين الجانبين، بعد تعرض السفارة الأميركية لهجوم بصواريخ «الكاتيوشا»، صاحب مقتل أعلى رتبة عسكرية في إيران، وتهديدات إيرانية بعمليات ثأرية رداً على مقتله، بضربة أمر بها الرئيس الأميركي. وزار وفد مسؤول عراقي وآخر أفغاني طهران، لبحث التطورات الأمنية في المنطقة.

وقال رحيم صفوي، مستشار «المرشد» الإيراني في الشؤون العسكرية، أمس، إن إيران «بإمكانها تحويل حاملة الطائرات الأميركية إلى غواصة في غضون ساعات». وأعرب عن اعتقاده بأن التحرك العسكري الأميركي في العراق، خلال الأيام القليلة الماضية «موقف دفاعي»؛ لكنه حذر: «بالطبع يجب ألا نحتقر الأعداء».

بدوره، هدد قائد الوحدة الصاروخية، في «الحرس الثوري»، أمير علي حاجي زاده، باستهداف دول عربية تستضيف قواعد أميركية على أراضيها. وحذر حاجي زاده، في مقابلة مع وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري»، أمس، من أن بلاده «لن تميز بين القواعد الأميركية ومستضيفها» في حال نشوب حرب مع إيران، وأضاف: «بطبيعة الحال أن هذه الدول العربية في المنطقة ستكون أكثر المتضررين».

ولمح حاجي زاده إلى إمكانية تخطي مدى ألفي كيلومتر في إنتاج الصواريخ الباليستية، قائلاً إنه «لا يوجد أحد أجبرنا على تقييد مدى صواريخنا بألفي كيلومتر». كما تفاخر القيادي الإيراني بتزويد حركة «حماس» في قطاع غزة و«حزب الله» اللبناني بتقنية صاروخية.

والخميس، أرجع حسين دهقان، مرشح الرئاسة في مطلع يونيو (حزيران)، ومستشار عسكري لخامنئي، التأهب أميركي وإرسال قاذفتي «بي-52» إلى «مخاوف من الانتقام من مقتل سليماني»، وتابع: «كل قواعدهم العسكرية في المنطقة في مدى صواريخنا».

تحذيرات من سوء تقدير التوتر

صرح مسؤول أميركي، الجمعة، على دراية بآخر المستجدات الاستخبارية لشبكة «سي إن إن» بأن بعض القوات البحرية الإيرانية في الخليج العربي قد أقدمت على تعزيز مستويات التأهب لديها في غضون الـ48 ساعة الأخيرة. وقال: «الولايات المتحدة لا تعتقد بأن التحركات البحرية الإيرانية ذات طبيعة تدريبية تقليدية في مياه الخليج العربي»، مضيفاً أنه ليس من الواضح تماماً ما إذا كانت تلك التحركات دفاعية أم أنها تعد إشارة على هجوم وشيك ضد المصالح الأميركية في المنطقة.

وفي السياق نفسه، نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن محللي الاستخبارات الأميركية خلال الأيام الأخيرة، قولهم إنهم قد رصدوا الدفاعات الجوية، والقوات البحرية الإيرانية، وعدداً من الوحدات العسكرية الأخرى في حالة تأهب قصوى. كما قالوا إن إيران قامت بنقل مزيد من الصواريخ الباليستية قصيرة المدى، وعدد من الطائرات الحربية المسيرة إلى العراق.

ولكن كبار المسؤولين في وزارة الدفاع الأميركية يقرون بأنهم لا يستطيعون معرفة ما إذا كانت الحكومة الإيرانية والميليشيات الشيعية في العراق على استعداد مباشر لشن الهجمات ضد القوات الأميركية، أو أنهم يستعدون راهناً لاتخاذ إجراءات دفاعية، في حالة ما إذا أمر الرئيس ترمب بشن هجمة استباقية ضدهم، حسب «نيويورك تايمز».

وقال بريت ماكغورك، وهو مبعوث الرئيس ترمب الخاص الأسبق إلى التحالف لهزيمة تنظيم «داعش» الإرهابي، للصحيفة، إن «ما لدينا هنا عبارة عن معضلة أمنية تقليدية؛ حيث يمكن لمناورات الجانبين أن تُفسر على نحو خاطئ، وتزيد من مخاطر سوء تقدير الأمور».

ويرى المسؤول الأسبق في مجلس الأمن القومي، ومحلل شبكة «سي إن إن»، الخبير سام فينوغراد، أن إيران باتت «تشكل تهديداً حقيقياً للأمن القومي في الولايات المتحدة الأميركية، لا سيما في تلك الفترة الراهنة التي تزداد فيها المخاطر، بسبب الذكرى السنوية المقبلة لحادثة اغتيال قاسم سليماني». وأضاف: «أعتقد أن إيران سوف تعمل على تقدير أي هجوم يتصل بذكرى اغتيال الجنرال سليماني؛ نظراً لأن الحكومة الإيرانية لا ترغب في مزيد من العزلة الدولية قبيل وصول الرئيس جوزيف بايدن إلى البيت الأبيض، والاستئناف المتوقع للمفاوضات النووية مع إيران التي من شأنها أن تسفر عن رفع العقوبات الاقتصادية عن طهران».

انقسام حول سحب «نيميتز»

وقبل أسبوعين، حذر الرئيس المنتهية ولايته دونالد ترمب، من أنه «سيحمِّل إيران المسؤولية»، في حال حدوث هجوم يستهدف أميركيين في العراق، ووجَّه نصيحة ودية للإيرانيين بشأن الرد الذي يترتب على أي هجوم. عسكرياً، حذر قائد القوات الأميركية في الشرق الأوسط، الجنرال فرانك ماكينزي، من أن بلاده «مستعدة للرد» في حال شنت إيران هجوماً في ذكرى سليماني.

وتناقلت تقارير أميركية أوامر صدرت من وزير الدفاع الأميركي بالإنابة كريستوفر ميلر، بإعادة حاملة الطائرات الأميركية «يو إس إس نيميتز» وقطع بحرية مرتبطة بها من مياه الخليج. ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مسؤولين أميركيين قولهم إن الخطوة كانت بمثابة إشارة «خفض تصعيد» حيال طهران، بعد الخشية المتنامية من وقوع مواجهة بين الطرفين في الأيام المتبقية لترمب في البيت الأبيض.

وقال مسؤولو وزارة الدفاع الأميركية إنهم أرسلوا عدداً من المقاتلات والطائرات الهجومية الأرضية الأخرى إلى المنطقة، بالإضافة إلى طائرات التزود بالوقود في الجو، إلى المملكة العربية السعودية، وبلدان الخليج العربي الأخرى، لتعويض فقدان القوة النيرانية الضاربة لحاملة الطائرات «نيميتز».

ومن غير الواضح ما إذا كان ترمب على علم بأمر استدعاء ميلر لحاملة الطائرات «نيميتز»؛ لكن «نيويورك تايمز» أشارت إلى إلغاء ميلر طلباً سابقاً من قائد القوات الأميركية في الشرق الأوسط، الجنرال ماكينزي بتمديد فترة انتشار «نيميتز» في المنطقة، وإبقاء قوتها الهائلة من الطائرات المقاتلة على أهبة الاستعداد هناك.

ونقلت الصحيفة عن مايكل مولروي، وهو كبير مسؤولي سياسات الشرق الأوسط السابق في وزارة الدفاع الأميركية: «إذا كانت حاملة الطائرات قد غادرت المنطقة، فذلك بسبب أن وزارة الدفاع تعتقد في جدوى تهدئة التهديدات والتوترات إلى درجة ما».

ومن جهته، قال ماثيو سبينس، المسؤول السياسي الأسبق لسياسات الشرق الأوسط في وزارة الدفاع: «يبعث هذا القرار في أفضل أحواله بإشارة مختلطة إلى إيران، ويقلل كثيراً من نطاق الخيارات الأميركية في الوقت الخاطئ على وجه التحديد. وهو قرار يدعو إلى التساؤل الجاد بشأن الاستراتيجية الحقيقية المعتمدة لدى الإدارة الحالية».

الحكومة تحوّل المنطقة الخضراء «ثكنة عسكرية» منعاً للاختراقات

طوق أمني حول بغداد بحثاً عن مطلقي الصواريخ

أنصار الفصائل الموالية لإيران يوزعون منشورات في بغداد أمس (أ.ف.ب)

بغداد: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي يزداد التوتر في مياه الخليج العربي فإن إيران في الوقت التي تبدو محرجة أمام مواطنيها وأصدقائها في المنطقة حيال استمرار تهديداتها طوال سنة بالثأر من دم قائد «فيلق القدس» السابق قاسم سليماني التي تمر اليوم الذكرى السنوية الأولى لاغتياله، مع نائب رئيس هيئة «الحشد الشعبي» العراقي أبو مهدي المهندس، فإنها تحاول امتصاص ما يبدو استعداداً أميركياً غير مسبوق لتوجيه ضربة لها في حال أقدمت على عمل ضد المصالح الأميركية أو قام أحد الفصائل الموالية لها في العراق بإطلاق صاروخ يمكن أن يؤدي إلى مقتل أميركي في المنطقة الخضراء ببغداد أو أيٍّ من المعسكرات التي يوجد فيها الأميركيون.

من جانبها فإن بغداد الرسمية تحاول قدر الإمكان تجنب أي ضربة ممكنة، كون العراق سيكون هو الساحة الجاهزة لتصفية حسابات، قد تكون ثقيلة هذه المرة، بين الأميركيين والإيرانيين. وحيث إن السفارة الأميركية التي هي الهدف الأخطر والأكثر رمزية بالنسبة إلى الأميركيين تقع في المنطقة الخضراء، فإن الحكومة العراقية حوّلتها إلى ثكنة عسكرية منعاً لحصول أي اختراق مع استمرار تطويق العاصمة بغداد عبر حزام أمني بحثاً عن مطلقي الصواريخ الذين ربما يتسبب إطلاق أحدها إلى إشعال فتيل حرب قد تكون الأصعب مع بدء العام الجديد.

ويُتوقع أن تشهد العاصمة العراقية اليوم مظاهرات تنظّمها الفصائل المسلحة. وأكد مصدر أمني انتشاراً كثيفاً لقوات الأمن أمس، قرب مطار بغداد الدولي تحسباً لاستعراض عسكري ينظمه «الحشد الشعبي» في موقع الحادث قرب المطار.

كانت الحكومة العراقية قد مددت عطلة رأس السنة التي كان ينبغي أن تنتهي اليوم (الأحد)، إلى غد (الاثنين)، وسط حالة من القلق تسود مختلف الأوساط الرسمية والشعبية خشية أن تخرج المظاهرات المزمع القيام بها عن السيطرة أو يقوم أحد الفصائل بإطلاق صواريخ على السفارة الأميركية.

إلى ذلك، أعلن القيادي في «الحشد الشعبي» والنائب عن «كتلة الفتح» في البرلمان، أحمد الأسدي، أن التحقيقات في عملية اغتيال سليماني والمهندس وصلت إلى مراحل متقدمة. وأضاف أن الأجهزة الأمنية تشرف على التحقيق «بالتعاون مع إيران»، مؤكداً أن «التحقيق وصل إلى مراحل متقدمة، ولا يمكن ذكر تفاصيل»، مشيراً إلى أنه «عندما تنتهي الأجهزة الأمنية من التحقيق سترسل نسخة إلى لجنة الأمن والدفاع النيابية وسيُعرض على مجلس النواب». وأوضح الأسدي أنه «بعد الاكتمال التحقيق، فعلى الجهات الحكومية والمعنية تقديم شكاوى إلى مجلس الأمن الدولي والأمم المتحدة ضد الولايات المتحدة الأميركية».

عبد المهدي يكشف تفاصيل مكالمة ترمب قبيل مقتل سليماني

بغداد: «الشرق الأوسط»

كشف رئيس الوزراء العراقي السابق عادل عبد المهدي تفاصيل المكالمة التي تلقاها ليلة رأس السنة الماضية (2020) من الرئيس الأميركي دونالد ترمب بشأن اقتحام السفارة الأميركية آخر يومين من عام 2019.

وقال عبد المهدي في شهادة أدلى بها لصالح فيلم وثائقي بشأن حادثة المطار فجر الثالث من يناير (كانون الثاني) 2020 التي أدت إلى اغتيال قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني ونائب رئيس هيئة الحشد الشعبي أبو مهدي المهندس، إن «ترمب اتصل بي ليلة رأس السنة الماضية في حدود الساعة التاسعة بتوقيت بغداد، وشكرنا على إنهاء حادثة اقتحام السفارة الأميركية وسألني هل هؤلاء عراقيون أم إيرانيون، فقلت له عراقيون اعترضوا على قصف الطيران الأميركي لفصائل مسلحة على الحدود مع سوريا».

وأضاف عبد المهدي نقلا عن ترمب أن «الأميركيين لا يعرفون الإيرانيين جيدا بل العراقيون هم من يعرفونهم جيدا». وأشار عبد المهدي إلى إنه أخبر ترمب بأن «الإيرانيين يقولون إنهم لا يريدون حربا وكذلك أميركا، واقترحت عليه إما التفاوض المباشر مع الإيرانيين وإما اتفاقات ضمنية كما كان يحصل منذ عام 2003». مبينا أن «ترمب قال لي: أنتم مفاوضون جيدون ما تستطيعون فعله في هذا الشأن نحن مستعدون له». وفيما أكد عبد المهدي أنه «كانت هناك موافقة ودعوة رسمية لأن يأتي سليماني إلى العراق للتباحث»، فإن «عملية الاغتيال لم تكن قد صممت خلال يوم أو يومين وإنما لا بد أنها قررت قبل ذلك بفترة ليست قصيرة». لكن عبد المهدي لم يكشف ما إذا كان يعتقد بمصداقية الرئيس الأميركي ترمب بشأن المفاوضات مع إيران أو أنه خدعه قبيل أقل من 48 ساعة على تنفيذ عملية المطار.

وكان رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي كشف في شهادته أيضا في الفيلم المذكور الذي تم إنتاجه بمناسبة الذكرى الأولى للحادثة إنه تعرف على كف سليماني عبر الخاتم الذي كان هدية منه. وأوضح المالكي أنه عرف بالحادث الذي كان وقعه شديدا عليه أثناء استيقاظه لصلاة الفجر واطلاعه على الرسائل التي كانت قد وردته خلال فترة نومه. وبين أن المهندس القائد البارز في الحشد الشعبي كان عنده ليلة الحادثة لكنه لم يخبره بعد خروجه منه أنه سيتوجه إلى المطار لاستقبال سليماني ومن ثم ليقضي معه في الحادث نفسه.

وبخلاف المالكي الذي سمع بالحادث عند الفجر فإن عبد المهدي أعلن خلال شهادته أنه تلقى اتصالا هاتفيا في حدود الساعة الواحدة بعد منتصف الليل من مدير جهاز المخابرات مصطفى الكاظمي (رئيس الوزراء الحالي) الذي أيقظني من النوم، قائلا إن مطار بغداد تعرض الآن لإطلاق صواريخ مجهولة مبينا أنه لا هو ولا الكاظمي كان لديهما أي تفاصيل عن الحادث.

تضارب البيانات الرسمية حول ملابسات الحادث

العراق يقلل من خطورة اكتشاف «لغم بحري» ملتصق بناقلة نفط

بغداد: فاضل النشمي

نفت شركة تسويق النفط الوطنية العراقية «سومو»، المخاطر المحتملة عن اكتشاف «لغم بحري»، الخميس الماضي، في ناقلة للنفط قرب خور الزبير في محافظة البصرة، وتأثيره على الميناء أو عمليات تصدير النفط.

وأصدرت الشركة، أمس السبت، بياناً مطولاً شرحت فيه بـ«حذر» تفاصيل حادث التصاق لغم بحري، أثير حوله كثير من التكهنات والشكوك، وصلت إلى حد التحذير من إمكانية تسببه في انفجار مماثل لما حدث في مرفأ بيروت، وتالياً تعطيل الميناء وإيقاف تصدير النفط.

ويأتي حادث «اللغم البحري» في ظل خلافات كبيرة بين القوى السياسية في بغداد حول إبرام الحكومة الاتحادية، الأسبوع الماضي، عقد بناء مشروع ميناء الفاو الكبير مع شركة «دايو» الكورية، وأيضاً في ظل التوترات القائمة بين واشنطن وطهران في منطقة الخليج. ونفى بيان «سومو» ما وصفته بـ«جملة من التداولات والتخمينات» التي رافقت إعلان السلطات اكتشاف وجود جسم غريب صُنف على أنه لغم ملتصق ببدن الناقلة.

وذكرت «سومو» أن الناقلة «مؤجرة من قبل شركة متعاقدة مع شركة تسويق النفط، لتعمل كخزان عائم لمنتوج النفط الأسود (زيت الوقود) المنتج من المصافي العراقية لأغراض التصدير، ومناولته لناقلات الشركات العالمية المشترية له»، نافية «توجه الناقلة إلى موانئ تصدير النفط الخام» أو أن تكون أتت من أي من موانئ دول الجوار الإقليمي، خلافاً لما ذكرته بعض المواقع. وأضافت أن «الأمر برمته بعيد كل البعد عن ميناء البصرة النفطي، ولا توجد أي خطورة على عمليات تصدير النفط الخام، ولا الناقلات القادمة والراسية لتحميل النفط الخام، والتصدير مستمر وفق المعدلات المخطط لها». وأكدت الشركة أن «أجهزة الدولة الأمنية والأخرى الساندة والمعنية بسلامة موانئ ومياه العراق، تعمل على معالجة الموضوع وتحجيم تأثيره».

وكانت مديرية شرطة البصرة، قد نفت، أول من أمس، وجود مخطط لنسف ميناء أم قصر ببواخرة مفخخة على غرار تفجير ميناء بيروت اللبناني. ورغم البيانات الرسمية التي صدرت ما زال الغموض يلف الحادث، وبدا لافتاً التضارب في البيانات الرسمية، كما أن شركة «سومو» تجنبت الخوض في التفاصيل الأمنية المتعلقة بالحادث، وفضلت الحديث عن «جسم غريب» في وقت تحدثت فيه خلية الإعلام الأمني، أول من أمس، عن «لغم كبير».

وبعد حديث مصادر أمنية في البصرة عن تمكن «قوات مكافحة المتفجرات من إزالة اللغم من دون خسائر تذكر»، أكدت خلية الإعلام الأمني أن «تحقيقاً سيجري في الحادث».

سرعة انتشارها تشكل «كارثة» للمرافق الصحية

سلالة «كوفيد ـ 19» البريطانية تصيب الشباب في العشرينات

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت دراسة أجراها باحثون في كلية «إمبيريال كوليدج لندن» البريطانية المرموقة أن السلالة المتحورة من فيروس «كورونا» لا تستثني الشباب في سن العشرينات، وأنها بالفعل أكثر عدوى من الطفرات السابقة، وأكثر قابلية للانتقال بنسبة تصل إلى نحو 50 في المائة.

واعتمدت الدراسة، التي نقلتها صحيفة «ديلي ميل» البريطانية، أن المتحور الجديد الذي تم اكتشافه في بريطانيا مؤخراً، على عينات فحص تم أخذها من 86 ألف بريطاني. ومع متوسط إصابات يومي يتجاوز 186 ألف حالة في الولايات المتحدة، فإن معدل الانتقال لو ارتفع بنسبة 48 في المائة فسيتسبب كل شخص بعدوى 1,85 شخص آخر، ما قد يؤدي إلى إصابات يومية جديدة تتجاوز 275 ألف حالة، فيما يبلغ معدل الانتقال الحالي نحو 1,15.

وتتبع العلماء تسلسل الجينومات لدى 1904 أشخاص مصابين بعدوى الفيروس المتحور، وقارنوا سرعة انتشاره بعينات أخرى مأخوذة من 48 ألف شخص على الأقل في بريطانيا. وستشكل معدلات الانتقال المرتبطة بالطفرة الجديدة كارثة بالنسبة للقطاع الصحي في بعض الدول، فهي ستكون كفيلة بإرهاق المرافق واستنزاف كامل طاقتها الاستيعابية. ووفقًا لتقرير الصحيفة، من الظاهر أن الطفرة الجديدة في الفيروس جعلته أسرع انتشاراً بين الأشخاص في العشرينات من عمرهم.

وأفاد علماء في بريطانيا، بأن الطفرة الجديدة في الفيروس لا تجعل الناس أكثر مرضاً أو أكثر عرضة للوفاة. كما لا علامة على أن الأشخاص الذين أصيبوا بكورونا قبل أشهر هم أكثر عرضة للإصابة مرة أخرى إذا تعرضوا للمتغير، وفقًا لوكالة الصحة العامة ببريطانيا. وتسببت السلالة الجديدة بوضع ما يقارب 75 في المائة من سكان بريطانيا تحت إجراءات الحجر الصحي، ابتداء من الخميس الماضي، بعدما وسعت الحكومة البريطانية نطاق المناطق الخاضعة للتدابير الأكثر صرامة، والتي فُرضت لاحتواء طفرة في أعداد المصابين بكوفيد - 19 ناجمة عن السلالة المتحورة من الفيروس. كما ظهرت السلالة الجديدة في عدد من الدول الأوروبية والعربية وأميركا أيضا. وأكد خبراء أن السلالة الجديدة من الفيروس لن تؤثر في فاعلية اللقاحات المضادة لكورونا التي طرحت في الأسواق.

عامل صحة يراجع شحنة من لقاح «أكسفورد - أسترازينيكا» في لندن أمس (أ.ب)

تزايد الإصابات ومخاوف من السلالة المتحورة

«كورونا» يحصد الأطباء في السودان

الخرطوم: أحمد يونس

يحصد فيروس كورونا أرواح عدد من الأطباء والسياسيين وشخصيات بارزة في السودان، فيما أعلنت وزارة الصحة في آخر إحصائياتها عن 326 حالة إصابة مؤكدة مع 18 حالة وفاة في غضون يومين، ليبلغ إجمالي عدد المصابين منذ استشراء الجائحة 23,316، و1468 وفاة. كما يخشى المسؤولون في القطاع الطبي مواصلة الارتفاع في معدلات الإصابة والوفيات، خصوصاً إذا رصدت حالات من السلالة المتحورة للبلاد.

وفي غضون الأسبوع الماضي، لقي طبيب اختصاصي في طب الوبائيات، ومسرحي شهير، مصرعهما متأثرين بإصابتهما بفيروس كورونا المستجد، وضجت وسائط التواصل الاجتماعي السودانية، بأخبار الوفيات التي تعنون بـ«يرفع العزاء بعد مراسم دفن الجثمان»، وهي إشارة إلى أن المصاب متوفى بكورونا ومناشدة المعزين عدم التجمع أثناء مراسم العزاء.

وتزايدت أعداد الوفيات بين الأطباء منذ استشراء الجائحة لتبلغ نحو 16 اختصاصياً، آخرهم اختصاصي طب المناطق الحارة، عبد الغفار عبد الرحيم، واختصاصي الوبائيات وطب المجتمع، الفاتح زين العابدين السماني، فيما نعت وزارة الإعلام رحيل عبد الحكيم الطاهر أحد رواد المسرح السوداني، الذي توفي متأثراً بكورونا. وكان رئيس الوزراء السابق وزعيم أكبر حزب سياسي، الصادق المهدي، قد توفي مؤخراً بعد إصابته بالفيروس.

وتواجه السلطات الصحية صعوبات جمة في توفير مستلزمات مكافحة الجائحة، وذلك لضعف النظام الصحي في البلاد بعد أن أهمله النظام السابق طوال 30 عاماً، ولا يجد كثير من المصابين مكاناً في عنابر العناية المكثفة، بل وتتناقل وسائط التواصل الاجتماعي تقارير عن مرضى توفوا داخل السيارات وهم يبحثون عن مستشفى تستقبلهم.

ورغم فرض قيود مشددة من قبل السلطات الصحية فإن كثيرا من المواطنين لا يلتزمون بشروط التباعد الاجتماعي، بل ولم تستطع السلطات الحيلولة بين المواطنين والاحتفال بأعياد الاستقلال ورأس السنة الميلادية، رغم إغلاق الحدائق العامة والمنتزهات، ومنع حفلات الغناء التي درج السودانيون على إقامتها في «رأس السنة».

ولا تزال المدارس مغلقة تحسباً لتفشي الوباء لكن سلطات التربية والتعليم ووزارة الصحة أوصتا بإعادة فتح المدراس جزئياً، خاصة الفصول النهائية للمرحلتين الأساسية والثانوية، لإكمال المناهج والمقررات، لكن القرار ما يزال قيد الدرس، فيما تواصل إغلاق معظم الجامعات الحكومية والخاصة.

ونفت اللجنة العليا للطوارئ الصحية في آخر اجتماعاتها عزمها على إغلاق العاصمة الخرطوم كلياً أو جزئياً، رغم التحذيرات التي درجت على إطلاقها منذ تزايد الإصابات في الموجة الثانية من الجائحة، فيما نفت سلطات مطار الخرطوم نيتها إغلاق المطار أمام حركة الطيران، واكتفت بفرض حصول المسافرين والقادمين على مستندات طبية تثبت خلوهم من فيروس كوفيد - 19.

وعلى الرغم من أن ثقل الإصابات تركز في الخرطوم، فإن ولاية الجزيرة - وسط السودان - وحاضرتها مدينة «ود مدني» واجهت انتشاراً لافتاً أيضاً خلال الموجة الثانية، ما دفع اللجنة الأمنية بالولاية إلى إغلاق أسواق المدينة ومتاجرها، بتوصية من اللجنة العليا للطوارئ الصحية الولائية.

ارتفاع في الإصابات يستنزف القطاع الصحي

لبنان: اللجنة الصحية في البرلمان توصي بالإقفال العام

بيروت: «الشرق الأوسط»

أوصت لجنة الصحة البرلمانية في لبنان أمس بالإقفال التام لمدة ثلاثة أسابيع، في ظلّ ما وصفته بـ«الوضع الكارثي لمعظم مستشفيات العاصمة وبقية المحافظات» التي وصلت إلى قدرتها الاستيعابية القصوى. وتأتي التوصية بالإقفال مع توقعات باستمرار ارتفاع عدد الإصابات خلال الأسبوع المقبل لما شهده البلد من «فوضى خلال فترة الأعياد»، حسب ما يرى عضو لجنة الصحة النيابية النائب بلال عبد الله، الذي أوضح في حديث مع «الشرق الأوسط» أنّ الأرقام المرتفعة التي نراها حالياً هي نتيجة الاختلاط الذي حصل خلال فترة عيد الميلاد، أما نتائج سهرات رأس السنة فمن المتوقع أن نراها بعد أسبوع أو 10 أيام.

وكان عدّاد كورونا اليومي تجاوز الـ3500 قبل يومين مسجلاً رقماً غير مسبوق، وذلك وسط توقعات بأن يتجاوز العدد الـ5 آلاف الأسبوع المقبل. وشهد عدد من المستشفيات والمختبرات أمس زحمة كبيرة بسبب تهافت اللبنانيين على إجراء فحوصات الـ«بي سي آر» بعد احتفالات ليلة رأس السنة. ولفت عبد الله إلى أنّ الهدف الأول من الإقفال هو «تخفيف سرعة انتشار الوباء وبالتالي تخفيف الضغط على المستشفيات، إذ إنّ كلّ 100 إصابة تعني دخول 20 منهم إلى المستشفى و5 إلى العناية الفائقة». وحذر من شهري يناير (كانون الثاني) الحالي وفبراير (شباط) المقبل على اعتبار أنهما سيكونان شهرين حريجين على صعيد ارتفاع الإصابات والوفيات بالفيروس.

وكانت لجنة الصحة النيابيّة أشارت إلى أنّ نسبة الإشغال في المستشفيات زادت على 95 في المائة، ولا تزال في تزايد مطرد. وبدوره، أكّد نقيب أصحاب المستشفيات الخاصة سليمان هارون أنّ «المستشفيات على مختلف الأراضي اللبنانية امتلأت وأنّ أقسام العناية الفائقة والأسرة العادية وصلت إلى طاقتها الاستيعابية القصوى».

وكان نقل عن الصليب الأحمر اللبناني أنّ مستشفيات لبنان باتت تعطي الأولويّة لصغار السن، طالبة من المسنين تلقي العلاج في المنازل، الأمر الذي علّق عليه هارون بقوله: «إنّه ما من أماكن فارغة لأي كان ولم يعد للمستشفيات خيار للتفضيل بين شباب ومسنين».

وحذّر نقيب الأطباء شرف أبو شرف من أنّ «استهتار المواطنين قد يوصل لبنان إلى السيناريو الإيطالي»، معتبراً أنّ «مسؤولية المواطن تضاهي مسؤولية الدولة، وأنّ وزارة الداخلية لا يمكنها فرض التدابير بالقوة».

وتجاوز عدد الإصابات الإجمالي في لبنان 183,800، فيما تجاوز عدد الوفيات 1400، أمّا عدد الإصابات في القطاع الصحي فقارب الألفي حالة. ومن المتوقّع أن توصي اللجنة الوزارية التي ستجتمع غداً (الاثنين) بالإقفال من 3 إلى 4 أسابيع مع منع تجوّل تام على أن يتمّ استثناء الصيدليات وأماكن الطعام ومن ثمّ إقفال جزئي وفق المناطق التي ترتفع فيها الإصابات، فضلاً عن تقليص عدد الطائرات والوافدين في المطار وإعادة فرض فحص الـ«بي سي آر» على المطار لجميع الوافدين مع الحجر الإلزامي، على أن يتخذ المجلس الأعلى للدفاع القرار النهائي.

واستبق وزير التربية والتعليم العالي في حكومة تصريف الأعمال طارق المجذوب قرار الإقفال، وأعلن توقّف التعليم الحضوري واعتماد التعلّم عن بعد حفاظاً على صحة التلامذة والمعلّمين بانتظار القرار الذي سيصدر عن المجلس الأعلى للدفاع مطلع الأسبوع المقبل، لافتاً إلى أنّ الإقفال التام لن يستثني المدارس.

من جهة أخرى، طالب الأمين العام لاتحاد النقابات السياحية جان بيروتي بإقفال المؤسسات التي تخالف الإجراءات الوقائية وليس كل المؤسسات، وحث المواطنين على الإبلاغ عن أي مخالفة.

إجمالي الإصابات يتخطى عتبة الـ 100 ألف

جدل في الجزائر حول اختيار لقاح «سبوتنيك» الروسي

الجزائر: بوعلام غمراسة

بينما مددت الحكومة الجزائرية إجراءات حظر التجول لأسبوعين آخرين، تخطى عدد الإصابات بفيروس كورونا في البلاد إلى 100 ألف، فيما وصل عدد الوفيات إلى 287 منذ بداية تفشي الوباء شهر مارس (آذار) الماضي. وفي غضون ذلك، تترقب الأوساط الطبية وصول أول حصة من لقاح «سبوتنيك V» الروسي، الذي اختارته الحكومة لبدء حملة تلقيح تشمل أولا الأطقم الطبية ثم الأشخاص المسنين وعناصر الدفاع المدني. وكان المتحدث باسم الحكومة عمار بلحيمر، أكد الأسبوع الماضي، أن «معهد باستور المحلي للتحاليل الطبية باشر مشاورات مع الشركة الروسية المنتجة للقاح، مع إطلاق مشاورات أخرى مع مخابر ودول"»، من دون تقديم تفاصيل عن لقاح ثان، تريد السلطات استيراده.

وانتقد بقاط بركاني عضو «اللجنة العلمية» المتابعة لتطور الوباء، وزير الصحة عبد الرحمن بن بوزيد على أساس أنه «ماطل كثيرا» في التعاقد مع المخابر التي أعلنت عن نجاح تجريب لقاحاتها. وبحسب بقاط، «كان لابد أن يأمر الرئيس عبد المجيد تبون باستيراد اللقاح، وبضرورة بدء حملة التلقيح في شهر يناير (كانون) الثاني، حتى يتحرك الوزير». وقال مصدر مقرب من الوزير، لـ«الشرق الأوسط»، إنه لم يكن موافقا على اللقاح الروسي كخيار للدولة لمواجهة الوباء، بحجة أن المنظمة العالمية للصحة لم تعتمده. مبرزا أن بن بوزيد، وهو بروفيسور في طب العظام، «كان يرغب في التريث وانتظار مزيد من الوقت، ودراسة ما هو معروض من لقاحات في العالم قبل صدور أي قرار».

وفي سياق ذي صلة، رفعت الحكومة الحظر عن النقل الجماعي ما بين الولايات على إثر انخفاض عدد الإصابات في الأيام الماضية، إلى أقل من 300 حالة يوميا، بعدما وصل في الشهرين الماضيين إلى أكثر من 1100 يوميا. ومع ذلك، تم تمديد حظر التجوال، في 39 ولاية (من أصل 48) حيث عدد الإصابات مرتفع، وذلك لمدة 15 يوما ومن الثامنة ليلا إلى الخامسة صباحا. وقال بيان لرئاسة الوزراء «رغم الاتجاه التنازلي لحالات العدوى الذي سجّل خلال الأيام القليلة الماضية، فإن الحكومة تجدّد دعواتها للمواطنين بتوخي الحذر والتحلي بالانضباط، ومواصلة التعبئة لمكافحة انتشار هذا الوباء ورفع هذا التحدي الصحي».

تضم ثاني أعلى إصابات في العالم بعد الولايات المتحدة

الهند تجيز لقاح «أكسفورد» قبل إطلاق حملة ضخمة للتطعيم

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

وافقت الهند، أمس، على استخدام لقاح شركة «أسترا زينيكا» وجامعة «أكسفورد»، مما يمهد السبيل لحملة تطعيم واسعة في ثاني أكبر بلدان العالم تعداداً للسكان. وقال وزير الإعلام براكاش جافاديكار، للصحافيين أمس، إن اللقاح حصل على الضوء الأخضر، وهذا أول لقاح توافق السلطات المعنية على استخدامه الطارئ في الهند التي بها ثاني أعلى عدد إصابات في العالم بعد الولايات المتحدة.

ويجيء النبأ في يوم تُجري فيه البلاد تدريبات وهمية على توزيع اللقاح، استعداداً لبدء حملة التطعيم الضخمة في بلد يفوق عدد سكانه 1,3 مليار نسمة. وقال الوزير إن ثلاثة لقاحات أخرى على الأقل في انتظار الموافقة، وهي «كوفاكسين» من إنتاج شركة «بهارات بيوتيك» الهندية، و«زيكوف - دي» من إنتاج «زيدوس كاديلا» الهندية، بالإضافة إلى لقاح «سبوتنيك - في» الروسي.

وقال إن «الهند ربما هي الدولة الوحيدة التي بها ما لا يقل عن أربعة لقاحات جاهزة، حصل أحدها أمس على الموافقة على الاستخدام الطارئ، وهو لقاح (كوفيشيلد) من إنتاج معهد المصل واللقاح الهندي»، مشيراً إلى أن المعهد هو الذي يقوم بتصنيع لقاح «أسترا زينيكا - أكسفورد» محلياً.

وسجلت الهند أكثر من عشرة ملايين إصابة بـ«كوفيد - 19» لكن معدل انتشار العدوى تراجع بوضوح عن الذروة التي بلغها في أواسط سبتمبر (أيلول). وتأمل البلاد في تطعيم 300 مليون نسمة من سكانها البالغ عددهم 1,35 مليار، خلال أول ستة أو ثمانية أشهر من العام الحالي. وأجرت الهند محاكاة لعملية التطعيم في جميع أنحاء البلاد أمس، قبل أن تطلق هذا الأسبوع حملة التطعيم الضخمة ضد فيروس «كورونا المستجد»، بعد الحصول على الموافقة النهائية لهيئة تنظيم الأدوية الهندية.

وأودى الفيروس في الهند بحياة 148994 شخصاً وإصابة 10،286،709 مليون شخص، وفق تعداد أجرته وكالة الصحافة الفرنسية أول من أمس (الجمعة)، استناداً إلى مصادر رسمية.

قام «معهد أمصال الهند» (سيروم إنستيتيوت أوف إنديا) الأكبر في إنتاج اللقاحات في العالم، بتخزين عشرات الآلاف من جرعات لقاح «كوفيشيلد» الذي طوّرته شركة «أسترا زينيكا» بالتعاون مع جامعة «أكسفورد»، وتم تدريب نحو 96 ألف عامل في مجال الرعاية الصحية على تلقيحه. ودارت المحاكاة أمس بشكل خاص على تدريب العاملين في الرعاية الصحية على دمى في المراكز التي تم إنشاؤها خصيصاً لحملة التطعيم القادمة في جميع أنحاء البلاد.

عمال صحة يقفون أمام مجسم كبير لكمامة بغرض التوعية بمخاطر «كورونا» (أ.ف.ب)

موجز

إصابات أميركا تتجاوز 20 مليوناً

واشنطن - «الشرق الأوسط»: تجاوز عدد الإصابات بفيروس كورونا في الولايات المتحدة مستوى 20 مليونا مع سعي المسؤولين لتسريع حملة التطعيم وظهور سلالة أكثر انتشارا في ولايات كولورادو وكاليفورنيا وفلوريدا. وشهدت الولايات المتحدة قفزة في عدد الوفيات اليومية بالفيروس منذ عطلة عيد الشكر حيث توفي 78 ألفا في ديسمبر (كانون الأول). ولقي 345 ألفا إجمالا حتفهم بمرض كوفيد - 19 في الولايات المتحدة منذ ظهور الفيروس أول مرة في الصين في أواخر عام 2019. وحث السيناتور ميت رومني الحكومة الأمريكية يوم الجمعة على إدراج الأطباء البيطريين والأطقم الطبية العسكرية في فرق حملة التحصين باللقاحات. وزاد معدل انتشار العدوى في الولايات المتحدة خلال النصف الثاني من العام الماضي.

هونغ كونغ: سجلات إلكترونية للقاح المسافرين

هونغ كونغ - «الشرق الأوسط»: ذكرت وسائل إعلام محلية في هونغ كونغ، من بينها صحيفة «هونغ كونغ إكونوميك تايمز» أن هونغ كونغ ستستكمل نظاما للحجز الإلكتروني يتضمن الاستعانة بسجل التطعيمات المضادة لفيروس كورونا هذا الشهر وتجري محادثات مع دول أخرى للسماح باستخدام السجلات في السفر، حسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء أمس. ونقل عن وزير الابتكار والتكنولوجيا، ألفريد سيت قوله في مقابلة إذاعية إن نظام التسجيل الإلكتروني سيسجل تاريخ حصول الشخص على اللقاح ونوعه، وينبهه بموعد حصوله على الجرعة الثانية. وكانت هونغ كونغ قد توصلت بالفعل إلى اتفاقيات مع شركات «فايزر» و«بيونتيك إس إي» و«أسترازينيكا بي إل سي» و«سينوفاك بيوتيك» الصينية لشراء 22,5 مليون جرعة محتملة من اللقاحات وتسعى للحصول على 7,5 مليون جرعة أخرى.

بريطانيا: 2,55 مليون إصابة

لندن - «الشرق الأوسط»: وصل إجمالي الإصابات المؤكدة بفيروس كورونا المستجد في المملكة المتحدة إلى 2,55 مليون حالة إصابة حسبما أظهرت بيانات جامعة جونز هوبكنز ووكالة بلومبرغ للأنباء. ووفقا للبيانات، بلغ إجمالي عدد الوفيات المرتبطة بفيروس كورونا في البلاد 74 ألفا و237 حالة. وأشارت البيانات إلى تعافي 5679 شخصا من مرض كوفيد - 19 الذي يسببه فيروس كورونا. وسجلت المملكة المتحدة أول حالة إصابة في البلاد قبل نحو 48 أسبوعا. وقالت الحكومة إن السكان سيكونون قادرين على الاختيار بين أي نوع يحصلون عليه، على الرغم من أنه لم يتم الإعلان عن التفاصيل بعد.

تطعيم أكثر من 800 ألف شخص في روسيا

شرطة موسكو تراقب الالتزام بالقيود (إ.ب.أ)

موسكو - «الشرق الأوسط»: تم تطعيم أكثر من 800 ألف شخص في روسيا ضد فيروس كورونا، فيما قال وزير الصحة ميخائيل مواراشكو أمس لوكالة «تاس» الروسية إن ما مجموعه 1,5 مليون جرعة من لقاح «سبوتنيك» تم تسليمها إلى مختلف مناطق البلاد. وبهذا تكون أعداد جرعات اللقاح ضد الفيروس أقل بكثير مما تم الإعلان عنه في الأصل، حيث كان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين توقع عند بدء التطعيم الشامل قبل أسابيع قليلة أن يتم تطعيم مليوني شخص في ديسمبر (كانون أول) وحده. إلا أن روسيا التي يبلغ عدد سكانها 146 مليونا تواجه مشاكل في إنتاج اللقاح بكميات كبيرة.

اليونان تعيد فرض القيود بعد انتهاء الأعياد

أثينا - «الشرق الأوسط»: قالت الحكومة اليونانية إنها ستشدد إجراءات مواجهة فيروس كورونا لمدة أسبوع بدءا من اليوم (الأحد)، بإغلاق صالونات تصفيف الشعر ومتاجر بيع الكتب وبعض المتاجر الأخرى التي كانت تعمل قبل عيد الميلاد. وظلت معظم المتاجر في اليونان مغلقة خلال الشهر الماضي، إلا أن التخفيف الموسمي للقيود وفر متنفسا قليلا لبعض متاجر البيع بالتجزئة التي تضررت بشدة نتيجة إجراءات الإغلاق. وأعلن المتحدث باسم الحكومة ستيليوس بيتساس في بيان عبر التلفزيون أن القيود الجديدة والأكثر صرامة سيجري وضعها حيز التنفيذ في الثالث من يناير (كانون الثاني)، مضيفا أن حظر التجول الليلي سيبدأ من التاسعة مساء، أي قبل ساعة مما كان محددا في السابق.

حاكمة طوكيو تدعو إلى إعادة فرض الطوارئ

طوكيو - «الشرق الأوسط»: طلبت حاكمة طوكيو يوريكو كويكي أمس من الحكومة اليابانية إعلان حالة الطوارئ مرة أخرى، حيث سجلت العاصمة هذا الأسبوع عددا قياسيا في عدد الإصابات بفيروس كورونا المستجد. أكدت كويكي للصحافيين بعد لقاء استمر ثلاث ساعات مع ياسوتوشي نيشيمورا، الوزير المسؤول عن مكافحة فيروس كورونا في الحكومة، «نحن حكام طوكيو وثلاث محافظات مجاورة طلبنا من الحكومة المركزية إعلان حالة الطوارئ في مناطقنا». قال نيشيمورا إن حالة الطوارئ ستتم مناقشتها على مستوى الحكومة معتبرا أن الوضع «خطير». وأوصى الوزير المحافظين بضمان إغلاق المطاعم والحانات بشكل أبكر في الساعة 20,00 (الثامنة) مساء وعدم تقديم الكحول بعد السابعة.

سيدني تفرض ارتداء الكمامات

سيدني - «الشرق الأوسط»: قالت رئيسة وزراء ولاية نيو ساوث ويلز الأسترالية، جلاديس بريجيكليان أمس، إن سيدني أكثر مدن أستراليا سكانا، جعلت الكمامات إلزامية في بعض الأماكن المغلقة، وسط تزايد حالات الإصابة بفيروس كورونا. تأتي هذه الخطوة في الوقت الذي سجلت فيه الولاية سبع حالات محلية أخرى للإصابة بالفيروس، مع تسجيل مجموعات إصابة في غرب سيدني ومنطقة نورزن بيتشز في الأسبوعين الماضيين. وأدت حالات الإصابة الجديدة إلى فرض قيود جديدة في جميع أنحاء سيدني الكبرى. وتم تخفيف الإغلاق الذي فُرض على سكان نورزن بيتشز، أمس السبت، على سكان الجزء الجنوبي من المنطقة. وبينما سيبدأ فرض ارتداء الكمامات في منتصف ليل السبت، فلن يبدأ التنفيذ حتى منتصف ليل الاثنين.

تركيا تقصف مواقع للنظام السوري شرق إدلب وللقوات الكردية شمال حلب

أنقرة: سعيد عبد الرازق

صعدت القوات التركية من هجماتها أمس (السبت)، على محاور مختلفة في إدلب، حيث قصفت مواقع لقوات النظام في شرق المحافظة الواقعة شمال غربي سوريا، كما قصفت مواقع للقوات الكردية في شمال حلب بعد إصابة اثنين من جنودها.

جاء ذلك فيما قُتل خمسة أشخاص بينهم ثلاثة مدنيين على الأقل في تفجير سيارة مفخخة السبت، قرب سوق للخضر في بلدة رأس العين الواقعة تحت سيطرة القوات التركية والفصائل الموالية لها في شمال شرقي سوريا، وفق ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن «المرصد» أن بين القتلى امرأة وطفلاً، إضافة إلى إصابة أربعة أشخاص آخرين بجروح، مرجّحاً ارتفاع حصيلة القتلى. من جانبها، أكدت وزارة الدفاع التركية مقتل طفلين وإصابة مدنيين آخرين في الهجوم. واتهمت تركيا «وحدات حماية الشعب» التي يقودها الأكراد بالهجوم. وتعتبر أنقرة «وحدات حماية الشعب» الفرع السوري لـ«حزب العمال الكردستاني» الذي يخوض تمرداً في جنوب شرقي تركيا منذ عام 1984.

لكن وحدات حماية الشعب متحالفة مع التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن لمكافحة تنظيم «داعش».

وسيطرت تركيا والفصائل السورية الموالية لها إثر هجوم واسع شنته في أكتوبر (تشرين الأول) 2019 ضد المقاتلين الأكراد، على منطقة حدودية واسعة بطول نحو 120 كيلومتراً بين مدينتي تل أبيض (شمال الرقة) ورأس العين (شمال الحسكة). ومنذ ذاك الحين، تشهد المنطقة تفجيرات عدة بسيارات ودراجات مفخخة نادراً ما تعلن أي جهة مسؤوليتها عنها. وغالباً ما تتّهم أنقرة المقاتلين الأكراد الذين تعدهم «إرهابيين» بالوقوف خلفها.

في غضون ذلك، قصفت القوات التركية مواقع لقوات النظام في مدينة سراقب بريف إدلب الشرقي، تزامناً مع قصف واستهدافات متبادلة بين قوات النظام وفصائل المعارضة المسلحة الموالية لتركيا على محور آفس.

وفي الوقت ذاته، استهدف فصيل «جيش النصر» بصاروخ موجه آلية لقوات النظام في محور جورين بسهل الغاب شمال غربي حماة، ما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى.

ونفذت قوات النظام قصفاً صاروخياً على مناطق في الفطيرة وكنصفرة وسفوهن وفليفل وبينين والبارة بجبل الزاوية في ريف إدلب الجنوبي، وقليدين والزيارة بسهل الغاب شمال غربي حماة، في وقت دارت فيه اشتباكات بين الفصائل من جانب، وقوات النظام والمسلحين الموالين لها من جانب آخر، على محاور الفوج 46 بريف حلب الغربي، وكنصفرة والفطيرة جنوبي إدلب. من ناحية أخرى، شنت القوات التركية قصفاً صاروخياً على مناطق سيطرة تحالف «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) في كل من مطار منغ وتل عجاب وخربة شعالة ومحيط تل رفعت بريف حلب الشمالي، وسط اشتباكات بين الفصائل الموالية لأنقرة وقوات «مجلس الباب العسكري» التابعة لـ«قسد» على محور عبلة شمال شرقي حلب، دون معلومات عن خسائر بشرية حتى اللحظة.

وجاء القصف التركي بعد إصابة اثنين من الجنود الأتراك برصاص قناص في محور حزوان بريف الباب شمال شرقي حلب.

إلى ذلك، أدى انفجار سيارة مفخخة في ناحية جندريس الخاضعة لسيطرة القوات التركية وفصائل عملية «غصن الزيتون» في عفرين بريف حلب الشمالي الغربي، إلى مقتل شخص وإصابة 9 آخرين بينهم ثلاث نساء وطفلان.

أطفال سوريون في قرية آفس بمحافظة إدلب أمس (د.ب.أ)

البلدة تقطنها أقلية آشورية مسيحية

الهجمات التركية على تل تمر تخطف بهجة عيد الميلاد

تل تمر (سوريا): كمال شيخو

شارك المئات من أتباع الأقلية السريانية الآشورية المسيحية أمس والجمعة الماضي، في قداسين أقيما بمناسبة أعياد الميلاد بكنيسة وسط بلدة تل تمر الواقعة في شمال شرقي سوريا، التي يتعرض ريفها الشمالي والغربي لهجمات متقطعة من قبل الجيش التركي وفصائل سورية مسلحة موالية.

وغابت المظاهر الاحتفالية في شوارع البلدة وأحيائها القديمة مع غياب تام لزينة الميلاد وأشجار العيد التي كانت تملأ المكان في مثل هذا الوقت من كل عام، لكنها بقيت خجولة جداً بسبب الهجمات المستمرة. وتقع تل تمر على ضفتي نهر الخابور وتبعد نحو 40 كيلومتراً إلى الشمال الغربي من محافظة الحسكة.

والبلدة تُعد الموطن الأصلي للأقلية الآشورية في سوريا، وكان قد تعرض ريفها الشمالي والغربي في أكتوبر (تشرين الأول) العام الماضي لهجوم واسع نفذه الجيش التركي وفصائل مرتبطة به ضمن «الجيش الوطني السوري». وسيطرت القوات المهاجمة على بلدة رأس العين المجاورة لتل تمر، ومدينة تل أبيض بريف الرقة الشمالي.

وقال الأب بوغوص إيشايا بطريرك رعية الآشوريين الكاثوليك في تل تمر ورأس قداس العيد الذي أقيم بشكل محدود أمس: «رغم الحروب الدائرة في محيط المنطقة والهجمات المتكررة، أشعر بفرحة وسعادة للاحتفال بالعيد وازدتني السعادة بمجيء المسيحيين من دمشق وحلب والحسكة وبمشاركة مكونات البلدة من عرب وكرد».

وأخبر الشماس شليمون برشا الذي يعمل كاهناً في «كنيسة القديسة»، أن قرابة مائتي عائلة فقط بقيت بالبلدة وريفها، ولا يتجاوز عدد أفرادها نحو 500 نسمة، بينما كان يبلغ عددهم قبل اندلاع الحرب سنة 2011 نحو 30 ألفاً. وقال: «سكان قرى الضفة الجنوبية والغربية لنهر الخابور هجروها ولم يعد يسكنها أحد، أما قرى الضفة الشمالية فيسكنها عدد قليل من الأسر لا يتجاوز أصابع اليد يسكنون 34 قرية».

لكن برشا وزوجته فضلوا البقاء في مسقط رأسهم ويتذكر مثل هذه الأيام التي كانوا يقضونها بجلسات مع الأقرباء والجيران وسط زينة العيد: «لم يبقَ سوى جار واحد لي، ذهبت بعد القداس وتبادلنا تهاني العيد، لكن بقية الشارع كله ومعظم أحياء البلدة شبه فارغة، نشعر لحنين للأيام الجميلة وضحكات وصيحات الأطفال».

وباتت بلدة تل تمر منقسمة على ضفتي نهر الخابور وتبعد نحو 40 كيلومتراً إلى الشمال الغربي من محافظة الحسكة.

آشوريون يحتفلون بعيد الميلاد في كنيسة ببلدة تل تمر أمس (الشرق الأوسط)

والبلدة تُعد الموطن الأصلي للأقلية الآشورية في سوريا، وكان قد تعرض ريفها الشمالي والغربي في أكتوبر (تشرين الأول) العام الماضي لهجوم واسع نفذه الجيش التركي وفصائل مرتبطة به ضمن «الجيش الوطني السوري». وسيطرت القوات المهاجمة على بلدة رأس العين المجاورة لتل تمر، ومدينة تل أبيض بريف الرقة الشمالي.

وقال الأب بوغوص إيشايا بطريرك رعية الآشوريين الكاثوليك في تل تمر ورأس العين: «من تبقى من السريان الآشوريين لا يشكلون سوى 5 في المائة من أعداد الآشوريين. كلما يتصل المغتربون من سكان المنطقة أقول لهم وأشجعهم على العودة لموطننا، فهذه الأرض كانت وستبقى لنا». ولم يخف من تأثير الهجمات التركية التي تتعرض لها المنطقة، قائلاً: «في حال سيطرت تركيا على تل تمر وناحية أبو راسين، فقد تجبر على الهجرة من تبقى من الآشوريين الذين سيحاولون الرحيل إلى دول أوروبية توفر لهم الحماية والأمان من هذه الحروب والصراعات العسكرية».

ومنذ انتشار القوات الروسية والقوات الحكومية الموالية للرئيس السوري بشار الأسد نهاية العام الماضي، قال كثير من المسيحيين الآشوريين من سكان البلدة إنهم لا يشعرون بحالة الاستقرار وابتعاد شبح الحرب ويخشون من عمليات عسكرية متوقعة من كل الأطراف.

وتقول سارة التي شاركت في احتفالات عيد الميلاد وعادت لمنزلها تنتظر اتصال أبنائها وأقربائها من خارج سوريا عبر وسائل التواصل الاجتماعي: «يحزنني غيابهم عن مائدة الطعام والمشاركة بإفطار العيد بعد الصوم. لم نعد نسمع ضحكات النساء وصيحات الأطفال من شوارع تل تمر وقراها».

صمت رسمي في موسكو حيال الهجوم على القاعدة الروسية

موسكو: رائد جبر

تجنبت موسكو التعليق على هجوم تعرضت له قاعدة عسكرية روسية في الرقة (شمال شرقي سوريا)، في حين تضاربت معطيات سربتها وسائل إعلام عن حجم الهجوم وأعداد الضحايا، كما برز تشكيك لدى الخبراء الروس في احتمال أن يكون تنظيم «حراس الدين» التابع لـ«القاعدة» وراء الهجوم.

ولم يصدر توضيح عن المستوى العسكري الروسي لطبيعة ونتائج الهجوم الذي وقع ليلة رأس السنة على قاعدة للشرطة العسكرية الروسية في منطقة تل السمن الواقعة في الريف الشمالي لمحافظة الرقة، واستندت وسائل الإعلام الروسية في إشاراتها إلى الحديث إلى مصادر كردية وأخرى عربية. لكن اللافت أن المعطيات التي قدمتها أشارت إلى أن «مقاتلين مجهولي الهوية نفذوا الهجوم». وقالت إن المجموعة المهاجمة ضمت 6 أشخاص قُتلوا كلهم خلال الهجوم.

ووفقاً للمعطيات المنشورة، فقد فجر انتحاري سيارة مفخخة أمام مدخل القاعدة. وبعد ذلك، حاول 5 من زملائه اقتحام أراضي المنشأة العسكرية الروسية. ونتيجة لتبادل كثيف لإطلاق النار «تم قتل جميع الإرهابيين، فيما لم يسقط قتلى بين الجنود الروس، ولم تحدث أضرار جسيمة في القاعدة». لكن موقعاً متخصصاً بمتابعة الشؤون العسكرية نشر معطيات مغايرة، دلت على أن الحادث أسفر عن سقوط 20 شخصاً بين قتيل وجريح، ولم تحصل هذه المعطيات على تأكيد من أي طرف روسي آخر.

ووفقاً لموقع «ستارغراد»، فقد أصيب العسكريون الذين كانوا على الحاجز. وزاد الموقع أن وزارة الدفاع الروسية «لم تعلق على هذه المعلومات بأي شكل من الأشكال».

ولفت الموقع إلى مقطع فيديو رفع على وسائل التواصل، تظهر فيه القاعدة الروسية بعد الهجوم، لكنه أشار إلى صعوبة الجزم بأن هذا المقطع صور بالفعل في هذه القاعدة تحديداً. وظهر في الشريط الذي صور باستخدام هاتف محمول أجزاء من سيارة دمرت جراء انفجار. لكن لا توجد شظايا أو أدلة أخرى على صحة الصور.

ومع هذا التباين، برز تشكيك لدى الأوساط الروسية بصحة المعطيات التي تحدثت عن تبني تنظيم «حراس الدين» للهجوم، وقالت وسائل إعلام إن الخبراء العسكريين الروس «لديهم قدر كبير من عدم الثقة بتلك المعلومات لأن هذه المجموعة المسلحة غير الشرعية تنشط في إدلب، وليس لها أي وجود في شرق وشمال سوريا، وفقاً لمعطيات الأجهزة الخاصة الروسية».

ولم تستبعد هذه الأوساط أن يعلن تنظيم داعش «بعد فترة، المسؤولية عن الهجوم الإرهابي»، مشيرة إلى أن «هذا سيكون أكثر منطقية على أي حال. وإذا لم يحدث، فمن الضروري معرفة كيف وصل مقاتلو (حراس الدين) إلى المنطقة، وعلى من يعتمدون هناك للقيام بأنشطتهم».

إلى ذلك، أعلن فياتشيسلاف سيتنيك، نائب رئيس المركز الروسي للمصالحة بين الأطراف المتحاربة في سوريا، أن «مقاتلي جماعة جبهة النصرة الإرهابية نفذوا خلال يوم واحد 20 هجوماً في منطقة خفض التصعيد في إدلب».

وقال سيتنيك، خلال إيجاز صحافي مساء اليوم الأول من العام، إنه «سُجلت خلال الساعات الـ24 الماضية 8 هجمات في محافظة إدلب، و7 هجمات في محافظة اللاذقية، و5 هجمات في محافظة حماة»، مضيفاً أنه «لم يتم خلال هذا اليوم تسجيل أي هجمات من التشكيلات المسلحة غير الشرعية التي تسيطر عليها تركيا».

تعهدت تكثيف الحملات ضد المحتكرين

القاهرة تؤكد «استقرار» سوق المحروقات

القاهرة: «الشرق الأوسط»

نفى المركز الإعلامي للحكومة المصرية، أمس، «ارتفاع أسعار أسطوانة البوتاجاز نتيجة نقص الكميات المعروضة».

وأوضح «المركز الإعلامي لمجلس الوزراء»، في بيان أمس، أن وزارة البترول والثروة المعدنية «نفت زيادة الأسعار»، مؤكدة أنه «لا صحة لارتفاع أسعار أسطوانة البوتاجاز»، وأنه «لا يوجد نقص في الكميات المعروضة». كما أوضحت أن السعر الرسمي المعلن من الوزارة «لأسطوانة البوتاجاز» المنزلية «هو 65 جنيهاً (الدولار يساوي 15,8 جنيه)، ولم يطرأ عليه أي تغيير». مشيرة إلى «وجود وفرة في الكميات المعروضة من أسطوانات البوتاجاز بالأسواق، حيث يتم طرح نحو مليون و200 ألف أسطوانة بوتاجاز يومياً للمواطنين»، كما شددت في السياق نفسه على «شن حملات تفتيشية على الأسواق لمنع أي تلاعب أو ممارسات احتكارية».

في غضون ذلك، أوضح المركز أن «الفترة الأخيرة عرفت زيادة في استهلاك الغاز الطبيعي على حساب مصادر الطاقة الأخرى. كما ارتفعت عدد الوحدات السكنية، التي تم توصيل الغاز الطبيعي لها خلال السنوات الثلاث الماضية، حيث وصل عددها إلى 11,5 مليون وحدة سكنية حالياً، مقابل 8,2 مليون وحدة سكنية في سبتمبر (أيلول) 2017».

وكانت وزارة البترول المصرية قد وقعت أول من أمس، تسع اتفاقيات بترولية جديدة للبحث عن البترول والغاز الطبيعي في مناطق شرق وغرب المتوسط، والمياه الإقليمية بالبحر الأحمر، مع ست شركات عالمية ومصرية كبرى. ويقدر «الحد الأدنى للاستثمارات، التي يتم ضخها بموجب الاتفاقيات الموقعة، بما يزيد على مليار دولار. وتستهدف الاتفاقيات حفر 17 بئراً استكشافية جديدة في مناطق الامتياز».

بشبهة كتابة تقارير تشريح غير قانونية لدفن ضحايا تعذيب وقتل

النيابة السودانية توقف اثنين من كبار اختصاصيي الطب الشرعي

الخرطوم: أحمد يونس

ألقت النيابة العامة السودانية القبض على اثنين من كبار اختصاصي الطب الشرعي، على خلفية اتهامات تتعلق بتقارير طبية دُفن بموجبها ضحايا جريمة فض الاعتصام أمام مقر القيادة العامة للجيش في الخرطوم عام 2019. وذلك إثر العثور على مقابر جماعية لأشخاص تم قتلهم ودفنهم قرب «جبال المرخيات» (شمال أم درمان) في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

ونقلت صحيفة «سودان تريبون» عن مصادر عدلية أن لجنة التحقيق في الاختفاء القسري للأشخاص، المكونة بقرار النائب العام تاج السر الحبر، ألقت القبض على مدير مشرحة أم درمان، ومدير هيئة الطب العدلي السابق، على خلفية تحقيقات عن دفن جثامين تعود لجريمة فض الاعتصام أمام القيادة العامة، بصورة مخالفة للإجراءات القانونية.

واستخدمت قوات من الجيش والدعم السريع القوة المفرطة في فض الاعتصام السلمي أمام القيادة العامة للقوات المسلحة وسط الخرطوم، في 3 يونيو (حزيران) 2019، ما أدى لمقتل أكثر من 200 شخص، وإصابة ألف، وعشرات المفقودين، إلى جانب عمليات اعتداء جنسي طالت أشخاصاً من الجنسين، في وقت تتمسك فيه السلطات الصحية بأن عدد القتلى لا يتجاوز 85 شخصاً، وفقاً لما ذكرته الصحيفة.

وقالت النيابة العامة، في 11 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، إنها عثرت على مقابر جماعية في منطقة جبال المرخيات (شمال مدينة أم درمان)، يرجح أنها تضم رفات أشخاص تم قتلهم ودفنهم عقب جريمة فض الاعتصام.

وأدى اعتصام سلمي أمام القيادة العامة للجيش، في 6 أبريل (نيسان) 2019، إلى إسقاط حكم الإسلاميين في السودان. بيد أن المعتصمين واصلوا اعتصامهم مطالبين بتكوين حكومة مدنية، ومحاسبة رموز النظام المعزول، وتفكيك بنيته السياسية والاقتصادية. وفي أثناء التفاوض بين العسكريين وقادة الثوار، في 3 يونيو (حزيران) 2019، فضت قوات عسكرية الاعتصام، وأعقب ذلك إعلان رئيس المجلس العسكري الانتقالي عبد الفتاح البرهان وقف التفاوض، وقطعت شركات الاتصالات خدمة الإنترنت، وشهدت الخرطوم ومدن أخرى في البلاد مطاردات وملاحقات للثوار استمرت لأكثر من يوم عقب فض الاعتصام.

وأخضعت وزارة الصحة في الخرطوم مدير مشرحة مستشفى أم درمان للتحقيق، بعد أن أوقفته عن العمل، بسبب تقرير تشريح حول ملابسات مقتل شاب سوداني تحت التعذيب داخل معتقل يتبع لقوات الدعم السريع، زعم فيه أن الوفاة لم تنتج عن شبهة جنائية، بل بسبب علة مرضية، مشيراً إلى عدم وجود آثار عنف ظاهرة على الجثة.

وتبعاً لطلب ذوي القتيل، أمر النائب العام بإعادة تشريح الجثمان، وتوصل تقرير التحقيق في الجريمة إلى وجود كدمات تحت فروة الرأس وعلى جانبي الصدر، لم تثبت في تقرير الطبيب، مع نزع ظفر الأصبع الكبير للقدم اليسرى. وخلص إلى أن الوفاة نتجت عن أنزفة في المخ ناتجة عن الإصابة بجسم صلب، وليس حالة مرضية، بعكس ما ذكر تقرير الطبيب الموقوف.

وأوقفت وزارة الصحة بالخرطوم، الأسبوع الماضي، مدير مشرحة أم درمان عن العمل، وأحالته للتحقيق الإداري، على خلفية التقرير الذي استبعد فيه الشبهة الجنائية في مقتل الشاب بهاء الدين نوري الذي قتل تحت التعذيب في أحد مراكز الاحتجاز التابعة لقوات الدعم السريع. ونقلت «الشرق الأوسط»، في 12 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، عن النيابة العامة السودانية، العثور على مقابر جماعية رجحت البيانات وقتها أنها تضم جثامين أشخاص مفقودين قتلوا ودفنوا بصورة «تتنافى مع الكرامة الإنسانية».

وشهدت الخرطوم في أثناء فض الاعتصام السلمي من أمام القيادة العامة للجيش مقتل العشرات، وسقوط مئات الجرحى، وفقدان العشرات من الذين لا يزال مصيرهم مجهولاً.

وذكرت وسائط التواصل الاجتماعي وقتها، استناداً إلى شهود عيان، أن العشرات قتلوا في ساحة الاعتصام، وألقيت جثثهم في النيل، وهو ما دفع رئيس الوزراء عبد الله حمدوك لتكوين لجنة تحقيق، برئاسة المحامي الشهير نبيل أديب، للتحقيق في الجريمة ومعرفة ملابساتها.

وأعلن الأسبوع الماضي عن مثول عدد من قادة المجلس العسكري الانتقالي أمام لجنة التحقيق لأخذ إفاداتهم، وينتظر أن تكمل اللجنة سماع إفادات بقية أعضاء المجلس العسكري الانتقالي الذي تسلم السلطة بعد سقوط نظام الرئيس المعزول عمر البشير، ومن ثم أصبحوا أعضاء مجلس السيادة الانتقالي، بما فيهم رئيسه عبد الفتاح البرهان، ونائبه محمد حمدان دقلو.

جانب من مظاهرات شعبية شهدتها الخرطوم في ديسمبر 2020 بذكرى الثورة التي إطاحت نظام البشير (أ.ب)

قالت إن الانتفاضة الثانية كانت «خطأ كبيراً»... وتصريحاتها أثارت غضب الفلسطينيين

سهى عرفات ترفض اتهام إسرائيل بقتل أبو عمار «من دون دليل»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في أعقاب الغضب الفلسطيني الواسع واتهامها بتبرئة إسرائيل من اغتيال الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، وانتقادها الانتفاضة الفلسطينية الثانية، نشرت أرملته سهى عرفات توضيحاً قالت فيه إن ما نشرته صحيفة «يديعوت أحرنوت» العبرية، أول من أمس الجمعة، على لسانها أخرج من سياقه.

وقالت أرملة الرئيس الفلسطيني الراحل، سهى عرفات، في منشور عبر صفحتها على موقع «إنستغرام»: «أريد أن أوضح شيئاً مهماً للصادقين من أبناء شعبنا. أنا عملت مقابلة مع التلفزيون الإسرائيلي في فيلم وثائقي عن أبو عمار وسيعرض بعد أسبوع، وكل ما تناقلته الصحافة هو خارج عن سياقه الأصلي. إن قضية وفاة ياسر عرفات لا تزال عند القضاء، ولا أستطيع اتهام أحد بقتله، حتى إسرائيل، لأنني لا أملك دليلاً. أنا لا أريد أن تلصق التهم في معارك سياسية كيدية فلسطينية داخلية من دون دليل قاطع». وأضافت سهى عرفات أنها قالت في المقابلة إن «اتهامنا بالإرهاب الذي تتحدثون عنه هو الذي أوصل صوتنا إلى العالم»، مشيرة إلى أنها «أعربت عن رأيها بمعارضتها للانتفاضة، لأن الحرب لم تكن متساوية». وختمت أرملة الزعيم الفلسطيني الراحل، مؤكدة أنها لن تخاف من إبداء رأيها حتى وإن تم تحريفه، معتبرة أن «الحقيقة ستسطع دائماً».

وكان يارون نيسكي، وهو منتج تلفزيوني إسرائيلي وكاتب سيناريو، قد أعد مسلسلاً وثائقياً سوية مع المخرج داني ليبر، بعنوان «الأعداء»، يروي قصة حياة ستة قادة عرب بارزين والعمليات المختلفة التي قامت بها إسرائيل لإفشال خططهم. وسيتم بث المسلسل في الثاني عشر من الشهر الحالي. وقد كشف المنتج مقتطفات من المقابلة التي أجراها مع سهى عرفات، وسيتم بثها في الحلقة الثانية من المسلسل يوم 19 الحالي، والمخصصة لشخصية ياسر عرفات. وفي إطار الترويج لهذا المسلسل، نشر نيسكي ورونين طال، الصحافي في «يديعوت أحرونوت»، مقابلة مطولة مع سهى عرفات نشرت في الصحيفة وفي موقعها الإلكتروني «ynet»، أول من أمس. وتضمنت المقابلة تصريحات مثيرة، أغضبت الكثير من الفلسطينيين.

وجاء في مقدمة المقابلة: «في سبتمبر (أيلول) الماضي، بينما واجه العالم كله الموجة الثانية من كورونا، أوضحت سهى عرفات أنها لا تنوي ترك جثمان زوجها الراحل يرقد بسلام في قبره القائم في البناء الفخم في رام الله. وأعلنت أنه عقب طلبها هي وابنتها، قررت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان استئناف التحقيق في ملابسات وفاة الرئيس. بعد 16 عاماً من وفاته، لا تزال مقتنعة أنه تم تسميم عرفات بمادة البولونيوم 210. المادة المشعة التي عرضها الروس على العالم في عام 2007. باغتيال العميل ألكسندر ليتفينينكو في لندن، وسهى مصممة على تصحيح هذا الفصل في كتب التاريخ. تقول الآن: «ياسر عرفات تعرض للتسميم بالتأكيد، لكن ليس من قبل إسرائيل وإنما من قبل أحد الفلسطينيين. اعتقد الجميع أن إسرائيل مذنبة، لكنني لم أتهمها. لطالما قلت إنه من السهل جداً أن نقول إسرائيل، لكنني لا أعتقد أن الإسرائيليين قتلوا عرفات لأننا جيرانهم ولو كانوا مذنبين لكنا سننتقم منهم على ذلك طوال قرون. الجميع اتهموها، وأنا فكرت «ما هو الدليل الذي تملكونه على أن إسرائيل مسؤولة؟».

وتتابع صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية: «كانت وفاة عرفات، ولا تزال، فصلاً غامضاً، أنتج عدداً لا يحصى من النظريات والتفسيرات - من التسميم إلى العدوى إلى الإيدز. في أكتوبر (تشرين الأول) 2004. تدهورت الحالة الصحية لعرفات، وسمحت له إسرائيل - التي فرضت حصاراً على مجمع السلطة الفلسطينية في المقاطعة - بالسفر إلى باريس لتلقي العلاج. في 11 نوفمبر (تشرين الثاني) توفي. تقول سهى: «ظللت أشك طوال الوقت بحدوث خطأ ما. لقد شارك 50 طبيباً في علاجه في المستشفى في باريس، وأجروا جميع الفحوصات الممكنة - فحصوا جميع أنواع الأمراض الأفريقية والسموم المحلية الصنع - ولم يجدوا شيئاً. وقالوا، لا نعرف كيف مات». لغز وفاة عرفات الغامضة عاد إلى الظهور في عام 2012، بمبادرة من صحافي من قناة الجزيرة، الذي سعى إلى إجراء تحقيق مستقل. تقول سهى: «سألني عن متعلقات عرفات الشخصية. أعطيته حقيبته وثيابه وملابسه الداخلية وبيجامته. توجهت الجزيرة إلى المركز الجامعي في لوزان بسويسرا، ووجدوا في ملابسه الداخلية وعلى فرشاة أسنانه بقايا من مادة البولونيوم 210. طلبت فتح القبر وإخراج جثة ياسر، وأبو مازن (الرئيس الفلسطيني، محمود عباس)، كان ملزماً بالموافقة. وتم إجراء ثلاثة تحقيقات منفصلة - من قبل فرق من روسيا وفرنسا وسويسرا - واكتشف الفريق السويسري أن جثة عرفات كانت مليئة بالبولونيوم، لا أعرف متى سمموه بهذه المادة، وكيف وصلت إليه، لكن من الواضح لي مائة في المائة أن البولونيوم قتله».

سهى عرفات مع أبو عمار (غيتي)

وسألها الصحافيان الإسرائيليان: «يعتقد الكثيرون أنه حتى لو كان عرفات ينوي حقاً التفاوض على السلام مع إسرائيل، فإنه لم يستطع الانفصال عن ماضيه كزعيم لمنظمة إرهابية». فأجابت: «الانتفاضة الثانية كانت خطأه الكبير. لا أعرف من أقنعه بالقيام بالانتفاضة وهو في منتصف عملية السلام. كان عليه الانتظار حتى يتم إيجاد حل سلمي، لأننا لسنا معادلين لإسرائيل. قلت له إنه يجب أن يوقف هجمات (حماس) لأنها ستؤدي في النهاية إلى حرب أهلية. شرحت أنه بعد 11 سبتمبر (2001) لا أحد يريد أن يرى المزيد من الانفجارات، الناس لا يريدون رؤية دماء. عندما أخبرته برأيي غضب. تحدثت إليه عبر الهاتف من باريس وقال لي (عليك أن تتوقفي). وأنا قلت حماس أم غير حماس، أنت ملتزم بعملية السلام وعليك وقف ذلك. لم يشأ أحد رؤية هجمات إرهابية في نوادي تل أبيب أو القدس. لكنه اعتقد أنه سيتمكن من تحصيل ثمن بفضل الانتفاضة، لكن الثمن الوحيد الذي دفعه هو حياته. كان عرفات رجلاً مناضلاً طوال حياته. كان يعتقد أن العالم كله سيسمعه خلال الانتفاضة الثانية».

وسألناها: «في الانتفاضة الثانية، وقف عرفات مرة أخرى في مبارزة مع أرييل شارون، كما في لبنان؟»، فأجابت: «أعتقد أن الأنا لدى شارون وعرفات جعلتهما يقاتلان بعضهما بعضاً. شارون كان لديه الجيش الأكثر تطوراً في العالم، وعرفات أراد أن يظهر له أن لديه القدرة على محاربته من خلال الإرهاب. هذا لم ينجح في لبنان فوجدا نفسيهما في ساحة المعركة في رام الله ولم يستطع عرفات السيطرة عليها في تلك اللحظة بالذات. تلعب الأنا دائماً دوراً في السياسة. ولم يتمكنا من السيطرة على الأنا». وأكدت أن عرفات كان رجلاً طيب القلب ونصيراً حقيقياً للسلام، على عكس ما تظهره إسرائيل.

وقالت سهى عرفات أيضاً: «أعلم أنه كان هناك الكثير من النساء حول ياسر عرفات. لكنه أرادني أنا أن أحبه. يقولون، (ذهبت إليه بسبب المال). هذا هراء. لقد خاطرت بحياتي خلال سنواتنا معاً. ماذا يكون هذا إن لم يكن حباً؟ عشنا في المخابئ، كان منزلنا في غزة فظيعاً، مع فئران في كل مكان، من دون صرف صحي، كنت أنام وأنا أسمع أصواتها، فكان يقول لي، (نامي، هذا مجرد فأر). ونمت». وأضافت: «كنت أشعر بالمرارة. بسبب النميمة، والكلام، والغيرة. لم يكن هناك حد لذلك. لم أكن معتادة على ذلك. نشأت في بيت خلوق، التحقت بمدرسة كاثوليكية. الناس من حوله كانوا من مستويات متدنية للغاية، ولا يزالون كذلك، لا يحترمون النساء، ولا يسمحون لهن بالحديث. قال لي إن بعض أعضاء منظمة التحرير الفلسطينية كانوا مستاءين للغاية عندما تزوجني. أراد الفلسطينيون واحدة أخرى تصمت ولا تثير جلبة، وينادونها يا أم فلان. أنا لم أكن كذلك».

عباس يشيد برسالة هنية حول المصالحة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أشاد الرئيس الفلسطيني محمود عباس بمضمون الرسالة الخطية التي تلقاها من إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، حول استعداد حركته للتحرك الإيجابي نحو إنهاء الانقسام الفلسطيني وتحقيق المصالحة.

وقال بيان من الرئاسة في رام الله، أمس السبت، إن رسالة هنية وصلت إلى عباس عن طريق جبريل الرجوب، أمين سر اللجنة المركزية لحركة «فتح». وبعد الاطلاع على الرسالة، أعطى الرئيس توجيهاته للرجوب، بإبلاغ حركة «حماس» ترحيبه بما جاء فيها بشأن إنهاء الانقسام وبناء الشراكة وتحقيق الوحدة الوطنية من خلال انتخابات ديمقراطية بالتمثيل النسبي الكامل، انتخابات تشريعية ورئاسية ومجلس وطني بالتتالي والترابط، وتأكيده على التزام حركة «فتح» بمسار بناء الشراكة والوحدة الوطنية.

وأكد بيان الرئاسة أن عباس قرر دعوة الدكتور حنا ناصر، رئيس لجنة الانتخابات المركزية، للاجتماع به لبحث الإجراءات الواجبة الاتباع لإصدار المراسيم الخاصة بالانتخابات وفق القانون. وأن عباس شكر مصر التي ترعى ملف المصالحة، وشكر الدول الشقيقة والصديقة، قطر وتركيا وروسيا والأردن، التي أسهمت بجهودها الخيِّرة في تقريب وجهات النظر والتوصل إلى الاتفاق المذكور.

وكانت «حماس» قد تحدثت عن «مساعٍ جديدة لاستئناف الحوار الوطنيّ من أجل إنجاز المصالحة الفلسطينية». وقال إسماعيل هنية، أول من أمس الجمعة، إن «هناك اتصالات داخلية وخارجية من أجل إنجاح هذه الجهود والتحركات لاستكمال ما بدأناه من خطوات في حوارنا مع الإخوة في حركة (فتح) والفصائل الوطنية والإسلامية لإنجاز متطلبات الوحدة». وأكد أن «متطلبات بناء الوحدة الوطنية تتم عبر إعادة بناء المؤسسات القيادية الفلسطينية، سواء منظمة التحرير أو السلطة الفلسطينية، على قاعدة الشراكة والتوافقات الوطنية، وفق إرادة الشعب الفلسطيني في أماكن وجوده كافة في الداخل والخارج عبر انتخابات حرة ونزيهة».

يذكر أن جهود الوحدة اكتسبت زخماً خلال شهر سبتمبر (أيلول) الماضي، عندما أجرى وفدان من حركتي «فتح» و«حماس» لقاءً في مدينة إسطنبول، اتفقا خلاله على «رؤية»، ستقدم لحوار وطني شامل، بمشاركة القوى والفصائل الفلسطينية، كما عقد الأمناء العامون للفصائل الفلسطينية، اجتماعاً بين رام الله وبيروت، توافقوا خلاله على إجراء انتخابات عامة. إلا أنه في 17 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أعلنت السلطة الفلسطينية عن عودة التنسيق الأمني والمدني مع السلطات الإسرائيلية. وهاجمت «حماس» في حينه هذا القرار واعتبرته ضربة لجهود المصالحة؛ لكن السلطة الفلسطينية رفضت ذلك وأشارت إلى أن «حماس» أيضاً تفاوض إسرائيل. وأكدت أن الوحدة ضرورة حيوية لتقوية الموقف الفلسطيني.

الفلسطينيون يخشون تصعيد الاستيطان خلال معركة الانتخابات الإسرائيلية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي يتركز فيه الصراع الانتخابي في إسرائيل على قادة معسكر اليمين، الذين يتنافسون على من يكون منهم متطرفاً أكثر من الآخر، يخشى الفلسطينيون من تصعيد مشاريع التهويد والاستيطان في القدس والضفة الغربية. ويقولون إن وتيرة الاستيطان تضاعفت في السنوات الأربع الماضية وبشكل خاص في 2020. ولكن تراجع قوة أحزاب الوسط واليسار في إسرائيل وسيطرة اليمين على الموقف، يهدد بزيادة هذه المشاريع أكثر حتى خلال المعركة الانتخابية.

وجاء في تقرير للمكتب الوطني للدفاع عن الأرض ومقاومة الاستيطان في رام الله، أمس السبت، أن عام 2020 كان الأصعب على الفلسطينيين من ناحية تصاعد النشاط الاستيطاني وانفلات المستوطنين وممارساتهم الإرهابية.

وربط التقرير بين نشاط حكومة بنيامين نتنياهو الاستيطاني وبين هوية الرئيس الأميركي، مؤكداً أن نشاطاتها الاستيطانية في الضفة الغربية المحتلة بما فيها القدس الشرقية تضاعفت تقريباً في عهد الرئيس الأميركي دونالد ترمب المنتهية ولايته، بالمقارنة مع إدارة الرئيس باراك أوباما. ففي السنوات الثلاث الأولى من فترة ترمب صادقت حكومة نتنياهو على بناء ما معدله سبعة آلاف وحدة سكنية سنوياً، في حين صادقت في السنوات الثلاث التي سبقتها على 3600 وحدة سكنية. وأكد التقرير أن هذا الاستيطان، وفضلاً عن دوافعه الاستعمارية في نهب الأرض وتضييق الخناق على الفلسطينيين، يهدف إلى تقويض إمكانية التوصل إلى اتفاق سياسي مع الفلسطينيين مبني على حل الدولتين. واليوم لم يعد سراً أن قادة اليمين الحاكم في إسرائيل ومنافسيهم في صفوف اليمين المتطرف، يتحدثون وبشكل علني عن خطط لمضاعفة عدد المستوطنين في الضفة الغربية من نصف مليون إلى مليون مستوطن.

وحذر التقرير من القانون الذي تم سنه بالقراءة التمهيدية في الكنيست (البرلمان الإسرائيلي)، ويقضي بإضفاء الشرعية على عشرات البؤر الاستيطانية العشوائية وتثبيت وجودها وتوسيعها.

وقال إن مجلس التخطيط والبناء في الإدارة المدنية التابعة للجيش الإسرائيلي صادق على بناء نحو 6500 وحدة استيطانية في الضفة الغربية، وبلدية الاحتلال في القدس وضعت مخططاً أمام لجنة التنظيم والبناء المحلية يقضي ببناء 8600 وحدة سكنية جديدة معظمها في القدس الشرقية المحتلة ولتحديث المنطقة الصناعية «تلبيوت» وبناء مجموعة من الأبراج متعددة الاستعمالات بارتفاع 30 طابقاً.

وأشار التقرير إلى أن هذه المشاريع ترافق في الشهور الأخيرة مع فلتان المستوطنين على مفارق الطرق واعتداءاتهم على المواطنين ومركباتهم ومحاولة إقامة العديد من البؤر الاستيطانية، التي تم إحباطها، وترافق أيضاً مع عمليات هدم للبيوت الفلسطينية ينفذها الجيش الإسرائيلي شملت أكثر من 1700 بيت ومنشأة فلسطينية.

ولفت التقرير إلى أنه رغم الأزمة السياسية التي تعصف بإسرائيل والمتمثلة بحل الكنيست والتوجه إلى انتخابات رابعة خلال أقل من سنتين، فإن مشاريع التهويد والتوسع الاستيطاني لا تتوقف. ونتنياهو ومنافسوه من قادة معسكر اليمين يتسابقون على تصعيدها، خصوصاً في الأيام الأخيرة من حكم ترمب. وقد أعلنوا تأييدهم لخطة المجلس الأعلى للتخطيط والبناء المقرر أن يجتمع خلال الأسبوعين المقبلين، للمصادقة على التوسع الاستيطاني في الضفة الغربية، وذلك لاستباق دخول جو بايدن، الرئيس الأميركي المنتخب، البيت الأبيض في 20 يناير (كانون الثاني) الحالي.

يذكر أن وزير الاستيطان الإسرائيلي، تساحي هنغبي، كان قد أعلن عن تشكيل طاقم مختص لمراقبة ومتابعة عمليات البناء الفلسطيني في المناطق المصنفة «ج»، والتي تبلغ مساحتها 60 في المائة من الضفة الغربية، وكلها محتلة. وقال إن وزارته تعتزم إنشاء أقسام للتفتيش على البناء الفلسطيني في مناطق «ج» في الضفّة الغربيّة تشمل منح المستوطنات ميزانيات سخية تتيح لها تشغيل مفتشين ودفع رواتب وأجور للجولات التفتيشيّة الميدانيّة وشراء سيارات وطائرات مسيّرة ووسائل حراسة إلكترونيّة وتصوير جوي.

تخريج علني لكتيبة من «مقاتليه» في غياب كامل للدولة

صور سليماني والمهندس على لوحات لـ«حزب الله» في المناطق اللبنانية

بيروت: «الشرق الأوسط»

أطلق «حزب الله» اللبناني اسم القيادي في «الحرس الثوري» الإيراني قاسم سليماني على مساحات عامة في جنوب لبنان وشرقه، وأقام احتفالات شارك فيها قياديون بالحزب، وسط غياب المواقف من السلطات اللبنانية.

ويحيي «حزب الله» الذكرى السنوية لاغتيال سليماني والقيادي العراقي أبو مهدي المهندس بسلسلة من النشاطات، كان أبرزها تثبيت لوحات تذكارية في مناطق الجنوب والشرق تحمل اسمي سليماني والمهندس، وتُوّجت باحتفال أقيم في «حديقة طهران» على الحدود اللبنانية الجنوبية، أعلن فيه عن تخريج دفعة من المقاتلين «المرفعين إلى صفوف التعبئة العامة» في الحزب، وأطلق عليها اسم «دفعة الشهيد القائد قاسم سليماني»، وأدوا قسم «العهد والوفاء» لسليماني والمهندس، بحسب ما أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية اللبنانية.

وانتقد مدير مركز «أمم» للتوثيق الباحث لقمان سليم محاولات «حزب الله» لتحميل العبارات «تمثل محاولة لترميم فكرة القدس وفلسطين» بعد أن ارتبط اسم سليماني بالقتال في سوريا والعراق، وذلك لجهة التأكيد أن الطريق الذي أطلق عليه اسم المهندس في الجنوب، يربط محافظتي الجنوب والنبطية بطريق فلسطين. وقال سليم لـ«الشرق الأوسط» إن ذلك «جزء من البروباغندا التي تحاول تعويم محور المقاومة وتعويم قضيته، وهي مرتبطة بمحاولات الاحتفال بقاسم سليماني في غزة أو غيرها».

وأقام الحزب مراسم افتتاح محمية طبيعية حملت اسم سليماني في تلة العويضة في بلدة الطيبة الجنوبية، القريبة من الحدود، التي تحتوي على أكثر من 100 ألف شجرة، برعاية الأمين العام للحزب حسن نصر الله الذي مثله في الاحتفال عضو كتلة الحزب النيابية النائب علي فياض وقياديون آخرون، كما مثّل فياض نصر الله في مراسم إطلاق اسم المهندس على طريق بلدة علمان التي تربط محافظتي الجنوب والنبطية بفلسطين. وأزاح الستار عن لوحة تذكارية تحمل اسمه وصورته.

وفي البقاع في شرق لبنان، أزاح النائب حسين الحاج حسن الستارة عن لوحة تحمل اسمي سليماني والمهندس على طريق رأس العين مقابل بحيرة البياضة، وغرس شجرة باسمهما في بعلبك. كما أقيم احتفال إزاحة الستار عن لوحة لسليماني والمهندس في بلدة بريتال قرب مبنى اتحاد بلديات جنوبي بعلبك.

وتمتد النشاطات على مدى ثلاثة أيام، وتُختتم بخطاب يلقيه نصر الله اليوم في احتفال مركزي يقيمه الحزب في الذكرى السنوية الأولى لاغتيال سليماني والمهندس.

«مستوعبات الموت» تهدد بيروت ومرفأها مجدداً

بيروت: بولا أسطيح

قد ينخدع أي زائر لمرفأ بيروت بمئات المستوعبات الملونة المتراصة الموضوعة في المنطقة المخصصة لها، التي لم تتضرر بالانفجار الذي وقع في أغسطس (آب) الماضي. فألوانها الزاهية، وطريقة ترتيبها، قد تدفعه حتى للتفكير بالتقاط صور لها أو معها من دون أن يرد، ولو لوهلة في ذهنه، أن بعضها يحوي مواد خطرة متفجرة قد تؤدي لـ«4 أغسطس جديد»، في حال وجد صاعق ما، كالذي أدى لاشتعال أطنان من مادة نيترات الأمونيوم التي انفجرت في الصيف الماضي.

في المرفأ حالياً 52 مستوعباً تحوي مواد خطرة تعمل شركة ألمانية متخصصة على معالجتها وتصديرها إلى الخارج. فبعد أن وقعت السلطات اللبنانية عقداً الشهر الماضي مع شركة «كومبي ليفت» لإزالة «مواد أسيدية خطرة قابلة للاشتعال وسريعة التفاعل» من 49 مستودعاً في المرفأ، كشف المدير العام لإدارة واستثمار مرفأ بيروت باسم القيسي لـ«الشرق الأوسط»، أن عدد المستوعبات ارتفع إلى 52 بعدما وُجدت 3 مستوعبات جديدة تحوي مواد خطرة، وأضاف: «الشركة الألمانية تعمل حالياً على تفريغ المواد الخطرة التي تبين أنها عبارة عن 8 أنواع من (الأسيد) وليست من (النيترات)، من المستوعبات المهترئة وتضعها في مستوعبات جديدة ليتم شحنها إلى الخارج بعد صدور تقارير مرتبطة بكل مستوعب عن وزارتي البيئة الألمانية واللبنانية للتأكد من أن عملية الشحن تتم وفق النظم والقوانين الأوروبية».

وأوضح القيسي أن عملية الترحيل لم تبدأ بعد «ولا نزال في مرحلة التفريغ والتعبئة والتوضيب»، لافتاً إلى أن وجود كل هذه المواد الخطرة في المرفأ سببه الرئيسي «الإهمال وعدم إنهاء الآليات الإدارية لإتلاف هذه المواد أو إعادة تصديرها، وهي مسؤولية لا تتحملها إدارة المرفأ».

وبالتوازي مع العمليات التي تقوم بها الشركة الألمانية، ينكب عناصر الجيش اللبناني منذ نحو أسبوع على الكشف على أكثر من 725 مستوعباً مجهول المحتوى والمالك، من أصل نحو 10 آلاف مستوعب موجود في المرفأ. وحسب مصادر عسكرية، فإن العمل يتم بشكل متواصل طوال ساعات اليوم، وقد تم الكشف على أكثر من 656 مستوعباً، في وقت يستمر العمل على عشرات المستوعبات الأخرى؛ بعضها صعب الفتح نتيجة الآثار التي تركها عليها الانفجار.

وأكدت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، أن كل المستوعبات التي تم فتحها حتى الساعة لا تحوي مواد سامة، موضحة أنه «تم الاشتباه ببعض المواد الموجودة فيها، فأجريت لها فحوصات بالمختبر، ليتبين أنها مواد عضوية وأملاح وغيرها من المواد غير الخطرة». وأضافت المصادر: «معظم ما تحويه المستوعبات الأخرى، مأكولات منتهية الصلاحية وملابس لم يعد من مصلحة أصحابها التقدم لتسلمها، بعدما باتت الكلفة التي سيتكبدونها مرتفعة، لذلك ما يتم فرزه سيعاد توضيبه في المستوعبات وختمه وتسليمه للجمارك لتتصرف بها».

وللمفارقة أن مستوعبات المواد الخطرة التي تهدد المرفأ، كما العاصمة بيروت ككل، لم تكن تقتصر على الـ2750 طن نيترات التي انفجر قسم كبير منها في أغسطس الماضي، ولا على الـ52 مستوعباً التي تعالجها الشركة الألمانية، باعتبار أنه وفي سبتمبر (أيلول) الماضي، أعلنت قيادة الجيش اللبناني الكشف على 4 مستوعبات في «بورة الحجر» التابعة للجمارك خارج المرفأ قرب المدخل رقم 9، تبين أنها تحتوي على كمية من مادة نيترات الأمونيوم تبلغ زنتها حوالي 4 أطنان و350 كلغ، تمت معالجتها في ذلك الوقت.

وليس بعيداً، ترسو إحدى البواخر الشاهدة على هول انفجار الرابع من أغسطس على البر قبالة إهراءات القمح المتداعية. هي تبدو مهترئة تماماً ولم يعد فيها صامداً إلا بعض هيكلها الذي عاف به الصدأ لحد يدفع للاعتقاد أنها كانت في المرفأ منذ نشأته. وحسب مدير عام النقل البري والبحري الدكتور أحمد تامر، فإن هناك 13 باخرة عالقة في مرفأ بيروت بينها 7 غارقة وحوالي 10 منها لديها مشكلات قانونية، وأخرى تنتظر حل مشاكلها مع شركات التأمين، مشدداً في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، على وجوب إصدار القضاء قراراته سريعاً لبيعها في المزاد العلني وتوزيع مردودها على أصحابها، لأن وجودها على حالها هناك يعطل عدداً من الأرصفة.

وترسو باخرتان متضررتان على الرصيف رقم 15 وباخرة أخرى على الرصيف رقم 10، فيما تستعد إحدى البواخر المتضررة المحملة بالقمح لمغادرة الرصيف رقم 8 بعد تلف حمولتها.

ولعل أضخم البواخر الغارقة في المرفأ هي الباخرة السياحية «أورينت كوين» التي لا يزال يطفو جزء صغير منها فوق سطح الماء. وكان صاحبها رجل الأعمال اللبناني مرعي أبو مرعي، تقدم بدعوى قضائية ضد المسؤولين اللبنانيين كافة، والمتسببين بانفجار مرفأ بيروت، الذي تسبب بغرق باخرته السياحية ومقتل اثنين من طاقمها.

سعيد بوتفليقة قرأ رسالة طويلة عن «أفضال» شقيقه على البلاد

القضاء الجزائري في «قفص الاتهام» بعد تبرئة رموز النظام السابق في قضية «التآمر»

الجزائر: بوعلام غمراسة

استعاد مدير الاستخبارات الجزائرية السابق، الفريق محمد الأمين مدين، أمس، حريته إثر تبرئته من التهمة في «قضية التآمر» على الجيش والدولة، بينما بقي مدير المخابرات، الذي استخلفه في المنصب، اللواء عثمان طرطاق، وسعيد بوتفليقة شقيق الرئيس السابق في السجن، رغم تبرئتهما من التهمة، وذلك لاتهامهما في قضايا أخرى. كما تم إسقاط التهمة عن رئيسة حزب سياسي، بعد أن كان القضاء العسكري أدانها بالسجن تسعة أشهر مع التنفيذ.

وكرد فعل على صدور أحكام محكمة الاستئناف العسكرية، قال مصطفى عطوي، رئيس «الجمعية الجزائرية لمحاربة الفساد»، إن القضاء «يفقد آخر ورقة التوت التي كانت تغطي عورته، وأصبح يعمل حسب الطلب، ووفق ما تقتضيه مصلحة وحاجة سلطة الأمر الواقع»، في إشارة إلى أن قائد الجيش السابق، الفريق أحمد قايد صالح، هو من أمر القضاء العسكري باتهام وسجن الشخصيات الأربع، لكن بعد عام من وفاته برّأهم القضاء نفسه.

وتمت متابعة المتهمين بتهمتي «التآمر على رئيس تشكيل عسكري»، و«التآمر على سلطة الدولة»، وأدانتهم المحكمة الابتدائية بـ15 سنة سجناً في سبتمبر(أيلول) 2019، وثبتت محكمة الاستئناف الحكم في فبراير (شباط) 2020، ما عدا بالنسبة للويزة حنون، الأمينة العامة لـ«حزب العمال»، التي تم تخفيض الحكم بحقها إلى تسعة أشهر، فغادرت السجن بعد انقضاء هذه التهمة.

وتتمثل الوقائع في اجتماعات عقدوها في خضم ثورة الشارع ضد بوتفليقة، بحثت مرحلة انتقالية تنطلق بعد عزل قائد الجيش.

وبحسب عطوي، «ففي عهد قايد، وجهت لتوفيق (الاسم الحركي لمحمد مدين) وطرطاق وسعيد بوتفليقة ولويزة حنون تهمة التآمر على الجيش، وصدرت في حقهم أحكام قاسية، لكن بمجرد إزاحة جناح قايد صالح (عن السلطة) تسقط هذه التهمة ويبرأ هؤلاء، فيصبح للأسف القضاء مثل الحرباء، يصدر أحكاماً حسبما يتوافق ومصلحة وأهداف الجماعة الحاكمة. فهل يستحق فعلاً من يصدر مثل هذه الأحكام أن نناديهم بسيدي القاضي؟».

صورة أرشيفية لسعيد بوتفليقة الذي برأه القضاء أمس من تهمة «التآمر» ضد الجيش (أ.ب)

وتحدث عطوي عن عودة وزير الدفاع الأسبق، اللواء خالد نزار، من منفاه الاختياري بإسبانيا منذ أسبوعين، بعد إلغاء المتابعة القضائية ضده، والحكم عليه بـ20 عاماً سجناً غيابياً، من طرف المحكمة العسكرية العام الماضي، بأمر من قايد صالح. واتهم نزار بـ«إهانة هيئة نظامية»، كان صالح رمزاً لها.

وسمحت المحكمة العسكرية، التي تقع بالبليدة (50 كلم غرب العاصمة) بحضور ممثلي صحيفتين فقط لتغطية المحاكمة. واستثنيت في خطوة غريبة وكالة الأنباء الرسمية من الحدث إعلامياً. ودامت الجلسة وقتاً قصيراً، إذ أعطيت لكل متهم خمس دقائق للدفاع عن نفسه. لكن كل واحد منهم نفى أن «يكون قد تآمر على بلده وجيشها».

وقال الجنرال مدين إن «التهمة ملفقة»، مشيراً ضمناً إلى قايد صالح. فيما قرأ سعيد بوتفليقة رسالة طويلة على هيئة المحكمة، تحدث فيها عن شقيقه الرئيس، الذي لم يغادر إقامته منذ إبعاده عن السلطة، كما تحدث عن «تاريخ عائلة بوتفليقة، وما قدمه أخوه من خدمات للبلاد».

وأمرت محكمة مدنية منذ أسبوعين بإيداع سعيد الحبس الاحتياطي في قضية فساد، المتهم الرئيسي فيها رجل أعمال في السجن حالياً. وبذلك نقل أمس من السجن العسكري إلى سجن مدني بالعاصمة. كما جرى اتخاذ الإجراء نفسه بحق عثمان طرطاق، في إطار قضية فساد أيضاً. وكان لافتاً بعد نقض المحكمة العليا الأحكام الثقيلة بالسجن، في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أن إعادة المحاكمة كانت بقرار سياسي، مثلما كانت الإدانة بقرار سياسي. ويرى مراقبون أن قيادة الجيش التي استخلفت قايد صالح، بصدد «إزالة الإرث الثقيل» الذي خلّفه خلال الفترة القصيرة التي أحكم فيها قبضته بشكل كامل على السلطة. وبدأت هذه الفترة، يوم أن جمع القيادة العليا للجيش في الثاني من أبريل (نيسان) الماضي، وأمر الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بالاستقالة، بذريعة أن الشارع أراد ذلك (حراك 22 فبراير/ شباط 2019)، وهو ما تم في اليوم نفسه.

ويرتقب في سياق هذه التطورات إطلاق سراح العشرات من نشطاء الحراك، وبعض السياسيين البارزين، الذين سجنوا بناء على تعليمات من الجنرال صالح.

من جهة ثانية، يترأس الرئيس الجزائري، عبد المجيد تبون، اليوم، اجتماع مجلس الوزراء، بعد عودته من رحلته العلاجية بألمانيا التي دامت لشهرين.

وذكر بيان للرئاسة الجزائرية أمس، أن الاجتماع سيخصص لتقييم الحصيلة السنوية لمختلف القطاعات الوزارية لعام 2020.

«الوطني الليبي» يوافق على نشر مراقبين دوليين لدعم «وقف النار»

القاهرة: خالد محمود

استجابة لاتفاق اللجنة العسكرية الليبية المشتركة، أعلنت كتيبة «حطين»، التابعة لقوات حكومة «الوفاق»، برئاسة فائز السراج، أمس، انسحابها من تمركزاتها في منطقة بويرات الحسون، غرب مدينة سرت (محور البحر)، ومن محيط الطريق الساحلي والعودة إلى مقرها الرئيسي. في وقت أبقى فيه «الجيش الوطني»، بقيادة المشير خليفة حفتر، على فرص تعزيز «الهدنة»، لكنه طالب في المقابل بأن تقتصر مراقبتها على «مراقبين» يتم التوافق عليهم، مستبعداً بذلك إمكانية مشاركة «قوات دولية» في مراقبة هذه الهدنة.

وأكد محمد عظام، آمر كتيبة «حطين» التابعة للمنطقة العسكرية الوسطى، في رسالة وجهها إلى رئيس اللجنة العسكرية التزام الكتيبة بالتعليمات والأوامر، وما نتج عن اتفاق اللجنة بشأن فتح الطريق الساحلي، وإعادة تمركز الوحدات والكتائب. وأبلغت الكتيبة رئيس وفد قوات حكومة «الوفاق» في اللجنة العسكرية، المعروفة باسم لجنة «5+5»، بأنها بدأت بالانسحاب اعتباراً من أمس.

وتعد كتيبة «حطين»، التي أسسها فتحي باشاغا وزير الداخلية الحالي لحكومة «الوفاق»، خلال «الانتفاضة» التي دعمها حلف شمال الأطلسي (الناتو) ضد نظام الراحل معمر القذافي، ثالث أكبر الميليشيات المسلحة في مدينة مصراتة بغرب البلاد، التي تنتمي إليها مع باشاغا.

في سياق قريب، وزع العميد عبد الهادي دراة، الناطق باسم غرفة عمليات تأمين وحماية سرت والجفرة التابعة لحكومة «الوفاق»، أمس، صوراً قال إنها تظهر «المرتزقة (الجنجويد) داخل سرت وهم يتاجرون بالوقود، ويتجولون بأسلحتهم داخل المدينة».

بدوره، أبقى «الجيش الوطني» على فرص تعزيز «الهدنة». لكنه طالب في المقابل بأن يقتصر دور مراقبتها على مشاركة «مراقبين» يتم التوافق عليهم، مستبعداً بذلك إمكانية مشاركة «قوات دولية» في مراقبة الهدنة.

وقال اللواء خالد المحجوب، مسؤول التوجيه المعنوي بـ«الجيش الوطني»، مساء أول من أمس، إن اتفاق جنيف المبرم بين «الجيش» وقوات «الوفاق» في إطار لجنة «5+5»، يقضي بوجود «مراقبين واختيارهم من دول يرضى عنها الطرفان، وبمواصفات محددة، وتناقشها لجان فنية متخصصة وتحديد الدول، التي يمكن أن تكون مشاركة عبر أفراد، وتنظيم عملهم في المراقبة».

ونفى المحجوب اعتراض «الجيش» على نشر «مراقبين دوليين» لمراقبة وقف إطلاق النار، لافتاً إلى أن تركيا لن تواجه قواته فقط في حال اندلعت الحرب، لأن أوضاع ليبيا مرتبطة بأمن أوروبا والإقليم. وأكد أن «الجيش» لن يظل صامتاً أمام ما وصفه بـ«احتلال أنقرة» لغرب البلاد.

كان الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، اقترح الأسبوع الماضي تشكيل لجنة مراقبين دوليين لدعم «الهدنة الهشة» في ليبيا، وطلب في رسالة وجهها إلى الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي بتشكيل مجموعة مراقبة، تضم مدنيين وعسكريين متقاعدين من هيئات دولية، على غرار الاتحاد الأفريقي، والاتحاد الأوروبي، والجامعة العربية.

بموازاة ذلك، طالب 36 عضواً يمثلون قرابة نصف الأعضاء بملتقى الحوار السياسي الليبي، في بيان لهم أمس، الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، «بمنع كافة أشكال الوجود العسكري الأجنبي، وإخراج المرتزقة والقواعد الأجنبية المخالفة للاتفاق السياسي، والإعلان الدستوري وتعديلاته». كما طالبوا بمشاركة الجميع في الانتخابات المقبلة، وأكدوا أن التدخلات في ليبيا ساهمت في تدفق السلاح والمرتزقة، ودعوا إلى تحقيق المصالحة الوطنية الشاملة من خلال تشكيل لجنة «للمصالحة والمصارحة».

إلى ذلك، أعلنت مديرية أمن مدينة بنغازي بالشرق الليبي حالة استنفار أمني ورفع حالة الاستعداد القصوى، تحسباً لأي طارئ، وقالت في بيان لها إن الاجتماع، الذي عقده مديرها العقيد ونيس الشكري، مساء أول من أمس، لكافة منتسبيها، تضمن وضع خطة أمنية محكمة لتأمين المدينة، تعتمد على الانتشار المكثف في جميع الأنحاء والميادين العامة، والشوارع الرئيسية للتصدي لأي محاولات خارجة عن القانون.

كما شملت الخطة تكثيف الوجود الأمني، والدفع بالقوة العمومية للمُديرية بالكامل، ومشاركة الجميع بما في ذلك العاملون في مكاتب الشؤون الإدارية في العمل الميداني، مع تشديد الحراسات الأمنية، وشن حملات مرورية وأمنية ولضبط المطلوبين لدى العدالة.

الجيش الوطني خلال احتفالات بذكرى الاستقلال أواخر الشهر الماضي في بنغازي (رويترز)

تقارير أوروبية تؤكد مواصلة تركيا إرسال الأسلحة والمرتزقة إلى ليبيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشفت تقارير أوروبية، أمس، استمرار تركيا في إرسال الأسلحة إلى قاعدة الوطية الجوية بغرب طرابلس، التي تتخذها مقرا لقواتها في ليبيا. في الوقت الذي أكد فيه المرصد السوري لحقوق الإنسان، أمس، احتفاظ تركيا بسبعة آلاف من المرتزقة السوريين، الذين قامت بنقلهم للقتال إلى جانب ميليشيات حكومة الوفاق الوطني، بعد أن أعادت أكثر من 10 آلاف منهم خلال الشهرين الماضيين.

وأفادت وكالة «نوفا» الإيطالية أمس بوصول طائرتي شحن تركيتين إلى قاعدة الوطية، قائلة إن إحداهما حملت أنظمة دفاع جوي، تستخدم حصرا ضمن منظومة حلف شمال الأطلسي (الناتو). فيما حملت الثانية مواد لوجستية وعناصر من تركمان سوريا، من الفصائل السورية المسلحة الموالية لتركيا، الذين ترسلهم للقتال كمرتزقة إلى جانب حكومة الوفاق. في الوقت ذاته، كشف مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان، رامي عبد الرحمن، أمس، عن وجود 7000 مرتزق سوري جلبتهم تركيا للقتال إلى جانب حكومة الوفاق.

وقال عبد الرحمن في تصريح إن المرتزقة لم يحصلوا على كامل مرتباتهم، التي وعدتهم بها تركيا، والمقدرة بـ 2000 إلى 3000 دولار، مبرزا أن قادة المرتزقة يقومون باقتطاع مبالغ مهمة من مرتباتهم قبل تحويلها لأهلهم في بلدهم، كما يتم تأخيرها للاتجار بها في سوق العملات التركية.

ولفت المرصد السوري في تقرير له إلى أن قضية وجود المرتزقة السوريين في ليبيا، عادت إلى الواجهة في ظل تعليق الملف من قبل الحكومة التركية، التي حولت المقاتلين إلى مرتزقة وأرسلتهم إلى هناك، على الرغم من اتفاق الأطراف الليبية بجنيف في 24 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي على منح مهلة 90 يوما لخروج المقاتلين الأجانب والمرتزقة من ليبيا. لكن تركيا أوقفت عودة مقاتلي الفصائل من ليبيا إلى سوريا منذ منتصف نوفمبر الماضي.

ويعزز إيقاف تركيا لعملية عودة المرتزقة، الذين أرسلتهم للقتال في ليبيا، الشكوك حيال نيّة أنقرة عرقلة جهود التسوية في البلاد، لاسيما وأنها مددت مؤخرا مهمة قواتها في طرابلس 18 شهرا.

وأشار المرصد إلى أن تعداد المجندين الذين ذهبوا إلى الأراضي الليبية حتى الآن، بلغ نحو 18 ألف مرتزق من الجنسية السورية، من بينهم 350 طفلا دون سن الـ18، عاد منهم نحو 10750 إلى سوريا، بعد انتهاء عقودهم وأخذ مستحقاتهم المالية، كما سقط منهم 496 قتيلا. وكان موقع الرصد العسكري الإيطالي «إيتمال رادار»، المختص في تعقب حركة الطيران العسكري فوق البحر المتوسط، قد كشف أن تركيا واصلت نقل الأسلحة إلى غرب ليبيا، عبر رحلات طائرات شحن عسكرية تابعة لها. وأكد الموقع هبوط طائرتي شحن عسكريتين تركيتين من طراز «إيرباص إيه 400 إم» في قاعدة الوطية، مشيراً إلى أن الطائرتين انطلقتا من قاعدة «كونيا» وسط تركيا.

كما أشارت وسائل إعلام ليبية، نقلاً عن مصادر مطلعة، إلى أن تركيا نقلت إلى الأراضي الليبية بطاريات لصواريخ «هوك» الأميركية، وهي منظومة من نوع «أرض - جو» متوسطة المدى تمتلكها تركيا، ومنظومتي رادار «كالكان» ثلاثي الأبعاد، اللتين تستخدمان في عمليات الدفاع الجوي منخفضة ومتوسطة المدى، بالإضافة إلى معدات اتصال أخرى.

ليبيا تستقبل عامها الجديد بـ«تحضير الشعب» للانتخابات

تقرير إخباري

القاهرة: جمال جوهر

على الرغم من ارتباك المشهد السياسي في ليبيا وتعثره أحياناً، فإن هناك تحركاً ملحوظاً لدفع عجلة الانتخابات الرئاسية والنيابية قدماً، على أمل أن تُجرى نهاية العام الحالي، وفق مساع أممية مع الأطراف الفاعلة بالمشهد الليبي. جانب من هذه التحركات تمثل في توقيع المفوضية الوطنية العليا للانتخابات مذكرة تفاهم مع المؤسسة الليبية للإعلام، نهاية الأسبوع الماضي، بهدف «رفع مستويات التوعية السياسية والانتخابية لدى المواطنين، وتفعيل دور الإعلام كشريك أساسي لدعم المسار الديمقراطي في ليبيا».

وقال جمال الفلاح، رئيس المنظمة الليبية للتنمية السياسية، في حديث إلى «الشرق الأوسط» إن الشعب الليبي «ينتظر هذه الانتخابات ويتوق إليها، لأنها ستنهي مرحلة من العبث والفوضوية في الشرعية السياسية، وتضع حداً للانقسام في البلاد». لكنه رأى أن «هناك أطرافاً في المشهد السياسي تطيل عمر الأزمة وتضع العراقيل لإفشالها، لأنها تعلم أن هذه الانتخابات سوف تقصيها من المشهد العام، بطريقة حضارية وديموقراطية».

ورأى الفلاح أن الانتخابات تحتاج لأرضية دستورية وقانونية، وهو ما لا يتوفر حتى الآن، وقال بهذا الخصوص: «لا نريد انتخابات دون دستور، أو أرضية قانونية، وذلك لقطع الطريق على المشككين في نزاهتها ومدى صحتها».

وسبق للمشاركين الليبيين في المحادثات السياسية، التي احتضنتها تونس في الثالث عشر من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، الاتفاق برعاية أممية على إجراء الانتخابات العامة في الرابع والعشرين من ديسمبر (كانون الأول) المقبل. لكن يسود اعتقاد في ليبيا بعدم التمكن من إجراء هذه الانتخابات لأسباب أهمها وجود تيار من المدافعين عن «مكتسباتهم» التي تحققت من حالة الفوضى بالبلاد، وهو ما لفت إليه الفلاح وتخوف منه، قائلا: «هناك أطراف مستفيدة كثيراً من المشهد الحالي، بما يعتريه من انقسام وفوضى، وهي نفسها التي انقلبت على انتخابات مجلس النواب في عام 2014 بعد خسارتها، ويتوقع أن تعرقل كل شيء يؤدي إلى هذا الاستحقاق».

وبعيداً عن هذه الأطراف، مضت المفوضية الوطنية العليا للانتخابات، بشراكة مع المؤسسة الليبية للإعلام، في تهيئة المواطنين لهذا الاستحقاق المرتقب، وهو ما اعتبره البعض «تحركا إيجابيا» يستهدف طي صفحة الفترة الانتقالية، على الرغم من هشاشة المسار السياسي، الذي لم يسفر بعد عن اتفاق على سلطة تنفيذية جديدة. بهذا الخصوص قال جمال شلوف، رئيس مؤسسة «سلفيوم» للدراسات والأبحاث: «من الجيد، بل ومن المطلوب رفع وعي المواطن ليعرف مسؤولياته تجاه وطنه من خلال دوره الانتخابي». لكنه رأى أن البعثة الأممية في بلاده «لم تسع لتحويل اتفاق اللجنة العسكرية المشتركة بوقف إطلاق النار إلى قرار ملزم من مجلس الأمن الدولي، مما يجعلنا نشك حقيقة في جديتها حول الذهاب إلى الانتخابات في الموعد المحدد».

وذهب شلوف إلى أن «الإحباط العام الذي يسود أوساط معظم الليبيين، نتيجة سوء أداء الأجسام السياسية المنتخبة سابقاً، قد يؤدي إلى عزوف كبير في أي استحقاق انتخابي قادم». مبرزا أن هذا الأمر «قد يجعل المال السياسي هو المحدد الأكبر لمخرجات العمليات الانتخابية المقبل حال إجرائها».

وسبق لغالبية المحسوبين على تيار «الإسلام السياسي» في ليبيا مقاطعة مجلس النواب الليبي، بعد أن أظهرت النتائج النهائية حصولهم على مقاعد محدودة في مقابل التيار المدني. علاوة على عدم سماح الجماعات المتشددة بإجراء الانتخابات في مدينة درنة (شمال شرقي) في عام 2014.

ويرى سياسيون ليبيون أن إجراء هذا الاستحقاق الانتخابي في موعده يحتاج إلى تكاتف محلي ودولي لإنقاذ ليبيا مما سموه «براثن المافيا السياسية المستجدة»، المتحكمة في البلاد، مشيرين إلى أن هناك أطرافا تسعى جاهدة لتوجيه دفة الأمور لصالحها، «وهو ما حدث بالفعل من محاولات شراء الأصوات خلال المنتدى الليبي في جولته الأولى بتونس».

وسعت بعض الشخصيات الثرية بالبلاد «لشراء ذمم» بعض المشاركين في المنتدى، مقابل التصويت على ترشيحهم لرئاسة الحكومة المقبلة؛ ووجه 56 سياسياً ليبياً، من الذين شاركوا بالجولة الأولى، خطاباً إلى الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، عبروا فيه عن انزعاجهم مما سموه «وجود ممارسات فساد واستخدام للمال السياسي، اعترى عملية الترشيح للسلطة التنفيذية خلال أعمال المنتدى»، مطالبين بأن يكون التحقيق، فيما أطلقت عليه البعثة الأممية مبكراً «مزاعم جادة»، بـ«أعلى درجة من الشفافية».

وانتهى الفلاح بالحديث عن مخاوف مما اعتبره «عدم جدية المجتمع الدولي تجاه الاستحقاق الانتخابي»، وأرجع ذلك إلى أن «كل مخرجات المؤتمرات الدولية السابقة كانت تشدد على موعد إجراء الانتخابات، وإعداد قاعدة دستورية تنهي المراحل الانتقالية، لكن عندما يقترب الموعد الذي نصت عليه مخرجات هذه المؤتمرات تُعطّل من خلال إقامة مؤتمر آخر، يمدد المرحلة الانتقالية».

اتهام الرئيس التونسي بالقيام بـ«حملة انتخابية مبكرة»

تونس: المنجي السعيداني

تواصل رئاسة الجمهورية التونسية تهيئة الأرضية المناسبة لإطلاق «حوار وطني» ناجح بين مختلف المكونات السياسية والاجتماعية. غير أنها لم تستطع، حسب بعض المراقبين، تجاوز بعض النقاط الخلافية، وفي مقدمتها تمسك بعض الأطراف النافذة بضرورة إقصاء أطراف سياسية من المشاركة، في وقت تساءل فيه الشارع التونسي حول جدوى دعوة الرئيس قيس سعيد إلى إشراك شبان الجهات الداخلية في جلسات الحوار، واتهامه بمحاولة «استغلال الحوار الوطني» للقيام بـ«حملة انتخابية مبكرة».

وقالت قيادات سياسية من حزب «قلب تونس» إن الرئيس سعيد ليست لديه تحفظات حول مشاركة الحزب في جلسات الحوار الوطني، التي سيشرف عليها. مشيرة إلى أن الإشكالية الحقيقية لدى رئيس الجمهورية «تتمثل في كيفية إنجاز حوار وطني لا يشبه الحوارات السابقة، وهو يرغب في حوار أكثر عمقاً، ويتطرق إلى مسائل جوهرية، من بينها تعديل النظام السياسي الحالي».

وانطلقت الاستعدادات لتنظيم «الحوار الوطني»، الذي طرحه اتحاد الشغل (نقابة العمال)، بوتيرة سريعة، بعد اللقاء الذي جمع الرئيس سعيد بنور الدين الطبوبي، رئيس اتحاد الشغل، وقبوله الإشراف عليه، مع تشكيل «هيئة حكماء ووسطاء» لمناقشة كل المشكلات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تعاني منها البلاد، وطرحها على طاولة الحوار. وحسبما تسرب من كواليس الاستعداد لهذا الحوار، فقد انقسمت الآراء تجاه من سيشارك ومن سيُقصى من هذا الحوار. فبينما يطالب «اتحاد الشغل» بإقصاء حزب ائتلاف الكرامة، الذي يتزعمه سيف الدين مخلوف، أشار بعض المصادر السياسية إلى أن الأمر بات محسوماً بخصوص مشاركته التي تأكدت فعلاً، ويبدو أن حركة النهضة الإسلامية قد تضحّي بحليفها «ائتلاف الكرامة» في حال إقصاء «الحزب الدستوري الحر»، الذي تتزعمه عبير موسي.

وعلى الرغم من حدوث شبه توافق حول الأطراف السياسية والاجتماعية، التي ستشارك في جلسات الحوار الوطني، فإن الجدل لا يزال قائماً على أشدّه بين مدافع عن ضرورة إقصاء بعض السياسيين لإنجاح الحوار، وبين مَن يرى أن الحوار لا يمكن أن ينجح ويحقق أهدافه إذا اعتمد منذ البداية مبدأ الإقصاء، ويطالب بضرورة إشراك جميع التيارات السياسية والاجتماعية حتى تكون النتائج مقبولة من الجميع.

وخلفت تصريحات الرئيس سعيد حول إشراك شباب الجهات في جلسات الحوار الوطني عدة تساؤلات، خصوصاً أنه لم يقدم أي مقترح حول شروط المشاركة وأعداد المشاركين الشباب. ونبّه عدد من السياسيين إلى أن رئيس الجمهورية قد يسهم في «تعقيد الوضع عبر إدخال عراقيل جديدة على الحوار»، وتساءلوا عن أهداف الحوار بالنسبة إلى الرئيس التونسي قائلين: «هل سيكون حواراً من أجل تقديم حلول للأزمة الاقتصادية والاجتماعية التي تحظى بالأولوية؟ أم أنه سيوجه جلسات الحوار نحو مراجعة النظام السياسي في تونس وتمكين رئيس الجمهورية من صلاحيات إضافية على حساب بقية السلطات؟».

على صعيد غير متصل، نبّهت ثلاث هيئات حقوقية تونسية في بيان مشترك، أصدرته أمس، إلى «تجاوزات تمس الحقوق الأساسية لتونسيين توبعوا في قضايا جزائية». وأكدت «الهيئة العليا لحقوق الإنسان والحريات الأساسية»، و«الهيئة الوطنية لحماية المعطيات الشخصية»، و«الهيئة الوطنية للوقاية من التعذيب»، أنها عاينت عدة تجاوزات في حق تونسيين، تكرر انتهاك المعطيات الشخصية لعدد لا يستهان به منهم. ودعت القضاء إلى اتخاذ كل الإجراءات الكفيلة بحماية المعطيات الشخصية المضمنة في محاضر البحث الأمني. إلى جانب دعوة وزير الداخلية إلى توجيه الأمنيين وتنبيههم بأهمية حماية مضمون تلك المحاضر، وفتح التحقيقات اللازمة في كل عملية تسريب لها.

قاض فيدرالي رفض منح بنس سلطات إلغاء أصوات المجمع الانتخابي

ترمب يحمل على قيادات جمهورية عشية جهوده الأخيرة لإبطال فوز بايدن

واشنطن: علي بردى

حمل الرئيس الأميركي المنتهية ولايته دونالد ترمب على عدد من القيادات الرئيسية في الحزب الجمهوري، قبل أيام من مغادرته البيت الأبيض، فيما رد القاضي الفيديرالي في تكساس جيريمي كيرنوديل الدعوى التي رفعها مشرعون موالون لترمب، بقيادة النائب لوي غومرت، بهدف الضغط على نائب الرئيس مايك بنس من أجل السعي إلى إلغاء نتائج الانتخابات في عدد من الولايات، وتحدي فوز الرئيس المنتخب جوزيف بايدن.

ومع بقاء أقل من 3 أسابيع له في البيت الأبيض، هاجم ترمب ثاني أعلى قيادي جمهوري في مجلس الشيوخ، في اختبار مبكر لنفوذه في انتخابات التجديد النصفي لعام 2022 وما بعدها. وغرد عبر «تويتر» ضد السيناتور جون ثون، قائلاً: «آمل في أن أرى حاكمة ولاية ساوث داكوتا العظيمة كريستي نوم تخوض المنافسة ضد السيناتور جون ثون في الانتخابات التمهيدية المقبلة لعام 2022 (لأنها) ستقوم بمهمة رائعة في مجلس الشيوخ الأميركي. ولكن إن لم تكن كريستي، فإن الآخرين يصطفون بالفعل. ساوث داكوتا تريد قيادة قوية الآن!».

ويعد ثون أحد الجمهوريين الكبار الذين تحدثوا عن ضرورة قبول نتائج فرز المجمع الانتخابي وفوز بايدن، مما أغضب ترمب. وقال ثون: «بمجرد أن يحصل شخص ما على 270 صوتاً، أفهم أنهم يحكمون الآن».

وكان ترمب قد اقترح أخيراً على حاكم جورجيا، براين كيمب، الذي كان حليفاً مخلصاً لترمب أن يستقيل لأنه لن يساعد في قلب فوز بايدن في تلك الولاية. كما هاجم مراراً وزير خارجية جورجيا براد رافينسبيرغر، وهو جمهوري آخر كان قد أيده خلال انتخابات التجديد النصفي لعام 2018.

ويستعد ترمب للذهاب إلى جورجيا غداً (الاثنين)، في محاولة لدعم جهود إعادة انتخاب كل من السيناتورين الجمهوريين كيلي لوفر وديفيد بيردو اللذين يواجهان منافسة قوية من المرشحين الديمقراطيين رافائيل وارنوك وجون أوسوف.

وفي غضون ذلك، أعلن غومرت أنه سيقدم استئنافاً فورياً، عارفاً أن حكم كيرنوديل يشكل ضربة إضافية للجهود الأخيرة التي يقوم بها أنصار ترمب الذين «يفتقرون»، وفقاً للقاضي، إلى «المكانة المناسبة لمقاضاة بنس»، رافضاً الطعن بالقانون الذي مضى عليه أكثر من قرن، ويحدد طريقة عمل المجمع الانتخابي، بصفته «غير دستوري». وبالتالي، لا يمكن توسيع الدور البروتوكولي لنائب الرئيس ليتمتع بسلطة رفض الأصوات الانتخابية التي حصل عليها بايدن في كل من ولايات ويسكونسن وميشيغن وبنسلفانيا وجورجيا وأريزونا المتأرجحة.

وبصفته رئيساً لجلسة مجلس الشيوخ في 6 يناير (كانون الثاني) الحالي، يتحمل بنس مسؤولية فتح وفرز المظاريف المرسلة من كل ولاية، وإعلان نتائجها عندما يجتمع الكونغرس للمصادقة على فوز بايدن. وكان غومرت، مع زملاء له في أريزونا، يأملون في أن تجبر الدعوى بنس على تولي دور موسع، مما يضع نائب الرئيس تحت الضغط لإبطال نتائج الانتخابات. لكن القاضي الذي عينه ترمب بدد تلك الآمال.

أنصار ترمب يشاركون في مسيرة داعمة له في باسادينا أول من أمس (أ.ب)

ومع ذلك، أعلن غومرت أن محاميه سيستأنفون الحكم. وكانت وزارة العدل قد طلبت رد الدعوى لأنه ليس لدى غومرت صفة لمقاضاة بنس في شأن واجباته المحددة في القانون، علماً بأنها أكدت حقه بمقاضاة الكونغرس الذي أصدر القانون. وأفاد أشخاص على صلة بترمب بأنه كان غير سعيد عندما علم أن وزارة العدل مثلت بنس في الدعوى، وأنه تواصل مع بنس لمناقشة الأمر. وعبر الرئيس عن دهشته حيال التطور، علماً بأن وزارة العدل اتبعت الإجراءات المناسبة لأن بنس كان يُقاضى بصفته الرسمية.

ويبذل حلفاء ترمب في الكونغرس جهوداً محكوم عليها بالفشل في اللحظة الأخيرة لإبطال نتائج الانتخابات، من خلال الاعتراض على المصادقة على نتائج انتخابات الولايات الرئيسية عندما يجتمع الكونغرس الأربعاء المقبل، وهي الخطوة الإجرائية النهائية في تأكيد فوز بايدن. ومن المؤكد أن جهود غومرت في مجلس النواب، وجوش هاولي في مجلس الشيوخ، ستجبر المجلسين على مناقشة الاعتراضات لمدة تصل إلى ساعتين، يليها التصويت على فوز بايدن. ومع توقع غالبية الجمهوريين في مجلس الشيوخ المصادقة على الانتخابات، ومع سيطرة الديمقراطيين على مجلس النواب، فإن المحاولة مقدر لها الفشل. لكن العملية يمكن أن تضع بنس في موقف مؤلم بإعلانه أن ترمب قد خسر الانتخابات.

وعلى الرغم من أن الجمهوريين في مجلس الشيوخ واجهوا المناورة بتحفظ -وأحياناً بازدراء صريح- تدفق مشرعون في مجلس النواب لدعم هذه الجهود. وكشف غومرت في المذكرة التي قدمت إلى المحكمة أن أكثر من 140 من النواب الجمهوريين يعتزمون الاعتراض على فوز بايدن.

وكان تصويت مجلس الشيوخ الذي يحظى فيه الجمهوريون بالغالبية بأكثرية ساحقة على تجاوز حق النقض الذي استخدمه الرئيس ترمب ضد مشروع قانون السياسة العسكرية السنوي، بمثابة مؤشر على عدم استعداد أكثرية السيناتورات لمجاراة ترمب في الأيام الأخيرة من رئاسته.

وجاءت هذه الضربة لترمب بعدما صوت 81 سيناتوراً من أصل مائة لتجاوز فيتو ترمب للمرة الأولى في عهده. ويتجاوز هذا العدد أكثرية الثلثين اللازمة لفرض سن مشروع القانون، على الرغم من اعتراضات الرئيس، وقد صوت 7 جمهوريين فقط للحفاظ على حق النقض. وأقر مجلس النواب التشريع (الاثنين)، في تصويت غير متوازن مماثل (322 مقابل 87 صوتاً) حصل أيضاً على أغلبية الثلثين المطلوبة.

بكين: العلاقات مع واشنطن وصلت إلى «مفترق طرق»

بكين - واشنطن: «الشرق الأوسط»

قال وزير الخارجية الصيني وانغ يي في تصريحات رسمية، نُشرت أمس السبت، إن العلاقة بين الصين والولايات المتحدة وصلت إلى «مفترق طرق جديد»، وإنها يمكن أن تعود إلى المسار الصحيح في أعقاب فترة «صعوبة غير مسبوقة»، كما نقلت وكالة «رويترز».

وتعرّضت العلاقات بين أكبر اقتصادين في العالم لضغوط كبيرة وسط سلسلة من الخلافات حول التجارة وحقوق الإنسان وبدايات تفشي فيروس «كورونا». وفي أحدث تحرك لها، أدرجت الولايات المتحدة عشرات الشركات الصينية على قائمتها السوداء، قائلة إن لها صلات بالجيش. وذكر وانغ في مقابلة مشتركة مع وكالة «شينخوا» للأنباء ووسائل إعلام رسمية أخرى، أن سياسات الولايات المتحدة تجاه الصين في الآونة الأخيرة أضرت بمصالح البلدين وجلبت مخاطر جسيمة للعالم. واستدرك قائلا إن ثمة فرصة الآن أمام الجانبين «لفتح نافذة جديدة من الأمل» وبدء جولة جديدة من الحوار.

وكان من المتوقع على نحو كبير أن يؤدي انتخاب جو بايدن رئيسا للولايات المتحدة إلى تحسين العلاقات بين البلدين بعد تصاعد التوتر على مدى أربع سنوات في ظل إدارة دونالد ترمب. وفي الشهر الماضي، عبّر وانغ عن أمله في أن يتيح انتخاب بايدن عودة السياسة الأميركية تجاه الصين «إلى الموضوعية والعقلانية».

لكن بايدن الذي سيتولى منصبه في 20 يناير (كانون الثاني) استمر في توجيه الانتقادات للصين بسبب «انتهاكاتها» المتعلقة بالتجارة وغيرها من القضايا. ولم يذكر وانغ ترمب أو بايدن، لكنه حثّ الولايات المتحدة على «احترام النظام الاجتماعي ومسار التنمية» اللذين اختارتهما الصين. وقال: «لو أن واشنطن تتعلم من الدروس»، لأمكن حل الخلافات بين الجانبين.

واتّهم سياسيون في الولايات المتحدة الصين بعدم الإفصاح عن تفشي فيروس كورونا في مراحله المبكرة، مما أخّر التعامل مع الأمر وساهم في انتشار المرض بشكل أكبر وأسرع. لكن وانغ قال إن الصين بذلت قصارى جهدها لمكافحة انتشار الفيروس، و«دق ناقوس الخطر» لبقية العالم.

انتقادات لبعضهم بسبب أعمال مربحة في القطاع الخاص

شبهات تضارب المصالح تخيّم على مرشحين لشغل مناصب مهمة في إدارة بايدن

واشنطن: إيلي يوسف

من المتوقع أن يثير نشر البيانات المالية عن المداخيل التي تلقاها ويتلقاها عدد من كبار المرشحين الذين عيّنهم الرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن في إداراته المقبلة، انتقادات داخل الحزب الديمقراطي وخارجه. فقد كشفت بيانات مالية نُشرت في آخر يوم من السنة الماضية، عن تلقي كل من جانيت يلين التي رشحها وزيرة للخزانة، وأنتوني بلينكن وزيراً للخارجية، وأفريل هينز مديرةً للاستخبارات الوطنية، أموالاً من مؤسسات مصرفية ومالية وغيرها من العائدات لقاء محاضرات واستشارات قدموها لتلك المؤسسات في السنوات الأخيرة.

ولطالما شكّل موضوع تضارب المصالح بين الموظفين الحكوميين وأنشطتهم المالية والتجارية الخاصة، موضوع جدل في صفوف الطبقة السياسية الأميركية. وهو ما كان حافزاً لكل الإدارات التي تعاقبت على البيت الأبيض تقريباً، لسنّ المزيد من القوانين وتطويرها منعاً لاستغلال السلطة في أعمال تجارية غير مشروعة.

واستقطبت سنوات رئاسة دونالد ترمب على الأرجح أكثر الانتقادات على خلفية ثروته وأعماله التجارية مع عائلته، علماً بأنه كان من بين أكثر الرؤساء الذين استعانوا بعدد كبير من الموظفين الذين شغلوا مناصب ومسؤوليات في عدد من الشركات الأميركية الكبرى.

وصدر العديد من التعليقات خصوصاً من التيار اليساري في الحزب الديمقراطي، الذي طالب بايدن بإلزام المسؤولين الذين عيّنهم في إدارته بالتوقيع على تعهدات واضحة وصريحة، تُلزمهم بالتخلي عن وظائفهم واستشاراتهم وشراكاتهم طيلة فترة عملهم الحكومي. ومن المعروف أن القانون الأميركي يُلزم أي موظف حكومي التعهد لمدة عام يُجدَّد سنوياً، بعدم القيام أو تلقي أي عطاءات من مصادر خاصة، سواء كانت محلية أو أجنبية.

وفي عام 2009، منع الرئيس السابق باراك أوباما جميع المعينين من قِبله من المشاركة لمدة عامين في أي عمل تجاري يتعلق بشكل مباشر وكبير بصاحب عمل سابق أو عميل سابق، بما في ذلك اللوائح الفيدرالية التي قد تؤثر على عمله. ويُتداول الآن أن بايدن سيُصدر قراراً بجعل التعهد لمدة عامين على الأقل ويجدَّد دورياً، الأمر الذي من شأنه أن يضع ضغوطاً وتحديات حقيقية أمام المرشح لتولي منصب حكومي. فاحتمالات خسارته منصبه واردة في أي لحظة، وهو ما تكرر بشكل دائم خلال ولاية ترمب الذي شهدت رئاسته أكثر عمليات تبديل للمسؤولين الحكوميين على الإطلاق. ولم يكشف بايدن بعد عن تفاصيل حول نوع القيود التي سيفرضها على المعينين في إدارته.

وحسب بيانات مالية، تلقّت يلين أكثر من 7 ملايين دولار لقاء محاضرات ألقتها على مدى العامين الماضيين من الشركات الكبرى وبنوك «وول ستريت» التي لديها اهتمام كبير بالسياسات المالية. يلين كانت رئيسة البنك الاحتياطي الفيدرالي، وستتولى بعد تأكيدها المتوقع من الكونغرس منصب وزيرة الخزانة. وحسب تقرير لـ«نيويورك تايمز»، فقد تلقت جانيت يلين عائدات بينها نحو مليون دولار من «سيتي بنك»، في حين تلقى بلينكن عائدات فاقت 1,2 مليون دولار من شركة استشارية ساعد في تأسيسها، تُدعى «ويست أيكسيك أدفايزور» قدمت استشارات لمجموعة من الشركات بينها «فيسبوك» و«بوينغ» و«بلاك ستون» العملاقة للأسهم الخاصة وشركة «لازارد» لإدارة أصول الشركات.

كما حصلت أفريل هينز على عائدات كبيرة بينها 180 ألف دولار بدل استشارات لشركة «بلانتير» للبيانات، التي اتُّهمت بأنها لعبت دوراً كبيراً في تقديم بيانات مراقبة لإنفاذ القانون، بما في ذلك بيانات عن الهجرة والجمارك في الولايات المتحدة. في المقابل، وإضافةً إلى بياناتهم الخاصة التي أفصحوا فيها عن مداخيلهم والأعمال التي يقومون بها، قدّم بلينكن ويلين وهينز تعهدات أخلاقية مكتوبة، لتجنب العمل أو المشاركة في أي أنشطة يمكن أن تؤثر على أي ممتلكات لا يزالون يملكونها أو عملوا فيها العام الماضي، ما لم يتلقوا تنازلاً مكتوباً من مسؤولي الأخلاق الحكوميين. وقد يضطر الثلاثة إلى تمديد تعهداتهم عن تفادي تضارب المصالح إلى أكثر من عام واحد إذا طلب بايدن ذلك.

وتعهدت يلين بالتخلي عن مصالحها في الشركات، بما في ذلك أسهمها في الشركات الكبرى مثل شركة «إيه تي آند تي» و«كونكو فيليبس» و«داو جونز» و«فايزر» و«رايثون». كما تعهد بلينكن بأنه سيبيع حصته في شركة «ويست أيكسيك أدفايزور»، بالإضافة إلى شركة رأس المال الاستثماري المرتبطة بها. وأشار في ملف الإفصاح عن ثروته إلى أن هذه الحصص تبلغ قيمتها الإجمالية 1,5 مليون دولار إلى 6 ملايين دولار.

ورغم تلك التعهدات، أبدى اليساريون تخوفاً من احتمال أن تؤثر ارتباطات هؤلاء على القرارات السياسية، فيما عدّ آخرون أنها قد تقدم مادة سياسية للجمهوريين لاستخدامها في معاركهم مع إدارة بايدن، خصوصاً أن الديمقراطيين لطالما فتحوا معارك سياسية مع إدارة ترمب على خلفية أعماله وكذلك على خلفية عدم تصريحه عن ضرائبه. وكان آخرها تقرير نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» كشفت فيه أن ترمب لم يدفع أكثر من 750 دولاراً كضرائب عن أعماله عام 2018. ونقلت «نيويورك تايمز» عن ديفيد سيغال، المدير التنفيذي لمجموعة «ديماند بروغرس» التقدمية، أنه لا يزال لديه مخاوف على الرغم من تعهد المسؤولين بالالتزام بقواعد تضارب المصالح. وقال إن «هناك عدداً كبيراً جداً من عملاء الشركات الذين لا يمكن إحصاؤهم ممن لديهم علاقات مع هؤلاء المسؤولين المعينين إذا تم تثبيتهم». وأضاف: «هذا أمر مؤسف، لا سيما أن السيد بايدن يسعى لإحداث فرق بينه وبين إدارة ترمب».

بلينكن يلقي كلمة بعد إعلان ترشيحه لمنصب وزير الخارجية في إدارة بايدن (أ.ب)

الاختراق الإلكتروني لمؤسسات أميركية «أخطر من المتوقع»

واشنطن: إيلي يوسف

كشف تقرير أن عمليات الاختراق الإلكتروني التي اتُّهم عملاء روس بتنفيذها واستهدفت مؤسسات ووكالات أميركية حكومية وخاصة، هي أكبر وأخطر بكثير مما كان يعتقد في البداية. ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مسؤولين قولهم إن أولئك الذين يقفون وراء هذا الاقتحام واسع النطاق، لم يتركوا أثراً يمكن لهيئات المراقبة والدفاع الإلكترونية الأميركي أن تستخدمه لكشف ماهية المعلومات التي حصلوا عليها.

وكان الجنرال بول ناكاسوني، المسؤول عن الأمن السيبراني، قد أفاد قبل شهرين أن المعركة ضد التدخل الروسي في الحملات الانتخابية الرئاسية قد حققت نجاحات كبيرة وكشفت عن أسلحة الطرف الآخر وأدواته. وقال للصحافيين: «لقد وسعنا عملياتنا ونشعر بأننا بحالة جيدة للغاية حيث نحن الآن». غير أن بعد مضي نحو شهرين على تلك التصريحات، بدا أن الاختراق الروسي لم يكن يستهدف الانتخابات الأميركية، وقد يكون استخدم للتمويه عن الأهداف الحقيقية لهذه الاختراقات. فقد تبين أن تلك الاختراقات قد بدأت قبل أكثر من تسعة أشهر، واستهدفت ما لا يقل عن 250 وكالة وشركة ومؤسسة فيدرالية.

والأخطر من ذلك بحسب تقرير الصحيفة، أنه بعد مرور ثلاثة أسابيع على كشف الاختراق الروسي، لا يزال المسؤولون الأمنيون يحاولون فهم ما إذا كان ما حصل عليه الروس هو مجرد عمليات تجسس داخل أنظمة البيروقراطية الأميركية أو شيء أكبر، كإدخال برامج خلفية إلى الوكالات الحكومية والشركات الكبرى والشبكة الكهربائية والمختبرات لتطوير ونقل أجيال جديدة من الأسلحة النووية.

واعتبر الاختراق إنذاراً حقيقياً عن ضعف شبكات الحماية الحكومية والخاصة في الولايات المتحدة، وأثار تساؤلات حول أسباب فشل الدفاعات الإلكترونية بهذا الشكل المذهل. واستحوذت التساؤلات على تلك الأهمية من الوصول إليها، عندما أدخلت رمزاً في برنامج إدارة الشبكة الذي صنعته شركة في ولاية تكساس تدعى «سولار ويند». ولكن نظراً لأن شركات مثل «أمازون» و«مايكروسوفت»، التي تقدم خدمات سحابية تتعمق أكثر في البحث عن الأدلة، فقد ظهر أن روسيا استغلت طبقات متعددة من سلسلة التوريد للوصول إلى ما يصل إلى 250 شبكة. كما تمكن المتسللون من دخول خوادم داخل الولايات المتحدة، مستغلين الحظر القانوني على وكالة الأمن القومي من الانخراط في المراقبة المحلية والتهرب من الدفاعات الإلكترونية التي تنشرها وزارة الأمن الداخلي. كما فشلت أجهزة استشعار «الإنذار المبكر»، التي وضعتها القيادة الإلكترونية ووكالة الأمن القومي في أعماق الشبكات الأجنبية في الكشف عن تلك الهجمات بشكل واضح.

ولا يوجد أي مؤشر حتى الآن على أن أي استخبارات بشرية نبهت الولايات المتحدة عن القرصنة. كما ظهر أن تركيز الحكومة على الدفاع عن الانتخابات ورغم أهميتها في عام 2020. فقد أدى إلى تحويل الموارد والاهتمام عن المشكلات القائمة منذ فترة طويلة مثل حماية «سلسلة التوريد» للبرامج. كما كشف أن القطاع الخاص أيضاً كان يركز على أمن الانتخابات. وكشف الاختراق الذي استغل شركة «سولار ويند» كقناة للتسلل، أن لديها سجلاً ضعيفاً في الأمن السيبراني، مما جعلها هدفاً سهلاً، وفقاً للموظفين الحاليين والسابقين والمحققين الحكوميين. كما أظهرت التحقيقات أن العديد من برامج هذه الشركة قد تم هندستها في دول في أوروبا الشرقية، ويقوم محققون أميركيون الآن بفحص ما إذا كان التسلل قد بدأ فيها حيث لعملاء الاستخبارات الروسية قاعدة متجذرة هناك.

ويضيف تقرير الصحيفة أن النيات التي تقف وراء الهجوم الروسي لا تزال غير واضحة. لكن بعض المحللين أشار إلى احتمال أن يكون الروس يحاولون الظهور بموقع قوي في محاولة لزعزعة ثقة واشنطن بأمن اتصالاتها، وأنهم كشفوا تسللهم الإلكتروني لكسب النفوذ قبيل محادثاتهم النووية المتوقعة مع إدارة الرئيس بايدن الجديدة. وقالت سوزان سبولدينغ، التي كانت كبيرة المسؤولين الإلكترونيين في وزارة الأمن الداخلي خلال إدارة أوباما: «ما زلنا لا نعرف ما هي الأهداف الاستراتيجية لروسيا. لكن يجب أن نشعر بالقلق من أن جزءاً من هذا قد يتجاوز محاولة الاختراق. قد يكون هدفهم هو وضع أنفسهم في وضع يسمح لهم بالضغط على الإدارة الجديدة، ووضع المسدس في رأسنا لردعنا عن العمل لمواجهة بوتين».

وكان واضحاً أن الحكومة الأميركية كانت هي محور الهجمات الرئيسية، حيث تم تأكيد اختراق وزارات الخزانة والخارجية والتجارة والطاقة وأجزاء من وزارة الدفاع، رغم إصرار البنتاغون على القول إن الهجمات عليه فشلت من دون تقديم دليل يدعم قوله هذا. كما نجح الاختراق في استهداف عشرات الشركات الإلكترونية والتجارية العملاقة.

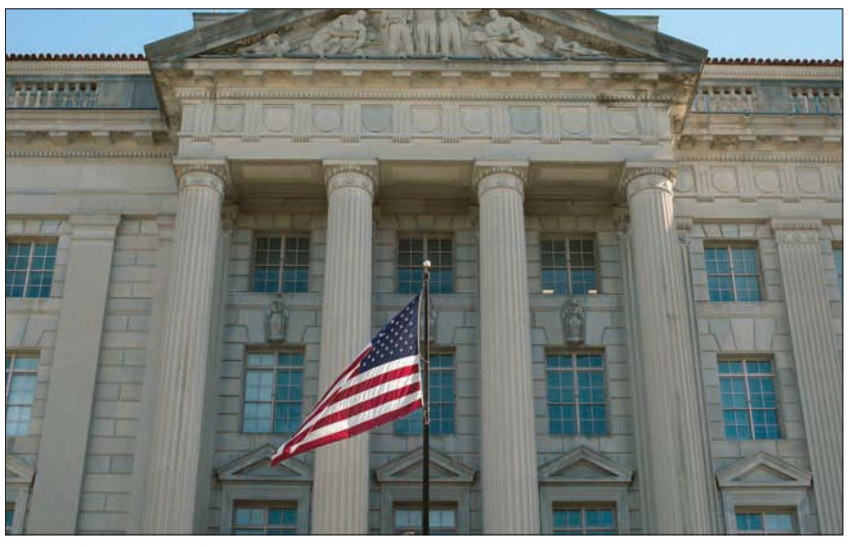
استهدف الاختراق وزارات التجارة والخزانة والخارجية والطاقة الأميركية (نيويورك تايمز)

بعد يوم من غارة أميركية على إذاعة تابعة لـ«الشباب»

قتلى بهجوم انتحاري استهدف شركة تركية في الصومال

مقديشو - إسطنبول: «الشرق الأوسط»

أعلن عبد العزيز أبو مصعب المتحدث باسم العمليات العسكرية لحركة الشباب الإرهابية المرتبطة بتنظيم «القاعدة» مسؤولية الحركة عن هجوم بسيارة ملغومة استهدف عمالا بشركة تركية في الصومال أودى بحياة أربعة أشخاص أمس السبت. وجاء الهجوم بعد ساعات من إعلان المتحدث باسم الحكومة الصومالية وقوع غارة جوية على استوديوهات إذاعة الأندلس التابعة للشباب في قرية كونيبارو في إقليم شبيلي السفلي بجنوب البلاد.

وكان مصدر بالشرطة الصومالية قد أعلن عن مقتل ثلاثة أشخاص وإصابة شخص تركي في الهجوم الانتحاري الذي استهدف مواطنين أتراكا في البلاد، مضيفا أن المهاجم لقي حتفه. وقال علي حسن، وهو ضابط شرطة كبير «من بين القتلى الانتحاري ومدني وفردان من قوات الأمن». وتعتبر جماعة الشباب الصومالية تركيا غازيا في الدولة الواقعة بشرق أفريقيا.

أعلنت وزارة الخارجية التركية أن أحد رعاياها لقي حتفه في الصومال في تفجير انتحاري استهدف موقع بناء، ليرتفع إجمالي القتلى إلى أربعة أشخاص. وأضاف البيان أن أربعة مواطنين أتراك على الأقل أصيبوا أيضا في الهجوم. وأضافت الخارجية التركية، كما نقلت عنها الوكالة الألمانية أن المهاجم الانتحاري قاد «سيارة مليئة بالقنابل» إلى موقع شق طريق تمتلكه شركة تركية.

وأضافت الوزارة أن العاملين بالشركة كانوا يشيدون طريقا بين مقديشو وأفجوي شمال غربي العاصمة الصومالية. وأفاد سكان في المنطقة، كما جاء في تقرير «رويترز»، بأن الانفجار وقع خارج العاصمة مقديشو. وكثيرا ما تنفذ حركة الشباب الإرهابية تفجيرات في مسعى منها لتقويض حكومة الصومال، التي تدعمها الأمم المتحدة وقوات حفظ السلام التابعة للاتحاد الأفريقي.

وأصبحت تركيا مصدرا رئيسيا للمساعدات للصومال في أعقاب مجاعة عام 2011 إذ تسعى تركيا لزيادة نفوذها في منطقة القرن الأفريقي. وفي يناير (كانون الثاني) الماضي أعلنت حركة الشباب بالصومال مسؤوليتها عن انفجار سيارة ملغومة أسفر عن إصابة 15 شخصا على الأقل في أفجوي وكان من بين المصابين متعاقدون أتراك ومواطنون صوماليون.

وكانت مجموعة من المهندسين الأتراك ضمن من أصيبوا في انفجار وقع أواخر ديسمبر (كانون الأول) 2019 عند نقطة تفتيش في مقديشو أسفر عن مقتل 90 شخصا على الأقل. وخلال الأعوام الأخيرة، أصبح الرئيس التركي رجب طيب إردوغان حليفا وثيقا للحكومة الصومالية، وعملت أنقرة على بناء المدارس والمستشفيات والبنية التحتية، وقدمت منحا للصوماليين للدراسة في تركيا. وفي عام 2017، افتتحت تركيا أكبر قاعدة عسكرية لها خارج أراضيها في مقديشو. وجاء في البيان التركي: «ندين بأشد العبارات هذا الهجوم الشنيع»، مضيفة أن أنقرة سوف تدعم الصومال «الشقيق» حكومة وشعبا.

ووقع هجوم الانتحاري بعد ساعات من إعلان المتحدث باسم الحكومة الصومالية مختار عمر وقوع غارة جوية على استوديوهات إذاعة الأندلس التابعة للشباب في قرية كونيبارو في إقليم شبيلي السفلى بجنوب البلاد. ورفض المتحدث التعليق على ما إذا كانت الحكومة الصومالية كانت قد نسقت الغارة مع نظرائها الأميركيين. ورغم تردد تقارير بشأن حدوث أضرار، لم يتم تسجيل إصابات في الغارة. وقالت القيادة الأميركية في إفريقيا في بيان منفصل إن غارتين جويتين منسقتين أصابتا مجمعات لحركة الشباب أول من أمس الجمعة. وقال الميجور جنرال بالقوات الجوية الأميركية داغفين أندرسون في بيان: «ضرباتنا تساعد في إبقاء هؤلاء الإرهابيين غير متوازنين لمساعدة شركائنا ثم معالجة مشاكل أعمق مثل الحكم والتنمية».

يشعل معركة جديدة مع حزب «الشعب الجمهوري» حول الحجاب

إردوغان يتجه لإغلاق حزب معارض مؤيد للأكراد

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بدأ «تحالف الشعب» الحاكم في تركيا المؤلف من حزبَي: «العدالة والتنمية» برئاسة الرئيس رجب طيب إردوغان «والحركة القومية» برئاسة دولت بهشلي، تحركاً لإغلاق حزب «الشعوب الديمقراطية» ثاني أكبر أحزاب المعارضة بالبرلمان والمؤيد للأكراد. وكشفت أوساط حزبية في تركيا، أمس (السبت)، عن أن تحالف الشعب أطلق الخطوة الأولى لإغلاق حزب «الشعوب الديمقراطية» الذي شكل تهديداً قوياً له، وظهر تأثيره الكبير في الانتخابات المحلية التي أجريت في 31 مارس (آذار) 2019، وتسبب دعمه غير المعلن لحزب «الشعب الجمهوري» في انتزاع الأخير أكبر 5 بلديات في تركيا، في مقدمتها المعاقل التقليدية للعدالة والتنمية في إسطنبول وأنقرة، ما شكّل ضربة قوية لإردوغان وحزبه.

وبدأ التحرك باتجاه إغلاق حزب «الشعوب الديمقراطية» بتغريدة لبهشلي الشهر الماضي، قال فيها إنه يجب إغلاق حزب «الشعوب الديمقراطية» وعدم فتحه مرة أخرى، وفتحت هذه التغريدة التساؤلات حول موقف حزب «العدالة والتنمية» برئاسة إردوغان من قضية إغلاق الأحزاب السياسية، بعدما تعرض الحزب نفسه لمحاولة سابقة لإغلاقه في عام 2008، استناداً إلى اتهامه بالخروج عن المبادئ العلمانية للجمهورية التركية، ووقتها اكتفت المحكمة الدستورية بمعاقبته بقطع نصف الدعم المقدم من خزانة الدولة إليه، ليفلت بذلك من الإغلاق.

وعبَّر حزب العدالة والتنمية عن موقفه من دعوة بهشلي لإغلاق «الشعوب الديمقراطية» من خلال عدد من مسؤوليه، في مقدمتهم نائب رئيس الحزب نعمان كورتولموش، ونائب رئيس المجموعة البرلمانية للحزب بالبرلمان بولنت توران، والمتحدث باسم الحزب عمر تشيليك الذين أوضحوا أن هناك أساليب أخرى غير الإغلاق يمكن اتباعها، وأن هناك صيغاً وسيطة، مثل قطع مساعدات الخزانة، وكذلك إغلاق الحزب باستخدام المادة 68 من الدستور التركي التي تنص على أنه «لا يمكن تشجيع الأحزاب السياسية على ارتكاب جرائم».

ولفتت صحيفة «جمهورييت» التركية، القريبة من حزب «الشعب الجمهوري» أمس، إلى أن مطالبة بهشلي بإغلاق حزب «الشعوب الديمقراطية» كانت تدبر خلف الكواليس خلال الفترة القليلة الماضية. ورأى تحالف الشعب أنه يمكن وضع حزب «الشعوب الديمقراطية» تحت بند «التحريض على ارتكاب الجريمة» بادعاء أن نواباً منه حضروا جنازات أعضاء في «العمال الكردستاني»، الأمر الذي يتعارض مع أحكام الدستور.

وحقق «الشعوب الديمقراطية» اختراقاً كبيراً في السياسة التركية، عندما استطاع في انتخابات 7 يونيو (حزيران) 2015 دخول البرلمان بحصوله على أكثر من 13 في المائة، وكانت هذه هي المرة الأولى التي يتحقق فيها مثل هذا الإنجاز للأحزاب الكردية في تركيا، وكان الفضل الكبير في هذه الخطوة لزعيم الحزب الشاب صلاح الدين دميرطاش، المعتقل منذ أكثر من 5 سنوات بتهمة الإرهاب، وواصل الحزب البقاء داخل البرلمان بكتلة نيابية في الانتخابات التي أجريت منذ 2015 وحتى آخر انتخابات في 2018؛ لكنه يشهد حملة استهداف قوية منذ عام 2016؛ حيث يتهمه إردوغان بأنه يعمل كذراع سياسية لحزب «العمال الكردستاني»، المصنف في تركيا كمنظمة إرهابية. وأسقط البرلمان عضويته عن عديد من نواب الحزب، وتم اعتقالهم بتهمة دعم الإرهاب، كما دأبت الحكومة على عزل رؤساء البلديات المنتخبين من صفوفه واعتقالهم وتعيين أوصياء من جانبها ليحلوا محلهم، وهو ما حدث أيضاً بعد الانتخابات المحلية الأخيرة التي فاز فيها 60 مرشحاً للحزب، برئاسة بلديات مدن وأحياء في شرق وجنوب شرقي تركيا.

وتعرضت الأحزاب الكردية في تاريخ تركيا للإغلاق مراراً، وكان الحزب الذي يتم إغلاقه يعيد تأسيس حزب جديد باسم مختلف، ويستثني القيادات التي يفرض عليها حظر ممارسة العمل السياسي لمدة تصل إلى 5 سنوات.

على صعيد آخر، أشعل إردوغان معركة مع المعارضة أثارت جدلاً واسعاً على مواقع التواصل الاجتماعي، بعد تشبيهه وجود نساء محجبات في اجتماعات حزب «الشعب الجمهوري»، أكبر أحزاب المعارضة، بـ«عرض» للنساء والأزياء، ما أثار استياء واسعاً في أوساط المعارضة والرأي العام.

وهاجم إردوغان، عقب صلاة الجمعة في إسطنبول أول من أمس، رئيس حزب «الشعب الجمهوري» كمال كليتشدار أوغلو، قائلاً: «إن إحضارك عدداً قليلاً من النساء بالحجاب لحضور بعض فعاليات الحزب كنموذج عرض للحصول على الأصوات، لم يعد يخدع أي شخص. لقد ولّى زمن هذه الأمور». من جهته، قال كليتشدار أوغلو: «ماذا تقصد بنموذج عرض؟ لا مشكلة من جهتكم؛ لكن عندما نرى هذه المظاهر من حزب آخر، غير حزب (العدالة والتنمية)، فهي عرض أزياء ونساء. على إردوغان أن يعتذر لجميع النساء المحجبات. لا توجد إهانة للمرأة أكثر من هذا الكلام. كلامك ليس صحيحاً. ماذا تقصد بعارضة أزياء؟».

وندد كليتشدار أوغلو بتصرفات إردوغان قائلاً إنه «يواصل من كرسيه إطلاق كافة أنواع الإهانات للأمة، والمواطن، ومن يكشفون رؤوسهم أو يغطونها. إنه أمر مؤسف، إنه خطيئة لفصل وتقسيم المجتمع، أليس كافياً ما تقوم به؟ فقط اصمت قليلاً. توقف عن إهانة الناس. كل من يقف إلى جانبك لطيف جداً، وكل من هو ضدك فهو عدو. نحن نعيش معاً في هذا البلد. مكشوفات الرأس، مُحجبات، نساء، رجال، شباب... نحن نعيش معاً. اتركنا. على الأقل، دع هذه الأمة تبتسم في اليوم الأول من عام 2021. أنا حقاً أتألم».

وانتقد حزب «الديمقراطية والتقدم» الذي يرأسه نائب رئيس الوزراء الأسبق علي باباجان موقف إردوغان وكليتشدار أوغلو معاً، قائلاً إن أحدهما يهين النساء المحجبات بقوله: «متشددة»، والآخر بقوله: «عارضة أزياء»، مضيفاً أنه «على الرغم من أن تلك التصريحات تبدو متناقضة، فإن هذه الآراء تعكس العقلية الاستبدادية نفسها التي يغذي بعضها بعضاً، إذ كلاهما يفهم الزي الرسمي للنساء عن طريق الحجاب، وكلاهما مُستغل للنساء، وكلاهما عفا عليه الزمن».

وهاجمت رئيسة حزب «الجيد» ميرال أكشينار، عبر «تويتر»، إردوغان قائلة: «السيد إردوغان، بينما قتلت 386 امرأة في بلادنا العام الماضي (2020)؛ فإنك تخرج أيضاً وتهين النساء دون أدنى خجل. اذهب وأدِّ واجبك أولاً، واحفظ أمن وسلامة النساء. لقد سئمت الأمة حقاً هذه العقلية القذرة». ورد وزير الداخلية التركي، سليمان صويلو، على أكشينار، معرباً عن استيائه من هجومها على إردوغان، قائلاً إن حديث أكشينار عن حال النساء في تركيا مغرض، مشيراً إلى أن إردوغان يملك «عقلية ثورية» في مجال حقوق المرأة، وإن هجومها على الرئيس هو «هجوم أعمى»، مضيفاً أن «أكبر مصيبة يمكن أن تحدث في التاريخ السياسي هو إعطاء أداة السياسة للأشخاص الخطأ».

زعيم حزب «الشعوب الديمقراطية» ثاني أكبر أحزاب المعارضة بالبرلمان والمؤيد للأكراد صلاح الدين دميرطاش (أ.ف.ب)

خروج بريطانيا من النادي الأوروبي... نقمة أم نعمة؟

تحليل إخباري

بروكسل: شوقي الريّس

بعد أن طوى الاتحاد الأوروبي صفحة العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين بأكبر هزّتين تعرّض لهما منذ تأسيسه: جائحة كوفيد - 19 وأول انشقاق في صفوفه بعد خروج المملكة المتحدة التي كانت قد انضمّت إلى النادي الأوروبي في أول توسعة له عام 1973، يعتقد خبراء هيئة التخطيط الاستراتيجي التي تحدد الإطار العام لنشاط الاتحاد والأهداف الرئيسية لمؤسساته أن المشاريع والخطوات الكبرى التي أنجزها الاتحاد، مثل صندوق النهوض من الأزمة الاقتصادية وحملة التلقيح الأوروبية والاتفاق التجاري مع الصين، توفّر قاعدة وطيدة لمواجهة المرحلة المقبلة وخطوة كبيرة متقدمة نحو تحقيق الاستقلالية الاستراتيجية المنشودة منذ عقود.

يعترف المخططون الاستراتيجيون لسياسة الاتحاد بفداحة الخسارة التي نجمت عن خروج قوة تجارية ودبلوماسية مثل المملكة المتحدة من صفوف النادي الأوروبي، لكنهم يشيرون في الوقت ذاته إلى أن هذا الخروج قد أزال من طريق الاتحاد العقبة الرئيسية التي كانت تعترض تكامله السياسي والاقتصادي، ويؤكدون أن الموافقة على صندوق النهوض من الأزمة الاقتصادية بهذا الحجم غير المسبوق كانت مستحيلة بوجود المملكة المتحدة على طاولة المفاوضات. وبعد عقود من الانقسامات المتوطنة بين الشمال والجنوب وبين الشرق والغرب، تحوّلت مفاوضات «بريكست» إلى ما يشبه الصمغ القوي الذي أعاد اللحمة إلى صفوف الدول الأعضاء، كما يقول النائب السابق لرئيس المفوضية خواكين ألمونيا مؤكداً: «خروج المملكة المتحدة حرّر الاتحاد الأوروبي من قيد كان يجرّه ويعيق تطوره منذ عقود، وفتح الباب أمام الدول الأعضاء متراصّة لتفعيل مشروع الوحدة الجيوستراتيجية التي كانت بريطانيا تشكّل العقبة الرئيسية في طريق تحقيقها».

وكان رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال قد صرّح في مقابلة صحافية مطلع الأسبوع الجاري بقوله: «الاتحاد الأوروبي بات اليوم مصمماً على التقدّم بخطوات ثابتة نحو تحقيق استقلاليته الاستراتيجية، أي قدرته على اتخاذ قراراته الذاتية الكبرى، بعد أن نام طويلاً في حمى المظلّة الأميركية». وبعد أن أبرم الاتحاد الأوروبي مع الصين الاتفاقية الكبرى للاستثمار قبل جلوس الرئيس الأميركي الجديد جو بادين الذي كان فريقه قد طلب من الأوروبيين التريّث بعض الوقت، قال الممثل الأعلى للسياسة الخارجية الأوروبية جوزيب بوريل: «سبق أن كانت الموافقة على صندوق النهوض من الأزمة الاقتصادية دليلاً على هذه القفزة النوعية للاتحاد ومفاجأة لكثيرين خارج الاتحاد، كما أن الاتفاقية الموقعة مع الصين هي أيضاً خطوة كبيرة في الاتجاه نفسه».

ويقول مصدر مسؤول في الهيئة الأوروبية للتخطيط الاستراتيجي إن رهان الاتحاد على الانفتاح الصيني لا يمكن أن يكون على حساب العلاقة المميزة مع الولايات المتحدة، التي اهتزّت بشكل غير مسبوق خلال ولاية دونالد ترمب، ويؤكد أن المفوضية الأوروبية على اتصال مستمّر مع الفريق الانتقالي للرئيس الأميركي الجديد منذ غداة انتخابه. ويضيف المصدر أن الهدف الرئيسي من هذه الاتصالات هو الاتفاق على جدول أعمال أوروبي - أميركي مشترك لإحياء النظام الدولي المتعدد الأطراف الذي أصيب بانتكاسات كبرى نتيجة سياسات إدارة ترمب التي شلّت نشاط منظمة التجارة العالمية وقررت الانسحاب من منظمة الصحة التي وعد بايدن بأن تكون العودة إليها أول قراراته. ويرى المفوّض السابق للشؤون الاقتصادية، والمستشار الحالي لهيئة التخطيط الاستراتيجي بيار موسكوفيتشي، أن جائحة كوفيد - 19 تقتضي هي أيضاً بالإسراع في تحقيق هذه الاستقلالية الاستراتيجية، ويقول: «لا بد للاتحاد الأوروبي من بناء اقتصاد جديد قادر على مواجهة التحديات الكبرى المقبلة من غير الارتهان للواردات الصينية في بعض القطاعات الحيوية أو الاعتماد على القدرات الأميركية لإنتاج كميات كبيرة من اللقاحات والأدوية». ويضيف: «إن نجاح خطة النهوض من الأزمة الاقتصادية التي نشأت عن جائحة كوفيد - 19 هو الذي سيحدّد في المستقبل اتساع الهوّة بين بلدان الجنوب وبلدان الشمال داخل الاتحاد الأوروبي، وعليه يتوقّف تكامل السوق الداخلية الموحّدة. ومن هذا المنطلق، ليست خطط الإعمار هي نهاية الحكاية، بل بدايتها». وتجدر الإشارة إلى أن التقرير الأخير الذي صدر عن الهيئة الأوروبية للتخطيط الاستراتيجي يعتبر أن صندوق الإنقاذ من تداعيات جائحة كوفيد - 19، على أهميته وحجمه غير المسبوق، قد لا يكفي في ضوء نتائج الدراسات الأخيرة التي تشير إلى انفجار قريب في أعداد العاطلين عن العمل واتساع رقعة الفقر في البلدان الأوروبية بسبب من تدابير العزل المرافقة لمكافحة الوباء. ويشدّد التقرير في توصياته التي ترفع إلى المفوضية على ضرورة افتراض الروح التضامنية التي سادت في مواجهة الجائحة وأتاحت الاتفاق على صندوق الإنعاش، مؤكداً على أن إحدى المهام الرئيسية للاتحاد الأوروبي في السنوات المقبلة ستكون تضييق الفجوة الإنمائية بين الدول الأعضاء وعليها يتوقف أيضاً رسوخه وصموده في وجه الأزمات المقبلة. ويذكر أن رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون در لاين كانت قد شدّدت في تقريرها الختامي نهاية السنة الماضية على أن النهوض من تداعيات الجائحة يمرّ حتماً عبر تحديث جميع القطاعات، وبخاصة قطاع الطاقة حيث يقود الاتحاد الأوروبي المعركة العالمية ضد تغيّر المناخ ويتصدّر الأسرة الدولية في مجال السياسات البيئية، وعلى تسخير الموارد والطاقات اللازمة لعدم التخلّف عن ركب التطورات التكنولوجية التي عزّزت جائحة كوفيد - 19 تفوّق الصين والولايات المتحدة فيها.

أحد قطارات نفق المانش في بروكسل يستعد لأول رحلة له باتجاه لندن في أول أيام السنة الجديدة (أ.ف.ب)

تمسك بايدن بشعار «أميركا أولاً» يطرح تحديات على بريطانيا والاتحاد الأوروبي

واشنطن: إيلي يوسف

عندما صرح الرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن لصحيفة نيويورك تايمز في بداية هذا الشهر، أنه «لن يدخل في أي اتفاقية تجارية جديدة مع أي شخص قبل القيام باستثمارات كبيرة هنا في أميركا وفي عمالنا وفي التعليم»، كان هذا رسالة واضحة بأن شعار «أميركا أولا» الذي رفعه الرئيس المنتهية ولايته دونالد ترمب أبعد من أن يتم التخلي عنه على الفور. يدرك بايدن أن إعادة ترتيب البيت الداخلي يشكل أولوية، تتعدى بكثير حرص واشنطن على علاقاتها بحلفائها وأصدقائها، على الأقل في بداية عهده. وبعد إتمام صفقة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، طرحت أسئلة مهمة عن علاقة إدارة بايدن الجديدة معهما. فقد شكل فوزه في الانتخابات مفاجأة لم تكن تتوقعها بريطانيا التي كانت تعول على علاقة تجارية مميزة مع إدارة ترمب بعد خروجها من الاتحاد الأوروبي. في المقابل ورغم تعبير الأوروبيين عن ارتياحهم لفوزه، إلا أنهم يدركون أن الولايات المتحدة قد تغيرت. حتى أن بعض التحليلات أشارت إلى أن تسريع توقيع اتفاق خروج بريطانيا كان بدافع من استعداد الطرفين للتعامل مع بايدن، من دون الاضطرار إلى استهلاك الكثير من الوقت والطاقات في زمن تتصاعد فيه التحديات من لاعبين دوليين أكثر خطورة، كالصين ناهيك عن تداعيات وباء كورونا.

وينقل عن مساعدي بايدن أنه أرسل رسالة واضحة جدا حول ضمان عدم وجود حدود جمركية صارمة بين جمهورية إيرلندا وهي جزء من الاتحاد الأوروبي، وإيرلندا الشمالية التي هي جزء من المملكة المتحدة. وهو ما تحقق في الاتفاق وشكل نجاحا سياسيا لبايدن، الذي لطالما تمسك بضرورة الحفاظ على اتفاق «الجمعة العظيمة» الذي جلب السلام لإيرلندا الشمالية ووقع في عهد الرئيس السابق بيل كلينتون.

تقول هيذر كونلي نائبة مساعد وزير الخارجية السابقة للشؤون الأوروبية والآسيوية في عهد جورج بوش الابن «لقد سمعت بريطانيا تلك الرسالة وتجاوبت معها». ويدرك البريطانيون أن بايدن عارض مع الرئيس السابق باراك أوباما خروجهم من الاتحاد الأوروبي، لذلك لا يرغبون في زيادة التعقيدات على علاقتهم معه. في المقابل يدرك بايدن أنه سيكون على رأس قائمة أولويات إدارته تنظيم مدى تأثر الشركات الأميركية بهذا الخروج، بعدما كانت بريطانيا قاعدة ومركزا رئيسيا للشركات الأميركية التي تعمل في أوروبا، وتعيين القواعد الجديدة للتجارة عبر الأطلسي. ويحرص بايدن على الحد من التأثيرات السلبية على الشركات الأميركية وموظفيها في بريطانيا، خصوصا تلك التي تعمل في قطاعي الخدمات والمال، وهما قطاعان مهمان ومكونان رئيسيان في التجارة الاقتصادية الحديثة لم تشملهما صفقة الخروج. فالعديد من شركات التكنولوجيا الأميركية العملاقة وكبريات البنوك الأميركية تدير عملياتها الأوروبية إما من بريطانيا أو من إيرلندا. وفي ظل عدم وجود صفقة تغطي هذين القطاعين فإن جهود التوصل إلى اتفاق تجاري سريع بين واشنطن ولندن، كما كانت تشتهيه بريطانيا، قد يكون معقدا جدا. كما أن تعقيدا داخليا يلوح في الأفق يتمثل في أن قانون المسار السريع الذي يمنع الكونغرس من تعديل الصفقات التجارية، ويعد أمرا ضروريا للتفاوض على مثل هذه الاتفاقيات، سينتهي خلال شهور. وهذا على أي حال لا يتناقض مع «أولويات» بايدن الذي لا يبدي استعدادا للدخول في صفقات فورية كما قال. في المقابل هناك من يعتبر أن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي يمثل فرصة للولايات المتحدة للاستفادة منه في نزاعاتها مع الاتحاد الأوروبي نفسه. بريطانيا كانت ملزمة في الوقوف مع فرنسا وألمانيا وأعضاء الاتحاد الآخرين في أي نزاع تجاري مع واشنطن. اليوم لم تعد لندن ملزمة بذلك مع استمرار خلافات الولايات المتحدة مع الاتحاد الأوروبي حول دعم صناعة الطيران والضرائب على شركات التكنولوجيا واحترام الخصوصية من قبل مواقع التواصل الاجتماعي الأميركية الكبرى، كفيسبوك وتويتر وغوغل وغيرها. لا بل يمكن لبريطانيا أن تستغل وضعيتها التجارية الجديدة في الضغط أيضا على شركائها الأوروبيين السابقين، في المفاوضات التي ستكملها معهم لإنجاز الشق التجاري الذي يغطي قطاعي الخدمات والمال. وهذا الأمر قد ينسحب أيضا على قضايا السياسة الخارجية، حيث تحتاج الولايات المتحدة إلى حليف قوي في مواجهة خلافاتها مع كل من الصين وروسيا وحتى إيران، في ظل تباين آرائها مع الاتحاد الأوروبي، وبريطانيا هي الأقرب إليها في هذا المجال. ومع قرب الحديث عن توصل الأوروبيين لاتفاق استثماري مع الصين، لا يخفى معارضة لندن له حتى قبل خروجها من الاتحاد، وتبنيها موقف واشنطن من شبكة الجيل الخامس الصينية للاتصالات على سبيل المثال. ورغم ذلك يشكل خروج بريطانيا نكسة سياسية لإدارة بايدن الديمقراطية التي تدعم سياسات الاستقرار مع أقرب الحلفاء الديمقراطيين الغربيين وإعادة الروح لحلف الناتو بعدما أضعفتها سياسات ترمب. وهو على الأرجح لن يقوم بمكافئة بريطانيا على خروجها من الاتحاد الأوروبي عبر توقيع صفقات تجارية تفضيلية معها. وهذا ما يثير مخاوف البريطانيين الذين باتوا يشعرون أن بلادهم لم تعد جسرا ضروريا للولايات المتحدة نحو أوروبا، مع تراجع أهميتها وموقعها بالنسبة إلى واشنطن، التي ترى في الاتحاد الأوروبي سوقا أكبر مقارنة بها. يقول رئيس الوزراء البريطاني المحافظ السابق جون ميجور: «نحن الآن أقل صلة بكليهما. في العقود الأخيرة كنا نعزي أنفسنا بأن ثقلنا في الشؤون الدولية يفوق حجمنا، وهذا كان صحيحا في السابق، اليوم اختلف الحال».

اختلط الوباء مع زيادة قياسية في حرائق الغابات والأعاصير والحرارة

2020 السنة المتطرفة بيئياً

بيروت: عبد الهادي نجار

2020 هي سنة التغيرات الكبرى التي رسمت ملامحها جائحة «كوفيد-19»، بتهديدها للصحة العامة، وتداعياتها الاقتصادية الكبيرة. وهي أيضاً السنة التي حفلت بالحركات الشبابية الداعمة لقضايا المناخ والعدالة الاجتماعية، وشهدت تسجيل درجات حرارة قياسية، فكانت ثالث أسخن السنوات في التاريخ المعاصر. كما عرفت انتشاراً واسعاً لحرائق الغابات المدمرة في الولايات المتحدة والدائرة القطبية وحوض الأمازون وأستراليا وشرق المتوسط. وفي هذه السنة استمرت أزمات الغذاء والماء، وتلوث الهواء، وتغير المناخ، وفقدان التنوع الحيوي.

خلال سنة 2020، اجتاحت الأمطار الغزيرة والفيضانات مناطق شاسعة من أفريقيا وآسيا، وارتفعت درجات الحرارة حتى في أبرد مناطق العالم، فوصلت قرب الدائرة القطبية الشمالية إلى 38 درجة مئوية، وأنتج المحيط الأطلسي رقماً قياسياً من الأعاصير المدارية بلغ 30 إعصاراً.

ورغم أن هذه السنة عرفت تراجعاً في انبعاثات ثاني أوكسيد الكربون بنحو 7 في المائة، بسبب سياسة الإغلاق التي اتبعتها الدول للحد من انتشار جائحة «كورونا»، فإن هذا التراجع القصير لن يُحدث فارقاً كبيراً في تغيُّر المناخ على المدى الطويل. ويستمر الاتجاه التصاعدي لارتفاع درجة الحرارة إلى 3 درجات مئوية مع نهاية هذا القرن، متخطياً بذلك أهداف اتفاقية باريس المناخية بمقدار الضعف، ما لم تُتخذ تدابير سريعة حاسمة لوقف الانبعاثات الكربونية.

ففي المقابل، يمكن أن يؤدي التعافي من الجائحة إلى تراجع الانبعاثات المتوقعة حتى سنة 2030 بنحو 25 في المائة، إذا جرى اعتماد سياسات خضراء صديقة للبيئة. ويمكن لهذا التعافي أن يتجاوز وفورات الانبعاثات التي سيتم تحقيقها في ظل المساهمات المحددة وطنياً بموجب اتفاقية باريس، وفي هذه الحالة سيكون العالم على مسار قريب من زيادة لا تتجاوز درجتين مئويتين.

وقد حملت هذه السنة أيضاً ما يدعو إلى التفاؤل. فمع نهايتها، كانت 126 دولة مسؤولة عن 51 في المائة من انبعاثات غازات الدفيئة العالمية قد اعتمدت أو أعلنت أو تفكر في تحقيق هدف صفر انبعاثات. ويمثل انتخاب جو بايدن رئيساً للولايات المتحدة، وإعلانه عودة بلاده إلى اتفاقية باريس، فرصة لتعزيز الجهد العالمي في مواجهة تغيُّر المناخ. وقد تعهد عند الإعلان عن فريقه المناخي بالعمل سريعاً للوصول إلى «صفر انبعاثات» مع حلول سنة 2050.

وتُصنف جائحة «كوفيد-19» ضمن الأمراض الناشئة التي تنتقل بين الحيوانات والبشر، وهي تهدد التنمية الاقتصادية وصحة الإنسان وسلامة النظام البيئي. ويدعو برنامج الأمم المتحدة للبيئة إلى تعزيز الجهود العالمية في حماية التنوع الحيوي عبر تطبيق عدد من الإجراءات، كالحفاظ على الموائل الطبيعية وتنظيم الصيد ووضع حد للتجارة غير المشروعة في الكائنات الحية.

من حرائق الغابات في كاليفورنيا في سبتمبر 2020 (أ.ف.ب)

وكان تقرير صدر عن الأمم المتحدة في سبتمبر (أيلول) 2020 قد أعلن أن العالم فشل في تحقيق جميع الأهداف العشرين لاتفاقية آيتشي الخاصة بحماية التنوع الحيوي. وأشار تقرير «الكوكب الحي 2020» الصادر عن الصندوق العالمي للحياة البرية إلى أن أعداد 21 ألفاً من أنواع الثدييات والأسماك والطيور والزواحف والبرمائيات على مستوى العالم تناقصت بمعدل 70 في المائة خلال السنوات الخمسين الماضية.

وتصف ورقة بحثية نشرتها دورية «نيتشر» أخيراً سنة 2020 بأنها «نقطة العبور» التي تجاوز فيها وزن ما صنعه البشر الكتلة الحية للكوكب. فعلى سبيل المثال، تساوي كتلة برج إيفل الكتلة التي تمثلها حيوانات وحيد القرن الأبيض المتبقية في العالم، وتعادل الكتلة التي صنعها الإنسان في مدينة نيويورك كتلة جميع الأسماك. وتتضاعف الكتلة ذات المنشأ البشري كل 20 سنة، ومعها تتضاعف مشكلة النفايات وآثارها البيئية.

وعرفت النفايات حول العالم تحدياً غير مسبوق بسبب الجائحة، حيث أصبحت إدارة النفايات الطبية أمراً مرهقاً للبلدان المتقدمة والنامية. كما تعرضت جهود الحد من النفايات البلاستيكية لانتكاسة غير مسبوقة. مع تخفيف كثير من الدول قيودها على البلاستيك لتلبية الطلب الفوري على توصيل المواد الغذائية والإمدادات إلى المنازل. وتوقف تدوير النفايات في القطاع غير الرسمي بسبب المخاوف من العدوى، كما أعاقت إجراءات الإغلاق والركود الاقتصادي عمليات إدارة النفايات.

وتسببت جائحة «كوفيد-19» في اضطراب قطاع الطاقة أكثر من أي حدث آخر في التاريخ. وتشير تقديرات الوكالة الدولية للطاقة إلى أن الجائحة أدت إلى انخفاض الطلب العالمي على الطاقة بنسبة 5 في المائة، وتراجع الاستثمارات بنحو 18 في المائة. وفيما تناقص الطلب العالمي على الوقود الأحفوري، بين 3 في المائة للغاز و7 في المائة للفحم و8 في المائة للنفط، ارتفعت مساهمة المصادر المتجددة. فقد شهدت سنة 2020 نمواً في قطاع الطاقة المتجددة بنسبة 7 في المائة بفضل العقود الطويلة الأجل، والتركيب المستمر لمحطات جديدة، وأولوية الوصول إلى الشبكة. ومع ذلك، أدى تراجع النشاط الاقتصادي، وتناقص الطلب على الطاقة، إلى نتيجة صافية هي زيادة إجمالية بمقدار 1 في المائة في الطلب على الطاقة المتجددة خلال السنة. وتتوقع الوكالة الدولية للطاقة أن تشهد سنة 2021 توسعاً قياسياً يقارب 10 في المائة في تركيبات الطاقة المتجددة.

وصادفت سنة 2020 كذلك اكتمال 3 عقود من الجهود العالمية الناجحة في الحفاظ على طبقة الأوزون واستعادتها. وكان العلماء قد دقوا ناقوس الخطر بشأن طبقة الأوزون في أواخر سبعينيات القرن الماضي عندما اكتشفوا أن المواد الكيميائية الموجودة في الثلاجات ومكيفات الهواء تستنفد هذه الطبقة الجوية الرقيقة التي تحمي الحياة على كوكب الأرض من الأشعة فوق البنفسجية. وبفضل الإرادة العالمية بعد دخول بروتوكول مونتريال حيز التنفيذ سنة 1989 جرى التخلص من 99 في المائة من المواد المستنفدة للأوزون.

ويبقى تلوث الهواء هو الخطر الصحي البيئي الأكثر أهمية في جميع الأوقات، إذ يودي بحياة 7 ملايين شخص سنوياً، أو ما يمثل وفاة واحدة من بين كل 9 وفيات مبكرة تحصل في العالم. وتُخفق 98 في المائة من المدن التي يزيد عدد سكانها عن 100 ألف نسمة في تلبية إرشادات جودة الهواء الصادرة عن منظمة الصحة العالمية.

وترتفع مؤشرات تلوث الهواء في جميع الدول العربية بنحو 5 إلى 10 أضعاف القيم الموصى بها، ويُعزى هذا التدني في نوعية الهواء إلى عوامل بشرية، كانبعاثات المصانع والسيارات وحرائق المحاصيل، وإلى عوامل طبيعية، كالعواصف الترابية والغبارية، حيث تقع الدول العربية ضمن المنطقة المعروفة باسم «حزام الغبار»، التي تمتد من الصحراء الكبرى عبر الشرق الأوسط إلى وسط وشمال شرقي آسيا.

ويرى كثيرون أن 2020 هي سنة مفصلية جعلت البشر يدركون جانباً من المخاطر التي قد تنتج عن العبث بالطبيعة. وهي إذ تمثل لمحة عما قد يحصل في المستقبل، فهي أيضاً تحمل أملاً في تغيير المسار نحو واقع أفضل للإنسان والكوكب في آن واحد.

نجيب صعب*

محو الأمية المناخية والبيئية

«محو الأمية» تعبير يُستخدم للإشارة إلى تلقين المبادئ الأساسية للقراءة والكتابة، أو ما يُعرف في اللهجات العامية بـ«فك الحرف»، وهذا أساسي لتأمين التواصل فيما بين البشر. أما «محو الأمية المناخية والبيئية» فهو مفهوم جديد، يقوم في جوهره على تحفيز حسن التواصل بين البشر والطبيعة. فنحن لا نستطيع التعامل بمحبة واحترام مع ما لا نفهمه.

محو الأمية المناخية والبيئية كان موضوع نداء وجهته 350 منظمة من 100 بلد إلى الحكومات الموقعة على اتفاقية باريس المناخية. وهي قد طالبتها باتخاذ إجراءات عاجلة لإدخال مواضيع المناخ والبيئة كجزء ثابت في المناهج التربوية على جميع المستويات التعليمية. فمعرفة الحقائق العلمية عن عناصر الطبيعة ومواردها، وأثر اختلال توازنها على استمرار الحياة ونوعيتها، وعواقب التلوث ونضوب الموارد الطبيعية نتيجة لأنماط الإنتاج والاستهلاك غير المستدامة، ومساهمة هذه العوامل في تغير المناخ، كلها شروط أساسية لخلق أجيال قادرة على التعامل مع المتغيرات والمساهمة في صناعة مستقبل مستدام. وهذا يكون من خلال تعديل التصرفات الاستهلاكية الشخصية كما في التأثير الإيجابي على السياسات العامة.

تقف وراء المبادرة العالمية منظمة «يوم الأرض» التي استقطبت دعم هيئات بيئية وشبابية واتحادات عمالية وفلاحية وتربوية ورؤساء بلديات، يمثلون مئات الملايين. وتعمل الحملة على إيصال رسالتها بقوة إلى الحكومات، ليتم إقرار «محو الأمية المناخية والبيئية» ضمن خطة تنفيذية ملزمة في قمة المناخ الـ26 المقررة في غلاسكو (اسكوتلندا) في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

صحيح أن موضوع التربية المناخية والبيئية ليس بالجديد؛ لكن المطلوب الآن إدخاله كمادة إلزامية في المناهج التعليمية، بدل أن يكون اختيارياً، وأن يترافق مع تطبيقات عملية على الأرض، ونشاطات تنقل الأفكار إلى المجتمع الواسع خارج المدرسة، وذلك بالمشاركة المدنية الفاعلة.

بدأت البيئة تأخذ مكانة أكبر في المناهج المدرسية العربية خلال السنوات الأخيرة. غير أنها لا تزال في الغالب محصورة في جمال الطبيعة والتلوث والنظافة، وهي أمور مهمة؛ لكنها لا تُغني عن مواضيع مثل تغير المناخ والكوارث وأنماط الاستهلاك وعلاقة الأمن الغذائي بالبيئة والاقتصاد الأخضر. ومن الضروري أيضاً إدخال التحديات البيئية المحلية الكبرى التي تواجه المنطقة العربية - مثل ندرة المياه، والجفاف، وتلوث هواء المدن، والتلوث البحري، وتدهور المناطق الطبيعية بترابها وحيوانها ونباتها، ومخاطر ارتفاع سطح البحر بسبب التغير المناخي - في المناهج المدرسية.

وكان المنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد) الذي يشارك في الحملة العالمية لمحو الأمية المناخية والبيئية، قد وضع خريطة طريق لدمج البيئة في المناهج المدرسية والجامعية العربية، في تقرير شامل أصدره العام الماضي حول الموضوع. كما أطلق مبادرة مع جامعات عربية من أعضائه، تهدف إلى إدخال مقرر دراسي بيئي إجباري لطلاب السنة الجامعية الأولى من جميع الاختصاصات، تحت عنوان «مقدمة في البيئة والتنمية المستدامة». ويَجمع هذا المقرر بين المعلومات العامة ودراسات الحالة والتطبيقات الميدانية. وهذا يضع موضوع البيئة والاستدامة في مستوى واحد مع مواضيع أساسية تُعطى لطلاب السنة الأولى في الجامعات، مهما كان اختصاصهم، مثل اللغة وتاريخ الحضارة.

مع انتهاء المقرر في ختام الفصل الدراسي، يكتسب الطالب فهماً أفضل للمفاهيم البيئية الأساسية وصلاتها بالقضايا الاقتصادية والاجتماعية والمشكلات المرتبطة بها، والتحديات التي تواجه البيئة وكيف يمكن حلها عن طريق تطبيق مبادئ التنمية المستدامة والانتقال إلى النمو الأخضر. كما يعرض المقرر للخدمات التي تقدمها الطبيعة، مع اكتساب المعرفة والمهارات والدوافع الأخلاقية والاجتماعية، للاهتمام بالبيئة والمشاركة الفعالة في تحسينها وحمايتها. ويمنح الطالب فهماً أفضل للموارد الطبيعية وكيفية توزيعها بعدالة وتجديدها، من خلال التوازن بينها وبين حاجات الإنسان. ويعرض للعلاقة التاريخية بين الإنسان والبيئة، وتطور مفهوم الاستدامة. وبالتوازي مع المعلومات، يكتسب الطالب المهارات الأساسية لإجراء البحوث الأكاديمية والكتابة التقنية عن المواضيع المتعلقة بالبيئة. وهذا يساعد الطالب في اختيار اختصاص معين أو مهنة محددة.

في التفاصيل، يتضمن المقرر 11 عنواناً أساسياً، تغطي 11 أسبوعاً من ثلاث ساعات صَفِّية في الأسبوع. وهذه تشمل: الخلفية والتعريفات الأساسية، بما فيها مفاهيم القدرة الاستيعابية والتلوث والبصمة البيئية والعلاقة بين الصحة البشرية والبيئة. وينتقل إلى تطور التنمية المستدامة وأهدافها لسنة 2030، والنمو الأخضر كأساس لخطة تنفيذية. ثم يعرض للتنوع البيولوجي وأهميته الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية والأخطار المحدقة به. ويستعرض أهمية الزراعة والأمن الغذائي، بما فيها ندرة المياه وكفاءة الري وتدهور الأراضي والتأثيرات البيئية للمواد الكيميائية الزراعية من أسمدة ومبيدات، والمحاصيل المعدلة وراثياً. وينتقل إلى مصادر المياه العذبة وإدارتها المتكاملة، ومصادر الطاقة من أحفورية ونووية ومتجددة، مع التركيز على الآثار البيئية والترابط ما بين المياه والطاقة والغذاء. ويصل إلى إدارة النفايات، مع التركيز على أهمية الاقتصاد الدائري، إلى جانب الحلول التكنولوجية المتاحة. ويعرض لنوعية الهواء ومصادر التلوث، والآثار البيئية لاستخدامات الأراضي وتوسع المدن؛ خصوصاً في مجال النفايات والمياه والصرف الصحي ووسائل النقل وتلوث الهواء.

وبعد استعراضه للعناوين التفصيلية، يطرح المقرر القضايا البيئية العالمية الرئيسية، شاملاً تغير المناخ واستنفاد طبقة الأوزون والتصحر والمحيطات. وينتهي ببحث السياسات والحوكمة البيئية، من مؤسسات وقوانين وتشريعات وطنية، واتفاقيات ومعاهدات دولية.

فوائد القضاء على الأمية البيئية، من المدرسة إلى الجامعة، لا تقتصر على تحفيز سلوكيات أفضل؛ بل تُعِد الطالب علمياً لعصر جديد. فالتغير المناخي المحتوم والضغط الخطِر على الموارد الطبيعية المحدودة يتطلبان التوجه بالكامل نحو اقتصاد دائري، يقوم على استثمار رشيد للموارد الطبيعية، بالتوازي مع تجديدها. وهذا يحتاج إلى مهارات تعتمد أسساً علمية جديدة. الخروج من الأمية البيئية يتيح للطالب الانخراط في اختصاصات تفتح له فرص العمل في الاقتصاد الجديد، سواءً في الطاقة أو المياه أو تقنيات البناء والمواصلات أو إدارة الغابات والبحار والأراضي. ولن يكون مكان في سوق العمل الجديد لأميين بيئيين.

* الأمين العام للمنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد) ورئيس تحرير مجلة «البيئة والتنمية»

النفايات والصحة عربياً: 200 مليون طن سنوياً تلوُّث المياه والهواء

بيروت: «الشرق الأوسط»

الانعكاسات الصحية لإدارة النفايات عنوان الحلقة الثالثة من سلسلة المقالات عن الصحة والبيئة في البلدان العربية. يستند هذا المقال إلى الفصل الخاص بالموضوع في تقرير المنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد) الذي صدر مؤخراً. والفصل من تأليف الدكتورة مي مسعود، أستاذة ومديرة برنامج الدراسات البيئية للخريجين في كلية الصحة العامة في الجامعة الأميركية في بيروت، بمشاركة الباحثين ميشال مقبل ودانا حلواني وموسى الخياط.

● يزداد إنتاج النفايات الصلبة حول العالم بمعدّلات تنذر بالخطر، ولا يختلف الوضع في المنطقة العربية، حيث أدّى النمو السكاني واتّساع التحضُّر وارتفاع مستويات المعيشة وتغيُّر أنماط الاستهلاك إلى وضع أنظمة إدارة النفايات القائمة على حافة الهاوية.

في عُمان، مثلاً، ارتفع معدل توليد الفرد للنفايات من 0,79 كيلوغرام يومياً إلى 1,3 كيلوغرام بين 2002 و2014. كما تفاقمت المشكلة على نحو أسرع في بعض بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بفعل الاضطرابات السياسية وغياب الاستقرار، ما أدى لزيادة الضغط على أنظمة إدارة النفايات الهشة أساساً.

ويناقش تقرير «الصحة والبيئة»، الذي صدر عن المنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد)، الدوافع البيئية الرئيسية التي لها تأثير كبير على مختلف جوانب صحة الإنسان في الدول العربية. وفي مجال إدارة النفايات الصلبة، يسعى التقرير إلى توضيح وتقييم ممارسات إدارة النفايات الحالية، وتقييم الآثار الصحية والبيئية المحتملة لأنواع النفايات المختلفة، ودراسة بدائل الإدارة المستدامة والمتكاملة للنفايات الصلبة.

ينمو توليد النفايات في المنطقة العربية بنحو 3,3 في المائة سنوياً، ومن المتوقع أن تتجاوز كمية النفايات البلدية الصلبة التي تنتجها المنطقة 200 مليون طن في سنة 2020. ويصل متوسط إنتاج الفرد من النفايات إلى 1,5 كيلوغرام يومياً في بعض الدول، وهو بين أعلى المعدلات في العالم.

ورغم انتشار مطامر النفايات الصحية في المنطقة تعتمد بلدان عديدة على التخلُّص العشوائي من النفايات في مكبّات مفتوحة والحرق في الهواء الطلق كأسلوب غير سليم لمعالجة النفايات الصلبة.

ويحذّر تقرير «أفد» من المخاطر المرتبطة بمكبّات النفايات العشوائية التي تقام عادةً في أماكن قريبة من التجمّعات السكانية. وتتضاعف هذه المخاطر مع اختلاط النفايات البلدية بالنفايات الخطرة الآتية من الأنشطة الصناعية والطبية، ما يزيد من عبء الآثار البيئية لانبعاثات المكبّات العشوائية التي تنطلق في الجو والسوائل التي ترشح منها وتتسرب إلى المياه الجوفية عبر التربة، ما يرفع التكاليف المرتبطة بمعالجة وإعادة تأهيل المكبات الملوثة.

ويجذب تراكم النفايات في المناطق الحضرية نواقل المرض، كالحشرات والقوارض، ويتسبب في إزعاج السكان المحليين، مثلما ظهر على نحو صريح مؤخراً في لبنان. ويشير تحليل سوائل الرشح التي جُمعت من مكبّات نفايات منظمة وعشوائية في لبنان إلى ارتفاع مخاطرها الصحية على الإنسان، بما تتّصف به من سميّة خلوية وسميّة وراثية. كما أظهر العديد من الدراسات وجود مخاطر صحية على العاملين في القطاع غير الرسمي لجمع النفايات وتدويرها.

ويثير الحرق المكشوف، الذي يمارس في المكبات العشوائية، مخاوف صحية كبيرة، إذ يرتبط بأمراض القلب والسرطان وأمراض الجلد والجهاز التنفسي، بسبب الانبعاثات الناتجة عنه، بما فيها أكاسيد الكربون وأكاسيد النيتروجين، والديوكسينات، والجسيمات المعلقة في الهواء.

ويشير تقرير «أفد» إلى تفاوت في إدارة النفايات الخطرة في المنطقة العربية، حسب الوضع الاقتصادي لكل بلد. ففي الدول الأقل دخلاً، يتم التخلص من النفايات الصناعية الخطرة في مكبّات النفايات البلدية من دون فصل أو إعادة تدوير، بسبب الافتقار إلى مرافق معالجة النفايات الخطرة. فيما تحظى البلدان العربية ذات الدخل المرتفع، خصوصاً في الخليج، بمواقع خاصة لدفن النفايات الصناعية الخطرة تحول دون تسرب سوائل الرشح إلى طبقات التربة.

كما تقوم السعودية والإمارات بتشغيل مرافق معالجة لتحييد النفايات الخطرة وتحويلها إلى نفايات أقل خطورة أو غير خطرة، قبل التخلص منها في مكبّات النفايات البلدية. وبالمثل، يعالج الأردن 50 في المائة من نفاياته الخطرة قبل التخلص منها في مطامر صحية، في حين تصل نسبة المعالجة إلى 7 في المائة فقط في مصر. وتصل نسبة تدوير النفايات الخطرة في قطر إلى 36 في المائة بفضل ما أنجزته البلاد في بناء القدرات وإشراك العديد من أصحاب المصلحة.

ويزداد إنتاج النفايات الطبية بسرعة بسبب توسع قطاع الرعاية الصحية في المنطقة العربية. وتعد إدارة النفايات الطبية في المنطقة العربية تحدياً كبيراً، لا سيما في البلدان منخفضة الدخل حيث لا توجد لوائح تنظم هذا النوع من النفايات.

ويُظهر تفشي جائحة «كوفيد - 19» مؤخراً آلية تأثير الحوادث الطارئة على البيئة والصحة العامة، حيث أدّت الجائحة إلى زيادة معدّلات توليد النفايات الطبية في مناطق معيّنة بأكثر من أربعة أضعاف، كما تسبّبت أيضاً في زيادة التخلّص من المواد بعد استخدامها لمرة واحدة فقط خوفاً من انتقال العدوى. وتؤكد الطفرة الأخيرة في البصمة البيئية للبلاستيك، نظراً للاعتماد على معدات الوقاية الشخصية ذات الاستخدام الواحد، أن الاهتمام بالصحة الشخصية فاق بكثير الأخذ بالاعتبارات البيئية العامة.

ومثل معظم الدول حول العالم، تشهد المنطقة العربية زيادة مطردة في النفايات الإلكترونية مع زيادة الاعتماد على الأجهزة والمعدات الرقمية. وتبلغ معدّلات زيادة النفايات الإلكترونية في الدول الخليجية من 3 إلى 5 في المائة سنوياً، وتُقدّر قيمة المعادن الثمينة والصناعية التي يمكن استردادها من هذه النفايات بأكثر من مليار يورو.

ويفتقر العديد من الدول العربية إلى سياسات واستراتيجيات مناسبة لإدارة النفايات الإلكترونية، فضلاً عن مرافق إعادة التدوير، حيث تقل معدلات إعادة التدوير عن 5 في المائة من كميات النفايات الإلكترونية. ويشحن المغرب ولبنان بعض نفاياتهما الإلكترونية إلى دول أخرى لإعادة التدوير، كما يجمع ملتقطو النفايات وتجار الخردة في الأردن النفايات الإلكترونية لبيعها للقائمين على إعادة التدوير من أجل استرداد المعادن.

وفيما تملك تونس أفضل أنظمة إعادة تدوير لجمع النفايات الإلكترونية وتدويرها في المنطقة العربية، تواجه دول الخليج تحديات في إدارة هذه النفايات بسبب الافتقار إلى السياسات الناظمة وغياب مرافق إعادة التدوير المناسبة، حيث تختلط معظم النفايات الإلكترونية بأنواع أخرى من النفايات قبل التخلص منها. ويحذّر تقرير «أفد» من المخاطر الصحية الناتجة عن التعرّض للنفايات، لا سيما لدى جامعي النفايات والمتعاملين بها، إذ يقترن هذا التعرض بالغبار الملوث والمواد الكيميائية والسموم والكائنات الدقيقة ومسببات الأمراض، التي تؤدي في كثير من الأحيان إلى مجموعة متنوعة من المشاكل الصحية ونشر للعدوى.

امرأة مشردة قرب مكب للنفايات في بيروت في الصيف الماضي (أ.ب)

وتشير دراسات أجريت في مصر وفلسطين إلى انتشار كبير لاضطرابات الجهاز التنفسي، مثل ضيق التنفس والتهاب الحلق والسعال وارتفاع درجة الحرارة، بين جامعي النفايات البلدية الصلبة. وبالمثل، كانت مشاكل الجهاز التنفسي إلى جانب التهابات العين والتهابات الجهاز الهضمي ضمن المشاكل الصحية الرئيسية التي يعاني منها عمّال النفايات في العديد من الدول.

وتؤدي النزاعات والحروب في المنطقة العربية إلى زيادة الضغط على الخدمات البيئية، وتتسبب غالباً في انهيار أنظمة إدارة النفايات. فقطاع إدارة النفايات في سوريا تعرّض لأضرار جسيمة منذ بداية الحرب في 2011، ونتج عن انهيار هذا القطاع في بعض المناطق زيادة أمراض الجلد والجهاز التنفسي والأمراض المعدية مثل داء الليشمانيات الحشوي. كما وجد تحقيق في العوامل المحتملة التي أسهمت في انتشار وباء الكوليرا في اليمن، أن الإدارة غير السليمة للنفايات الطبية نتيجة تدمير مرافق إدارة النفايات تسببت في انتقال العوامل الممرضة إلى مصادر المياه.

ويخلُص تقرير «أفد» إلى أن الدول العربية تعاني في جميع المجالات من مشاكل صحية مرتبطة بممارسات إدارة النفايات الصلبة السيئة، ويترافق ذلك مع عدم كفاية الأطر التشريعية والمؤسساتية الراهنة لحماية صحة السكان وضمان رفاهيتهم. ويدعو التقرير إلى إنشاء أنظمة بيانات ورقابة تسلّط الضوء على المشاكل القائمة وتسمح بتحديد الأولويات ورصد الموارد على نحو أفضل، مع ضمان تأييد الجمهور والمسؤولين المحليين وجميع المعنيين.

ويقدم التقرير مجموعة من التوصيات لتسهيل الانتقال نحو نظام وقائي ودائري في إدارة النفايات الصلبة، يقوم على المبادئ الأساسية للاستدامة البيئية. ومن بين التوصيات، صياغة الخطط اللامركزية التي تراعي الظروف الراهنة الاجتماعية والجغرافية والثقافية والاقتصادية للمناطق المستهدفة، وإضافة طبقة عازلة لمنظومة إدارة النفايات الصلبة قادرة على امتصاص الصدمات التي تسببها أحداث أو حالات طارئة غير متوقعة كالأوبئة مثلاً.

كما تشمل التوصيات الاستغناء عن مرافق النفايات القديمة لصالح منشآت جديدة تقلّل البصمة الصحية والبيئية للقطاع وتزيد كفاءة العمليات، ومعالجة المكبّات العشوائية لوقف انتشار الملوثات، وإنشاء آلية لاسترداد الكلفة، خصوصاً في البلدان منخفضة الدخل، وتطوير الأطر التشريعية مع وضع آليات للمراقبة وفرض احترام القانون، وإقامة شراكات جديدة بين القطاعين العام والخاص عبر تعاقدات شفافة وتنافسية، إلى جانب تنظيم حملات توعية عامة لتعزيز مشاركة السكان.

بِسْم اللّه الرحمن الرحيم

نيابة عن

شركة أحمد حمد القصيبي وإخوانه
وشركة عبد العزيز وسعد المحمد المعجل للتجارة والاستثمار

تتقدم

الشركة العربية لتغليف الأنابيب بالجبيل

بخالص الشكر والتقدير

لشركة أرامكو السعودية

لمنحنا الجائزة الأولى

للصناعات الكبرى في التميز والجودة والجوانب التقنية والتشغيلية والعالية

في مقر الشركة في الظهران بتاريخ 16/12/2020

وبهذه المناسبة لا يسعنا إلا أن نشيد بالاهتمام الذي توليه شركة أرامكو السعودية في تشجيع الصناعات الوطنية وغيرها من الموردين المحليين وتقديم الدعم والتوجيه والمساعدة لكافة الشركات الصناعية في المملكة بشكل مستمر في ظل السياسة الحكيمة التي تنتهجها

حكومة خادم الحرمين الشريفين أعزه اللّه وأدامه
وسمو ولي عهده الأمين والحكومة الرشيدة

كما نتقدم بالتهنئة

لكافة الشركات الصناعية والموردين المحليين

لحصولهم على الجوائز التقديرية في تلك المناسبة

كما نشكر كافة المسؤولين في شركة أرامكو السعودية

ممثلة بمجلس إدارتها ورئيسها التنفيذي

ونوابه وكافة مدراء الإدارات والعاملين بالشركة

واللّه ولي التوفيق

خمسة توجهات جديدة لحكومات المستقبل

محمد عبد الله القرقاوي*

بعد ستة أعوام من معارك طاحنة شارك فيها أكثر من 30 دولة، من بينها كلُّ القوى العظمى في العالم ضمن محورين متناحريْن، وبعد أكثر من 50 مليون قتيل وأكثر من 80 مليون جريح وخسائر اقتصادية تقدر بأربعة تريليونات دولار أميركي، انتهت الحرب العالمية الثانية (1939 - 1945)، التي شكّلت أكبر كارثة بشرية من صُنع الإنسان في القرن العشرين، مخلِّفة تداعيات إنسانية واقتصادية وسياسية غير مسبوقة. غير أنه من رحم الأزمات والتحديات تولد الفرصُ والتغييرات، كما تُعلّمنا الحياة. وكنتيجة للحرب وما أفرزته من نتائج مأساوية، تأسّست الأمم المتحدة واتفق العالم على ميثاق لحقوق الإنسان وإنشاء صندوق للنقد الدولي وبنك عالمي، وتم تسريع اختراع العديد من المنتجات التي توقف العمل عليها ما قبل الحرب، لتغيِّرَ وجهَ البشرية تماماً، مثل الكومبيوتر والمحرك النفاث والطاقة النووية والبنسلين وآلات النسخ والطائرات المدنية الحديثة وقطاع الفضاء وغيرها.

واليوم، تخوض البشرية «حرباً» لا عهد لها بها، من حيث سلاحها غير التمييزي وحجم تأثيرها الأوسع نطاقاً، جغرافياً واقتصادياً وجيوسياسياً؛ «حرباً» شكّلت العنوان الأول والأخير لعام 2020 وهزّت أعتى المنظومات الصحية في العالم وأكثرها صلابة ومناعة، ولم تبقَ دولة بمنأى عن ميدانها، وسط اصطفاف البشرية في جبهة واحدة للتصدي لتداعياتها. نتحدث هنا بالطبع عن وباء فيروس «كورونا» المستجد (كوفيد - 19)، هذه الجائحة العالمية التي راح ضحيتها حتى اليوم أكثر من 1,7 مليون إنسان، متسببة في خسائر اقتصادية تخطت حتى اللحظة 11 تريليون دولار أميركي. فما التغييرات الكبرى التي سيشهدها العالم بعد أن تضع «الحرب» أوزارها؟

شخصياً، أعتقد أن العالم سيكون أمام مرحلة جديدة سيتغير فيها الكثير من القناعات وينهار الكثير من الثوابت والمسلَّمات، وسنشهد قواعد جديدة في الحراك الاقتصادي والمجتمعي. وكي تستطيع الحكومات التعامل مع عالم ما بعد حقبة الوباء، ينبغي لها فهم القواعد الجديدة والاتجاهات العالمية الكبرى لما بعد معركة الوباء العالمية. وفيما يلي 5 توجهات جديدة في هذا العالم الجديد، يُتوقَّع أن تحكم توجهات حكومات المستقبل وأداءها.

أولاً- العولمة العكسية: أجبرت الأزمة الصحية العالمية جميع الدول على رفع الأسوار وتقييد حركة الانتقال، وإعادة بناء منظوماتها اللوجيستية وتنظيم سلاسل الإمداد. وشهد العالم أنانية بعض الشعوب والأمم في الاستحواذ على الإمدادات، كما ازداد التنافس الجيوسياسي بين الدول ذات القوى الاقتصادية الكبرى، واهتزت قناعات الكثير من الحكومات وإيمانها بالعولمة، وأصبحت المصلحة الوطنية ذات أهمية قصوى، كما شكّلت الصناعات الوطنية، خصوصاً في قطاعي الغذاء والدواء، مسألة وجودية في استراتيجيات الحكومات. كل هذه العوامل والنتائج من شأنها أن تؤدي إلى تراجع في العولمة وتفككها، وسيشهد العالم مزيداً من الاتفاقيات الثنائية الاقتصادية والسياحية والغذائية والدوائية وغيرها بين الدول. ولا بد أن تستعد الحكومات لعالم جديد أقل عولمة عن العقود السابقة.

ثانياً- الثقة بالحكومات: دفعت الجائحة شعوب العالم إلى الالتفاف حول حكوماتها، وعزّزت من اعتماد شتى القطاعات على المنظومة الحكومية لإدارة مختلف جوانب الحياة، لا سيما في القطاعات الخدمية. وفي هذا الخصوص، سجل مؤشر «إيدلمان» للثقة بالحكومات، في نسخته العشرين، أعلى معدل له في تاريخه ببلوغه 65% وارتفاعه 11 نقطة خلال أشهر فقط. لقد ولّدت الأزمة أحاسيس وطنية عالية رافقها أيضاً ارتفاع في النبرة الشعبوية في بعض الدول. اليوم، أمام حكومات العالم فرصة ذهبية لترسيخ هذه الثقة والبناء على المكتسبات التي حققتها في أثناء إدارة الأزمة بنجاح. وفي المقابل سيفقد بعض الدول تلك الثقة بشكل كامل، بسبب سوء إدارة الأزمة، كما شهدنا في بعض الدول التي فشلت منظوماتها الحكومية في الارتقاء بأدائها وأدواتها، وقد تداعت هياكلها التنظيمية والتنفيذية أمام كارثة صحية عالمية بهذا المستوى.

ثالثاً- البيانات الوطنية سيادة وطنية: حتى عهد قريب، كانت الحكومات تغضّ الطرف عن انتقال البيانات عبر مؤسسات عابرة للقارات، باعتبار ذلك جزءاً من تسهيل اندماجها في العالم الرقمي. بيد أنه اليوم، وبعد أن انتقل أغلب الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية للمجتمعات إلى العالم الافتراضي، كإحدى نتائج وتداعيات الأزمة الصحية العالمية التي أرغمت مئات الملايين من البشر على العمل والدراسة وممارسة مختلف الأنشطة الحياتية والمهنية من البيت، أصبحت أهمية حماية البيانات تماثل أهمية حماية الاقتصاد وأهمية حماية الحدود وأهمية حماية وجود الدول ككل. وسوف تتضاعف في الفترة المقبلة وسائل الرقابة والحماية، وستحتاج الدول إلى وضع آليات ونظم لحماية خصوصيتها الرقمية وبياناتها السيادية.

العالم سيكون أمام مرحلة جديدة سيتغير فيها الكثير من القناعات وينهار الكثير من الثوابت والمسلَّمات وسنشهد قواعد جديدة في الحراك الاقتصادي والمجتمعي

رابعاً- نموذج جديد لإدارة الحكومات: حاول الكثير من الحكومات التوجُّه نحو العالم الرقمي عبر السنوات الماضية، لكنها كانت دائماً تواجه تحدياتٍ لها علاقة بالميزانيات والأنظمة البيروقراطية والأنظمة القديمة المقاومة للتغيير والرافضة للابتكار والتطوير. غير أنّ الضغط الكبير الذي شكّلته الجائحة العالمية على المنظومات الحكومية لتغيير نهج عملها سيكون مدخلاً لتغيير نموذج العمل الحكومي بالمعنى الجذري. الحكومات اليوم مطالَبة بأنظمة وقواعد جديدة تحكم العمل عن بُعد، وتحكم مشترياتها عن بُعد، وتطوّر مواردها البشرية وإنتاجيتهم عن بُعد، ولا بدَّ من وضع أنظمة تشريعية تدعم كل ذلك، ولا بدّ من تطوير نماذج جديدة لتقديم خدماتها لجمهورها تتوافق مع تطلعاتهم وتعطيها المرونة الكافية للتعامل مع أي أزمات أو تحديات مستقبلية.

خامساً- الشراكة مع القطاع الخاص لم تعد خياراً: لقد أدركت الحكومات من خلال أزمة وباء فيروس «كورونا المستجد» العالمية أن القطاع الخاص يمكن أن يشكل فارقاً وجودياً في أثناء الأزمات بامتلاكه للموارد، وسلاسل الإمداد، والقدرات الطبية، والبحثية، واللوجيستية، وامتلاكه للبيانات الشخصية وسهولة وصوله إلى جميع الفئات المجتمعية؛ وبالتالي لا يمكن بناء استدامة داخلية حقيقية ولا يمكن تحقيق أمن غذائي ودوائي ولا يمكن إدارة أي أزمة مستقبلية من دون شراكة متينة وواضحة بين القطاعين الحكومي والخاص. المطلوب من حكومات العالم اليوم بناء منظومة جديدة، تشريعياً وتنظيمياً وتقنياً، تستطيع من خلالها تحقيق تكامل في الأدوار والمسؤوليات بينها وبين القطاع الخاص.

يقول ونستون تشرشل: «لا تخسر مكاسب الأزمات الكبيرة». لقد مرّ العالم، وما زال، بأزمة كبيرة عابرة للحدود وعابرة للأجناس والثقافات؛ أزمة جعلتنا نعتقد بأن الحياة يمكن أن تتوقف، وبأن العالم يمكن أن ينهار. خسرنا الكثير خلال هذه الأزمة، لكن الخسارة الحقيقية هي أن تعيش الأجيال القادمة في عالم لا يكون أفضل من عالمنا اليوم، أو في عالم أقل استعداداً لأزمات جديدة لا يمكن التنبؤ بها.

إن من واجب الحكومات أن تحاول الإجابة عن التساؤلات الكبرى بكل شفافية: ما دورها في المستقبل؟ وكيف سيتغير نموذج عملها؟ ما طبيعة العلاقات الدولية التي ستضمن مصالح جميع الأطراف خلال الأزمات المقبلة غير المتوقعة؟ ما دور العلم والعلماء في تحديد مستقبلنا؟ وإلى أي مدى يمكن أن تستثمر الحكومات مواردها في دعم الأبحاث الجديدة التي تسعى لإيجاد حلول وإجابات لمعضلات وتحديات مستجدة؟

والسؤال الأهم أيضاً: هل جعلت الأزمة الصحية العالمية الدول أكثر إنسانية؟ وهل قرّبت الشعوب بعضها من بعض؟ وهل استطاعت أن توحِّد القلوب والعقول لبناء مستقبل أفضل للبشرية؟ وهل سيشكّل «كوفيد - 19» حدثاً فاصلاً يرسم نهاية لعالم قديم وبداية لعالم مختلف؟

* وزير شؤون مجلس الوزراء – دولة الإمارات

عن التطبيع ومسائل الحرّيّة والديمقراطيّة

حازم صاغية

لم تكن الثورات العربيّة قليلة الحكمة حين عاملت مسائل التطبيع والسلام مع إسرائيل بوصفها مسائل ثانويّة نسبيّاً. لقد تمسّكت بحقّ الشعب الفلسطينيّ وبأحقيّة قضيّته، لكنّها لم تغلق الأبواب أمام السلام والتطبيع كما لم تفتحها. لم تقل إنّ التطبيع مدخل إلى الحرّيّة والديمقراطيّة ولم تقل إنّه مقتل للحرّيّة والديمقراطيّة.

فبوصفها طالبةً للحرّيّة أوّلاً، بدت أولويّات الثورات مختلفة. هذا الاختلاف يضع مسألة الحرّيّة والديمقراطيّة في خانة غير الخانة التي يقيم فيها التطبيع، سلباً كان النظر إليه أم إيجاباً.

بمعنى آخر، يمكن للقمع أن يعمل ويقوى بتطبيع ومن دونه.

الحرّيّة والديمقراطيّة هُزمتا لأسباب لا علاقة لها بالتطبيع أو عدمه. من هذه الزاوية، فالقضايا المهمّة التي تستحقّ التركيز تتعلّق بتكوين المجتمعات والأنظمة القرابيّة ومواقف الجيوش والمدن والبورجوازيّة والعالم الخارجيّ.

لكنْ إذا تساوى التطبيع وعدم التطبيع عمليّاً في قلّة التأثير على مصائر الحرّيّة والديمقراطيّة، فإنّهما لا يتساويان نظريّاً: عدم التطبيع، والحقّ يقال، يملك مزيّة لا يملكها التطبيع بذاته. إنّه جوهريّاً، وفي أحسن أحواله، يضع الحرّيّة في المكان الثاني. إنّه يؤجّلها إن لم يسخّفها ويربطها بـ«التناقض الرئيسيّ» أو بصوت المعركة الشهير الذي لا يعلو عليه صوت آخر. في مناهضة التطبيع، لا بدّ أن يتقدّم العسكريّ والنضاليّ على المدنيّ. محاولات التوفيق التي يزعمها البعض تبقى آراء ومقالات يعطّلها أدنى احتكاك بالواقع.

التطبيع، بهذا المعنى، موقف وحساب سياسيّان قد يتّفق معهما المرء أو لا يتّفق. عدم التطبيع، وامتداده في الصراع والمقاومة، موقف خلاصيّ ومقدّس، مَن يشذّ عنه فهو خائن. هذا ليس مجرّد دجل ممانع. إنّه هكذا فعلاً، وخلافه مع الديمقراطيّة لا يُحلّ بالكلام والرغبات: ماذا مثلاً لو أنّ إرادة شعبيّة في نظام ديمقراطيّ أيّدت التطبيع، أي: أخلّت بالخلاصيّ والمقدّس؟

لهذا؛ ليس بلا دلالة أنّ غلاة مناهضة التطبيع هم غلاة الحماسة للجيوش؛ إذ هي أداة الحرب مع إسرائيل، لكنّها، في الوقت نفسه، أداة القمع لشعوبها. هؤلاء الغلاة ملأوا الدنيا صراخاً حين حُلّ الجيش العراقيّ عام 2003. لكنْ، ومن غير أن يكون الحلّ الأميركيّ علاجاً شافياً، تبدّى هذا الجيش في 2014، حين احتلّ «داعش» مدينة الموصل، لزوم ما لا يلزم. الغلاة أنفسهم هم الأشدّ حماسة للجيش السوريّ «الباسل». البلاء الحسن الذي أبلاه هذا الجيش كان ضدّ شعبه. الدفاع عن الجيشين كانت ذريعته الأولى «التصدّي لإسرائيل».

الحجج التي تقطع بضعف الصلة بين التطبيع والقمع كثيرة، من دون أن يعني ذلك بالضرورة أنّ من يطبّع غير قمعيّ. الحجج التي تقطع بقوّة الصلة بين مكافحة التطبيع والقمع كثيرة. المطبّع أنور السادات كان قمعيّاً، لكنّ قمعيّته نقطة في بحر ما عرفه العهد الناصريّ «المقاوم». النظام السوريّ أكثر الأنظمة العربيّة وحشيّة في القمع وأكثر الأنظمة العربيّة عداء للتطبيع.

في المقابل، فالمثال الفلسطينيّ لم يدفع، للأسف، إلى إنشاء هذا الربط المفقود. الديمقراطيّة لم تكن على جدول أعمال الزعماء الذين تعاقبوا على تمثيل القضيّة الفلسطينيّة. يصحّ هذا في أمين الحسيني وأحمد حلمي وأحمد الشقيري وياسر عرفات، مثلما يصحّ في جورج حبش ونايف حواتمة وأحمد ياسين وخالد مشعل واسماعيل هنيّة ومحمود عبّاس. ليست هناك حالة شذوذ واحدة، رغم تعدّد الآيديولوجيّات والأزمنة والتجارب. لقد بتنا مثل المؤمنين الذين يقولون: كلّهم فشلوا في تطبيق الدين كما يجب. مؤسّسات الثورة الفلسطينيّة، من منظّمة التحرير إلى باقي الفصائل، لم تقدّم نموذجاً يزكّي هذا الربط بالحرّيّة والديمقراطيّة. المواقف من مسائل البلدان المجاورة كانت دائماً تختار الوقوف مع الأقلّ تعبيراً عن الحرّيّة والديمقراطيّة. في لبنان، اختير السلاح والتسلّح المباشران اللذان ساهما في تقويض حياة برلمانيّة كانت قابلة للتطوير والإصلاح. في سوريا، اختير الأسد ضدّ شعبه. في العراق، اختير صدّام حسين وحروبه. «حزب الله»، الذي صفّى آخر بؤر المقاومة الفلسطينيّة، لم يُسامَح على فعلته فحسب، بل التفّت حوله القلوب والعواطف. «الصُدف» تكرّرت حتّى صارت «قانوناً».

الخيارات هذه لم تكرّس القطيعة بين القضيّة الفلسطينيّة وحقّها المؤكّد وبين مسائل الحرّيّة والديمقراطيّة، بل أفقرت القضيّة نفسها وأضعفت صلتها بكلّ ما هو حيٌّ خارج نطاقها المباشر، وكذلك داخله. شيئاً فشيئاً صارت القضيّة روحاً من دون أجساد ملموسة تجسّدها، وغنيّةٌ هي قابليّة الشكّ في الأرواح التي لا تتجسّد، وتمتنع مرّةً بعد مرّة عن التجسّد في أشكال ماديّة ملموسة.

أغلب الظنّ أنّ التطبيع، في هذا كلّه، لا يقدّم ولا يؤخّر. ويُخشى أن يكون تضخيم هذا العنوان من نتائج هزيمة الثورات التي حاولت تغيير العناوين والرجوع إلى انتفاخات هوائيّة قديمة.

لكنّ «الجماهير» التي قال خصوم التطبيع إنّها سوف تهبّ وتُسقطه لم تفعل. لم يحصل هذا في البلدان الصغرى ولا الكبرى، ولا في البلدان الغنيّة أو الفقيرة. بعض هؤلاء الخصوم استبدلوا بـ«الجماهير» الميؤوس منها جو بايدن!

هذا التطوّر أيضاً وأيضاً لم يدفع إلى التفكير والمراجعة خارج العبارتين الفقيرتين اللتين نستلّهما من الخزانة العتيقة: في حالات القلّة يقال «الحكّام أنهكوا الجماهير فجرّوها إلى الإذعان»، وفي حالات الوفرة يقال «الحكّام رشّوا الجماهير فارتشت». الأمر بات يستحقّ التفكير والمراجعة وبعض المسافة عن محفوظات مقدّسة لا يسري عليها مرور الزمن.

حتى لا يدفع لبنان الثمن!

حنا صالح

«القرار مصادَر وهناك مَن يرهن مصير لبنان بدولٍ أخرى». إنه التشخيص الأوفى لِلمسألة اللبنانية، أطلقه البطريرك الراعي، وهو يرصد تفاقم الانهيارات المالية والاقتصادية والاجتماعية وتفشي الوباء القاتل (كوفيد - 19) بشكلٍ غير مسبوق، بحيث بدا لبنان، البلد المتروك للأقدار، يودّع أهله عام 2020 الذي أثخنهم بجروحه، لمواجهة مجهول يحمله عام 2021!

في الظاهر مَنَع تشظي منظومة الحكم واتساع الخلافات بين أطراف نظام المحاصصة الطائفي تأليف الحكومة الحريرية، التي رغم بهرجة التسميات: حكومة اختصاصيين، لا تعدو كونها استنساخ الحكومات السابقة، بحيث إن أكثر ما يمكن أن تقوم به هو إدارة جزئية للأزمة المستحكمة، كبديل عن فراغ حكومي كامل بدأ يوم ابتدع «حزب الله» والقصر حكومة الواجهة، فكيف هو الحال وهذه الحكومة في مرحلة تصريف الأعمال، منذ العاشر من أغسطس (آب) بعدما أسقطتها جريمة تفجير مرفأ بيروت.

يشكّل اليوم عجز منظومة الحكم عن التأليف، بعد إسقاطهم فكرة «حكومة المهمة» التي ارتبطت بالمبادرة الفرنسية، تأكيداً أن قرار التأليف من عدمه بيد طهران، وكلمة السر بشأنه لم تصل بعد. لا، بل إنه تأسيساً على تصريحات حسن نصر الله، تم ترحيل التأليف إلى ما بعد 20 يناير (كانون الثاني)، وهذا بالضبط ما كان يان كوبيتش، الممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة، قد ركز عليه من خلال تغريدة قالت إن «ورقة الحكومة اللبنانية انضمت إلى مروحة الأوراق العالقة في قبضة إيران»، بانتظار أن «يحين وضعها على طاولة التفاوض مع الإدارة الأميركية الجديدة»! فالتقى مع رؤية النائب السابق وليد جنبلاط الذي رأى «أن القوة المركزية في لبنان، أي إيران المتمثلة في (حزب الله)، تنتظر تسلم الرئيس الأميركي بايدن للتفاوض معه على الملف اللبناني وعلى الصواريخ والعراق وسوريا واليمن»... ما يعني أن كل الترهات عن شروط تأليف الحكومة ووحدة المعايير لم تكن أكثر من غطاء للقرار الحقيقي حجز تأليف الحكومة، فكانت صرخة بكركي: «أي ضمير يسمح بربط إنقاذ لبنان بصراعات لا علاقة لنا بها لا من قريب ولا من بعيد»؟!

لكن مهلاً، المطلوب من هذا اللبنان المسيطَر عليه أكثر من ذلك بكثير. لقد تم تحويله إلى ما يعادل الموقع المكرس لقوى محور الممانعة. بذلك يكون الطرف الممسك الفعلي بقرار البلد، قد دفع لبنان قسراً إلى المحور الإيراني، متجاوزاً كل النقاشات والمطالبات والحوارات التي كان يمكن لها أن تفك أسر لبنان وتكسر عزلته، لا سيما أن المبادرة الفرنسية يمكن لو تم السير بها أن تكون بوابة استعادة لبنان لدوره التقليدي، حيث حياته الحقيقية واستقراره وأمانه يتوفر من خلال عمقه العربي، وأولاً الخليجي، فيستعيد بالتالي علاقاته التقليدية مع مجموعة أصدقاء لبنان.

بهذا المعنى تم زج لبنان في صراع المحاور، وفُرض عليه وضع أكبر بكثير من طاقته وفوق ما يمكن أن تتحمله تركيبة الموزاييك اللبناني. وبشكل أحادي «حسم» هذا المنحى زعيم «حزب الله» الذي حدّد دور لبنان كجبهة إسنادٍ للمحور الإيراني في المنطقة، وربما أكثر من إسناد، عندما كشف عن نية الانتقام لمقتل قاسم سليماني ليرى أن فعل الانتقام لدماء قاسم سليماني «ليس واجباً إيرانياً فقط»!

نفتح مزدوجين كي نشير إلى أنه مرت قبل أيام قليلة الذكرى السابعة على مقتل الوزير اللبناني السابق محمد شطح، وكُثرٌ يومها الذين ربطوا بين مقتله ومضمون الرسالة التي بعث بها إلى الرئيس الإيراني الجديد آنذاك حسن روحاني، والتي حمّلت نظام الملالي تداعيات سياسة إضعاف الوحدة اللبنانية عندما أورد وفق النص الذي نشرته «وول ستريت جورنال» أن «حزب الله» يحتفظ بقوة عسكرية «خارج سلطة الدولة، ويحصل هذا بدعمٍ ورعاية مباشرة من بلادكم»... وأن هذا الوضع «شكّل عائقاً أساسياً بوجه الجهود الوطنية لتعزيز مؤسسات الدولة ووضع حدٍّ لإرث الحرب الأهلية وانتشار السلاح، وإضعاف الوحدة الوطنية وجعل البلاد عُرضة لتداعيات اتساع خطوط التصدع المذهبية في المنطقة»! أي إن شطح كشف مبكراً أن الاستهداف الإيراني من وراء هذا الوضع هو الانخراط في الحروب على المنطقة، وهو ما جرى ويتواصل، بما لا يعني لبنان. لقد فرضت هذا الانخراطَ في الصراع الإقليمي متطلباتُ مشروع نشر الثورة الإيرانية، وهو أمر لا ناقة للبنان فيه ولا جمل!

هنا ينبغي التسجيل أن تحول هذه الميليشيا المسلحة إلى لعب هذا الدور وما تطلبه من تمكّن، وكيف يُنظر إليه اليوم، ما كانَ ليشهد هذه الاندفاعة لولا صفقة تسوية عام 2016 التي جاءت بالعماد عون إلى رئاسة الجمهورية، فمنذ ذلك التاريخ لم يتوقف تسديد فواتير هذه الرئاسة! ومعروف أن القصر منح سلاح الدويلة صفة شرعية حتى نهاية أزمة الشرق الأوسط، وتكررت معزوفة الحاجة إلى هذا السلاح لأن الجيش ضعيف (...)، ومعروف كذلك أنه في ظلّ هذه التسوية وصف الحريري السلاح الفئوي بأنه إقليمي، وأن «حزب الله» لم يستخدمه في الداخل (...)، وفي بيوتٍ بيروتية كثيرة لم تجف بعد دماء الضحايا الذين سقطوا غيلة في السابع من مايو (أيار) 2008 الذي من بعده ذهب الحريري إلى بدعة «ربط النزاع» مع الحزب!

لم يسأل أحد عن موقع لبنان ودوره، وعن أحلام أهله ومصالحهم، وعن الثمن الذي سيترتب عليه، بعد تهميش الحقوق واستعداء العرب والعالم، ومن دون أي تبصر بتداعيات ما يشاع عن أحلام إمبراطورية فارسية، تحاكي أحلام العثمانية الجديدة. أبرزت هذه العثمانية خريطة الدولة السلجوقية التي تشمل كل شمال الشرق الأوسط وجزءاً من جنوب أوروبا! فيما لوّحت طهران بخريطة «إيران العظمى» التي كشف عنها محسن رضائي، أمين سر مجلس تشخيص مصلحة النظام، الذي قال إنها «تتشكل من شمال الخليج وبحر عُمان فتضم 15 بلداً من السند وسيحون في الشرق إلى غزة ولبنان في الغرب»! يعني أن حكاية «الهلال الفارسي» ليست سوى محطة متواضعة في سياق هذا الحلم الذي يدرك أي عاقلٍ استحالته!

مرة أخرى، ما شأن لبنان في كل هذا المشروع الإمبراطوري، بعدما حوّلته سياسة النهب والإلحاق بمحور الممانعة إلى ضاحية مهملة فقيرة تجاور إسرائيل؟ وبأي حقٍ يُزج بلبنان في نار مخططاتٍ إقليمية من هذا النوع ويتم التغافل عن أخطارها الداهمة، ولا يتم التوقف مثلاً عند تنامي عزلة البلد وأمام الجميع ظاهرة تراجع الحضور الدبلوماسي في لبنان؟ وماذا لو جرت أي محاولة لوضع هذا المشروع الإمبراطوري في التطبيق؟ وماذا سيبقى من البلد الذي يُحول قسراً إلى كمية من الحطب في خدمة المخطط المستحيل؟

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
Riyadh الرياض
+966112128000
+966114401440
Jeddah جدة
+966126511333
+966126576159
Madina المدينة المنورة
+9664 8340271
+9664 8396618
Dammam الدمام
+96613 8353838
+96613 8354918
Kuwait الكويت
+965 2997799
+965 2997800
Dubai دبي
+9714 3916500
+9714 3918353
Cairo القاهرة
+2023 7492996
+2023 7492855
Khartoum الخرطوم
+2491 83778301
+2491 83785987
Rabat الرباط
+212 37262616
+212 37260300
Washington DC واشنطن
+1 202 6628825
+1 202 6628823
Beirut بيروت
+9611 549002
+9611 549001
Amman عمان
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية
AL-KHALEEJIAH
للإعلان والعلاقات العامة
ترحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417
لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440
باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة: +96611 441 1444
البريد الإلكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها ومكاتبها ومراسليها ومصوريها، رافضة منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية في تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية للتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: 3916503 4 971+
فاكس: 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف: 6733555 2 971+
فاكس: 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

أمجد رسيم

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

جمعة بوكليب

عام جديد وتكهنات متعددة

حرص الليبيون، في الماضي، ضمن أطر تقاليد ثقافتهم الشعبية، على توديع مَن يزورهم من ضيوف ثقلاء، برمي سبع حصوات، خلف كل واحد منهم، فرحاً بمغادرتهم، وبأمل ألا يعودوا إليهم. ولو عرف سكان العالم الآخرون بهذا التقليد الليبي، لكانوا رموا بكل حصى الدنيا المتوفر خلف عام 2020 وهو يولّيهم ظهره، ابتهاجاً برحيله، وتمنياً ألا يروا أمثاله.

في العادة، لدى قرب نهاية عام وحلول آخر، يبدأ في نشاطه السنوي دولياً، موسم التكهنات والتوقعات والتنجيمات، بما سيحدث من أحداث وتطورات في العالم. ويبلغ ذروته في الأيام الأخيرة من العام. وتنشغل وسائل الإعلام، في مختلف عواصم العالم، بما يقوله منجمون مشهورون، كما تحرص على استضافة محللين كبار متخصصين في مجالات السياسة والاقتصاد والمال والرياضة... إلخ، لمعرفة توقعاتهم وتكهناتهم بما سيحدث من تطورات، سلباً وإيجاباً، في مختلف بقاع الأرض، في العام الجديد. وها نحن الآن في واحدة من جهات الأرض، وقد تنفسنا الصعداء فرحاً بنجاتنا من كوارث عام 2020، نتطلع بأمل إلى عام 2021، متمنين أن يكون أقل قسوة، وأكثر رفقاً ببشرية أرهقها تفشي وباء وانتشاره. التمني، كدعاء وابتهال أمهات، لا علاقة له مطلقاً بالتكهن والتوقع والتنجيم. لكني على المستوى الشخصي، لدى بداية العام الجديد، سأغامر، للمرة الأولى، بالتخلي عما عُرفت به من حذر، في تجنب الخوض في التكهن، وأجازف متعمداً في محاولة لاستشعار نبض ما يحمله لنا العام الجديد، في جرابه من مفاجآت مختلفة. وبالتأكيد، هذا لا يعني أنني سوف أشتطّ في الأمر، وأتخلى عن حذري جملةً وتفصيلاً، لكني سأحاول التكهن بناءً على ما توفّر أمامي من معطيات واقعية، متلبساً شخصية صياد سمك في قارب صغير يدرك بالممارسة وبالتجربة أن الخوض في الأعماق سيلقي به وبقاربه إلى التهلكة؛ لذلك يحرص على أن يبقى طوال وقت الإبحار قريباً من مياه شواطئ يمكنه التنبؤ بأحوالها والتعامل مع أسوأ أنواع طقسها. وأبدأ بما يهمني شخصياً كليبيّ، حيث أتوقع أن الأزمة الليبية خلال العام القادم ستظل تراوح مكانها وتواصل معاناتها مما عرفته من تعنت وإشكالات معقدة تفاقمت من خلال حرص قوى خارجية متنافسة ومتورطة في الصراع على عدم إبداء تنازلات كل منها للأخرى. والأمر نفسه ينسحب على الأطراف المحلية الليبية. هذا التعقيد قد يدفع بالأزمة إلى وهاد حرب جديدة ربما تكون أكثر ضراوة مما عرفته ليبيا من حروب خلال السنوات العشر الماضية ما لم تتمكن بعثة الأمم المتحدة ممثلةً بالسيدة ستيفاني ويليامز وبتعاون مع المجتمع الدولي من حلحلة الأزمة عبر فتح ثغرة في جدار طريق مسدود، تُفضي إلى إقناع الأطراف الخارجية عبر مفاوضات سياسية بضرورة التفاهم على تقديم تنازلات تشجع بدورها الأطراف المحلية على القبول بالجلوس حول منضدة مستديرة، خصوصاً بعد وصول رئيس أميركي جديد إلى البيت الأبيض، مع طاقم إدارة جديدة، وبأجندة مختلفة عن أجندة الإدارة السابقة.

وفي العالم العربي، ما زالت كثافة الغيوم، كالعادة، تحجب الرؤية على المستويات كافة، وتجعل القراءة المستقبلية ضرباً من تنجيم.

التوقعات بخصوص القارة الأفريقية تبعث على الأسى، ولا تبشّر بأخبار طيبة. نيجيريا المخرومة بالفساد وبالإرهاب الإسلاموي ممثلاً في حركة «بوكو حرام»، قد تنعطف بها الأزمة إلى نفق مظلم وبلا منافذ، ومثلها في ذلك إثيوبيا بعد حرب تيغراي الأخيرة، حيث من المقرر إجراء انتخابات نيابية في العام الجديد. والأمور في جمهوريات أفريقيا الوسطى، وساحل العاج، والكونغو تبعث على القلق وقد تزداد سوءاً. وفي جنوب أفريقيا، تشير التكهنات إلى إمكانية تفاقم في الأزمة الاقتصادية وتصاعد نسبة البطالة، ومثلها في ذلك زيمبابوي. وهذا يعني بالضرورة تزايداً في أعداد النازحين في أوطانهم، وكذلك تزايد أعداد المهاجرين غير الشرعيين عبر الصحراء والبحر، هرباً من الحروب، وفراراً من الفقر، إلى بلدان أوروبية ترفضهم.

في الغرب، الاتحاد الأوروبي سوف يفتقد حكمة المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، وستبدأ بريطانيا العام بمسيرة في طريق مختلف عما تعوّدته طيلة نصف قرن من الزمن تقريباً، بعد انفكاكها رسمياً من قيود الاتحاد الأوروبي. وفي واشنطن، يُتوقع أن يشهد العالم دفئاً ملحوظاً في أجواء العلاقات الدولية، ممثلاً في احتمال خروج أميركا من عزلتها، التي فُرضت عليها خلال السنوات الأربع الماضية. وفي العاصمة الصينية، بكين، سوف نرى التنين الصيني، يواصل عَدْوَه بسرعة غير مسبوقة اقتصادياً ليحظى بالأولوية، وبتحقيق طموحه بقيادة الاقتصاد الدولي. هذا الأمر، كما يؤكد مختصون، ممكن التحقق لكن سوف يستغرق سنوات أخرى.

أميركا وإيران... ومؤشرات 2021

عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@aawsat.com

التهديدات العسكرية بين أميركا وإيران تحدث في الوقت الضائع من ولاية الرئيس الأميركي دونالد ترمب، الذي أعاد إيران سنواتٍ للوراء بعقوباته القاسية، وأوقف بحزمه ومواقفه الصارمة كل مغامرات النظام الإيراني غير المحسوبة، وقلّل من قدرة النظام على دعم الميليشيات والتنظيمات الإرهابية التابعة له، وكان الطرفان يتوقعان فترة رئاسية ثانية له، ويستعدان لها، ولكن المفاجأة حدثت، وفاز الديمقراطي جو بايدن، وأصبح الطرفان وكأنهما يريدان تسجيل نقاطٍ حاسمة قبل انتهاء الوقت.

من جهة، يبدو الرئيس ترمب وكأنه يريد إنجاز المهمة الأخيرة التي يتوّج بها عهده، ويقطف بها ثمار سياسته القوية ضد إيران. ومن جهة أخرى، تريد إيران أن تبدي لأتباعها وللعالم أنها ما زالت قادرة على خلق الإرهاب والفوضى وصناعة الحروب بالوكالة وبالأصالة، وللثأر، وهي تمهّد بذلك للتعامل مع الرئيس الأميركي القادم بايدن، وترى أن بإمكانها إخافته وإضعافه قبل أن يبدأ رئاسته.

هل ثمة نذرٌ للحرب في المنطقة؟ للجواب وجهان... المعلومات تقول: «نعم»، والعقل يجيب: «لا»؛ فالمعلومات المتبادلة والتصريحات المتناقضة والتحركات العسكرية تقول إن شيئاً ما يحدث ويتم الاستعداد له من الطرفين، أما العقل فيقول إن أحداً لا يريد حرباً جديدة ساخنة في المنطقة قد تكون مدمرة وطويلة، والنظام الإيراني خائف بالفعل من أن أي تحركٍ خاطئ من جهته قد يكلفه كثيراً، وربما يتسبب في سقوط النظام في مرحلة ما، ومن هنا خرج وزير الخارجية جواد ظريف ليقول إن أميركا تخطط لعملٍ ما يتم إلصاق مسؤوليته بالنظام الإيراني، بينما قادة «الحرس الثوري» يهددون في الآن ذاته.

خفوت الإرهاب المدعوم إيرانياً في المنطقة خلال الفترة الماضية كان دافعه خوف النظام الإيراني من أميركا، وليس حدوث تغيير في عقيدة النظام وسياسته واستراتيجيته، وبالتالي يمكن بسهولة رصد تحركات إيران والميليشيات التابعة لها في الدول العربية، وستنضم إليها قريباً التنظيمات الإرهابية، كتنظيم «داعش» وتنظيم «القاعدة»، والأمثلة كثيرة، وستشهد الأشهر المقبلة تصاعداً إرهابياً شيعياً وسنياً ليستعيد النظام الإيراني قدرته على تهديد العالم بالتخريب والتدمير والسلاح النووي.

استهداف السفارة الأميركية في بغداد بالصواريخ تم من ميليشيات تابعة لإيران شاهدٌ، واستهداف مطار عدن عند وصول الحكومة الجديدة إليها بصواريخ من ميليشيات الحوثي وبتخطيط قيادات إيرانية تقود العملاء على الأرض في اليمن شاهدٌ آخر على أن إيران تمتلك خطة جاهزة للشروع في استعادة نشر الإرهاب والفوضى، بمجرد أن تأمن بأن الرئيس ترمب قد خرج من الرئاسة بشكل كامل، ولم يعد بيده أي قرار، والأيام حبلى.

إيران خسرت في الفترة الماضية في العراق مع رئيس وزراء وطني قوي يصرّ على الإصلاح وتقوية الدولة العراقية، وهي خسرت في اليمن بعد توافق الفرقاء اليمنيين على تنفيذ «اتفاق الرياض»، وهي خسرت في سوريا بعد الضربات الموجعة التي تتلقاها ميليشياتها هناك على يد الجيش الإسرائيلي، وهي خسرت كثيراً على المستوى الاقتصادي جرّاء العقوبات، وخسرت اجتماعياً بعد العجز الفاضح للنظام في مواجهة فيروس «كورونا»، وخسرت بظهور ضعف أجهزتها الأمنية عن حماية بعض رموزها في العراق وداخل إيران، وخسائرها بالجملة، وضعفها ظاهر، وبالتالي فهي تخطط لعودة صاخبة، ما لم يكن لأميركا والدول العظمى موقف واضح تجاه أي تصعيد سيحدث في الفترة المقبلة.

> النظام الإيراني مرتعب بالفعل من أن أي تحركٍ خاطئ من جهته قد يكلفه كثيراً وربما يتسبب في سقوط النظام في مرحلة ما

كل النجاحات السعودية و«التحالف العربي» في اليمن خسائر فادحة للنظام الإيراني، وواضح أن مهاجمة المطار لم تزد الحكومة إلا إصراراً على إكمال طريق النجاح وإنقاذ الدولة اليمنية وشعبها من براثن ميليشيا الحوثي الإيرانية، ولم يعد بوسع النظام الإيراني إيقاف قطار النجاح الذي انطلق، وهي ستسعى جهدها، عبر أذرعها الرافضة لتحرير اليمن من جماعة الإخوان المسلمين وجماعات الإسلام السياسي بشكل عام، إلى دولة عربية صغيرة متحالفة مع «الإخوان» ومنخرطة في مشروع تخريب اليمن.

من أهم العقبات التي ستواجه مخططات النظام الإيراني أنها لن تعود إلى مرحلة ما قبل ترمب بسهولة؛ فقد تغيرت كثير من توازنات القوى في المنطقة، وخسائر إيران لا يمكن تعويضها، ودول المنطقة بنت تحالفات قوية، وغيّرت معادلات القوة سياسياً واقتصادياً، وشرعت في نجاحات متتابعة في غالب الملفات المهمة، والنظام الإيراني بحاجة إلى سنوات ليتعافى من تلك الخسائر، وإن استمر نوعٌ من التوافق الدولي على إبقاء العقوبات عليه؛ فهو سيستمر في المعاناة وضعف القدرة على خلق الفوضى ونشر الإرهاب.

إضافة لخسائر النظام الإيراني، فثمة خسائر متتابعة لحلفائه لا تقل عن خسائره؛ فتركيا ذات المشروع الأصولي المتحالف مع مشروع إيران الطائفي خسرت كثيراً، ولم تزل خسائرها متواصلة في ملفات متعددة، وحلفاء تركيا الصغار من دول وجماعات إسلام سياسي تخسر كذلك في مقابل مكاسب متتالية للدول العربية، فليبيا تتجه نحو الوحدة والاستقلال وطرد المستعمر التركي ومرتزقته، والسودان انعتق من ربقة الإسلام السياسي وعاد لشعبه وعمقه العربي، وهو يصنع سلاماً مع إسرائيل ويأخذ أراضيه المغتصبة من جيرانه، ويشكل مع مصر تحالفاً قوياً لحماية مصالح البلدين.

ومن قبل نجحت الدول العربية في إنقاذ مصر من اختطاف جماعة «الإخوان»، وإنقاذ البحرين من عملاء إيران، والعمل مستمرٌ في العراق وسوريا ولبنان واليمن وليبيا، والظروف مواتية والمعطيات مبشّرة، ودول الخليج تسجل نجاحات متتالية في مواجهة فيروس «كورونا»، وإحكام السيطرة عليه؛ ما يمنحها شفاء سريعاً يمهد لأدوار أكبر في المستقبل القريب.

كل نجاح في مواجهة «كورونا» سيعيد تحريك الاقتصاد العالمي، وستعود أسعار الطاقة لأرقام مهمة ستنعكس سريعاً على القوة والتنمية وبناء المستقبل؛ فكل الخطط معدة، وإنما تباطأ التنفيذ مع تباطؤ الاقتصاد العالمي وتغير الحياة الذي فرضه فيروس «كورونا» على العالم أجمع، وبالتالي فالقدرة على التعافي السريع مؤشر قوة، بينما سيكون التعافي البطيء وبالاً على المشاريع المعادية.

أخيراً، فنشاط التنظيمات الإرهابية السنية في العراق وسوريا واليمن ومصر سيكون مؤشراً مهماً في هذه السنة، بحيث سيوضح مسار السياسات الدولية وصراعات القوى في المنطقة والعالم، والأنظمة السياسية المتحالفة مع إيران معروفة، ورصد مواقفها وسياستها وقراراتها وحركة أموالها في هذه السنة الجديدة سيكشف كثيراً من المسكوت عنه، وسيضع العالم ومؤسساته الدولية ودوله وقياداته على محك المصداقية.

هل تكون 2021 سنة صعود الصين... وانتهاء الأحادية القطبية؟

إياد أبو شقرا

تستقبل الولايات المتحدة الأسبوعين المقبلين بترقب، بعد طي صفحة عام 2020.

ذكريات الأشهر الـ12 الفائتة لا تنتهي، ومثلها ما خلّفته من حقائق لا بد من إيجاد طريقة للتعايش معها. وربما كان المراقب أكثر اطلاعاً على تلك الحقائق في الولايات المتحدة منه على منافستيها العالميتين الكبيرتين الصين وروسيا، بسبب الشفافية الأميركية بالمقارنة مع نهجي التكتم والسرّية الأمنية اللذين يشكلان ثقافة قائمة بذاتها في العملاقين الشيوعيَين سابقاً... والأمنيَين دائماً.

العام الانتخابي الأميركي الطويل، الذي ترك عليه تفشي جائحة «كوفيد - 19» بصمات جليّة، ما كان عاماً طبيعياً. وجاء اللغط حول نتيجة الانتخابات الرئاسية الأخيرة مؤشراً مقلقاً على تصدّع ما في الإجماع الوطني الأميركي. والمألوف أن في الديمقراطيات العريقة في الغرب، مثل الديمقراطية الأميركية، ثمة قواسم ثقافية مشتركة تسمو على الولاءات الحزبية والمُناكفات الشخصية، وتقوم على احترام مفاهيم راسخة كاحترام الدستور واستقلالية القضاء وتداول السلطة.

ما حصل منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أكد وجود تصدّع خطر واهتزاز واضح في القواسم الثقافية المشتركة. وبيّن أن مؤسسات الديمقراطية الأميركية تواجه اختباراً صعباً أمام هجمة متعددة الرؤوس، خلفها: الشعبوية السياسية، والولاء الشخصي المُطلق، والتعصّب العرقي والديني، واستغلال كتل المصالح وسائل الاتصال الحديثة لبث الشائعات وغسل أدمغة الناس عبر الترويج الدؤوب لـ«نظريات المؤامرة»، وأخيراً لا آخراً... نجاح قوى أجنبية - باعتراف ساسة أميركيين كبار - في اختراق الأمن الوطني الأميركي إلى حد التمكن من التأثير على الرأي العام والتلاعب في النتائج.

> ما حصل منذ نوفمبر أكد وجود تصدّع واهتزاز واضح في القواسم الثقافية المشتركة وبيّن أن مؤسسات الديمقراطية الأميركية تواجه اختباراً صعباً

بالنسبة، لمسألة اختراق الأمن الوطني، بدأت الحكاية، كما نذكر، منذ بداية عهد الرئيس دونالد ترمب. فيومذاك اتهم قادة في الحزب الديمقراطي روسيا بـ«التدخل» لصالح ترمب ضد المرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون. وكما هو معروف، أدت حملة الاتهامات إلى تكليف المحقق الخاص روبرت موللر بترؤس لجنة للتحقيق في وجود التدخل الروسي المزعوم. ومع أن تحقيقات موللر انتهت «رمادية»، وصيغت خُلاصتها بتعابير تقنية مطاطية لم تُدن الروس أو ترمب لكنها لم تبرئ أياً من الجانبين، فإنها شكلت وقوداً استُغل لاحقاً في العديد من المناكفات، آخرها قضية علاقات مالية مزعومة لهنتر بايدن ابن المرشح (لاحقاً الرئيس المنتخب) جو بايدن في أوكرانيا.

في مطلق الأحوال، ساد مناخ من الكيدية والكيدية المضادة سقطت معه كل «الخطوط الحمر» التي تحكم الممارسة الديمقراطية المسؤولة في قوى عظمى تقوم على حكم المؤسسات وفصل السلطات، وكان لهذا المناخ تأثير مباشر على حضور الولايات المتحدة في مناطق العالم الساخنة. وأصلاً، قبل عهد ترمب، اتسمت سياسات سلفه الرئيس الديمقراطي باراك أوباما بمسحة من «الطوباوية» الاعتذارية والانكفائية، انتهت بخذلان عدد من حلفاء واشنطن. وكان الخذلان الأكبر، طبعاً، في الشرق الأوسط، حيث «باركت» واشنطن هيمنة الروس والإيرانيين على سوريا... من أجل تسهيل عقد الاتفاق النووي مع إيران.

ما حصل في عهد أوباما استغله ترمب في حملته الانتخابية عام 2016 تحت شعار شعبوي برّاق هو «إعادة عظَمة أميركا من جديد»، يدغدغ عبره المشاعر القومية الأميركية، أمّن له الفوز. ولكن طوال السنوات الأربع الأخيرة، مارست إدارة ترمب سياسات متذبذبة على المستوى الدولي. كذلك اعتمدت واشنطن خيار سحب قواتها من المناطق الساخنة، حتى ضد مشورة كبار القادة العسكريين أحياناً، متخلية لروسيا - تحديداً - عن مناطق نفوذ مهمة. وبالنسبة إلى إيران، فإنها اكتفت بالعقوبات الاقتصادية والضربات الاستهدافية الموجعة، من دون أن تبلور استراتيجية متجانسة متكاملة لضرب نفوذ طهران المتمدد في المشرق العربي، وصولاً إلى اليمن.

وأمر آخر مهم هنا، هو أن تركيز إدارة ترمب على «الخطر الآتي من الصين» قلّل من شأن التنبه لتنامي الدور الروسي في شرق المتوسط والقوقاز وجنوب شرقي أوروبا، والتقارب الروسي - التركي وما له من انعكاسات سياسية واقتصادية وأمنية في هذه المناطق.

مع هذا، لا يجادل كثيرون في أن الصين تشكل اليوم التحدّي الأكبر للولايات المتحدة، فالأرقام لا تكذب. ومشاريع الصين وخططها الاستثمارية والتنموية، في الداخل والخارج، مذهلة.

مثلاً، إلى جانب مبادرة «الطريق والحزام» العملاقة التي تشق طرق التجارة والنفوذ الصينيين عبر آسيا والمحيط الهندي إلى أوروبا وأفريقيا، للصين مصالح مالية في عدد من موانئ العالم بما فيها الولايات المتحدة وأوروبا. وحالياً ثمة ثلاثة موانئ ضخمة تملكها وتبنيها وتديرها الصين في كل من غوادار (باكستان) وبيرايوس (اليونان) وهامبانتوتا (سري لانكا). وجواً، على صعيد المطارات المدنية، تخطط «إدارة الطيران المدني الصينية» - لمواجهة الطلب المتزايد بسرعة - لبناء ما لا يقل عن 216 مطاراً جديداً بين اليوم وعام 2035. ومع وجود 234 مطاراً حالياً، تأمل الصين في أن يكون لديها ما لا يقل عن 450 مطاراً عام 2035.

وفي ميدان صناعة السيارات، بعدما كان لواء الصدارة معقوداً لعقود عديدة للولايات المتحدة، ثم اليابان، فإن الصين تصدّرت قائمة الإنتاج العالمي للسيارات عام 2019 بـ25 مليوناً و720665 سيارة، مقابل 10 ملايين و880019 سيارة للولايات المتحدة، و9 ملايين و684298 سيارة لليابان في المركز الثالث.

أكثر من هذا، أشارت إحصاءات منشورة عام 2017، إلى أن الصين باتت تخرّج سنوياً أكثر من ضعفي عدد المهندسين المتخرّجين في الجامعات الأميركية. وأيضاً في المجال التكنولوجي، تفيد أرقام «المنظمة العالمية للملكية الفكرية» بأن الولايات المتحدة تحصل منذ عام 1990 سنوياً على ما معدله 10 آلاف امتياز اكتشاف أو اختراع، وفي المقابل ازدادت طلبات الامتياز الصينية من 782 عام 2000 إلى 48899 طلب امتياز عام 2017، وبذا تجاوزت اليابان لأول مرة. وأخيراً، فيما يتعلّق بالمنجزات «السيبرانية» وتبعاتها العسكرية المستقبلية، فإن الدوائر الأميركية والأطلسي قلقة جداً من التطوّر الضخم لقدرات الصين، ومثلها روسيا، في هذا المجال، وتحذر من إمكانية إلحاقها أذى مدمّراً بالإمكانات العسكرية الغربية.

التحدي الصيني حقيقة واقعة إذن، ولكن هل ثمة استعدادات أميركية لمواجهته... أو، على الأقل، التعايش معه؟

إنه سؤال، يحتاج إلى إجابات سريعة، غير أن الإجابات الشافية قد لا تتوافر حالياً في ظل مناخات واشنطن ومناوراتها السياسية العبثية والمكلفة.

تبصير وتنجيم وتفكير!

حسين شبكشي

لجأ بعض القنوات التلفزيونية العربية في السنوات الأخيرة، وفي آخر أيام السنة الميلادية من كل عام، إلى اعتماد فقرة ترفيهية ثابتة يكون بطل السهرة فيها شخصية مشهورة عُرفت بالتنجيم، لتقدم للمشاهدين توقعات مثيرة للعام القادم، تعتمد فيها على صياغة الخبر بطريقة رمادية ومطاطة حمالة أوجه بامتياز. وبدأت أسماء مثل ميشال الحايك، ومايك فغالي، وماغي فرح، وليلى عبد اللطيف، وبسنت يوسف، تعامَل معاملة كبار نجوم الفن والرياضة، ويتم تناول «توقعاتهم» كأنها بحوث علمية عميقة ومدققة.

ولعل الشخصية التي تثير الإعجاب وتحظى بالمتابعة الأكبر من ضمن هؤلاء هو ميشال الحايك، بسبب سمعة تكونت عن صدق توقعاته (رغم كون التحليل الدقيق لتوقعاته يثبت أنه خاب في توقعاته بنسبة أعظم بكثير مما أصاب فيها)، ولكن الشيء الطريف أنه في السنوات الأخيرة أضيف للرجل سمعة أخرى وهي تلقيه توجيهات من أجهزة مخابرات أجنبية لترويج أفكار بعينها، ليضاف للرجل بعد مؤامراتي، بالإضافة إلى جانب التنجيم نفسه.

هؤلاء ليسوا أول حالة معروفة لظهور نجومية المنجمين، فالثمانينات الميلادية من القرن الماضي، شهدت صعود نجم الفلكي العراقي المقيم في عاصمة الضباب لندن والمعروف باسم «الألوسي»، الذي كان يُستشار في أمور كثيرة لدى أعضاء من النخبة السياسية في العالم العربي، وكان بذلك أول سوبر ستار فلكي. وهذا حصل في نفس الفترة التي سرّب الإعلام الأميركي أن الرئيس رونالد ريغان كان يستشير خبراء الفلك قبل الإقدام على اتخاذ قراراته الكبيرة.

تذكَّرتُ كل ذلك وأنا أُعيد قراءة الكتاب الاستشرافي البالغ الأهمية بعنوان «الأعوام المائة القادمة: استشراف للقرن الحادي والعشرين» للدكتور جورج فريدمان، وهو من أهم المفكرين الاستراتيجيين في العالم اليوم. ولعل أخطر وأهم ما يخلص إليه هذا المفكر البالغ الأهمية هو أن القرن الحادي والعشرين سيشهد حروباً أكثر وأخطر بكثير مما شهدته مرحلة القرن العشرين، رغم توضيحه اللاحق بأن هذه الحروب سوف تكون أقل كارثية بسبب المتغيرات التكنولوجية، وأيضاً بسبب التحديات الجيوسياسية.

ومن المتوقع أن يكون التعصب الديني العنصري، وقوداً مثالياً للعديد من هذه الحروب المنتظرة. وهذه مسألة ليست بالغريبة أبداً لأي قارئ موضوعي وأمين للتاريخ، كما توضح ذلك الكاتبة والباحثة الإنجليزية المتخصصة في تاريخ الأديان كارين آرمسترونغ في كتابها اللافت والمهم جداً «حقول الدم: الدين وتاريخ العنف»، فتوضح بشكل جليّ العنف المنسوب إلى الدين عبر إزاحة الستار عن الدوافع المركّبة، والعوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية المعقّدة والمتشابكة وإن كانت تثبت التهم على العصابات الصهيونية، والجيوش الصليبية، وحركات الخوارج والحشاشين، وصولاً إلى «حزب الله» و«القاعدة» و«داعش». وهي ذات الفكرة التي تعمّق فيها بشكل أكثر تركيزاً كلٌّ من فكري جواد عبد وعبد الأمير زاهد في كتاب «الأسس الدينية للأصولية في الأديان الإبراهيمية» بتقديمهما منهجية تاريخية لتكرار التطرف الأصولي في دائرة بعينها في الأديان الإبراهيمية الثلاثة.

لا أعرف تحديداً عدد المرات التي قرأت فيها أو سمعت عن عبارة تجديد الفكر الديني أو تجديد الخطاب الديني، ولكنها أصبحت مسألة تشبه الأسطوانة المكررة. وآخر ما وصل إليّ في هذا الإطار سِفر محترم في كتاب مهيب من 770 صفحة بعنوان لا يقل فخامة: «رواد التجديد في الإسلام: 1840 – 1940 م» يسرد فيه المؤلف تشارلز كورزمان تجارب جريئة ومتعددة لمن أقدموا، في مختلف المواقع الجغرافية من الوجود الإسلامي حول العالم، على التفكير بشكل مختلف في تجديد الخطاب الديني والمصير الذي اضطروا إلى مواجهته بعد ذلك.

الخلاصة الأهم أن التجديد يتطلب الانفكاك من إرث الماضي الثقيل المحدود بزمنيته وجغرافيته إلى منطقة لا وجود للقطبية التقسيمية العدائية الحادة التي لا نزال عالقين فيها حتى الآن. صلاحية الدين لكل زمان ومكان تحتّم علينا عدم تقييد تفاسير وأحكام النصوص بقيود ذلك. مسيرة التاريخ والإرث المعرفي البشري التراكمي يوضح لنا أموراً كثيرة؛ لعل أهمها أن المعرفة البشرية تراكمية تحتّم على الجميع الاستفادة من تجربة الجميع، فالناس لا تعيش في جزر معزول بعضها عن بعض.

الاستشراف المستقبلي يتطلب احتراماً للعلوم وتجديداً للفكر وتبجيلاً للقادم بقدر تقديس الماضي، ولكنّ هناك بديلاً جاهزاً كل نهاية سنة اسمه التنجيم.

التعصب والتساهل

علي العميم

المقتطف السابع: «وقال محمد رشيد رضا في مجلة المنار (المجلد الأول شوال 1315هـ، فبراير/شباط ـ مارس/آذار 1898م) في مقال بعنوان (الدين والسياسة وملاحدة المتفرنجين من العرب وغيرهم): إنَّ المستر غلادستون رئيس نظارة إنكلتره وهامة حزب الأحرار كان قسيساً، ومن أشد الخلق تديناً، لا بل تعصباً».

التعليق:

لم يكن الدكتور حمزة بن قبلان المزيني موفقاً في الاستشهاد بهذا المقتطف. فهذا المقتطف لا صلة له بمسألة تتبّع العبارة المنسوبة إلى غلادستون بأي وجه من الوجوه. فرشيد رضا في هذا المقتطف ـ على خلاف ما فهم الدكتور حمزة ـ يمدح غلادستون ولا يذمُّه. كما مدح قبله ملك إنجلترا، فقال عنه «إن ملك انكلتره الراقية العظيمة بل العظمى هو في وقت واحد ملك الإنكليز ورئيس الكنيسة الإنكليكانية». وكما مدح قبله إمبراطور ألمانيا، فقال عنه: «إن إمبراطور ألمانيا هو رئيس الكنيسة اللوثرية»، وكما مدح قبله إمبراطور النمسا فقال عنه «كان على رأس مملكة راقية جداً. وكان يخاطب بذي الجلالة الرسولية، إشعاراً بصفته الدينية. وكما مدح بعده دولة فرنسا، فقال عنها «إن دولة فرنسة التي يقال إنها دولة لا دينية تنعت نفسها بحامية النصارى في المشرق. وإن غمبتا، ركن الجمهورية والسياسة اللادينية، كان قال تلك الجملة التي ذهبت مثلاً: عداوة رجال الدين ليست من بضائع التصدير. وإنه وإن لم يكن الدين رابطة، فأي رابطة بين فرنسا والموارنة، وهم ليسوا بلاتين ولا بأوروبيين، بل هم آراميون ساميون أبناء عم العرب. وبالتالي فأقرب إلى المسلمين مما هم إلى الفرنسيين من جهة الدم. عبثاً تقول له ذلك، لأنه يجاوبك بل كل هذا غير صحيح، وأوروبا تركت الدين».

ها أنذا أوردت السياق الكامل الذي استشهد الدكتور حمزة بمقتطف منه، وقرأه على نحو خاطئ. فلعل الصورة تتَّضح للقارئ وينجلي له المقصود.

إنَّ رشيد رضا في هذا المقتطف ـ وهو مثال من أمثلة كما مرَّ بنا ـ يخاطب العلمانيين العرب والعلمانيين الترك (هم عنده ملاحدة المتفرنجين!) في مقاله، الذين يرفضون خلط الدين بالسياسة، تأسياً بالتجربة الأوروبية، قائلاً – على سبيل الإلزام - : إنَّ السيد غلادستون غدا رئيس وزراء انكلترا، ورأس حزب الليبراليين، رغم أنَّه كان قسيساً.

وللتوضيح: غلادستون لم يكن يوماً ما قسيساً، وإنما هو - فقط - فكّر أن يكون كذلك، لكنه عندما دخل عالم السياسة لم يعد يهتم مطلقاً بالتبتل للمسيح، رغم أنه كان متديناً بوضوح طيلة حياته.

وللتوضيح أيضاً: غمبتا (هكذا يرسم اسمه في عصر النهضة العربية) هو ليون ميشيل غامبيتا (1838 – 1882) محام وخطيب ورجل دولة فرنسي بارز في فترة الحرب الفرنسية - الروسية. وكان المشرف على الدفاع عن بلاده في أثناء هذه الحرب حينما كان وزير الداخلية فيها. رأس مجلس النواب ما بين عامي 1879 و1881. وما بين العام الأخير وعام 1882، كان رئيساً لمجلس الوزراء ووزير الخارجية. يعتبر أبو الجمهورية الفرنسية الثالثة. هو من أصل إيطالي. فلقد ارتحل جده في بداية القرن التاسع عشر إلى فرنسا لشدة عوزه طلباً للرزق.

أما جملته التي قال رشيد رضا عنها إنها ذهبت مثلاً، وهي: عداوة رجال الدين ليست من بضائع التصدير، فأحسبها مثالاً غير متَّسق مع الأمثلة الأخرى في محاجته للعلمانيين العرب والعلمانيين الأتراك. لأنَّ المقصود بتلك الجملة أن عداوة رجال الدين أو معاداة طبقة الإكليروس شأن سياسي وأيديولوجي خاص بالجمهورية الفرنسية، وهي بضاعة لا تصدّرها إلى مستعمراتها وإلى مناطق نفوذها الروحي والثقافي.

ولعله من المعروف أنَّ سبب معاداة طبقة الإكليروس هو تدخلات رجال الدين في شؤون الدولة، في فرنسا ومناهضتهم للنظام الجمهوري الجديد.

فالمثال الذي أتى رشيد رضا به، هو مثال يؤتى به للتدليل على تناقض علمانية الدولة الفرنسية في سياستها الخارجية، مع نمطها الجذري الصلب في العلمنة.

ومثاله الأول، وهو أنَّ دولة فرنسا التي يقال إنَّها دولة لا دينية تنعت نفسها بحامية النصارى في المشرق، هو الآخر شاهد عليها وليس شاهداً لها، كما ذهب إلى ذلك رشيد رضا.

تبنَّت فرنسا وحدها مسألة حماية المسيحيين (النصارى) في أراضي الدولة العثمانية منذ عام 1528. وفي هذا القرن وفي عدد من الاتفاقيات المعروفة باسم «الامتيازات الأجنبية في الدولة العثمانية» اعترف السلاطين الأتراك بحق الحكومة الفرنسية وقناصلها في حماية الكاثوليك.

استمرت فرنسا في توجهها لحماية المسيحيين كافة في الدولة العثمانية باطراد وإصرار، حتى مع تعلمنها مع قيام الثورة الفرنسية وبعدها، لكن كان دعمها للكاثوليك أقوى من دعمها للطوائف المسيحية الأخرى. وقد ترتب على هذه السياسة الطائفية أن زاد أعداد المعتنقين للكاثوليكية على حساب الطوائف المسيحية الأخرى.

وقد أفادت فرنسا ذات العلمانية الراديكالية من رهبانياتها كرهبانية الجزويت (اليسوعيين) ورهبانية اللعازاريين في نشر مذهبها الكاثوليكي وبسط نفوذها السياسي ومد هيمنتها اللغوية والثقافية.

ولعل الاسم العسكري والسياسي الفرنسي الذي نعرفه في العالم العربي، والذي خالف السياسة العملية والنظرية التي تعبر عنها جملة غامبيتا، هو اسم الجنرال موريس بول ساراي الذي كان مفوضاً سامياً على سوريا ولبنان من نوفمبر (تشرين الثاني) عام 1924 إلى 23 ديسمبر (كانون الأول) عام 1925.

يقول عنه سلام الراسي في حكاية رواها عنوانها «العشب لا ينبت على طريق بكركي»، «كان بالإضافة إلى عنفوانه العسكري، علمانياً يكره الجزويت، وسائر رجال الدين، ويناصبهم العداء علانية».

شاهدُنا في الحكاية التي رواها سلام الراسي تحت ذلك العنوان، هو قوله «في تلك الأيام قامت بوجه سرّايل (هكذا يرسم اسمه) حملة سياسية وصحافية، قادها إميل إدّه، الذي أعلن الحرب علانية على حكم سرّايل. ثم لم يلبث أن ذهب إلى باريس، حيث استطاع أن يقنع حكومتها بأن حكم فرنسا في لبنان وهيبتها لا يقومان إلا على صداقة بكركي (مركز البطريركية المارونية لسائر الشرق)، فأصدرت وزارة الخارجية الفرنسية أوامرها إلى الجنرال سرّايل بوجوب مصالحة بكركي ومسالمة الجزويت وسائر رجال الدين».

إنَّ المثال الثاني الذي أورده رشيد رضا يمتُّ إلى مثاله الأول بعروة وثقى، لكنهما – كما ترون – لا يخدمانه في محاجته الجدالية؛ لأنهما – كما أوضحنا – من متناقضات اللائكية الفرنسية، والتي تجمع إلى النزعة المعادية لطبقة الإكليروس في الداخل نزعة طائفية في الخارج.

نواصل شرح المقتطف، فنقول: إنَّ رشيد رضا يمدح غلادستون بأنَّه من أشد الخلق تديناً. واتصاف الإنسان بشدَّة التدين - أياً كان دينه – هو عنده منقبة وليس مثلبة. ويمدحه أكثر فيقول: بل هو متعصبٌ لدينه.

الدكتور حمزة فهم من الجملة الأخيرة أنَّه يذمه. وذلك استناداً إلى المعنى المذموم لكلمتي التعصب، والمتعصب السائد في الحقبة الزمنية التي تلت عصر النهضة العربية.

والفهم الصحيح، أنَّه استعمل كلمة متعصب بمعنى إيجابي. وهو أنَّ غلادستون متحمسٌ ومناصرٌ لدينه. وهذه الصفة عنده هي من كمال صفات الإنسان.

إنَّ التحمس والمناصرة هما من معاني كلمة تعصب في اللغة والثقافة العربية قبل أن تتماس مع الثقافة الغربية وتتأثر بها. فالتعصب الديني، كما في مفهومنا السائد، المتحدر من الثقافة الغربية، كان يعبر عنه في الثقافة العربية قبل لحظة التماس والتأثر بالقول: التشدد والغلو في الدين.

إنَّ رشيد رضا من جيل عصر النهضة الذي رفض استخدام كلمة متعصب بمعناها الغربي، وأصرَّ على استخدامها بالمعنى العربي الأصلي.

وكذلك كان سلفاه الأفغاني ومحمد عبده. ففي مقالة نشراها في جريدة «العروة الوثقى» عام 1884 عنوانها «التعصب» هاجما من أول المقالة المستخدمين لكلمة متعصب بمعناها الغربي من الليبراليين العرب هجوماً نارياً. وراحا يجادلان لغوياً بأنَّ التعصب «قيام بالعصبية والعصبية من المصادر النسبية، نسبة إلى العصبة، وهي قوم الرجل الذين يعززون قوته ويدفعون عنه الضيم العداء». وأنَّ «التعصب، كما يطلق ويراد منه: النعرة على الجنس ومرجعها رابطة النسب والاجتماع في منصب واحد، كذلك توسع أهل العرف فيه فأطلقوه على قيام الملتحمين بصلة الدين لمناصرة بعضهم بعضاً، والمتنطعون من مقلدة الإفرنج يخصُّون هذا النوع منه بالمقت ويرمونه بالتعس».

في النصف الثاني من القرن التاسع عشر حينما ترجم النهضويون الليبراليون العرب كلمة Fanatic إلى متعصب كان لها في اللغات الأوروبية معنى مرذول وممقوت. وفي الأصل لم يكن لها في هذه اللغات هذا المعنى. فإلى القرن الخامس عشر كان من معانيها، المتحمس الملهم إلهاماً إلاهياً. ولعل بعضنا يذكر جان دارك (1412 – 1431) التي قادت الجماهير في حرب المائة عام ضد الإنجليز فهي قد ادعت الإلهام الإلهي. وعلى أساس هذا الادعاء قبل إعدامها واعتقاداً منه بصحة هذ الادعاء، أعلن البابا بندكت في القرن الخامس عشر أنها قديسة. وتعود كلمة Fanaticism إلى اللاتينية Fnatce.

ولقد مرت هذه الكلمة بمخاضات تحول في القرنين السادس عشر والسابع عشر، فأصبح من معانيها المهتاج والحانق والخارج عن حدود المعقول. وصارت هذه الكلمة تعني اعتقاداً وسلوكاً ذا علاقة بالتحمس غير المتبصر أو التحمس المهووس.

وعرّف المتعصب بأنه الذي يظهر معايير عالية مقرونة برفض صارم لما هو متعارض مع أفكاره وآرائه. وعرّف التعصب بأنه وراء أو الدفاع عن شيء بمنهج متطرف مغالٍ وشغوف يتعدى أو يتجاوز المألوف. كما عرف التعصب الديني بأنه الاعتقاد الأعمى مع اضطهاد المخالفين مقرون بغياب الواقعية.

وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر ترجم النهضويون الليبراليون العرب كلمة Toleration ذات الجذر اللاتيني Tolerare إلى تساهل وليس إلى تسامح. وكانوا يقولون التساهل الديني لا التسامح الديني. Tolerance اسم يعني المقدرة على تحمل الألم والمصاعب. ويعني تعاطف أو تساهل الفرد أو الجماعة إزاء الاعتقادات أو الممارسات التي تختلف عن الاعتقادات والممارسات التي عليها أو تتعارض معها. وتعني المرونة، أو الصبر على أو السماح لشيء ما بالحدوث. وتعني المناعة تجاه الممارسات الغريبة.

أول استخدام لكلمة tolerance في اللغة الفرنسية كان في القرن الرابع عشر. وأول استخدام لها في اللغة الإنجليزية كان في القرن الخامس عشر.

ولقد ولد مبدأ التسامح في القرن السادس عشر. ولد كردة فعل على كوارث الحرب الدينية بين الكاثوليك والبروتستانت، ويبدو أن أولئك الليبراليين العرب كانوا ينطقون كلمة متعصب شفاهة بلفظها الأجنبي Fantic حتى لا تفقد معناها المذموم. وهذا ما يطلعنا عليه جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده في مقالهما المشار إليه آنفاً. فهما يقولان فيه «إذا رموا به شخصاً للحط من شأنه أردفوه للتوضيح بلفظ إفرنجي (فناتيك)».

ويطلعنا عليها أيضاً رشيد رضا في مقال نشره في مجلة «المنار» بتاريخ 12 سبتمبر (أيلول) 1898 وكان عنوانه «التعصب»، وذلك في قوله عنهم: «ألا تراهم يرددون كثيراً لفظ (فناتيك، فناتيك) أي تعصب ديني».

والحق أن هؤلاء النهضويين الإسلاميين الثلاثة لم يكونوا منصفين في مطارحتهم للنهضويين الليبراليين الذين هاجمهما الأولان بشتائم عديدة، منها: المتسربلون بسرابيل الإفرنج، الذاهبون في تقليدهم مذاهب الخبط والخلط لا يميزون بين حق وباطل... ثغثغ جماعة من متزندقة هذه الأوقات في بيان مفاسد التعصب الديني. ولقد تابعهم الأخير في كيل الشتائم.

يقول أديب إسحق في محاضرة ألقاها في دمشق عام 1874، وكان عنوانها «التساهل»، «ولا أجهل أن هذين الحرفين – لفظ التعصب ولفظ التساهل – غير وافيين بالمراد منهما اصطلاحاً، وإن في إيلاء الأول معنى الغلو في الدين والرأي توسعاً عظيماً. وفي إشراب الثاني ضد ذلك المعنى خروجاً عن الحد اللغوي. ولكن للاصطلاح حكماً نافذاً يسوق الألفاظ إلى المعنى الغريب فتنقاد».

كما أن الركون إلى معنى التعصب في اللغة والثقافة العربية كما فعل الأفغاني وعبده ورضا كان بحثاً غير مجدٍ. وقد أفصح فرح أنطون عن السبب في مناظرته لمحمد عبده. إذ قال: «لا نقدر أن نعرف التساهل تعريفاً لغوياً. لأن هذه الكلمة دخيلة في اللغة العصرية الجديدة. وإنما نعرف معناه باصطلاح الفلاسفة». أو بتعبير عربي نهضوي هو الحكمة العصرية. والمقصود بهذا التعبير هو الفلسفة الغربية الحديثة. وللحديث بقية.

رداً على رضوان السيد

شارل جبور *

تشكل كتابات الأستاذ رضوان السيد قيمة مضافة فعلية وحقيقية لكل قارئ أو باحث عن مقالة تزاوج بين العمق الفكري والفلسفي والديني والجرأة السياسية. وقد أثبت في كتاباته أنه لا ينحاز إلا إلى قناعاته، فلا صديق أو حليف له إلا من يتقاطع معه في الثوابت الوطنية، وهو لا يهادن «فلان» أو يخاصم «علتان» على خلفية مذهبية أو طائفية، إنما يهادن أو يخاصم على أساس موقف سياسي أو تموضع وطني.

وفي مقالته الأخيرة في «الشرق الأوسط» في اليوم الأول من هذه السنة، والتي حملت عنوان «المشكلة اللبنانية وحلولها العجائبية!»، اعتبر أن حل الأزمة اللبنانية «يبدأ حقاً باستقالة رئيس الجمهورية أو إقالته، ولا يستطيع ذلك غير المسيحيين»، ورأى أنه «لا بد من الخلاص من هذه العقدة وهذا الوهم، أن الرئيس المسيحي لا يصح التعرض له أو ينهار النظام»، وانتقد الحل الذي يقترحه رئيس حزب «القوات اللبنانية» الدكتور سمير جعجع عن طريق الانتخابات المبكرة التي تعيد إنتاج كل السلطة، وذكّره بواقعة أن فريق «14 آذار» كان يمتلك الأكثرية النيابية منذ عام 2005، ولم يتمكن من تحقيق أي شيء؛ لأن الفريق الآخر غير المؤمن بالمؤسسات لا يتردد في إقفال مجلس النواب منعاً لاستخدام الأكثرية ضده. وتوجه مولانا إلى الدكتور جعجع قائلاً: «كم ستكسب أنت المعارض الكبير في انتخابات بالقانون الحالي نتيجة انهيار التيار العوني: خمسة نواب زيادة على نوابك الخمسة عشر، أو عشرة نواب؟»، وأضاف: «ولو فاز تحالفكم المعارض، فما هناك أسهل من إقفال مجلس النواب هذه المرة إلى الأبد؟!».

وتندرج معظم مقالات مولانا رضوان في إطار البحث عن كيفية الخروج من الأزمة اللبنانية، ونتقاسم وإياه هذا الهم الوطني مع انزلاق لبنان إلى قعر الهاوية بسبب تغييب الدولة. وعلى رغم اتفاقنا ومولانا على تشخيص الأزمة والحلول النهائية التي من المفترض الوصول إليها، والمتمثلة بالالتزام بالشرعية اللبنانية والعربية والدولية، فإننا نتباين معه في الأولويات الراهنة بين ما نراه نحن عن طريق الانتخابات المبكرة، وما يراه الأستاذ رضوان من خلال إسقاط رئيس الجمهورية.

أولاً، لسنا من فئة الناس التي لديها عقدة أو وهم عدم التعرض لموقع رئاسة الجمهورية أو أي موقع آخر، ونعتبر أن إرادة الناس تعلو ولا يُعلى عليها، ولا تقف أمامها خطوط حمر من هنا أو من هناك، كما أن مجرد وجود بعض الشخصيات في بعض المواقع يشكل بحد ذاته ضرباً لهذه المواقع وانتقاصاً من دورها.

ثانياً، لا تتمسك «القوات اللبنانية» إطلاقاً ببقاء الرئيس ميشال عون في القصر الجمهوري، والدليل مقاطعتها لهذا الرئيس ولكل الأكثرية الحاكمة، ورفضها الدخول في أي حكومة مع هذا الفريق، واعتبارها أنه لا يوجد أي فرصة للإنقاذ مع هذا الفريق المجرب، والذي على طريقة المثل الشعبي: «اللي بجرب المجرب عقله مخرب»، وبالتالي هل من موقف أوضح من هذا الموقف الرافض أي تعاون مع الفريق الحاكم، والذي يعتبر أن المدخل للتغيير يبدأ في تغيير الأكثرية الحاكمة؟

ثالثاً، يقول مولانا إن الفريق الآخر سيعمد بقوة الأمر الواقع إلى تعطيل الأكثرية الجديدة. ومن قال أساساً إنه سيسمح بإسقاط حليفه في القصر الجمهوري بقوة الأمر الواقع نفسها؟

رابعاً، لو سلمنا جدلاً - لضرورات البحث والنقاش ليس إلا - بأن إسقاط الرئيس عون قد تم وتحقق فعلاً، فإن الأكثرية النيابية الحالية ستلتئم لانتخاب الرئيس الجديد، والذي لن يختلف بتوجهاته عن الرئيس الحالي، بينما تغيير هذه الأكثرية يفتح الطريق أمام انتخاب رئيس لا ينتمي إلى توجه «حزب الله» السياسي.

خامساً، إن ميزان القوى المؤسساتي يكمن في مجلس النواب وليس في أي مكان آخر، باعتبار أن المجلس ينتخب رئيس الجمهورية ويكلِّف رئيس الحكومة، وتتشكل الحكومات على أساسه، وبالتالي الهدف الأساس الذي يشكل مدخلاً لتغيير كل السلطة هو مجلس النواب وليس أي موقع آخر.

سادساً، إن رفض الفريق الحاكم في لبنان الذهاب إلى انتخابات مبكرة يشكل دليلاً قاطعاً على خشية هذا الفريق من الانتخابات ونتائجها، وتمسكهم بالمجلس النيابي الحالي هو من أجل مواصلة إمساكهم بمفاصل السلطة، وصولاً إلى التمديد للمجلس الحالي، من أجل أن ينتخب رئيساً جديداً للجمهورية من صفوفه.

سابعاً، لا يجب التعامل مع الانتخابات النيابية من زاوية تحسين مواقع فقط، بزيادة نواب هذا التكتل وتراجع ذاك التكتل، على رغم أهمية ما ستفرزه من وقائع جديدة، إنما كون أي انتخابات ستأتي ترجمة لانتفاضة الناس على أثر صحوة انتفاضة «17 تشرين»، هذه الصحوة بالذات التي حاولت الأكثرية الحاكمة إجهاضها وضربها وفرملة اندفاعتها.

ثامناً، لا يمكن إسقاط ظروف أكثرية عام 2005 التي كانت لمصلحة الفريق السيادي في لبنان، والمعروف بقوى «14 آذار» على ظروف اليوم؛ لأن الصراع لم يعد محصوراً بين فريقي 8 و14 آذار، إنما بين فريق «حزب الله» من جهة، وكل الشعب اللبناني من جهة أخرى، بعد أن لمس هذا الشعب لمس اليد الكارثة التي حلت بلبنان بسبب سياسات «حزب الله».

تاسعاً، أي أكثرية جديدة ستكون مختلفة حكماً عن أكثرية «14 آذار» السابقة؛ لأنها تكون قد اتعظت من مساوماتها وتنازلاتها، ولا شك في أنها ستوظِّف الأكثرية الجديدة بما يخدم مشروع الدولة في لبنان، وفي حال لم يحصل أي تغيير في سلوك الناخبين بعد كل الويلات والكوارث فعلى لبنان السلام.

عاشراً، المقاومة السلمية التي تقودها «القوات اللبنانية» تبدأ من فك الارتباط مع فريق «حزب الله» السياسي، وصولاً إلى الدعوة لانتخابات مبكرة تعيد إنتاج كل السلطة من دون استثناء، وحبذا لو يحذو حذوها كل من تيار «المستقبل» و«الحزب التقدمي الاشتراكي»، بدءاً من رفض تشكيل أو تغطية أي حكومة مع فريق «8 آذار»، وصولاً إلى الاستقالة من مجلس النواب لإطلاق دينامية وطنية وشعبية جديدة تفتح باب التغيير الحقيقي؛ خصوصاً أن الظروف أكثر من مواتية محلياً وخارجياً لتغيير يعيد لبنان إلى الحاضنتين العربية والغربية.

وما تقدم لا يندرج في سياق التنظير السياسي ولا خلق الذرائع، إنما يدخل في إطار المنطق السياسي، ونتمنى أن نلتقي حول هذا المنطق مع مولانا رضوان السيد وغيره من الشخصيات التي نحترم تاريخها ونضالها من أجل لبنان السيد والحر والمستقل.

* كاتب لبناني

توقعات لبريطانيا خارج الاتحاد الأوروبي

عادل درويش

هل طوت بريطانيا وأوروبا صفحة سطورها 48 عاماً، وبدأت صفحة جديدة في فصل آخر من قصة قرون من الصراع والتعاون والفتور والبرود مع أوروبا؟

تغطية الشبكات الكبرى لا تعكس الصورة الحقيقية بتركيزها على المكاسب والخسائر من الانفصال عن الاتحاد الأوروبي. وعندما يتذكر المذيعون أن عضوية المملكة المتحدة انتهت في الحادية عشرة مساء بتوقيت غرينتش مع نهاية عام 2020، بعد توقيع اتفاقية ترتيب العلاقة بين الطرفين والتجارة، تتغير النغمة. وبدلاً من معالجة توقعات مرحلة ما بعد الاتفاقية بحيادية تقديم تقديرات النظر المتعددة، يركز الصحافيون على السلبيات، كاتجاه اسكوتلندا للانفصال عن المملكة المتحدة. وهو أمر، كأي احتمال آخر، في الأنظمة الديمقراطية، يتقرر بانتخابات تحدد الأغلبية، والاحتمالات دائماً 50 - 50، مثل لعبة العملة النقدية، إما الصورة وإما الرقم.

انفصال اسكوتلندا عن بريطانيا، شعار ترفعه زعيمة «الحزب القومي الاسكوتلندي» الوزيرة الأولى، نيكولا ستيرجين، وهي آيديولوجيا لا سياسة عملية في الوقت الحالي؛ لكن بعد أن تهدأ زوبعة الـ«بريكست» والخلافات العقائدية، سيرتبط الأمر لدى الناخب الاسكوتلندي بالمصالح الاقتصادية ومطالبه المعيشية، وبالتالي تتعلق بملاحظتي بشأن حيادية تقدير توقعات ما يحدث في 2021 والأعوام القادمة. انتخابات برلمان اسكوتلندا ستجري في شهر مايو (أيار) هذا العام، أي بعد أربعة أشهر تبحر فيها السفن في محيطات الاقتصاد والتجارة.

ومثل وستمنستر وبقية برلمانات بلدان المملكة الثلاثة (آيرلندا الشمالية، وإمارة ويلز)، فإن «هوليروود» (برلمان اسكوتلندا)، ومقاعده الـ129 تجري فيه الانتخابات كل خمسة أعوام، آخرها كان في 2016، فقد فيها «الحزب القومي الاسكوتلندي» أغلبيته، واستمرت زعيمته ستيرجين في الحكم، بوزارة أقلية، من 61 مقعداً، وزاد «المحافظون الاسكوتلنديون» مقاعدهم إلى 30، كثاني أكبر حزب، يليهم «العمال الاسكوتلنديون» بـ23، و«الديمقراطيون الأحرار» بخمسة مقاعد، وبلا أصوات «الخضر الاسكوتلنديون». الخمس، لا تستطيع الوزيرة الأولى تغيير أي شيء، وهي أصوات غير مضمونة.

الاستقلال تسبقه خطوة استفتاء جديد، فاسكوتلندا صوتت بنسبة 55 في المائة في استفتاء 2014 على الاستمرار في العمل بقانوني عام 1707 اللذين صوَّت عليهما برلمانا اسكوتلندا ووستمنستر، لتكون للأخير سيادة البلدين الموحدين. القانونان كانا للتصديق على معاهدة 1706 باتحاد إنجلترا وويلز (إنجلترا وويلز توحدتا بقانونين في عامي 1535 و1542) لتكوين بريطانيا العظمى (العظمى تعني الجزر الأكبر من مجموعة الجزر البريطانية)، ثلاث سنوات بعد توحيد تيجان البلدان الثلاثة بتتويج جيمس السادس، وكان ملك اسكوتلندا، ملكاً لبريطانيا الموحدة. المملكة المتحدة تكونت في 1800 بتوحيد بريطانيا العظمى مع جزيرة آيرلندا التي بقيت منها آيرلندا الشمالية باستقلال الجمهورية الآيرلندية في معاهدة 1921.

حسب قوانين 1707 ومعاهدة 1706، وقانون الحكم الذاتي في 2009، لا تستطيع حكومة اسكوتلندا وحدها إجراء استفتاء بشأن الاستقلال، إلا بقانون يصدره برلمان وستمنستر.

البعض أشار إلى أن الزعيمة الاسكوتلندية قد تقامر بإجراء الاستفتاء، إذا تمكنت من تمرير مشروع قانون في «هوليروود»، ثم إحراج الحكومة الاتحادية في وستمنستر، مثلما حدث مع كاتالونيا في إسبانيا؛ وستيرجين تراهن على أن العنف الذي استخدمته الحكومة المركزية في مدريد لن تشهده بريطانيا؛ وربما اللجوء للقضاء لغياب سابقة دستورية.

لكن الخطوة الأولى تتطلب فوز «الحزب القومي الاسكوتلندي» بأغلبية مريحة في انتخابات شهر مايو.

الزعيمة الاسكوتلندية ديماغوجية شعبوية، تضع الشعارات قبل السياسات والمصالح الاقتصادية؛ لكنها تنتمي لزعماء من نوعية العقيد الراحل معمر القذافي، فأصبحت أسيرة شعاراتها، وسجنت نفسها سياسياً في زنزانة شعار الاستقلال. وظل حزبها «القومي الاسكوتلندي» في وستمنستر (ثالث أكبر حزب بـ47 عضواً) يتهم رئيس الوزراء المحافظ بوريس جونسون بالعداء لأوروبا، والخروج بلا اتفاق؛ لكن عندما طُرح الأمر للتصويت على الاتفاق (وهو الأكثر اتساقاً وتعاوناً مع بروكسل عن المتوقع) صوَّت «القوميون الاسكوتلنديون» ضد الاتفاق؛ لأن الحزب وزعيمته أسرى شعار الاستقلال.

لكن الشعار وحده بلا تقديم برنامج اقتصادي ناجح لن يكفي لتفوز ستيرجين وحزبها بالمقاعد الكافية في الانتخابات، وهي تراهن على فشل السياسة الاقتصادية لجونسون بسبب الـ«بريكست». المواطن الاسكوتلندي يتمتع بخدمات تزيد 20 في المائة للمواطن عن نظيره في إنجلترا بفضل الدعم من الخزانة المركزية في لندن. وتعافي الاقتصاد البريطاني من وباء «كوفيد - 19» في الأشهر القادمة، سيحرم «الحزب القومي الاسكوتلندي» من أغلبية برلمانية في «هوليروود»؛ لأن قطاعاً معتبراً من الاسكوتلنديين سينظر للاقتصاد قبل الشعارات.

في اليوم الأخير من عام 2020 توصلت بريطانيا إلى اتفاقين بالغي الأهمية (بجانب 60 اتفاقاً تجارياً آخر مع بلدان العالم): الأول مع إسبانيا بشأن جبل طارق، والثاني مع بلدان الاتحاد الأوروبي الـ27. اتفاق جبل طارق، وهي تابعة للتاج البريطاني، أن تظل منطقة الجبل ضمن اتفاق «شينغن» لحرية مرور الأفراد بلا تأشيرة دخول.

السبب هو الاقتصاد، فبجانب فائض في الميزان التجاري قيمته 13 مليار دولار لصالح إسبانيا، واستثمارات 55 مليار دولار (14 في المائة من اقتصاد إسبانيا) في البنوك والأعمال البريطانية، فإن أكثر من 15 ألف إسباني يعولون أسراً يعملون في جبل طارق يومياً، ومستواها المعيشي أعلى من مثيله في إسبانيا التي يقطنها مليون بريطاني (285 ألفاً منهم يمتلكون عقارات ثمينة في الجنوب) ويشكل البريطانيون ربع عدد السياح إلى إسبانيا، وينفقون 16 مليار دولار سنوياً. وضعت إسبانيا الاقتصاد قبل السياسة الموحدة التي أظهرها المفاوض الأوروبي، بتوقيع اتفاق ثنائي بلا رجوع إلى بروكسل. في آخر أيام السنة، توصل وزير المواصلات البريطاني غرانت تشابس إلى اتفاقية مع البلدان الـ27 بصلاحية رخصة القيادة البريطانية فيها، بلا حاجة إلى استصدار رخصة دولية. فالأمر يتعلق بملايين السياح والزوار البريطانيين إلى أنحاء البلدان الأوروبية بقدرة إنفاق عالية، ناهيك عن سائقي الشاحنات.

بعد أن تهدأ الزوبعة السياسية، والضغوط من بروكسل، ستذهب بلدان أخرى أبعد من إسبانيا، في التوصل إلى اتفاقيات ثنائية مع بريطانيا؛ خصوصاً البلدان التي يعتمد اقتصاد مناطقها الخالية من صناعات إنتاجية على السائح البريطاني وأصحاب العقارات في مناطق جبلية وريفية، وإنفاقهم ينعش السوق. فمثالاً لا حصراً، هناك 45 ألف بريطاني يعيشون في جزر اليونان، وأكثر من 60 ألفاً في بلدان أوروبا الشرقية الفقيرة كرومانيا وبلغاريا، وعشرون ألفاً في بلدان يوغوسلافيا السابقة، وهم جميعاً من الأثرياء.

حكومة جونسون تستطيع استغلال هذه الأوراق بالتعاون مع بروكسل، لا الابتزاز والاستفزاز، فتكسب ما يكفي من الأصوات الأوروبية والاسكوتلندية معاً.

وزارة المالية: لقاح «كورونا» يعزز انتعاش 5 مؤشرات رئيسية بأسرع من المتوقع في الاقتصاد المحلي

إقرار بتحدي الحفاظ على مستويات الإنفاق المعتمدة في موازنة السعودية 2021

الرياض: محمد الحميدي

أقرت وزارة المالية السعودية بأن الحفاظ على مستويات الإنفاق المعتمدة في العام الجاري يمثل تحدياً حقيقياً للسياسة المالية في المملكة، مشددة على تفاؤلها بمستقبل الاقتصاد المحلي لا سيما في ظل وجود لقاح لفيروس كورونا المستجد الذي سيدعم انتعاش 5 مؤشرات رئيسية ويحفز على نمو أسرع من المتوقع في الاقتصاد المحلي.

وأوضحت وزارة المالية أنه برغم أن التقديرات الأولوية توحي بنمو إيجابي للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للعام الحالي 2021 بنحو 3,2 في المائة، بيد أن ذلك سيكون مرهونا بافتراض استمرار تعافي الأنشطة الاقتصادية ومواصلة جهود الحكومة في تعزيز دور القطاع الخاص.

وتؤكد وزارة المالية أنه في حال استمرار تداعيات الأزمة للعام الحالي من الممكن مراجعة التقديرات في ضوء بعض المخاطر المحتملة على الاقتصاد المحلي والعالمي كعودة معدلات الإصابة بالفيروس لمستويات حرجة مثلاً، ما يفرض الإغلاق التام للأنشطة الاقتصادية وإجراءات الحظر الجزئي أو الكلي مرة أخرى، وما سيكون له تداعياته على توقعات نمو الاستهلاك الخاص والإنتاج الصناعي وتعطل سلاسل الإمداد للموارد الأولوية (مدخلات الإنتاج).

وكانت الحكومة السعودية أقرت ديسمبر (كانون الأول) الماضي موازنة عام 2021، وصفت بـ«الإنفاقية» - نظراً لظروف الاقتصاد مع تداعيات كورونا المستجد -، وذلك بإجمالي مصروفات تقارب تريليون ريال، تحديداً 990 مليار ريال (264 مليار دولار) مقابل إيرادات عامة تقدر بنحو 849 مليار ريال (226 مليار دولار)، بعجز يقارب 141 مليار ريال (37,6 مليار دولار).

وتعترف وزارة المالية السعودية، وفق معلومات رسمية، بأن السياسة المالية في المملكة تواجه تحدي الحفاظ على مستويات الإنفاق المعتمدة لعام 2021، وكذلك على المدى المتوسط في ظل احتمالية وجود التزامات طارئة بأكثر من المقدر لها لمواجهة الجائحة في حال استمرارها.

ووفق المعلومات الرسمية لوزارة المالية، ستستمر السياسة المالية في تحديد أولويات الإنفاق وذات العائد الاقتصادي الأعلى والعمل على استراتيجيات تعزز استقرار الصرف الحكومي للحد من تأثره بأداء الإيرادات النفطية.

ولم تكتفِ الوزارة بذلك بل تؤكد كذلك، وفق المعلومات المتاحة، على أن الجهود الحكومية ستتواصل لتوطين العديد من القطاعات وتنفيذ مشاريع جديدة في قطاعات متنوعة لتوليد فرص وظيفية ومتزايدة للمواطنين بجانب الاستمرار في التنويع الاقتصادي ودعم القطاعات الاقتصادية الواعدة كالسياحة والرياضة لما توفره من فرص عمل أعلى.

وأبانت الوزارة أنه رغم المخاطر والتحديات العالمية والمحلية فإنه في حال الخروج من الأزمة بشكل أسرع مما هو متوقع فسينعكس ذلك إيجابياً على الاقتصاد المحلي.

ووفق «المالية السعودية»، يعد إيجاد لقاح فعال لفيروس كورونا في المدى القريب عاملاً إيجابياً لسرعة تعافي الاقتصاد من خلال مسارات خمسة مؤشرات رئيسية هي انتعاش الأنشطة الاقتصادية وزيادة معدلات الاستهلاك والطلب المحلي وكذلك نمو استثمارات القطاع الخاص المحلي والأجنبي في القطاع غير النفطي.

وأضافت أن إيجاد لقاح كورونا سيؤدي إلى تحسن الميزان التجاري للمملكة مع الشركاء الرئيسيين نتيجة لتخفيف الإجراءات والتدابير الاحترازية المتخذة وتحسن سلاسل الإمداد العالمية، الأمر الذي سينعكس إيجاباً، بدوره، على الاقتصاد المحلي ويؤدي إلى نتائج مالية واقتصادية أفضل مما بنيت عليه ميزانية عام 2021.

صادرات الغاز لخارج منطقة الاتحاد السوفياتي سابقاً انخفضت 10 %

إنتاج روسيا من النفط في 2020 يسجّل أول تراجع منذ 2008

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجع إنتاج النفط في روسيا خلال العام الماضي للمرة الأولى منذ عام 2008، وبلغ أدنى مستوياته منذ عام 2011 في أعقاب اتفاق عالمي لخفض الإنتاج وتراجع الطلب الذي تسببت فيه جائحة فيروس كورونا.

وتراجع إنتاج روسيا من مكثفات النفط والغاز إلى 10,27 مليون برميل يومياً العام الماضي، حسبما أظهرت بيانات وزارة الطاقة الروسية.

وبحسابها بالطن، تراجع إنتاج مكثفات النفط والغاز إلى 512,68 مليون طن في عام 2020. مقارنة بأعلى مستوى سجلته روسيا في فترة ما بعد الاتحاد السوفياتي عند 560,2 مليون طن، أي 11,25 مليون برميل يومياً، عام 2019. وجاء الانخفاض الحاد في الإنتاج متماشياً تقريباً مع التوقعات.

وإنتاج 512,68 مليون طن في 2020 هو الأدنى منذ أنتجت روسيا 511,43 مليون طن عام 2011. كما أنه أول انخفاض سنوي منذ عام 2008 الذي شهد أزمة مالية عالمية ونزول أسعار النفط.

ووافقت روسيا على تقليص إنتاجها النفطي في أبريل (نيسان) العام الماضي بأكثر من مليوني برميل يومياً، في خفض طوعي غير مسبوق، خلال محادثات مع منتجين كبار آخرين إلى جانب منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك)، سعياً لتعزيز سوق النفط التي تعاني من تداعيات جائحة «كوفيد - 19».

ومنذ اتفاق أبريل الذي كان بمثابة خفض قياسي للإمدادات العالمية، عملت المجموعة التي تعرف باسم (أوبك+) على تقليل تلك التخفيضات تدريجياً ويتوقع أن تضخ 500 ألف برميل إضافي يومياً في السوق في يناير (كانون الثاني).

وينتظر أن تعقد (أوبك+) قمتها المقبلة غداً الاثنين، ومن المتوقع أن تزيد روسيا 125 ألف برميل يومياً على إنتاجها من النفط مع بدء السنة الجديدة.

وقال نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك، المسؤول عن علاقات موسكو مع مجموعة (أوبك+)، إن روسيا ستؤيد زيادة تدريجية في إنتاج المجموعة بمقدار 500 ألف برميل أخرى بدءاً من فبراير (شباط).

حافظ اتفاق «أوبك بلس» لخفض الإنتاج على مستويات الأسعار عند 50 دولاراً للبرميل رغم أزمة «كورونا» (رويترز)

وقالت داريا كوزلوفا، المحللة بمركز (فاجن كونسالتنج) للأبحاث في موسكو الذي يقدم استشارات للحكومة، إن السوق في حالة أفضل حالياً، مقارنة بما كانت عليه في مارس (آذار) وأبريل، عندما شهد الطلب على النفط انخفاضاً حاداً عند أول ذروة الموجة الأولى من الجائحة.

وقالت: «هناك نقص بنحو ثلاثة ملايين برميل يومياً في السوق للخطوات التي اتخذتها أوبك+».

وأضافت أن «التطعيم الواقي من (كوفيد – 19) بدأ في دول كثيرة، لذا سنشهد على الأرجح زيادة تكتيكية بمقدار 500 ألف برميل أخرى (يتم الاتفاق عليها) في يناير. والتحركات اللاحقة ستتوقف على الوضع في السوق».

في غضون ذلك، قالت شركة الغاز الروسية العملاقة التابعة للدولة جازبروم أمس السبت، إن صادرات الغاز الروسية عبر أنابيب نقل الغاز إلى العملاء خارج المنطقة التي كانت تعرف سابقاً بالاتحاد السوفياتي بلغت 179,3 مليار متر مكعب في عام 2020، انخفاضاً من 199,2 مليار متر مكعب سجلت عام 2019.

وأضافت الشركة أن البيانات تتضمن حجم ما جرى تصديره إلى الصين والذي يبلغ 4,1 مليار متر مكعب عبر خط أنابيب باور أوف سيبيريا. وقالت الشركة أيضاً إن حجم إنتاج الغاز الطبيعي بلغ 452,7 مليار متر مكعب في عام 2020، انخفاضاً من 500,3 مليار متر مكعب في عام 2019 التي سجلت كأعلى معدلاتها منذ عام 2012.

«سومو»: اتفاق «أوبك بلس» أثّر إيجاباً على العراق

بغداد: «الشرق الأوسط»

قال علاء الياسري، مدير عام الشركة الوطنية لتسويق النفط في العراق (سومو)، إن اتفاق «أوبك+»، «أثّر بشكل إيجابي في العراق».

واتفقت الدول الأعضاء في منظمة «أوبك» والدول غير الأعضاء في المنظمة، بما يسمى «أوبك+»، على خفض الإنتاج العالمي للنفط، بما يصل إلى 10% من إنتاج النفط العالمي، منذ مايو (أيار) الماضي.

واتفقت الدول الأعضاء على تقليص الخفض بما يصل إلى 500 ألف برميل يومياً بدءاً من يناير (كانون الثاني) الجاري.

وأضاف الياسري أمس (السبت): «كميات النفط المصدرة من إقليم كردستان عن طريق ميناء (جيهان) التركي تبلغ 430 ألف برميل يومياً». وتابع قائلاً: «الشركة لديها القدرة على استيعاب كميات نفط الإقليم لغرض التصدير».

وأوضح: «بعد اتفاق (أوبك)، وتحديداً في هذا الشهر كميات النفط المصدّرة بلغت 2,9 مليون برميل يومياً بإيرادات 4,2 مليار دولار».

في غضون ذلك أعلنت وزارة النفط العراقية عن انتهاء عملية إبطال ورفع اللغم البحري عن الناقلة المستخدمة كخزان عائم لشركة تسويق النفط لوقود (النفط الأسود) في المياه الإقليمية، عصر أمس.

كان العراق قد أعلن يوم الخميس، عن العثور على لغم ملتصق بناقلة نفطية في المياه الدولية وجرى العمل من أجل تأمينها ورفع اللغم منها.

كانت الناقلة في المياه الدولية على بُعد 28 ميلاً بحرياً (52 كيلومتراً) من الساحل العراقي في الخليج لإمداد سفينة أخرى بالوقود عندما تم اكتشاف اللغم.

وأوضحت وزارة النفط العراقية، أن الناقلة «بولا» كانت ترسو في المياه الإقليمية منذ تاريخ الثامن من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، حيث يتم تسلم وقود النفط الأسود المجهز من قبل شركتي ناقلات النفط العراقية والنقل البحري لأغراض التصدير.

في الأثناء قال المدير العام لشركة الموانئ العراقية فرحان محيبس الفرطوسي، إن العمل في الموانئ النفطية شمالي الخليج مستمر دون توقف، وإن القنوات الملاحية العراقية مؤمّنة بالكامل.

وقال الفرطوسي في تصريح صحافي أمس: «إن عملية سحب الناقلة (نوردك فريدم) المحمّلة بـ149 ألف طن وقود من النفط الأسود بعيداً عن الناقلة الملغمة (بولو) تمت بنجاح من خلال الساحبات التابعة لشركة موانئ العراق».

«بتكوين» تتجاوز 30 ألف دولار للمرة الأولى في تاريخها

لندن: «الشرق الأوسط»

تجاوزت قيمة عملة «بتكوين» الافتراضية عتبة 30 ألف دولار أمس السبت، للمرة الأولى في تاريخها.

وقرابة الساعة 13,00 بتوقيت غرينتش، بلغت قيمة بتكوين 31,502,77 دولاراً، بحسب بيانات وكالة بلومبرغ.

وكانت قيمة هذه العملة الافتراضية قد تخطت عتبة 20 ألف دولار للمرة الأولى في 16 ديسمبر (كانون الأول)، وشارفت على الـ30 ألفاً في الأيام الأخيرة.

ورأى المحلل المستقل المقيم في ألمانيا تيمو امدن، مدير «امدن ريسرش»، وفق وكالة الصحافة الفرنسية، أنّ «الرغبة في المخاطرة» في شراء هذه العملة المشفرة «لا تزال ثابتة». ورجّح: «في ضوء دينامية الأسعار تسجيل مزيد من المستويات غير المسبوقة».

وبدأت هذه الطفرة نهاية أكتوبر (تشرين الأول) بإطلاق شركة المدفوعات الإلكترونية العملاقة «بايبال» خدمة شراء وبيع ودفع بالعملات المشفرة.

إضافة إلى هذه الخدمة المخصصة للأفراد، فإنّ صناديق استثمار تهتم بشكل متزايد بهذا الأصل الذي يتصف بتحركات أسعار مفاجئة، وذلك رغم الحذر الذي ساد مدة طويلة.

وقال تيمو امدن إنّ «العديد من المستثمرين في القطاع الخاص لا يملكون الجرأة بعد على الاقتراب، ويفضّلون المراقبة».

رغم ذلك، كان محللو مصرف «جي بي مورغان» الأميركي رأوا في الآونة الأخيرة أنّ «استخدام بتكوين من قبل المستثمرين التقليديين بدأ لتوّه»، وقارنوا هذه العملة الرقمية التي تتسم باللامركزية، بالذهب.

كما أنّ محللين في مصارف ذائعة الصيت في السوق الأميركية على غرار «سيتي» شرعوا مؤخراً في متابعة تقلبات قيمة هذه العملة المشفرة.

ويرى كثر من المقتنعين بقيمة بهذه العملة، أنّها تستمد أهميتها من كونها تفتقر إلى مركز يقرر بشأنها، فهي انبثقت من شبكة أطلقها أشخاص مجهولون عام 2008 وظلّت غير تابعة لأي مؤسسة مالية.

وشهدت قيمة بتكوين تقلبات واسعة النطاق. ففي 2017، قاربت قيمتها ألف دولار، ثم شهدت ارتفاعاً على مدى أشهر تالية قبل تحقيقها طفرة بين منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) ومنتصف ديسمبر (كانون الأول) من العام نفسه، تجسّدت بتضاعف القيمة أربع مرات.

وفي 18 ديسمبر (كانون الأول) 2017 ارتفعت قيمتها إلى 20 ألف دولار، في حدث أعقبه تراجع الأسعار طوال عام 2018 واستقراره في النهاية عند ثلاثة آلاف دولار.

الصين تتخذ «الإجراءات الضرورية» لحماية مصالح شركاتها

بكين: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة التجارة الصينية، السبت، إنها ستتخذ «الإجراءات الضرورية» لحماية مصالح شركاتها بعدما بدأت بورصة نيويورك إلغاء إدراج ثلاث شركات اتصالات صينية تقول واشنطن إن لها علاقات عسكرية.

وقالت بورصة نيويورك، يوم الخميس، إنها ستلغي إدراج الأوراق المالية لشركات «تشاينا تليكوم» و«تشاينا موبايل» و«تشاينا يونيكوم»، بعد تحرك الرئيس الأميركي دونالد ترمب، في نوفمبر (تشرين الثاني)، لمنع الاستثمارات الأميركية في 31 شركة تقول واشنطن إن الجيش الصيني يملكها أو يتحكم فيها.

وقالت وزارة التجارة الصينية، في بيان، «هذا الشكل من إساءة استغلال الأمن القومي وسلطة الدولة لقمع الشركات الصينية لا يمتثل لقواعد السوق وينتهك المنطق الذي يعمل به». وأضاف البيان: «كما أن ذلك لا يضر بالحقوق الشرعية للشركات الصينية فحسب، بل يلحق أيضاً ضرراً بمصالح المستثمرين في دول أخرى، بما فيها الولايات المتحدة».

وإلى جانب حديثها عن اتخاذ تدابير لحماية شركاتها، دعت الوزارة أيضاً الولايات المتحدة إلى الوصول لحل وسط مع الصين وإعادة العلاقات التجارية الثنائية إلى مسارها. وفي أسابيعها الأخيرة قبل تولي الرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن منصبه في 20 يناير (كانون الثاني)، صعدت إدارة ترمب من موقفها الصارم تجاه الصين.

بورصة نيويورك أعلنت يوم الخميس إنها ستلغي إدراج شركات «تشاينا تليكوم» و«تشاينا موبايل» و«تشاينا يونيكوم» (رويترز)

وشهدت العلاقات بين أكبر اقتصادين في العالم توتراً متزايداً وسط سلسلة من النزاعات حول قضايا من بينها التجارة وحقوق الإنسان.

وأدرجت وزارة التجارة الأميركية عشرات الشركات الصينية إلى قائمتها السوداء التجارية في ديسمبر (كانون الأول)، متهمةً بكين باستغلال شركاتها لتسخير مصادر التكنولوجيا المدنية للأغراض العسكرية. وعبر دبلوماسيون صينيون عن أملهم في أن يسهم انتخاب بايدن في تخفيف التوتر بين البلدين.

على صعيد متصل، قال وزير الخارجية الصيني وانغ يي، في تصريحات رسمية، أمس، إن العلاقة بين الصين والولايات المتحدة وصلت إلى «مفترق طرق جديد»، وإنها يمكن أن تعود إلى المسار الصحيح في أعقاب فترة «صعوبة غير مسبوقة». وذكر وانغ في مقابلة مشتركة مع وكالة «شينخوا» للأنباء ووسائل إعلام رسمية أخرى، أن سياسات الولايات المتحدة تجاه الصين في الآونة الأخيرة أضرت بمصالح البلدين وجلبت مخاطر جسيمة للعالم. لكنه قال إن ثمة فرصة الآن أمام الجانبين «لفتح نافذة جديدة من الأمل» وبدء جولة جديدة من الحوار.

وكان من المتوقع على نحو كبير أن يؤدي انتخاب جو بايدن رئيساً للولايات المتحدة إلى تحسين العلاقات بين البلدين بعد تصاعد التوتر على مدى أربع سنوات في ظل إدارة دونالد ترمب. وفي الشهر الماضي عبر وانغ عن أمله أن يتيح انتخاب بايدن عودة السياسة الأميركية تجاه الصين «إلى الموضوعية والعقلانية».

لكن بايدن الذي سيتولى منصبه في 20 يناير الحالي استمر في توجيه الانتقادات للصين بسبب «انتهاكاتها» المتعلقة بالتجارة وغيرها من القضايا.

ولم يذكر وانغ بالاسم ترمب أو بايدن، لكنه حث الولايات المتحدة على «احترام النظام الاجتماعي ومسار التنمية» اللذين اختارتهما الصين. وقال «لو أن واشنطن تتعلم من الدروس» لأمكن حل الخلافات بين الجانبين.

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $		3,75	3,64	0,38	3,67	0,37	0,30	0,70	15,73	8,91	1507	2,67
ج. استرليني £		5,09	4,94	0,52	4,98	0,50	0,41	0,95	21,21	12,03	2035	3,60
يورو €		4,56	4,43	0,46	4,47	0,45	0,37	0,86	19,14	10,84	1834	3,24

النفط (برنت)
أمس 51,72 $
السابق 51,15 $

الذهب
أمس 1898,60 $
السابق 1899,50 $

بتكوين
أمس 29230 $
السابق 28503 $

بهدف تحسين كفاءة مشروعات الخدمات المائية

«الطاقة والبنية التحتية» الإماراتية تبحث التعاون مع شركة مياه إسرائيلية

دبي: «الشرق الأوسط»

بحث شريف العلماء وكيل وزارة الطاقة والبنية التحتية لشؤون الطاقة والبترول في الإمارات، خلال لقائه وفداً من شركة مياه «ميكروت» الإسرائيلية برئاسة إيلي كوهين الرئيس التنفيذي للشركة، أطر التعاون المشترك في مجال المياه وتبادل الخبرات والتجارب الداعمة لتطوير حلول مبتكرة ومستدامة لقطاع المياه الذي يمثل أحد التحديات العالمية.

وبحث الجانبان سبل التعاون في قطاع المياه وتحويل التحديات إلى فرص والعمل على تبادل الرؤى والخطط وتطوير شراكة استثنائية في هذا المجال الحيوي، وإمكانية العمل بصورة تكاملية بين الجانبين لتحسين كفاءة مشروعات خدمات المياه.

واستعرض العلماء خلال اللقاء استراتيجية الأمن المائي 2036 للإمارات وجهود البلاد في قطاع المياه والإنجازات المتحققة والأهداف المستقبلية الطموحة التي تتطلع إليها الحكومة الرشيدة في تنمية وتحقيق الأمن للقطاع.

من جهته، استعرض الوفد الإسرائيلي أهم المشاريع الخاصة بمجال المياه وكيفية تسخير التكنولوجيا لخدمة القائمين عليها، بالإضافة إلى طريقة الاستخدام الأمثل في عملية إعادة تدوير المياه المستخدمة من المستهلكين لإعادة استخدامها في ري الزراعة. وأعرب الوفد الإسرائيلي عن تطلعه لتوسيع دائرة التعاون في مجال المياه بما يحقق المصلحة المشتركة.

جانب من المباحثات بين وزارة الطاقة والبنية التحتية الإماراتية والوفد الإسرائيلي لشركة المياه (وام)

وقال العلماء إن العلاقات الإسرائيلية - الإماراتية تتوسع وتتعمق يوماً بعد يوم لما يصب في مصلحة البلدين، لافتاً إلى الأهمية الخاصة للعلاقات المرتبطة بقطاعات الطاقة والبنية التحتية والبترول التي تمثل محوراً رئيسياً للتنمية الشاملة المستدامة وداعماً للاقتصادات الوطنية.

وأضاف: «استراتيجياتنا وخطط عملنا في دولة الإمارات ترتكز على دعم النمو الاقتصادي وتطوير حلول مبتكرة ومستدامة للمياه بشكل خاص، وقد لمسنا من خلال اجتماعنا مع الجانب الإسرائيلي وجود رغبة في تعزيز التعاون من قبلهم، ما يسهم في تسريع وتيرة العمل المشترك بين البلدين ويحقق المنفعة للمستهلكين من الجانبين، وهو ما نسعى إليه من خلال عقد شراكات طموحة قادرة على تلبية توقعات حكومة الدولة، وتوفير حياة كريمة لمجتمع دولة الإمارات».

من جانبه، قال إيلي كوهين إن العلاقات الإسرائيلية - الإماراتية تقدم فرصاً جديدة للمنطقة، وهذا يسهم في تطوير قطاع المياه بصفته الداعم الوحيد لزراعة الصحارى والحفاظ على حياة الإنسان والطبيعة، مشيراً إلى أهمية تبادل الخبرات والمعلومات والأفكار وفتح الآفاق المستقبلية وتفعيل دور القطاع الخاص مع الجانب الإماراتي، عبر بحث استخدام التكنولوجيا المتقدمة في دعم هذا القطاع الذي لا غنى عنه لاستمرار الحياة، خصوصاً في وجود تحديات مثل شح المياه أو ندرتها بسبب الصراعات أو الاحترار العالمي.

تخوفات في السودان من زيادة أسعار الكهرباء 500 %

الخرطوم: محمد أمين ياسين

استقبل السودانيون العام الجديد بزيادة كبيرة في أسعار الكهرباء للقطاعين السكني والصناعي، رغم تعهدات الحكومة بالإبقاء على دعم الكهرباء في موازنة العام الحالي (2021) التي يترقب إجازتها من قبل مجلسي السيادة والوزراء، والهيئة التشريعية المؤقتة في الأيام المقبلة، وسط مخاوف من انعكاساتها السلبية على القطاع الاقتصادي والاجتماعي.

وبلغت الزيادات أكثر 500 في المائة للقطاع السكني، وارتفع سعر الكيلوواط من 80 قرشاً إلى 6,35 جنيه، وفرضت زيادة مماثلة على الاستثمار الزراعي (الأجنبي)، فيما بلغ سعر الكيلوواط للقطاعات الصناعية والتجارية والقطاع الخاص 10 جنيهات.

وتعهد رئيس الوزراء السوداني، عبد الله حمدوك، في خطابه بمناسبة أعياد الاستقلال أول من أمس، بإيجاد حلول للأزمات الاقتصادية، والاهتمام بمعاش المواطنين في الموازنة الجديدة، مبشراً بحدوث اختراقات كبرى واستراتيجية في الملف الاقتصادي بعد إزالة البلاد من قائمة الإرهاب.

ويشهد الإمداد الكهربائي تذبذباً وانقطاعات متكررة في كثير من المناطق نتيجة عجز محطات التوليد الكهربائي عن تغطية حاجة البلاد الكلية، وضعف الإمداد الكهربائي المستورد من دول الجوار.

وخلال المشاورات الجارية لمناقشة موازنة عام 2021، شددت أحزاب التحالف الحاكم في السودان على عدم إقرار أي زيادات في الخدمات والسلع المدعومة من الحكومة التي تشمل المحروقات والكهرباء والقمح والدواء وغاز الطبخ.

وطبقت الحكومة الانتقالية في السودان منذ توليها السلطة في أغسطس (آب) 2019 إجراءات اقتصادية قاسية، بدأتها بتحرير أسعار الوقود، الأمر الذي فاقم من الأوضاع المعيشية.

وقال الخبير الاقتصادي كمال كرار إن «زيادة فاتورة الكهرباء بهذه القيمة الكبيرة يمثل أعباء إضافية يتحملها المواطنين من ذوي الدخول الضعيفة والمحدودة، وستكون لها انعكاسات سلبية على مختلف القطاعات الإنتاجية والصناعية في البلاد».

وأضاف كرار أن رفع تعرفة الكهرباء سيؤدي تلقائياً إلى زيادة تكاليف الإنتاج الزراعي والصناعي، وبالتالي زيادة كبيرة في أسعار السلع، وأهمها الاستهلاكية التي يحتاج إليها المواطن بشكل يومي، وارتفاع معدلات التضخم، وعدم قدرة صادرات البلاد على المنافسة في الأسواق الخارجية نتيجة ارتفاع تكاليف إنتاجها.

ويتوقع كرار أن يكون لزيادة الكهرباء أثر على توقف كثير المصانع الغذائية، والاستغناء عن كثير من الأيدي العاملة، وهو ما يزيد بدوره من نسبة البطالة.

وتسعى الحكومة، وفقاً لموازنة 2021، إلى السيطرة على الشركات التابعة للجيش والأجهزة الأمنية، لزيادة الإيرادات والصرف على القطاعات الخدمية (الصحة والتعليم).

ورغم أن الحكومة لم تطرح حجم الإيرادات والمصروفات في الموازنة الجديدة، فإنها تتوقع أن تسجل عجزاً أقل من عجز الموازنة السابقة الذي تجاوز 40 في المائة من الإيرادات العامة. وتوقعت وزارة المالية أن تحقق الموازنة معدلات نمو للناتج الإجمالي تكون كافية لخفض معدلات البطالة، وتقليل التفاوت في توزيع الدخل.

وأقرت الموازنة عدم وجود أي اتجاه لزيادة الدولار الجمركي، أو تحريك الجنيه السوداني، والإبقاء على سعر الصرف في حدود 55 جنيهاً، كما تضمنت زيادة أقفية ورأسية في الضرائب على القطاعات الإنتاجية والتجارية.

وتشدد الملامح العامة للموازنة على ضرورة انتهاج الحكومة سياسيات تقشفية فيما يتعلق ببنود الصرف والإنفاق على تسيير مؤسسات الدولة، بالإضافة إلى مراجعة ميزانية الصرف على البعثات الدبلوماسية بالخارج.

علي المزيد

برتقالة حائل

حضرت قبل أول من أمس الجمعة مهرجان «برتقالة حائل» النسخة الثانية، هذا ليس مهماً لكن المهم أن كل منطقة في عالمنا العربي تتميز بإنتاج معين، له قدرة تنافسية مع إنتاج المناطق الأخرى، ولعل المطربة صباح تولاها الله برحمته قد اختصرت علي تعداد مميزات إنتاج كل منطقة عربية حينما صدحت تقول: (منقا مصرية بلونين ومشمش شامي يخزي العين وفستق حلبي وسوداني)، ويمكن الرجوع للأغنية لمعرفة إنتاج كل منطقة عربية.

للأسف في عالمنا العربي نتحمس كثيراً ونقول كثيراً، ولكننا نفعل قليلاً. عكس ذلك بدأ مواطن سعودي من منطقة حائل وهو السيد عبد الكريم الناصر العبيداء رعاية مهرجان شجرة برتقالة حائل، وبجهود شخصية وفي مزرعته الخاصة، وكما يقول أستاذنا الدكتور عبد العزيز بامحسون: العمل التطوعي يبدأ تطوعياً وقد تصرف عليه من جيبك الخاص لينتهي بعمل تجاري، ولعل ذلك يحدث مع السيد العبيداء، وقد رأيت في مهرجان برتقالة حائل النسخة الثانية بوادر من هذا النوع، إذ قامت شركة نقي للمياه برعاية الأسر المنتجة في المهرجان ومن خلال مسؤوليتها الاجتماعية، هذا على المستوى غير الرسمي، أما على المستوى الرسمي فقد قام مدير زراعة القصيم والمشرف على زراعة القطاع الشمالي السيد سلمان جارالله الصوينع بحضور المهرجان الذي سيستمر أسبوعين وأثنى على المهرجان وتمنى أن يتم دعمه من شركات المنطقة بصفة خاصة وشركات السعودية بصفة عامة.

ولكن ما الذي يميز شجرة برتقالة حائل؟ يميزها غزارة الإنتاج فقد رصد المهتمون ثمر شجرة واحدة من شجر برتقالة حائل ليبلغ إنتاجها 3200 حبة برتقال، وهذا في العرف الزراعي إنتاج غزير من شجرة واحدة.

هذه جهود مشكورة سواء للسيد العبيداء وزملائه المزارعين الذين تبنوا إقامة المهرجان أو الرعاة، ولكن هذا لا يكفي، فيجب على الزراعة أن تساعد المزارعين في تسويق إنتاجهم الزراعي، فالمزارع مشغول في زراعته ولا مال لديه يكفي لوضع الخطط التسويقية، فلو قامت الجهة المشرفة على الزراعة عبر الجمعية التعاونية أو غيرها من الجهات بتصميم صندوق خاص لبرتقالة حائل يكتب عليه «برتقالة حائل»، ووضع مكان مخصص لتجميع الإنتاج بحيث تفرز الحبة الكبيرة والوسطى والصغيرة وكل صنف يوضع في صندوق خاص ويكتب عليه حجم الحبة والعدد، ليتم تسويقه وفق منهج علمي لتصبح «برتقالة حائل» علامة تجارية يبحث عنها المستهلك في جميع أنحاء العالم العربي وليس في السعودية فقط.

في المقابل يفترض في الجهات الحكومية والخاصة أيضاً المساعدة في رعاية المهرجان ليكبر في نسخته الثالثة ويصبح مفيداً للمزارعين والمستهلكين.

ما ذكرته آنفاً ينطبق على معظم إنتاجنا الزراعي في عالمنا العربي، فنحن لا نرى زيت الزيتون الفلسطيني في الأسواق إلا نادراً ويأتي بجهود فردية قد تنقطع بموت متبنيها، كما أننا لا نرى الإنتاج الزراعي لبلدنا العزيز السودان رغم أننا لقننا في المدرسة وفي الصفوف الأولى أن السودان سلة الغذاء للعالم العربي ولكن الإهمال جعل هذه السلة فارغة.

ما نحتاجه في عالمنا العربي جهود متضافرة تحدد القيمة التنافسية لكل منتج زراعي في كل بلد وتدعمه الجهات الحكومية والشركات والأفراد ليسوق بشكل أمثل لنحقق جزءاً من أمننا الغذائي. ودمتم.

خلال الربع الثالث من 2020

سلطنة عُمان تصدر 661 وكالة تجارية وترخيصاً مهنياً

مسقط: «الشرق الأوسط»

أعلنت سلطنة عمان عن إصدار 661 وكالة تجارية وترخيصا مهنيا خلال الربع الثالث من العام الماضي بزيادة نسبتها 113,2 في المائة مقارنة بالفترة نفسها من عام 2019 والبالغة 310 وكالات.

وقالت دائرة الإحصاء بوزارة التجارة والصناعة وترويج الاستثمار، في بيان صحفي السبت، إن هذه الوكالات تمثلت في 336 وكالة تجارية مجددة و218 وكالة تجارية جديدة و15 وكالة تجارية محدثة أو معدلة و11 وكالة تجارية ملغاة، فيما بلغ عدد التراخيص المهنية 81 ترخيصًا مهنيًا.

وأشارت إلى أنه يمكن للمستثمرين والشركات وأصحاب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تقديم خدمة الوكالات التجارية عبر البوابة الإلكترونية «استثمر بسهولة» أو عبر مكاتب سند لتسهيل عملية تسجيل المستثمرين ومتابعة معاملاتهم بكل سهولة ويسر.

وأكدت ضرورة الالتزام بالاشتراطات المطلوبة للحصول على شهادة وكالة تجارية، مشيرة إلى أنه يتم حماية الوكالة التجارية وفق النظم والقوانين المعمول بها دوليًا من خلال ما يتم الاتفاق عليه في العقود المبرمة بين الموكل الأجنبي والوكيل المحلي.

كانت سلطنة عمان كشفت الجمعة عن ميزانيتها لعام 2021 التي تلحظ عجزا بقيمة 2,24 مليار ريال (5,7 مليار دولار) رغم خفض الانفاق بنسبة 14 في المائة.

وبلغت جملة الإيرادات المقدرة لميزانية 2021 نحو 8 مليارات و640 مليون ريال عماني أي أقل بنسبة 19 في المائة عن ميزانية 2020. واحتسبت الحكومة في تقديرات الميزانية سعر النفط على أساس 45 دولارا للبرميل.

أما النفقات فحددت بـ10,88 مليار ريال أي أقل بنسبة 14 في المائة عن 2020.

وستمول السلطنة نسبة 73 في المائة من العجز - أي مبلغ 1,6 مليار ريال - من خلال الاقتراض الخارجي والمحلي، فيما سيتم تمويل باقي العجز والمقدر بحوالي 600 مليون ريال، عبر السحب من الاحتياطيات المالية.

ولا يتجاوز إنتاج سلطنة عمان من النفط مليون برميل يوميا وهي غير عضو في منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك).

وقد عانت على غرار الدول الخليجية الأخرى المنتجة للنفط من تدني الطلب المتواصل الذي زادت من حدته جائحة كوفيد - 19.

وسجلت في سلطنة عمان البالغ عدد سكانها نحو خمسة ملايين نسمة، 130 ألف إصابة بكوفيد - 19 تسببت في وفاة 1500 شخص.

الألمان في 2020 أكثر ثراء من أي وقت مضى

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

أظهرت حسابات البنك التعاوني المركزي الألماني (DZ Bank) أن المواطنين في ألمانيا ادخروا بشدة خلال عام 2020، وبالتالي أصبحوا أكثر ثراء من أي وقت مضى.

وبحسب التقديرات، وفق وكالة الأنباء الألمانية، فإنه من المرجح أن تكون الأصول المالية للأسر قد زادت بواقع 393 مليار يورو (477 مليار دولار)، لتصل إلى قيمة قياسية قدرها 7,1 تريليون يورو في عام 2020.

وعزا الخبير الاقتصادي في البنك، ميشائيل شتابل، النمو في الأصول المالية الذي بلغت نسبته 5,9 في المائة، في مقابل العام السابق، إلى حد كبير إلى معدل الادخار المرتفع على نحو غير مسبوق.

وادخر كثير من الأشخاص أموالهم بدافع القلق بشأن العمل لدوام جزئي أو البطالة، كما حد الإغلاق المؤقت في قطاع البيع بالتجزئة من الاستهلاك.

ويرجح البنك أن معدل الادخار وصل إلى مستوى قياسي بلغ 16 في المائة في عام 2020، في حين توقعت الرابطة الوطنية للبنوك التعاونية الألمانية (BVR)، مطلع الشهر الماضي، أن يبلغ المعدل 17 في المائة.

ووفقاً لهذه الحسابات، ادخرت الأسر في ألمانيا 16 أو 17 يورو من كل 100 يورو من دخلها المتاح على مدار العام.

ووفقاً لبيانات مكتب الإحصاء الاتحادي، تم قياس أعلى معدلات الادخار في ألمانيا حتى الآن في عامي 1991 و1992، بنسبة 12,9 في المائة في كليهما. وفي عام 2019، بلغ معدل الادخار 10,9 في المائة.

وفي حين تعافت أسواق الأسهم بسرعة نسبياً في عام 2020 من الانهيار الذي تسببت فيه جائحة كورونا في فبراير (شباط) ومارس (آذار)، ساهمت المكاسب في قيمة الأسهم وصناديق الاستثمار المشتركة فقط بجزء صغير في نمو الأصول المالية الخاصة.

وقال شتابل: «في نهاية المطاف، كان نمو الأصول المالية في عام 2020 بالكامل تقريباً بسبب المدخرات العالية للغاية نتيجة لأزمة جائحة كورونا».

وفي غضون ذلك، توقع مارسيل فراتسشر، رئيس معهد «دي آي دابليو» الألماني للبحوث الاقتصادية، عواقب وخيمة على الاقتصاد الألماني، حال تم تمديد الإغلاق المرتبط بجائحة كورونا.

وقال فراتسشر، في تصريحات لصحيفة «أوجسبورجر ألجماينه» الألمانية الصادرة أمس (السبت): «كلما استغرق الأمر وقتاً أطول، زاد عدد الشركات التي تصل إلى حدود إمكانياتها، وزاد عدد الشركات التي تعلن إفلاسها».

وذكر فراتسشر أن الموجة الثانية من الإفلاس ستكون أصعب مما كان متوقعاً، وقال: «السؤال الآن ليس ما إذا كانت هناك موجة من إفلاس الشركات، ولكن متى»، مشيراً إلى أن هذا يهدد أيضاً بزيادة البطالة.

احتفالات العام الجديد في ألمانيا (أ.ب)

ورغم ذلك، أكد فراتسشر أنه من الأفضل تمديد الإغلاق، في حال استمرار أعداد الإصابات في التزايد، وقال: «تخفيف القيود على الاقتصاد الآن قد يفيد بعضهم على المدى القصير، لكنه سيضر الجميع على المدى الطويل».

وأشار فراتسشر إلى أن سوق العمل مرت بالأزمة على نحو أقل جودة مما تظهره الإحصاءات، موضحاً أن ما يقرب من 600 ألف موظف مشمولين في الضمان الاجتماعي فقدوا وظائفهم عام 2020.

وأضاف أن هناك أيضاً نحو 850 ألف موظف من أصحاب المهن ذات الدخل المنخفض لم يظهروا في أي من إحصاءات البطالة، وليس لديهم الحق في إعانات بطالة أو استحقاقات العمل بدوام جزئي»، مشيراً إلى أن عدداً كبيراً من أصحاب المهن الحرة الذين يبلغ إجمالي عددهم نحو مليونين ونصف تكبدوا خسائر فادحة.

ومن جانبه، قال المدير التنفيذي للاتحاد التجاري الألماني، شتيفان جينت، وفق وكالة الأنباء الألمانية: «أخشى ألا يُسمح للمتاجر بإعادة فتح أبوابها في العاشر من يناير (كانون الثاني). الهدف المتمثل في خفض معدل الإصابة لمدة 7 أيام في جميع أنحاء البلاد إلى أقل من 50 يوماً لن يتحقق على الأرجح بحلول ذلك الوقت».

وقال: «الوضع خطير للغاية. وزير المالية الألماني أولاف شولتس يعلن دائماً عن مساعدات بمليارات اليورو، لكن المساعدات لا تدفع في الواقع لأن حواجز الوصول مرتفعة للغاية»، موضحاً أنه نتيجة لذلك، لا تتمتع تجارة التجزئة بوصول كافٍ إلى مساعدات الدولة.

وحذر جينت من أن موجة إفلاس في قطاع التجزئة تلوح في الأفق خلال الأشهر القليلة المقبلة، موضحاً أن كثيراً من الشركات التجارية التي تأثرت بالإغلاق المزدوج استنفدت إلى حد كبير رأسمالها، وهي تحتاج الآن إلى دعم اقتصادي، وإلا فإن هناك تهديداً بإغلاق «ما يصل إلى 50 ألف متجر».

وأكد جينت أن الهدف الأساسي يجب أن يكون إعادة فتح المتاجر في أسرع وقت ممكن بمجرد أن يصبح ذلك ممكناً من وجهة نظر علماء الفيروسات، ثم الإبقاء عليها مفتوحة، وقال: «لا يمكننا الانتقال من حالة إغلاق إلى أخرى. لن تنجو آلاف كثيرة من شركات البيع بالتجزئة، خاصة متاجر الأزياء، من ذلك».

شيف مصرية تبتكر وصفات سريعة من بقايا الطعام

ندى سعد تشارك في الحملة العالمية «صفر جوع»

القاهرة: نادية عبد الحليم

الشيف ندى سعد

تنصح ندى سعد باستهلاك أقل نسبة من مكونات الطعام

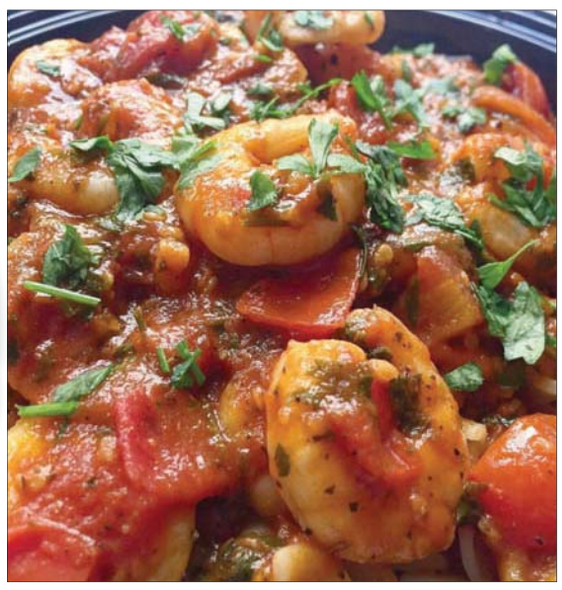

طبق المكرونة مع الجمبري

باذنجان مشوي بالزبادي واللوز

دجاج مع دبس الرمان

سلطة كينوا بالجمبري

«منع إهدار الطعام» هو الهدف الأساسي للمدونة الغذائية التي أطلقتها الشيف المصرية ندى سعد منذ نحو 3 سنوات، ما دفع منظمة الأغذية والزراعة إلى اختيارها للانضمام للحملة العالمية التي تتبناها الأمم المتحدة في هذا المجال. والصدفة وحدها هي من قادت ندى إلى التخصص في الطهي، بعد أن كانت لا تعرف الطريق إلى مطبخ منزلها. فعقب تخرجها في كلية «إدارة الأعمال» بالإسكندرية، حصلت ندى على فرصة عمل في مجال التسويق بالقاهرة، ما اضطرها إلى ترك منزل الأسرة بمدينتها، والانتقال للعيش بمفردها في العاصمة، لتواجهها مشكلة إعداد الطعام، وتبدأ في البحث عن وصفات سريعة صحية، ما دفعها إلى الغوص في هذا العالم، حتى أنها تركت مجال التسويق بعد 12 سنة من العمل فيه، لتتفرغ للطبخ.

علمت ندى نفسها بنفسها عن طريق الاطلاع، عبر قراءة الكتب والصحف المتخصصة، إضافة إلى المواقع الإلكترونية وبرامج أشهر الطهاة في العالم، مثل آلان دوكاس وجيمي أوليفر ورايتشل راي، إلى أن أصبحت واحدة من أهم المدونات المصريات، إلى جانب تقديم فقرات الطهي في برامج فضائية شهيرة، مثل: «هي وبس» و«الستات ما يعرفوش يكدبوا» و«شارع النهار».

تقول ندى لـ«الشرق الأوسط»: «كنت أحب الطهي منذ طفولتي، لكني لم أكن أجيده، إلى أن اضطرتني إقامتي بمفردي إليه»، مضيفة: «لم ألجأ إلى مدرسة للطهي لأنني لا أحب الحصول على المعلومات الجاهزة التي تحد من الإبداع، في حين يتيح البحث فرصة المرور على كم هائل من الأفكار الملهمة والمعلومات الثرية».

لخصت الشيف ندى رؤيتها للطهي في جملة من كلمتين وضعتهما شعاراً على مدونتها: «الطهي فن»، موضحة: «قد يستطيع أي شخص الطبخ، لكن لا يبدع الجميع في هذا المجال، إلا إذا كان فناناً بحق، ينمي موهبته، ويعمل بحب، ويعتمد على الصواب والخطأ بلا ملل أو يأس».

وتحتفي المدونة بتقديم أطباق لذيذة سريعة في آن واحد، وتقول: «اكتشفت أن ذلك أكثر ما يبحث عنه المتابعون؛ لا أحد لديه الوقت الآن للوصفات الطويلة الصعبة. ولتحقيق ذلك، ينبغي الاهتمام بجودة المكونات لضمان المذاق المميز، إضافة إلى التحضير الجيد قبل البدء تجنباً لضياع الوقت أو حدوث ارتباك بالمطبخ».

ومن أشهر أطباقها السريعة وصفات مبتكرة للدجاج والستيك المشوي والمعكرونة بالصوص والكوكيز. كما تقدم وصفة معقدة أو طويلة في المناسبات والأعياد، لكنها تعمل على «تبسيطها»، وتقديم نصائح لإنجازها في أقصر وقت.

وأكثر ما يميز المدونة اهتمامها بمنع هدر الطعام، وتقديم وصفات تتيح إعادة «تدوير الغذاء»، وهو ما دفع منظمة «الفاو» إلى التواصل معها، وإدماجها في حملتها العالمية «لا هدر للغذاء من أجل القضاء على الجوع» الهادفة لـ«صفر جوع». وعن ذلك تقول الشيف ندى: «عملنا من خلال الحملة على الإقلال من هدر الطعام، وهي ظاهرة واسعة الانتشار، لأن الجميع يلقي ما تبقى من طعام في سلة المهملات... ودوري هو نشر الوعي لدى ربات البيوت بالكف عن ذلك، عبر تقديم وصفات متنوعة لأكلات جديدة من بقايا الطعام».

وفي إطار الحملة، تقدم الشيف ندى أطباقاً مميزة تعتمد على «الأكل البايت»، بعضها مبتكر، وبعضها الآخر أطباق تقليدية من مطابخ حول العالم، حيث تقول: «أي مكون وأي أكلة يمكن أن نعيد تدويرها مرة أخرى، ولكننا قلما نفعل»، مضيفة: «على سبيل المثال بقايا (الكيك) يمكن إدخالها في حلويات أخرى، وربما لا يعرف كثيرون أن هناك وصفات لا تكون حلوة المذاق إلا حين نستخدم فيها الطعام (البايت) أو الذي سبق طهيه، مثل (الأرز المقلي) بالخضراوات واللحم، و(الأرانشيني)، وهو طبق إيطالي عبارة عن كرات أرز محشوة بالجبن والخضراوات... وهكذا نستفيد من الأرز الذي يُعد صاحب النصيب الأكبر من الإهدار في المطبخ العربي. وكذلك الخبز البايت؛ ما أروعه حين نضعه في الفرن بعد إضافة الزعتر والملح والثوم وقليل من زيت الزيتون إليه».

وتلفت الشيف ندى عبر مدونتها إلى استخدام أجزاء من الفواكه والخضراوات قلما نهتم بها، رغم فوائدها الجمة، ومن ذلك قشر البرتقال متعدد الاستخدامات في الحلو والمالح، و«وردة الكوسة» أو الجزء العلوي منها الذي يمكن حشوه وقليه بمفرده بعيداً عن بقية الثمرة. وتقدم أيضاً المدونة أفكاراً مهمة مبتكرة عند الشراء وتحزين الطعام وترتيبه بالثلاجة للإقلال من الهدر.

وهكذا على مدار العام، تنشر المدونة ثقافة أن المطبخ الناجح الصحي هو ذلك الذي تكون كمية هدر الطعام فيه شبه معدومة، إلا أن فعاليات الحملة العالمية تنشط بالمنطقة العربية في شهر رمضان، إذ تقول ندى: «نقدم في إطار هذه الحملة برامج ونصائح متجددة، وهناك كثير من الهاشتاغات، مثل: (صفر جوع) و(لا لهدر الغذاء) و(وقف الهدر)، لكن يزداد النشاط في شهر رمضان لأنه موسم العزومات، والاعتقاد أنه كلما كانت المائدة عامرة بأنواع الطعام دل ذلك على الكرم، لكن المشكلة أن ذلك يعني زيادة الإهدار، لا الكرم».

إلى هذا، تجتذب ندى سعد متابعيها عبر عنصرين آخرين: الأول هو «التركات»، أو الحيل والنصائح الصغيرة المهمة في أثناء الطهي؛ على سبيل المثال، لا يميل كثيرون إلى إضافة المشروم إلى الطعام بسبب أنهم يغسلونه قبل الاستخدام ما يجعله ذي قوام وطعم غير مرغوب فيهما، والحل هو أن يتم تقشيره مثل الموز، وتنظيفه بقطعة قماش نظيفة بعد إضافة قطرات من الخل إليها، أما البنجر فلكي نحتفظ بقيمته الغذائية كاملة وبطعمه «المسكر» المحبب دون انتقاص لا يتم سلقه، إنما نضعه في ورق الزبدة وورق الألمنيوم، ونتركه ساعتين بالفرن.

أما العنصر الآخر، فهو تصحيح الأخطاء الشائعة التي تفسد المذاق أو تتسبب في بعض الأضرار، ومنها غسيل الدجاج؛ تقول الشيف ندى: «هناك أخطاء تم توارثها أحاول تصحيحها، ومنها أن غسيل الدجاج بالماء والملح أو الدقيق إنما يزيد من البكتيريا بها، وتلوث كل الأسطح حول الحوض، والصحيح هو تحضير محلول يتكون من نصف كوب ملح، ونحو ثلثي كوب سكر، وماء مغلي، والبهارات بحسب المذاق المفضل، ونضع الدجاجة فيها لمدة نحو 24 ساعة في الثلاجة، مع إحكام غلق الإناء».

طهاة يُخصصون وقتاً لـ«الخُضرجي والسمّاك»

غزة: هديل عطاالله

خبيزة لسوسن أبو الجبين

خبز الشمندر (مدونة مستكة عفاف)

منسف سوسن أبو الجبين

في مزرعة ألبان في مدينة صقلية، يُفصح كورادو اسينزا الذي اشتهر ببوظة الريكوتا والفرانيتا باللوز، عن إعجابه بفرانزو أفضل راعٍ ومنتج جبنة ريكوتا لديه، أثناء قيام الأخير بالحَلب اليدوي كل يوم لأكثر من 500 حيوان، وذلك على نحو جادٍ وصارم من الساعة الثانية والنصف صباحاً حتى منتصف الليل؛ لقد كان الطاهي الإيطالي محقاً عندما قال: «المكونات لا تكون جيدة إن لم يكن الشخص الذي ينتجها جيداً».

ومما قاله أيضاً في مقابلة تلفزيونية سابقة: «إن من واجبي أن أعدّ بوظة مثالية ما دام فرانزو يقدم لي ريكوتا رائعة، يؤسفني للغاية أن العامة لا تعرف شيئاً عن عمله، لذا عرّفت أصدقائي من طهاة المعجنات والبيتزا على منتجاته، وهم يشترون الآن من أجبانه».

اللطيف في الأمر أن الراعي ممتن لصنيع صاحب مقهى سيسليا الشهير، إلا أن الرجل أثبت وفاءه مجدداً بردّه عليه: «أنا من يجب أن أشكرك باستمرار».

قد يُظهر بعض الطهاة وجودهم في الميدان للوقوف على أدق التفاصيل التي تتصل بإنتاج المكونات المستخدمة في أطباقهم؛ ويحدث أحياناً ذلك من باب الدعاية ليس إلا، وفي المقابل هناك من يهتمون بالأمر حقاً وينسجون شبكة علاقات متينة مع الجنود المجهولين كما فعل كورادو؛ الذي أدرك باكراً أن التقصي حول المكونات ومصادرها المميزة كفيلٌ بتحضير أطباقٍ كلها حب.

المتابعة مسؤوليتنا

في فندق ماريوت العليا بمدينة الرياض، يُشهد لـ«الشيف التنفيذي» حرصه على استخدام مكونات بجودة عالية بعد أن يتفحصها ما أمكن بكل حواسه؛ فيقلبها ويلمسها ويشمّها ويتذوقها جيداً.

يقول الطاهي الأردني عمر العزة لـ«الشرق الأوسط»: «يهمني أن أنتقي مكونات عضوية زُرعت بشكل جيد؛ وعادةً ما أتعامل مع موردين يعتمدون على طرق إنتاج بتقنية حديثة، أما اللحوم فأحاول التحقق من مصادرها وطبيعة المزارع التي تربت فيها؛ وبطبيعة الحال لون اللحم مؤشر مهم للجودة، وبشكلٍ عام أفضّل التعامل مع مزارع وأصحاب مراعٍ بعينهم».

ويتسوق عمر غالباً بنفسه للحصول على أفضل المكونات لوصفاته وبسعر جيد ليوفر الوقت الذي سيشرح فيه للموردين بشأن ما يريده من مشتريات، يقول: «أستمتع بالتسوق لا سيما حين أتخيل المكونات التي أختارها بعناية بشكلها النهائي بعد طبخها، والفضول يحذوني لأعرف رأي الزبون بغنى الطبق المقدّم له».

وينصح كل من يعملون في مجال الطعام سواء كانوا طهاة أو هواة أو حتى ربات البيوت، بأن يكونوا جادين في تخصيص وقتٍ للبحث عن مكونات طازجة قدر الإمكان والتأكد من سلامتها وتفحص قيمتها الغذائية وفترة صلاحيتها.

ومن المثير للاهتمام أن الشيف عمر قبل اعتماده للموردين يذهب إلى الحقول والمراعي وكذلك المصانع للاطمئنان إلى أن عملية الإنتاج تسير على خير ما يرام، مردفاً بالقول: «شخصياً زرت عدة دول مثل ألمانيا وإسبانيا وتركيا والإمارات وغيرها، لأن متابعة حيثيات الجودة مسؤولية كبيرة».

سوسن أبو الجبين سيدة فلسطينية تعيش في مدينة الكويت، بعد تقاعدها أنشأت صفحة «بيت المطبخ» على موقع «إنستغرام»، وشرعت في تنظيم دورات لتعليم الطبخ؛ تمضي وقتاً جميلاً أثناء التجول بين الأرفف في مراكز التسوق، فيما تستمع بالمشي بين أزقة بعض الشوارع حين تشتمّ رائحة النعناع البلدي والكيوي الأسترالي والزعتر الفلسطيني، «لولا ذلك كيف سيُطلق العنان لمخيلتي لأنطلق بحماسٍ إلى مطبخي!».

وبمرح تغني «المرأة اليافاوية» لطبق الفول الأخضر باللبن مع قدحة الثوم والكزبرة «جميل جمال مالوش مثال»؛ فحنينها لا ينتهي إلى أكلات زمان؛ ولعل أمثال سوسن ليس من الصعب عليهم تأسيس قائمة بأفضل «الخضرجية» و«السمّاكين» بائعي الخضار والسمك - مثل صديقها الصياد محمد البنغالي الذي تبرق له التحية، فهؤلاء يمنحونها معاملة، خصوصاً في الأسعار ويعرفون طلبها.

تقول: «التسوق يساعدني في وضع خطة اليوم بشأن ما سأطهوه لعائلتي أو ضيوفي، عندما أرى خضاراً يُباع في موسمه، فإنه يُغريني بفكرة تحضير صنف بعينه، وفي الخضار على وجه الخصوص يهمني أن أعرف مصدره، وفي أي أرض أثمر لأن ثمة أطباقاً يُفضل أن نعدّها من خضار لبلاد محددة».

ولا تنفك عن نصح الفتيات اللاتي يشتركن في دروسها: «أطيب شي إنه تجيبي الخضرة طازة وما تطولي عليهم عشان يضل لونهم وطعمهم بشهي»، وتوصيهن بالعمل بالمثل الشعبي «أول الثمار بطوّل الأعمار»، كناية عن تناولها وطبخها في موسمها.

النكهة البلدية

شوكولاته برائحة فلسطين؛ تمسّد أنامل ريم شهاب على كل قطعة منها التي لاقت شهرةً مؤخراً بعد أن استخدمت فيها الأعشاب الطبيعية، هذه الطاهية عاشقةٌ للروائح العطرة مثل الميرمية والريحان وإكليل الجبل والزعتر، وتلك أبرز المكونات في معزوفتها؛ إذ تهتم بأدق تفاصيل عملها وتتولى بنفسها مهمة اختيار الأعشاب العطرية من أماكن معينة وقبل شرائها تُمعن في السؤال عن إجراءات تخزينها.

تتحدث عن معاييرها في الاختيار، قائلةً: «نكهة العُشبة البلدية مميزة ورائحتها كذلك، وحتى أضمن ذلك على الدوام فإنني أتحرّى عن موسم قطافها وما شابه، وأتعاون مع أصدقاء في قريتي عقربا التي تتبع إلى مدينة نابلس، وبدورهم يشرفون على قطف الأعشاب العطرية الطازجة».

تحبس أنفاسها عندما تحاول وصف الطاهي؛ فعين ريم ترى بشكلٍ مختلف هذا الشخص الذي آواه مطبخٌ يضج بالأواني ومعدات الطعام؛ «إنه إنسان يقوده إحساسٌ مرهف وحواس خاصة، وعلى إيقاعها تتناغم الخضار والمكونات المنتقاة بين يديه، ليرسم في تلك الأثناء لوحة الطعام التي يرغب في رؤيتها بعد قليل؛ بالمختصر؛ انتقاء الأعشاب العطرية أو المنكهات والتلاعب بها بطريقة خارجة عن المألوف يُحددان مهارة الشيف وروحه».

أما عفاف صاحبة مدونة «مستكة» للمعجنات والحلويات، فالطعام في مجمله يجعل وقت الفتاة السعودية ممتعاً سواء في التحضير أو التسوق لأجل سفرة طعام مشرفة.

المكونات التي تجلبها من المَزارع تُودع سرها في الوصفات فتهبها جمالاً؛ تِبعاً لقولها؛ وتحكي في هذا الصدد: «كان القمح العضوي السعودي يصل إليّ مباشرة من المزارعين، وحالياً اللحوم الحمراء والخضروات والتمور غالباً تصل إلي من المزارع مباشرة، ولله الحمد».

ومما يُحسب لمدونة «مستكة» أن المكونات توثق مع بدائلها، بحيث تكون في متناول الجميع وبأعلى جودةٍ ممكنة، مع العلم أن الأجود ليس بالضرورة أن يكون غالياً أو مستورداً، المهم أن يراعي السلامة الغذائية؛ تقول عفاف.

وعلاوةً على الجودة وبحكم الخبرة صار بمقدورها اختيار الأنسب وفقاً للوصفة، تشرح بالقول: «كل نوع من أنواع الدقيق أختاره بحسب نسبة البروتين فيه المُبينة على كيس الطحين، ذلك أن أعلى من 11 في المائة مناسب للخبز وأقل من 10 في المائة مناسب للكيك، والأمر نفسه في اختيار الزبدة؛ علينا التدقيق في نسبة دهونها مع مراعاة التمييز بينها وبين المارجرين أو الزبدة النباتية».

السلامة الغذائية

نسرين رحال؛ مصورة طعام من فلسطين، تكشّفت لها موهبتها في الطبخ بعد إقامتها في دولة الإمارات؛ ومنذ ذلك الحين لم تتوقف عن التغني بجمال الأطباق العربية بواسطة تصويرها.

تتريث نسرين أثناء تسوقها في اختيار الخضار واللحوم، ولا تتنازل عن أولوية الجودة العالية؛ وكلما وقعت عينها على الفواكه في أسواق الخضار انشرح قلبها وردّ تعبير العامة «أشكال وألوان» لتنشط مخيلتها في التفكير بلمسات التزيين، ما يضفي رونقاً أخّاذاً على صورها.

وتوضح بالقول: «اللمعان في مظهر الخضار مهم للغاية؛ فكلما كانت طازجة وألوانها نضرة منحت الصورة بهاءً وفتحت الشهية وأعطت انطباعاً جيداً لعين المتلقي لتناديه إلى تجريب الطبق»، بحسب قولها.

وبمثالٍ بسيط تخبرنا نسرين: «لو أضفنا إلى كوب الشاي وريقات نعناع أخضره يانع سننتعش لأنه (يفتح النفس)؛ والعكس صحيح إن وضعنا نعناعاً باهت اللون يوشك على الذبول، أرى أن مصور الطعام الذي يقع تنسيق الأطباق على عاتقه يتوجب أن يفطن لهذه المسألة ويكلف نفسه عناء البحث عن أفضل مكون».

بالانتقال إلى الغرّاوية التي اقتحمت عَالم الطهي حديثاً؛ رولا القيشاوي، وصاحبة كتاب «أكلات ووصفات» الذي يضم بين دفتيه جانباً من المطبخ التراثي، فإن الحصول على أطباق صحية وطعم مدهش لا يتأتى من دون انتقاء مكونات جودتها عالية؛ وفق تعبيرها.

ما استطاعت؛ تتذوق رولا مما تشتريه مثل البهارات لتقيس مدى جدّتها وجودة طعمها، فيما تتحقق من تاريخ الصلاحية وعلى وجه الخصوص في العروض الشرائية واللحوم المجمدة.

فريق العمل على قاموس «كولينز» اختار كلمة «الإغلاق - Lockdown» علامة لـ2020

«عام كورونا» في الثقافة الغربية... شؤم معولم

لندن: ندى حطيط

درجت المعاجم الكبرى في الإنجليزية على اختيار كلمة كل عام تكون رمزاً للمصطلح أو الفكرة الأكثر تداولاً خلال فترة الاثني عشر شهراً المنصرمة، وتعبيراً بأحرف قليلة عن روح المرحلة وثقافتها وانشغالاتها. وهكذا كانت سنة «بريكست» وسنة الأخبار الكاذبة وسنة المناخ. وعن عامنا هذا، اختار فريق العمل على قاموس «كولينز» كلمة «الإغلاق - Lockdown» علامة على عام 2020، فيما أعلن فريق معجم «أكسفورد» عجزه لأول مرة عن اختيار كلمة، لكثرة ما جلب هذا العام من لطائف اللغة، ولذا قرر استثنائياً إعلان مجموعة من الكلمات معاً: فيروس كورونا، والتباعد الاجتماعي، والجائحة، والكمامة، والحجر الصحي، والعزل، والقطيع، والعاملون الأساسيون، وغيرها. واقترحت مجلة هندية على المعجم رقماً لتلك الغاية: 2020، لكثرة ما حمله هذا العام من الكوارث والأخبار والإغلاقات، فيكون كناية عن كل عام يفيض بشؤم معولم.

وفي الحقيقة، فإن 2020 كان له نصيبه، كما كل أعوام البشر، من الحروب والمآسي والكوارث الطبيعية والصراعات السياسية الكبرى، لكن تجربة تفشي وباء كورونا عبر المسكونة أثبتت أنها -وما تزال- الأوسع تأثيراً، بما لا يقاس على مختلف جوانب الحياة الإنسانية عامة. وقد تسببت على الصعيد الثقافي تحديداً في تغيير سلوك ملايين البشر وطرائق تفكيرهم، وفرضت عليهم إيقاعات مستحدثة لناحية إنتاج واستهلاك المادة الثقافية، ودفعت إلى الأمام بعض الأفكار -التيارات- قنوات التواصل بين المنتجين والمستهلكين على حساب أخرى.

ومع أن ترتيبات الحجر الصحي والعزل تسببت في إلغاء عدد غير مسبوق من الأنشطة الثقافية والفنية والأدبية، فإن حاجة الناس إلى المنتج الثقافي عموماً لم تفتر، بل أصبحت في بعض الأحيان كأنها ملتجأ للبشر من كآبة المنظر ووعثاء الزمن. فانتقلت كثير من الأنشطة والمعارض والمحاضرات والأمسيات الشعرية، وحتى احتفالات منح الجوائز الأدبية، إلى تطبيقات الاجتماع عبر الإنترنت، وهو إن أفقد الأحداث بعضاً من وهج الحضور الشخصي، فإن توسع قاعدة المشاهدة حول كثيراً من الأحداث المحلية إلى مظاهرة مُعولمة بامتياز.

من إيطاليا، حيث فتكت بؤرة مبكرة من الفيروس بالآلاف، كانت متاجر الكتب واحدة من أوائل الأماكن العامة التي سمحت السلطات بفتحها بعد تخفيف إجراءات العزل جزئياً، وسجل اقتناء مواد القراءة إقبالاً استثنائياً هذا العام الذي شهد أيضاً احتفاء البلاد بمرور 700 سنة على نشر «الكوميديا الإلهية» للشاعر الفلورنسي دانتي أليغيري، النص الذي كان فاصلاً في الانتقال بين اللاتينية القديمة واللغة الإيطالية الحديثة، ومثل دون شك واحداً من النصوص المؤسسة لمرحلة النهضة اللاحقة في أوروبا، وأحد عيون الأدب العالمي.

فرنسا التي خططت لاستعادة نجمها الروائي المفكر ألبير كامو (1913-1960) لمرور ستين سنة على غيابه، تضاءلت فيها الذكرى، وما أعد لها من الأنشطة الثقافية والفنية، أمام الاستعادة غير المسبوقة لروايته الأهم «الطاعون - 1947» فور تفشي وباء «كوفيد-19»، وإجراءات الإغلاق الاستثنائي التي فرضتها الحكومة في محاولة لاحتوائه، إذ تهافت كثيرون للحصول على نسخة الرواية، كما لو كانت مصل الوقاية أو مهدئ الأعصاب من عواقب العزلة، فيما وصفتها صحف باريس بأنها «إنجيل لأزمنة الشقاء التي نعيش»، وكاتبها بـ«العراف» الذي رأى كورونا قبلنا، ورسم لنا صورة العالم لحظتها. ولم تقتصر الظاهرة على الفرنسيين وحدهم، إذ تضاعفت مبيعات «الطاعون» ببريطانيا بأكثر من ألف في المائة، مقارنة بالسنة الماضية، وقال باعة الكتب باليابان إن الطلب عليها خلال شهر واحد فاق مبيعاتها المتراكمة لأكثر من 30 عاماً ماضية، بينما تكرر انقطاع المعروض منها على متاجر الكتب الإلكترونية، مثل «أمازون».

بريطانياً، نشرت جيه كيه رولينغ، مؤلفة «هاري بوتر»، الرواية الأطول الأكثر مبيعاً في التاريخ، روايتها الجديدة «الإيكابوغ - The Ickabog» مسلسلة على الإنترنت مجاناً في 34 حلقة كي تسلي الأطفال من العزلة، فيما وصفتها صحف باريس بأنها «إنجيل لأزمنة الشقاء التي نعيش»، وكاتبها بـ«العراف» الذي رأى كورونا قبلنا، ورسم لنا صورة العالم لحظتها. ولم تقتصر الظاهرة على الفرنسيين وحدهم، إذ سن (7-9) في أثناء فترات العزل. و«الإيكابوغ» اسم وحش أسطوري كان يُعتقد في العصور القديمة أنه وراء اختفاء الأطفال والحيوانات لدى عبورهم منطقة مظلمة في الطريق بين الشمال والجنوب. ورغم تورط رولينغ بعدة جدالات ثقافية عامة تسببت بتعرضها لانتقادات، فإنها ما تزال تتربع على عرش أثرى أدباء العالم، وقد بيعت نسخة أولى من أول طبعة لـ«هاري بوتر وحجر الفلاسفة» -باكورة أعمالها- في مزاد علني أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بـ60 ألف جنيه إسترليني، فيما لم تحقق نسخة من الـ«برنسيبا» لإسحق نيوتن تعود لعام 1729 أكثر من 24 ألف جنيه. على أن هذي الأرقام بدت بمثابة فكة صغيرة بعدما بيعت نسخة الطبعة الأولى لـ«فوليو» الشاعر المسرحي ويليام شكسبير بنيويورك مقابل نحو 10 ملايين دولار أميركي. لكن عام 2020 لم ينقض على البريطانيين قبل أن يفقدوا كبير روائييهم جون لو كاريه عن 89 عاماً، وهو الذي يعد أهم كتاب أدب الجاسوسية خلال السبعين عاماً الأخيرة، وعراب أدب مرحلة الحرب الباردة، تاركاً وراءه 24 رواية مهمة، وعشرات الأعمال السينمائية والدرامية المستلهمة منها، كما مذكرات شخصية نشرها قبل وفاته بسنوات قليلة، ومكانة في قلوب البريطانيين لا يسهل ملؤها. ولم تكتمل الأحزان بعدها، إذ ألغيت الاحتفالات بأعياد الميلاد لأول مرة في تاريخ بريطانيا المعاصر بسبب موجة جديدة من فيروس كورونا، فيما أعلنت حكومة لندن بعد توقيعها اتفاق اللحظة الأخيرة مع الاتحاد الأوروبي حول «بريكست» إلغاء مشاركتها في برنامج «إيراسموس» لتبادل الطلاب بين الأقطار الأوروبية، الأمر الذي يعد ضربة لجهد علمي مشترك ازدهر خلال العقود الماضية، ومنح فرصاً عبر القارة للتعلم واكتساب المهارات لملايين الأوروبيين، بمن فيهم نحو 17 ألف طالب بريطاني في العام الحالي وحده.

وفي السويد التي حاولت تبني سياسة متساهلة تجاه كورونا كلفتها غالياً، تمكنت الأكاديمية السويدية من تجاوز محنتها الذاتية بسبب اتهامات بتجاوزات جنسية، وعادت رغم الوباء لمنح جوائز نوبل بانتظام، كما عهدها سنوياً منذ 1901.

وقد حازت نوبل للآداب الشاعرة الأميركية لويز غليك (77 عاماً) لـ«صوتها الشعري المميز الذي من بساطة مكوناته الجمالية ينقل تجربة الوجود الفردية إلى العالم»، وفق بيان الأكاديمية.

وعلى الجهة الأخرى من الأطلسي، كانت الولايات المتحدة الغارقة لأذينها بوباء «كوفيد-19» قد فقدت مبكراً هذا العام الكاتبة إليزابيث أورتزل، عن عمر 52 عاماً، التي اشتهرت بمذكراتها «أمة البروزاك» التي فتحت باب النقاش المجتمعي في الولايات المتحدة حول ظاهرة الاكتئاب المعاصر، وتركت أثراً لا يُمحى على أدب الاعتراف نسوياً.

كما توفي الناقد الفرنسي - الأميركي جورج ستاينر، عن 90 عاماً، بعدما قدم عبر سلسلة من الكتب ومئات المقالات جسراً بين الثقافات الأوروبية (لا سيما أعمال المثقفين اليهود) والأميركية عبَرَهُ كثيرون في الاتجاهين، وكانت له نظرات عميقة في اللغة والفكر شكلت ذائقة كثير من المثقفين الأميركيين المعاصرين. لكن هذا البلد الهائل أيضاً لم يعدم علامات انتصار للكتاب، رغم كل الأزمات الصحية والاقتصادية والسياسية المتلاحقة، إذ أعلن عملاق النشر «بنغوين راندوم هاوس» عن شراء غريمه «سيمون آند تشيستر»، في صفقة تجاوزت قيمتها ملياري دولار أميركي، فيما حققت مذكرات الرئيس السابق باراك أوباما عن فترة ولايته الأولى مبيعات مليونية خلال أيام قليلة من طرحها في الأسواق، وتفوقت على كل الأعمال الأدبية، لا سيما أنها صدرت في خضم الانتخابات الرئاسية الأميركية، ومناخها شديد الاستقطاب. على أن أفضل الأنباء ربما كانت صدور رواية أخرى للأميركي الشهير دون ديليلو (84 عاماً) باسم «الصمت»، وإن كان فيها -وهو الناقد الأدبي الأبرز لنموذج الحياة الأميركية المعاصرة- ينحت لحظة صعبة للبشرية عندما تتوقف كل الشاشات نهائياً عن العمل، ليعلو صوت الصمت إيذاناً منه بالعودة لذواتنا التي صارت تتنفس فضاءات سيبيرية.

ألم يكن بمقدورك أن تكون أكثر تفاؤلاً يا ديليلو ونحن نحاول لاهثين مع انقضاء الأيام الأخيرة من 2020 البائس قلب صفحة الوباء المعولم إلى الأبد؟!

لويز غليك... جائزة نوبل للآداب

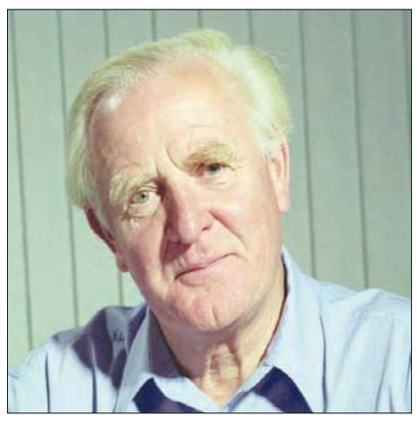
جون لو كاريه

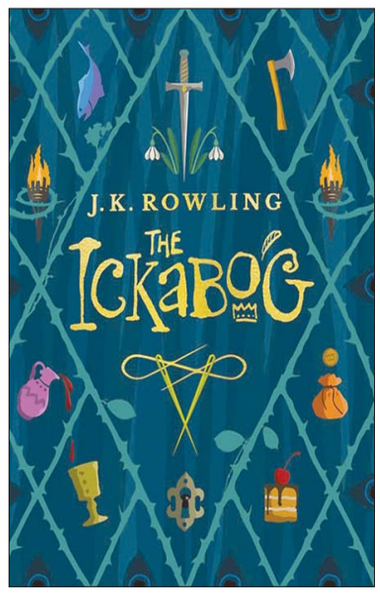

جيه كيه رولينغ

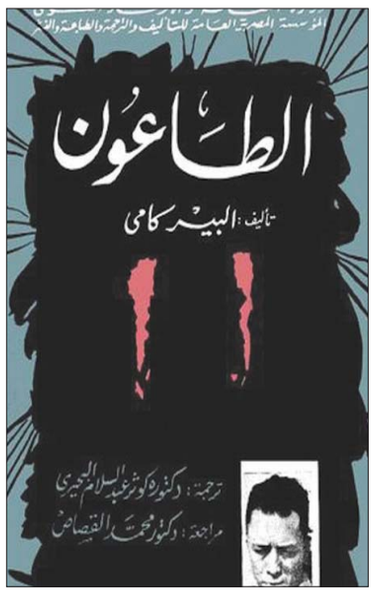

«الطاعون» لكامو حقق مبيعات في اليابان هذه السنة تعادل 30 سنة

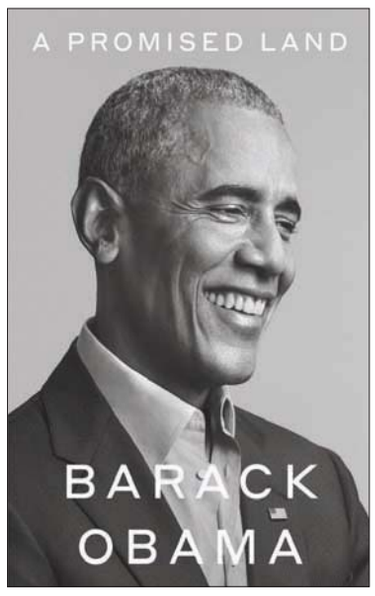

«أرض موعودة»

أعلن معجم «أكسفورد» عجزه للمرة الأولى عن اختيار كلمة لكثرة ما جلب هذا العام من لطائف اللغة ولذا قرر استثنائياً إعلان مجموعة من الكلمات معاً: فيروس كورونا والتباعد الاجتماعي والجائحة والكمامة والحجر الصحي والعزل... إلخ

مع أن ترتيبات الحجر الصحي والعزل تسببت في إلغاء عدد غير مسبوق من الأنشطة الثقافية والفنية والأدبية، فإن حاجة الناس إلى المنتج الثقافي أصبحت في بعض الأحيان كأنها ملتجأ للبشر

الردادي في سيرته بمحطته الإعلامية والثقافية خلال ثلاثة عقود

ذكريات ومواقف... من عصا المعلم إلى قلم الرقيب الجائر

الرياض: بدر الخريف

برزت في السعودية خلال السنوات القليلة الماضية ظاهرة جديدة خالفت ما كان مألوفاً في موضوع كتابة السير الذاتية بإقدام البعض على كتابة سيرتهم الذاتية بقلم أصحابها، بعد أن كان مألوفاً أن يكتب عنهم آخرون سيرهم: إما في حياتهم أو بعد مماتهم، وهو ما فعله الدكتور عائض بن بنيّه بن سالم الردادي في كتاب حمل اسم «من مدرسة الصحراء... خطوات ومحطات – شيء من سيرة إعلامية وثقافية».

وقع الدكتور الردادي في ذات الإشكالية التي تقلل من أهمية كتابة السير بقلم أصحابها بسبب ممارسة الرقابة الذاتية وهو ما يغيّب أشياء مهمة تفيد القارئ في جوانب مهمة من المحطات التي تتناولها السير. اختصر الردادي كل ما يريده لسيرته التي صدرت مؤخراً بالقول: «لسيرتي ثلاثة جوانب: عائليٌ وإعلاميٌ وثقافيٌ، أما العائلي فخلا منه هذا الكتاب بسبب أني أصدرت كتاباً بعنوان (جدي جمال... سيرة عائلية) كتبت فيه سيرة تاريخية اجتماعية عائلية لعائلتي من القرن العاشر الهجري إلى وقتنا الحاضر، إضافةً إلى أنني كتبت شيئاً منها، تحت عنوان (بوح وذكريات من المهد إلى اللحد)، لذلك لم أتطرق للسيرة العائلية هنا».

يقول عن ذلك : «مدرسة الصحراء هو اسم حقيقي للمدرسة الابتدائية في قرية المسيجيد (غرب المدينة المنورة) التي بدأت منها خطوات التعليم، وليس اسماً مجازياً، فهي بداية حياتي وكتبت تحت العنوان (شيء من سيرة إعلامية وثقافية)، في إشارة إلى أن ما ورد في هذا الكتاب شيء وأنه غابت عنه أشياء».

وذكر الردادي أنه من خلال عمله بالإعلام عرف كثيراً من الرجال ومن أشباه الرجال، وعرف صاحب الموقف الثابت والآخر المتقلب، والمبتسم حقيقة والمبتسم خداعاً أو تزييفاً. وفي الثقافة عرف "مَن يحترق من أجل أمته، ومن لا يرى إلا وجاهة أو كسب قوت، فالتجارب تكشف المعادن، فقد تسمع عن شخصية فإذا لقيتها قلت: ليتها بقيت على صورتها الخيالية". وعرف في الإعلام السهر والقلق الذي يلاحقه حتى في النوم، وعرف فيه المسؤول الذي يقدّر الجد والعمل، والآخر الذي يضيق صدره بكلمة طيبة وقد يضطرم صدره غَيْرة.

وبالمقابل، وجد في الإعلام والثقافة من يحمل على كاهله رسالة فيقلق، معتبراً أن أصعب موقف عاشه في الإعلام -على كثرة ما فيه من قلق- حينما وجهة إليه عقوبة لفت نظر لإلقائه محاضرات عامة ويشارك في المنتديات الثقافية وأنه "لا بد من الاستئذان المسبق، ولا بد من الاطلاع على نص المحاضرة الثقافية قبل موعد المناسبة"، وهو ما اضطره إلى أن يعتذر لنادي الطائف الأدبي بعد إعداد محاضرة «محمد كبريت المدني: أدبه ومؤلفاته» حين طلبوا الإسهام بمحاضرة ثقافية، متعللاً بعذر خارج عن إرادته، ووجد أن هذا أهون عليه من عرض محاضرته على مَن لا علاقة له بها، فالعمل الفكري ليس من واجبات الوظيفة. وفعل الشيء نفسه مع منتديات ثقافية أخرى، ومع دعوات لندوات أو مؤتمرات، حتى وجد نفسه في ضيق أدى إلى طلبه إجازة وأتبعها بطلب التقاعد غير أنه جاء تعيينه في مجلس الشورى حائلاً دون ذلك.

وذكر الردادي في هذه السيرة إلى أنه ألزم نفسه بعد ذكر يذكر موقفاً بعينه أو أشخاصاً بدءاً من ذلك المعلم الذي كان يحمل عصاه في المدرسة الابتدائية ليضرب طلاباً صغاراً ناعمي الأصابع لم يعرفوا حل مسألة حسابية بدلاً من شرحها لهم، إلى ذلك المسؤول الذي شهر قلمه ضد الإنتاج الفكري والثقافي.

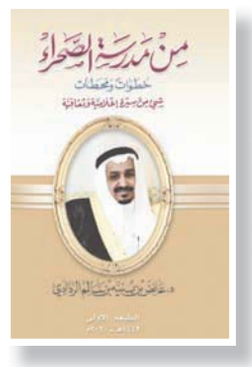

جردة ببعض أكثر الكتب مبيعاً في الولايات المتحدة عام 2020

نيويورك: «الشرق الأوسط»

بقي كثير من العالم الثقافي على حاله صامداً أو مغلقاً على نفسه طيلة عام 2020، لكن الكتب استمرت في التدفق، وإن صدر بعضها في وقت متأخر عما كان مخططاً له

● من أكثر الكتب مبيعاً، خلال السنة رواية «الوطن وقصائد الرثاء» الرائعة للكاتب إياد أختار، الصادرة عن دار نشر «ليتل وبراون آند كومباني». وهي تحكي قصة ابن أميركي ووالده المهاجر في سرد يحاكي قصة «غاتسبي العظيم» بذكاء كبير يتناول واقع وقيود الحياة الأميركية.

● «النظافة» للكاتب جارث جرينويل، رواية صادرة عن دار نشر «فرار ستراوس وجيروكس»، وهي ثاني عمل جيد للمؤلف. وتتناول حياة مدرس أميركي في منتصف العمر يعيش في العاصمة البلغارية صوفيا. تدور الرواية حول السفر والنفي الذاتي والاحتجاج السياسي.

● «قوة أدرين ريتش: سيرة ذاتية» لهيلاري هولاداي، دار نشر «نان إيه تاليس دوبليداي». وتعد أول سيرة ذاتية مناسبة لهذه الشاعرة وكاتبة المقالات المهمومة بشؤون المرأة. إنها قصة جيدة ذات سرد متميز. وكانت ريتش من بين هؤلاء اللاتي يطلق عليهن «الطفلة المعجزة»، حيث لعبت دور موتسارت حينما كانت في الرابعة من عمرها. نشرت الكاتبة كتاباً كبيراً ضم كثيراً من القصائد حينما كانت في «رادكليف»، غير أن فترة طفولتها اتسمت بالتمرد.

● «النجاة من مذبحة شارلي إيبدو» لفيليب لانكون، ترجمة ستيفن ريندال (إصدارات دار أوروبا)، وهي مذكرات قوية عن لحظات المذبحة التي وقعت في مكاتب مجلة «شارلي إيبدو» الفرنسية الساخرة صبيحة 7 يناير (كانون الثاني) 2015. وقد أصيب لانكون، وهو ناقد موهوب، بثلاث رصاصات واحدة منها مزقت معظم فكه.

● «الحمى الاستوائية» لجولي ديلجادو لوبيرا (دار نشر فمنيست بريس) وهي روايتها الأولى، وجاءت ثرية بالنثر وفي الوقت نفسه مفعمة بالقوة على غرار رواية «افعل الشيء الصحيح»، للكاتبة روزي بيريز. يتناول الكتاب ثلاثة أجيال لعائلة كولومبية أميركية محصورة في شقة موبوءة بالنمل خارج ميامي تحيطها مشاهد حاويات القمامة.

● «إلى أين أنت ذاهب» لسيجريد نونيز (دار نشر ريفرهيد) تطرح بذكاء سؤالاً بديهياً: إذا طلب منك صديق مريض أن تكون معه أثناء تناوله حبة ستنهي حياته، هل ستوافق؟ الصديق المريض في هذه الرواية يشبه سوزان سونتاج، التي عرفها نونيز وكتب عنها في مذكرات بعنوان «سمبر سوزان». جاءت الرواية مفعمة بالحزن، وإن لم تخلُ من المرح أيضاً.

● «مذكرات ابنة» لناتاشا تريثوي (دار نشر إكو)؛ هي مذكرات تتناول مقتل والدة صاحبة البلاغ، جويندولين، على يد زوجها الثاني وهو من قدامى المحاربين المضطربين نفسياً في فيتنام بعد شهور من التهديدات.

● «الطبقية: منبع سخطنا» بقلم إيزابيل ويلكرسون (دار نشر راندوم هاوس)؛ تسير أحداثها كأنها موكب طويل يسير أمامك ببطء شديد. ورغم تجنب الكاتب استخدام كلمات مثل «أبيض» و«عرق» و«عنصرية» وتفضيله مصطلحات مثل «الطبقة المهيمنة» و«الطبقة المفضلة» و«الطبقة العليا» و«الطبقة الدنيا»، فقد تضمنت الرواية مقارنات مقلقة بين معاملة الهند لطبقات المنبوذين، ومعاملة ألمانيا النازية لليهود، ومعاملة أميركا للأميركيين من أصل أفريقي، وإن كان هناك كثير ممن أبدوا اعتراضاً على الخلط بين العرق والطائفة.

● «إلى الصديق الذي لم ينقذ حياتي» لهيرفي غوبرت، ترجمته لينذا كوفرديل. ويعد مؤلف هذه الرواية العظيمة عن الإيدز رائداً في الأدب الذاتي، وهي عبارة عن سرد خيالي إلى حد ما وغير متحفظ للأيام الأخيرة لجاره وصديقه الفيلسوف ميشال فوكو.

● «ذكريات بروس كوباس الرائعة» لماتشادو دي أسيس، ترجمة مارغريت جل كوستا وروبن باترسون (دار نشر ليفرايت)، هي الرواية الأكثر حداثة والأكثر إثارة للدهشة. وكانت الرواية قد نشرت للمرة الأولى في عام 1881. وقدم جول كوستا، وباترسون ترجمة ممتازة لهذه التحفة الكوميدية، التي يرويها أرستقراطي عديم الحيلة من تحت القبر.

● «امرأة مثلها: قصة امرأة وراء مقتل نجم إعلامي»، لسنام ماهر، دار نشر «ملفيل هاوس». يتناول الكتاب مقتل قنديل بالوش، أو بالأحرى «كيم كارداشيان الباكستانية»، ونجمة وسائل التواصل الاجتماعي الأولى في باكستان عام 2016 على يد شقيقها وسيم عظيم فيما يعرف بجرائم الشرف.

● «قصة الماعز» لبيرومال موروغان، ترجمة كاليان رامان، دار نشر «بلاك كات»، تتناول أحداثها أعمال القمع والعنف التي سادت الهند المعاصرة التي غزتها الطائفية، لكن في سيرة ماعز صغير سيئ الحظ.

● «قلق المساء» لماريك لوكاس رينيفيلد، ترجمة ميشيل هاتشيسون، دار «غراي وولف»، تتناول خيبة الأمل التي تمتلك القراء بسبب الطريقة التي يصور بها الكتاب والروائيون العالم بصورة أبسط وأكثر سطحية مما نراه نحن القراء.

● «ملاحظة جادة: مقالات مختارة 1997 - 2019» لجيمس وود، دار نشر «ستراوس وجيروكس وفيرار»، يضم عدداً من المقالات المختارة التي تركت أثراً عميقاً في نفوس القراء، نظراً لما تميزت به من دقة نقل تفاصيل قضايا معاصرة بصورة ربما لم يتطرق إليها كاتب آخر.

● «الشعر الأميركي الأفريقي: 250 عاماً من النضال والأغاني» تحرير كيفن يونغن، «مكتبة أميركا»، يعكس جهداً كبيراً راعى التنوع الضخم للشعر الأسود بدءاً من الفترة الاستعمارية حتى وقتنا الحاضر. المختارات هي تاريخ لشكل من أشكال الشعر، وهي أيضاً شكل من أشكال التاريخ.

● «شعب بوتين: كيف استعاد الكي جي بي روسيا ثم استولى على الغرب» لكاثرين بيلتون، دار نشر «فارار وستراوس وجيرو». كمراسلة استقصائية، تتبعت بيلتون المستندات والوثائق لرسم صورة دقيقة لدائرة فلاديمير بوتين، وظهور ما سمته «رأسمالية الاستخبارات الروسية»، وهي شكل من أشكال التراكم الوحشي للثروة لخدمة مصالح الدولة الروسية.

● «زمن السحرة: فيتجنشتاين، وبنجامين، وكاسيرير، وهايدجر والعقد الذي أعاد ابتكار الفلسفة» لولفرام إيلنبرغر، دار نشر «بينجوين». يبدأ كتاب إيلنبرغر في عام 1919 وينتهي في عام 1929، ويتتبع بسلاسة وأناقة حياة وأعمال أربع شخصيات غيرت الفلسفة بطرق متباينة لكنها غير متناقضة.

● «الأبطال الشباب من الاتحاد السوفياتي: مذكرات وكشف حساب» لأليكس هالبرشتات، دار نشر «راندام هاوسنز». في هذا الكتاب يسرد هالبرشتات تاريخ عائلته والبلد الذي ولد فيه، في سرد يشع حباً لبلاده وفي الوقت نفسه مليء بالشجن، وفي كثير من الأحيان تجد الشك وكذلك لحظات مضحكة.

● «تصوير الذات» لسيليا بول، «نيويورك ريفيو بوكس»، هي مذكرات الرسامة بول الجذابة التي تحكي فيه حياتها وعملها، أو بتعبير أدق محاولاتها إدراك إمكاناتها.

● «جمهورية غير صالحة: سلب حقوق الأميركيين الأصليين والطريق إلى الأراضي الهندية» لكلاوديو ساونت، دار نشر «دبليو دبليو نورتون» يتتبع طرد 80 ألف أميركي أصلي خلال ثلاثينات القرن التاسع عشر من بيوتهم في شرق الولايات المتحدة إلى مناطق تقع غرب نهر المسيسيبي.

● «الوادي الخارق: مذكرات» لآنا وينر، دار نشر «ستراوس وغيروكس وفيرار». في هذه المذكرات، تروي وينر الأسباب التي دفعتها للتخلي عن وظيفتها في وكالة أدبية للعمل في شركات التكنولوجيا الناشئة، وما الذي دفعها في النهاية بعد خمس سنوات إلى ترك هذه الصناعة.

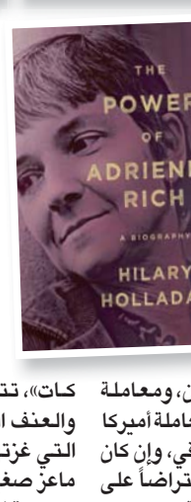

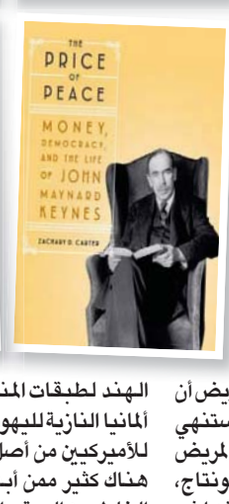

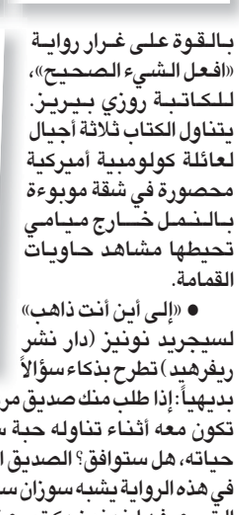

12 مرحلة يقطع المتسابقون فيها 7600 كلم... تبدأ من جدة وتنتهي فيها

نجوم العالم يتأهبون اليوم لانطلاق رالي داكار السعودية 2021

جدة: «الشرق الأوسط»

ينطلق اليوم (الأحد) «رالي داكار السعودية 2021» الذي تستضيفه المملكة للعام الثاني على التوالي، ويستمر حتى 15 من شهر يناير (كانون الثاني) الحالي، حيث تنظمه وزارة الرياضة، بالتنسيق مع الاتحاد السعودي للسيارات والدراجات النارية، تحقيقاً لرؤية 2030 وبرنامج جودة الحياة.

ويعبر المتسابقون 10 مدن سعودية خلال 12 مرحلة مختلفة، بمحافظات ومدن ومناطق المملكة، يتخللها يوم راحة في مدينة حائل، بمسافة تصل إلى 7600كم.

وتبدأ المرحلة التمهيدية من جدة، وطولها 11 كيلومتراً. وقد منحت اللجنة المنظمة لرالي داكار السعودية 2021 المتسابقين كافة مساحة للمنافسة القصيرة أمس (السبت) عبر المرحلة التمهيدية، استعداداً لدخول أجواء المنافسة الفعلية التي تنطلق اليوم، إذ قطع المشاركون فيها مسافة 129كم في المجموع، ومثلها 11كم في المسار الخاص. وستكون المرحلة «الأولى» المحددة بين جدة وبيشة، حيث تنطلق منافسات الرالي من محافظة جدة باتجاه بيشة في مسارات يملؤها التحدي، عبر كثير من الوديان والمناطق الصخرية الخلابة، وبمسافة تبلغ 622كم، يتخللها مرحلة خاصة تقدر بـ277كم.

أما المرحلة الثانية، فهي معينة بين محافظتي بيشة ووادي الدواسر، حيث يمر المتسابقون عبر منطقة مليئة بالكثبان الرملية، بمسافة إجمالية تبلغ 685كم، تتخللها مرحلة خاصة تبلغ 457كم، وينطلق المتنافسون في الرالي الدولي الكبير من بيشة إلى وادي الدواسر، محاولين تخطي صعوبات هذه المرحلة التي تشتمل على كثير من الطرق الوعرة، قبل الوصول مجدداً إلى مسارات رملية.

وتمثل المرحلة الثالثة في وادي الدواسر البوابة الرسمية للربع الخالي الذي سيواجه فيه المتنافسون الكثبان الرملية المرتفعة التي تحتاج إلى تكتيكات خاصة خلال السباقات. وتعد المرحلة فرصة حقيقية للمشاركين لتوسيع الفارق مع منافسيهم.

وتبلغ مسافة هذه المرحلة 630كم، تتخللها مرحلة خاصة يقطعها المشاركون تبلغ 403 كيلومترات.

وتعد المرحلة الرابعة التي تمتد من وادي الدواسر إلى العاصمة السعودية الرياض «الأطول» في السباق بشكل عام، إذا تم احتساب مقطع الترابط، حيث تبلغ مسافة المرحلة 813كم، منها مرحلة خاصة تبلغ 337كم، وسيكون المزيج المتنوع من المسارات سبباً في عدم منح المشاركين أي وقت للراحة، كما أن الأخطاء خلال هذه المرحلة قد تتسبب في تراجع كبير، كون هذه المسارات تعد من المراحل الانتقالية.

وتبدو المرحلة الخامسة الممتدة من الرياض إلى القيصومة (شمال شرقي السعودية) طويلة شاقة، حيث يجب على المتسابقين التحلي بالصبر في طريق تملؤه الكثبان الرملية والصخور، ما يتسبب في انخفاض معدلات السرعة في المسار الذي يبلغ طوله 622كم، بمرحلة خاصة تبلغ 456كم.

أما المرحلة السادسة التي تمر بمنطقة حائل، فالمسافة تبلغ 618كم، ومرحلة خاصة تبلغ 448كم، ويقطع المشاركون مساراً رملياً بأكمله في حائل، تُختبر فيه قدرات المتنافسين ومهاراتهم في القيادة في مختلف الفئات التي يضمها السباق، قبل أن يتمتعوا بيومٍ واحدٍ من الراحة في المدينة ذاتها (حائل)، ليتمكنوا فيه من فحص مركباتهم وإنجاز أعمال الصيانة، قبل العودة مجدداً إلى منافسات الرالي الكبير.

وتبدأ المرحلة السابعة (حائل - سكاكا) التي تسمى مرحلة «الماراثون» من حائل باتجاه سكاكا، وتبلغ مسافتها 737كم، بمرحلة خاصة تقدر بـ471كم، ويواجه فيها المشاركون سلسلة من الجبال الرملية و100كم من التنافس في السباق صعوداً ونزولاً عبر الجبال، وسيجبر المتسابقون على التعامل مع مركباتهم بأنفسهم، في حال وجود أي أعطال أو غير ذلك.

وتعد المرحلة الثامنة (سكاكا - نيوم) الجزء الثاني من مرحلة الماراثون، وتبلغ المسافة فيها 709كم، ومرحلة خاصة تبلغ 375كم، وسيعيش المشاركون في الرالي مرحلة رائعة يتمتعون فيها بمشاهدة المناظر والطبيعة الخلابة في هذا الجزء من مناطق المملكة الممتد من سكاكا حتى مدينة المستقبل «نيوم».

وستكون المرحلة التاسعة في مدينة المستقبل الحالمة «نيوم» التي تطل على ضفاف البحر الأحمر. وفي جولة على طول الساحل، يخوض المتنافسون في الرالي في «نيوم» مسافة تبلغ 579كم، ومرحلة خاصة تبلغ 456كم، يتخللها أجزاء تحتاج إلى السرعة وأخرى رملية، وعلى المشاركين فيها توخي الحذر، وهو ما يجعلها واحدة من أصعب المراحل. وبالنظر إلى المرحلة العاشرة المقررة بين مدينتي نيوم والعلا، فسنجد خليطاً من المناظر الطبيعية والمناطق شديدة الانحدار، يعيشها المشاركون في السباق خلال هذه المرحلة الممتدة من نيوم للعلا التي تبلغ مسافتها 583كم، بمرحلة خاصة تقدر بـ342كم، وقد يستفيد الملاحون المخضرمون من هذه الجولة في شق طريقهم عبر الوديان.

وتتضمن المرحلة الحادية عشرة (العلا - ينبع) أطول مرحلة خاصة في الرالي (511 كم)، بمسافة إجمالية تبلغ 557كم من العلا حتى ينبع، حيث ستحدد بشكل كبير شكل المنافسة بين المتسابقين المتبقين، وفيها ستعود الكثبان الرملية بمسافة تبلغ 100كم، وقد تكون الفوارق في الأزمنة بين المشاركين كبيرة.

وتظهر مرحلة صنع الفارق والحسم وتتويج الأبطال بالألقاب في المرحلة الثانية عشرة (الأخيرة) الممتدة من ينبع إلى جدة، وتبلغ مسافتها 452كم، بمرحلة خاصة تقدر بـ225كم، من ينبع حتى نقطة النهاية والتتويج في جدة. وتعد هذه المرحلة أشد المراحل تنافساً وقوة، حيث سيضطر خلالها المتسابقون، خاصة من سيكونون في المقدمة، لتقديم كل ما لديهم، لحسم الأمتار الأخيرة من هذا الرالي الطويل الشاق.

تجدر الإشارة إلى أن سباق رالي داكار سيتضمن التنافس على 6 فئات، هي على النحو التالي: السيارات، والدراجات النارية، والدراجات النارية الرباعية، والمركبات الصحراوية الخفيفة (SSV)، والشاحنات، بالإضافة إلى الفئة الجديدة التي تشارك للمرة الأولى في الرالي (داكار كلاسيك).

المتسابقون يجهزون سياراتهم تأهباً لإعطاء الضوء الأخضر للانطلاق (الشرق الأوسط)

إحدى الفتيات المشاركات في الخدمات المساندة لنجوم رالي داكار (الشرق الأوسط)

خريطة توضح مراحل ومسافات سباق رالي داكار السعودية 2021 (الشرق الأوسط)

نجوم الفريق أكدوا إعجابهم بالمناطق السعودية

«سامسونغ» شريك لـ«البحرين إكستريم» في داكار

جدة: «الشرق الأوسط»

كشف فريق البحرين رايد إكستريم عن شراكة جديدة مع شركة سامسونغ قبيل مشاركته الأولى في رالي داكار، الذي يعدّ أحد أصعب سباقات السيارات في العالم. وتعدّ شركة سامسونغ براند ميموري شريكاً رسمياً لكل من فريق البحرين رايد إكستريم وسائقه الإسباني ناني روما، الفائز مرتين في رالي داكار، الذي يشارك في تشكيلة الفريق إلى جانب الفرنسي سيباستيان لوب، بطل العالم للرالي تسع مرات.

وبفضل هذه الشراكة الجديدة، ستوفر سامسونغ للفريق أحدث ابتكاراتها، ولاسيما أقراص التخزين الداخلية والخارجية، وغيرها من الابتكارات التكنولوجية بهدف دعم وتعزيز أداء الفريق.

وبهذا ستشارك سامسونغ فريق البحرين رايد إكستريم مغامرته الأولى في أصعب تحديات رياضات التحمُّل، وستزوده بالدعم اللازم طوال مسار رالي داكار الذي يمتد على طول 7646 كم (4751 ميلاً) في صحراء المملكة العربية السعودية.

من ناحيته، قال كريس لونغ، رئيس قسم التسويق وتطوير الشراكات في فريق البحرين رايد إكستريم:

«يسرنا في فريق البحرين رايد إكستريم أن تكون شركة سامسونغ شريكاً رسمياً لفريقنا، فالابتكار المستمر والتطوير التكنولوجي يمثلان قيماً مشتركة لكلٍّ من علامتينا التجاريتين، وهي قيم أساسية للشراكة في فريق البحرين رايد إكستريم. كما يسرنا أن نعمل بشكل وثيق مع علامة تجارية تحمل رؤيتنا للمستقبل وتتمتع بالطموح لدفع عجلة الابتكار والتطوير المستمر. ونحن نتطلع إلى قطف ثمار هذه الشراكة في رالي داكار 2021 وبعده».

سيارة البحرين إكستريم جاهزة لخوض مغامرة رالي داكار (الشرق الأوسط)

من جانبه، قال ناني روما، سائق فريق البحرين رايد إكستريم:

«يسرني أن تشاركنا سامسونغ في رحلتنا الأولى في رالي داكار. سبق أن عملت مع علامة سامسونغ التجارية، وهي شركة تسعى إلى الابتكار مثل فريق البحرين رايد إكستريم، ويتشاركان العديد من القيم الأخرى، لذا أتطلع إلى رؤية نتائج هذه الشراكة في رالي داكار 2021».

من جهته، قال أوخينيو خيمينيز كاراسكو، رئيس قسم براندد ميموري بيزنس في سامسونغ:

«يسرنا أن نعلن عن شراكتنا مع فريق البحرين رايد إكستريم لدعمه في مشاركته الأولى في رالي داكار، أحد أصعب سباقات رياضة التحمُّل في العالم».

وأكد نجوم فريق البحرين أمس إعجابهم وشغفهم بالمناطق السعودية التي سيمرون بها خلال مراحل السباق التاريخي.

بطل نسخة 2020 قال إن صاحب الأخطاء الأقل سينتصر

الإسباني ساينز: جاهز للتحدي

جدة: «الشرق الأوسط»

يخوض السائق الإسباني «كارلوس ساينز» منافسات «رالي دكار السعودية»، للمرة الثانية على التوالي، بعد تتويجه بلقب النسخة الماضية في فئة السيارات، ليحقق بذلك السائق المخضرم لقبه الثالث في تاريخ مشاركاته، ويصبح الفائز الأكبر سناً في تاريخ الرالي الدولي، الذي انطلقت نسخته الأولى عام 1978م.

ومن ناحيته، قال الإسباني ساينز الذي يخوض غمار المنافسات وهو في عمر الـ(58 سنة): «سعيد بوجودي مجدداً على أرض المملكة العربية السعودية، بكل ما تملكه من طبيعة فريدة ومختلفة على مستوى العالم، ولكي تنافس على سباق بهذا الحجم وهذا الاختلاف في طبيعة التضاريس والمناخ، فإنه يتعين عليك التحضير جيداً، وأن ترتكب أخطاء أقل من الآخرين، وأن تمتلك سيارة بمواصفات مناسبة، مع وجود فريق جيد وملّاح ماهر».

وأضاف البطل الإسباني: «يجب أن تكون لياقتك البدنية على مستوى عالٍ، وأنت تخوض غمار هذا التحدي الكبير بثقة، لقد تعلمت كذلك من مشاركاتي على مدار السنوات الماضية، أهمية الصبر، والتفكير الجيد قبل اتخاذ القرارات خلال السباق، حتى تحقق الهدف المنشود وتحصل على المنجز».

وبالحديث عن النسخة الماضية من «رالي داكار السعودية»، فقد كان الأميركي ريكي برابيك سائق فريق (هوندا)، قد حقق المركز الأول في فئة الدراجات النارية للمرة الأولى، ليصبح أول متسابق من الجنسية الأميركية يحقق لقباً في أحد فئات الرالي، فضلاً عن تمكنه من إنهاء سيطرة فريق (KTM) على اللقب، والتي استمرت 18 عاماً، وهو اللقب الأول لفريق (هوندا) منذ نسخة عام 1989م».

أما في فئة الدراجات الرباعية، فقد حسم التشيلي إغناسيو كاسالي اللقب لصالحه، بفارق جيد بلغ 18 دقيقة عن ملاحقه الفرنسي سيمون فيتسي.

وكان كيسي كيري ثاني الأميركان الفائزين في رالي داكار السعودية الماضي 2020. بتحقيقه لقب فئة المركبات الصحراوية الخفيفة (ساید باي ساید)، وبفارق كبير بلغ 39 دقيقة عن أقرب منافسيه.

وسيطرت الفرق الروسية على فئة الشاحنات، حيث حقق فريق السائق أندريه كارغينوف اللقب، ليضيفه إلى اللقب الذي فاز به عام 2014. بينما حل مواطنه وزميله في فريق كاماز، أنطون شيبالوف في المركز الثاني.

بطل الراليات ساينز جاهز لتكرار إنجازه في رالي داكار (الشرق الأوسط)

الرائد والقادسية تعادلا بهدفين في الجولة الـ11

الدوري السعودي: ثلاثية تعاونية تطيح طموحات الأهلي

الرياض: فهد العيسى

حرم فريق التعاون مُضيفه فريق الأهلي من اعتلاء صدارة لائحة ترتيب دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين بعدما أذاقه خسارة قاسية بثلاثية نظيفة دون رد، في اللقاء الذي جمع بين الفريقين في ختام منافسات الجولة الحادية عشرة.

وبهذه الخسارة فشل فريق الأهلي في استغلال فرصة تعثر فريق الهلال بالتعادل للجولة الثانية على التوالي، وفرط في اعتلاء الصدارة التي ظل فيها فريق الهلال برصيد 24 نقطة وبفارق نقطتين عن الأهلي الذي تجمد رصيده بعد هذه الخسارة عند النقطة 22 مستمراً في المركز الثاني.

وأمطر «التعاون» شباك الأهلي بثلاثية في شوط المباراة الأول، حيث افتتح السنغالي عبد الله ساني أهداف المباراة مع الدقيقة الثلاثين ليعود عبد الله الجوعي بعدها بدقائق قليلة ويعزز تقدم فريقه بهدف ثانٍ، قبل أن يختتم الكاميروني تاوامبا مهرجان الأهداف في الشوط الأول مع الدقيقة 45.

ورفع التعاون بهذا الانتصار العريض رصيده النقطي إلى سبع عشرة نقطة بالتساوي مع فريق الاتفاق إلا أن الأفضلية التهديفية ساهمت بحضور التعاون في المركز السابع وتقدمه في لائحة ترتيب الدوري.

وفي مدينة بريدة، اقتنص فريق القادسية تعادلاً ثميناً من أمام مُضيفه فريق الرائد الذي كان في طريقه لكسر حاجز النحس الذي لازمه كثيراً في الجولات الماضية وتحقيق فوزه الأول بعد خمس مباريات من العثرات بعد أن كان الرائد متقدماً بهدفين ليعود القادسية ويقتنص التعادل بتسجيل هدفه الثاني مع اللحظات الأخيرة من عمر المباراة.

وافتتح المجري نيمانيا نيكوليتش أهداف المباراة مع الدقيقة 15 قبل أن يعود ويسجل الهدف الثاني مع الدقيقة 41 قبل أن يقلص القادسية الفارق مع الدقيقة 55 عن طريق مهاجمه أسبريا لينجح النيجيري ستانلي من تسجيل الهدف الثاني مع الدقيقة الأولى في وقت بدل الضائع، ليتقاسم الفريقان نقاط المباراة.

وأضاف الرائد نقطة وحيدة لرصيده الذي ارتفع إلى 12 نقطة مواصلاً الفريق تراجعه في لائحة الترتيب، حيث يحتل الرائد حالياً المركز الثاني عشر، في الوقت الذي رفع فيه القادسية رصيده للنقطة الرابعة عشرة في المركز العاشر.

الهداف الشاب لم تحبطه دكة البدلاء في أغلب المباريات

صالح الشهري... منقذ رازفان وورقة الهلال الرابحة

الرياض: فارس الفزي

لم يستسلم صالح الشهري ابن الـ27 عاماً لوجوده بديلاً في أغلب محطاته الكروية، حيث انطلق من أكاديمية نادي الأهلي ولعب في صفوف النادي لفئتي الناشئين والشباب، قبل أن يلتحق بصفوف فريق بيرا مار البرتغالي في موسم 12/2011، حيث كانت أول مشاركة رسمية معه ضد موريرينس في الجولة الثالثة من الدوري البرتغالي، حيث حل بديلاً في الشوط الثاني وأحرز هدف التعادل، ليصبح أول سعودي يحرز أهدافاً في دوري أوروبي.

ولم يكتسب الأمور الفنية فقط من هذه التجربة، بل اكتسب اللغة البرتغالية أيضاً التي ساعدته في مسيرته الكروية بالتعامل مع المدربين بسهولة دون الحاجة لمترجم وسيط بينهم.

عاد النجم الأزرق إلى الأهلي من جديد، واستمر حتى عام 2015، ونظراً لعدم وجود فرصة للمشاركة أساسياً مع الراقي بسبب وجود عمر السومة ومهند عسيري، رحل اللاعب إلى الرائد، وتألق بقميص الفريق خلال تلك الفترة، حيث خاض الشهري مع الرائد 27 مباراة بمختلف المسابقات، وساهم بـ19 هدفاً، حيث سجل 18 هدفاً، وقدم تمريرة حاسمة، وكان أكثر لاعب سعودي تسجيلاً في الدوري (25 مباراة - 16 هدفاً).

وانضم اللاعب المحظوظ، كما يصفه عشاق النادي الأزرق (27 سنة)، إلى الهلال، في صيف عام 2019 قادماً من الرائد على سبيل الإعارة، وبعد الموسم تم شراء عقده نهائياً حتى 2024 بعد أن أثبت إمكاناته وقدراته التهديفية.

وأصبح بديلاً ناجحاً في فريق الهلال منذ انضمامه للفريق، ودائماً ما يضع بصمته خلال الدقائق القليلة التي يشارك فيها مع الفريق الهلالي، ويثبت وجوده كورقة رابحة في يد المدير الفني رازفان لوشيسكو.

وشارك المهاجم الهداف مع الهلال هذا الموسم في 10 مباريات بمسابقة دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين بواقع «113 دقيقة لعب»، منها مباراة واحدة كأساسي و9 احتياطي وسجل 3 أهداف وصنع فرصتين محققتين وله 5 تسديدات.

أهداف الشهري الثلاثة التي سجلها في دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين هذا الموسم كانت أمام النصر بالدقيقة 98 بالجولة الـ5، التي انتهت بفوز الأزرق 2 - 0، أما الهدف الثاني فأنقذ الفريق من الخسارة أمام الاتحاد بالوقت القاتل بالدقيقة 85، لتنتهي المباراة بالتعادل الإيجابي 1 - 1 بالجولة الـ10.

ونجح لاعب الهلال للمرة الثانية على التوالي في إنقاذ فريقه من الخسارة أمام الشباب بهدف متأخر بالدقيقة 87، لتنتهي المباراة بالتعادل 1 - 1 بالجولة الـ11. وهي أهداف ثمينة أمام كبار دوري المحترفين.

ويتفوق الشهري، مهاجم فريق الهلال الأول لكرة القدم، تهديفياً على السوري عمر خربين والأرجنتيني لوتشيانو فييتو، زميليه بالفريق، رغم دقائقه الأقل.

وأحرز الشهري 3 أهداف، في 113 دقيقة خاضها ضمن النسخة الجارية من الدوري، مقارنة بهدف لخربين في 365 دقيقة، بينما تغيب أهداف فييتو، الذي لعب 405 دقائق.

وفيما بقي احتياطياً في اثنتين من الجولات الـ11 الماضية، بدأ الشهري مباراة واحدة، وحل بديلاً في ثمان، اقتصر ظهوره في ست منها على أقل من عشر دقائق.

ويتقدم الفرنسي بافيتيمبي جوميز مهاجمي الفريق تهديفاً، بخمسة أهداف، ومشاركة، بـ888 دقيقة في 11 مباراة.

ودائماً ما يعتمد المدرب رازفان لوشيسكو على صالح الشهري كلاعب بديل، وخلال الموسم الحالي أحرز اللاعب 3 أهداف أمام النصر والاتحاد والشباب، كانت جميعها بعد دخوله من مقاعد البدلاء.

ويُعاني الهلال مؤخراً من تراجع النتائج، حيث حقق الفريق فوزاً واحداً فقط خلال آخر 5 مباريات لعبها، كان أمام القادسية، بينما خسر من الوحدة والفتح، وتعادل مع الاتحاد والشباب، ويمتلك الهلال حالياً 24 نقطة في صدارة دوري كأس الأمير محمد بن سلمان بالمحترفين.

سولسكاير يقلل من فرص يونايتد للفوز باللقب رغم مشاركة ليفربول الصدارة... و«كورونا» يؤجل مواجهة بيرنلي وفولهام

توتنهام يستعيد نغمة الانتصارات بثلاثية بمرمى ليدز... وقمة بين تشيلسي وسيتي اليوم

لندن: «الشرق الأوسط»

استعاد توتنهام نغمة الانتصارات بفوزه الثمين والأول في خمس مباريات على ضيفه ليدز يونايتد 3 - صفر، أمس، ضمن المرحلة السابعة عشرة للدوري الإنجليزي التي تشهد اليوم مباراة قمة بين تشيلسي ومانشستر سيتي، ومواجهة ليستر سيتي مع نيوكاسل، فيما تأجل لقاء بيرنلي وضيفه فولهام بسبب ارتفاع حالات الإصابة بفيروس كورونا المستجد في صفوف الأخير.

على ملعبه، يدين توتنهام بفوزه إلى ثنائي الهجوم الضارب قائده هاري كين الذي افتتح التسجيل من ركلة جزاء في الدقيقة 29 والكوري الجنوبي سون هيونغ - مين الذي أضاف الثاني بعد تمريرة حاسمة من الأول في الدقيقة 3، فيما سجل المدافع البلجيكي توبي ألدرفيريلد الثالث بضربة رأسية في الدقيقة 50. ورفع سون رصيده إلى 100 هدف مع توتنهام في مختلف المسابقات، وإلى 12 هدفاً في الدوري هذا الموسم، فانفرد بالمركز الثاني على لائحة الهدافين بفارق هدف واحد خلف مهاجم ليفربول الدولي المصري محمد صلاح المتصدر، كما رفع كين غلته إلى 10 أهداف هذا الموسم وإلى 169 هدفاً في مختلف المسابقات مع فريقه منذ بدايته معه في سبتمبر (أيلول) 2015.

وساهمت شراكة الثنائي كين وسون في 13 هدفاً للنادي اللندني أكثر من أي ثنائي في موسم واحد في الدوري.

وعلق سون على إنجازه قائلاً: «إنه إنجاز رائع وكبير، لا أملك الكلمات المناسبة للحديث عنه، لكن الفضل يعود إلى زملائي والجمهور وأنا فخور وسعيد ببدء السنة الجديدة بتسجيل الهدف المائة مع فريقي».

وأضاف: «كنا مطالبين بتحقيق الفوز وفوز كبير أيضاً وذلك لم يكن سهلاً. كانت الأمور صعبة في الآونة الأخيرة، وتنفسنا الصعداء ببدء السنة بهذا الفوز الكبير، وهذا مهم جداً، خصوصاً وأننا لم نكن سعداء بسبب إهدارنا نقاطاً ثمينة في المراحل الماضية، ربما في بعض المباريات لم نقتل النتيجة ودفعنا الثمن غالياً، لكن ذلك كان درساً بالنسبة لنا، وتعلمنا منه، وأظهرنا ذلك بشكل واضح خلال المباراة».

وهو الفوز الأول لتوتنهام بعد تعادلين وخسارتين، تحديداً منذ تغلبه على جاره اللندني آرسنال 2 - صفر في السادس من ديسمبر (كانون الأول) الماضي، فرفع رصيده إلى 29 نقطة، وانتزع المركز الثالث مؤقتاً بفارق الأهداف من ليستر سيتي الذي يحل ضيفاً على نيوكاسل اليوم، وإيفرتون الذي خسر أمام وستهام صفر - 1 في افتتاح المرحلة. ولتوتنهام مباراة مؤجلة ضد فولهام كانت مقررة الأربعاء الماضي، وذلك بسبب حالات إصابة بفيروس كورونا المستجد في صفوف الأخير، التي ارتفعت صباح أمس وأدت إلى تأجيل مباراته ضد مضيفه بيرنلي التي كانت مقررة اليوم.

هاري كين يفتتح أهداف توتنهام في مرمى ليدز من ركلة جزاء (أ.ب)

في المقابل، توقفت صحوة ليدز يونايتد بعد فوزين متتاليين، آخرهما كان كاسحاً على مضيفه وست بروميتش ألبيون 5 - صفر، الثلاثاء، فمني بخسارته الثامنة، ليتجمد رصيده عند 26 نقطة في المركز الحادي عشر.

وكان مانشستر يونايتد افتتح المرحلة بفوزه الثمين على ضيفه أستون فيلا 2 - 1 ليتقاسم الصدارة مع ليفربول مع أفضلية للأخير بفارق الأهداف، فيما أهدر إيفرتون فرصة اللحاق بالمتصدرين بسقوطه أمام وستهام 1 - صفر.

ويملك كل من ليفربول ومانشستر 33 نقطة، وقد خاضا العدد ذاته من المباريات، علماً بأن ليفربول سيحل ضيفاً على ساوثهامبتون غداً في ختام هذه المرحلة، في حين يملك يونايتد مباراة مؤجلة ضد بيرنلي سيخوضها في 12 من الشهر الحالي.

وهي المرة الأولى التي يتقاسم فيها مانشستر يونايتد الصدارة في وقت غير مبكر من الدوري المحلي منذ اعتزال مدربه الشهير السير أليكس فيرغسون في نهاية موسم 2012 - 2013 عندما توج الفريق بطلاً لإنجلترا للمرة العشرين والأخيرة. وكان التاريخ يقف إلى جانب مانشستر قبل انطلاق المباراة، لأنه يتفوق على أستون فيلا بشكل كبير، حيث لم يخسر أمامه سوى 3 مرات أعوام 1992 و1995 و2009 في 43 مباراة جمعت بينهما منذ اعتماد نظام الدرجة الممتازة موسم 1992 - 1993. ويدين يونايتد في انتصاره لمهاجمه الفرنسي أنطوني مارسيال وصانع ألعابه البرتغالي برونو فيرنانديز اللذين سجلا هدفي الفريق الأول برأسية في الدقيقة 40، والثاني من ركلة جزاء في الدقيقة 61، بينما سجل البوركينابي برتران تراوري هدف فيلا في الدقيقة 58.

وعبر النرويجي أولي غونار سولسكاير مدرب مانشستر يونايتد، عن سعادته بفوز فريقه لكنه استبعد ترشيح فريقه للفوز باللقب، وقال: «بالطبع نحن سعداء للغاية بما نقوم به... أظهرنا أننا تحسننا كثيراً خلال العام. لياقتنا وقوتنا في تحسن مستمر، اللاعبون في مرحلة عمرية مناسبة، وهم يتعلمون، ولديهم رغبة كبيرة في التطور وهو أمر مهم. وفي كل يوم يسعون لتقديم الأفضل على أرض الملعب وهم يحافظون على تركيزهم».

وانتقد سولسكاير لاعبي فريقه بسبب لجوء البعض للتمريرات المعقدة، وعدم اعتماد اللعب السلس البسيط ما جعل الفريق تحت الضغط خلال الدقائق العشر الأخيرة من المباراة. وطالب برونو فيرنانديز زملاءه بالفريق بضرورة العمل على حسم المباريات مبكراً للحفاظ على فرصته في المنافسة على لقب البطولة، بعدما مدد يونايتد سجله الخالي من الهزيمة في الدوري إلى 10 مباريات، وقال: «كان الموقف صعباً في نهاية اللقاء، علينا التعلم من ذلك، سنحت لنا فرص لحسم المواجهة مبكراً. عليك العمل على إحراز الأهداف لأنك تعرف أن المنافس يمكنه التهديف. إذا حسمنا المباراة مبكراً فهذا أفضل. هذا أفضل. وعلينا العمل على تحقيق ذلك».

وقدم الفرنسي بول بوغبا، أداءً جيداً في خط الوسط ولعب دوراً في تهيئة هدف مارسيال الأول قبل حصوله على ركلة الجزاء الحاسمة بعد ذلك، ما جعل فيرناندیز يشيد به قائلاً: «كلنا نعرف مهاراته وقدراته، ولا شك في ذلك. سيقدم مزيداً من العطاء مع تزايد ثقته بنفسه في كل مباراة».

وسيلتقي يونايتد مع جاره مانشستر سيتي في قبل نهائي كأس رابطة المحترفين المحلية، الأربعاء المقبل.

وفشل إيفرتون في تضييق الخناق على جاره ليفربول ويونايتد بسقوطه المفاجئ على أرضه أمام وستهام صفر - 1. وبقي إيفرتون في المركز الرابع برصيد 29 نقطة متخلفاً بفارق 4 نقاط عن ليفربول ويونايتد. أما وستهام فرفع رصيده إلى 26 نقطة في المركز العاشر متخلفاً بفارق الأهداف عن خمسة أندية تسبقه في الترتيب، علماً بأن الفوز هو الأول له بعد فشله في تحقيق أي انتصار في آخر أربع مباريات.

ونجح وستهام في فرملة زحف إيفرتون نحو القمة، بعد نجاح الأخير في تحقيق انتصارات لافتة في المراحل الأخيرة على تشيلسي وليستر سيتي وآرسنال.

وعقب اللقاء، أعرب الإيطالي كارل أنشيلوتي مدرب إيفرتون عن حسرته لخسارة فريقه، وقال: «بعد فترة من الأداء الجيد تراجعنا أمام وستهام. لعبنا مباريات صعبة وحققنا نتائج جيدة لكن هذا لم يكن حاضراً... المهم الحفاظ على ثقتنا وروحنا المعنوية لتحسين مستوى الأداء».

مارسيال يحتفل بهدفه في مرمى فيلا الذي أسهم في وصول يونايتد للصدارة (أ.ف.ب)

وتتركز الأنظار على مباراة قمة المرحلة بين تشيلسي وضيفه مانشستر سيتي اليوم. وعاود سيتي التدريبات في مركزه، الأربعاء، بعد أن أقفله بالكامل لمدة 48 ساعة إثر إعلانه الاثنين عن إصابات متعددة بفيروس كورونا المستجد. وسبق لسيتي أن أعلن بداية الأسبوع الماضي عن إصابة أربعة أفراد في النادي بالفيروس، هما المدافع كايل ووكر والمهاجم البرازيلي غابريال خيسوس، إضافة إلى عاملَين في طواقم الفريق.

ويدخل تشيلسي ومانشستر سيتي المواجهة على طرفي نقيض، فالأول مني بالخسارة أمام جاره آرسنال 1 - 3 ثم سقط في فخ التعادل على أرضه مع أستون فيلا 1 - 1، ما زاد في الضغوطات على كاهل مدربه ونجمه السابق فرانك لامبارد. أما الثاني، فحقق الفوز في مبارياته الثلاث الأخيرة، لكنه سيخوض المباراة منقوصاً من لاعبيه المصابين بعدوى «كورونا». ولم تفز كتيبة المدرب لامبارد سوى مرة واحدة في آخر خمس مباريات، ليحتل فريقه المركز السادس بفارق 7 نقاط عن ليفربول المتصدر. وتراجع مستوى تشيلسي هذا الموسم، رغم أنه كان أكثر الأندية إنفاقاً تعزيزاً لصفوفه، حيث دفع أكثر من 270 مليون يورو للحصول على خدمات لاعبين جدد، أبرزهم الثنائي الألماني المهاجم تيمو فيرنر وصانع الألعاب كاي هافيرتز، بالإضافة إلى الجناح المغربي حكيم زياش وقطب الدفاع البرازيلي المخضرم تياغو سيلفا.

في المقابل، أعرب مدرب مانشستر سيتي الإسباني جوسيب غواردیولا، عن تفاؤله بقدرة فريقه على المنافسة على اللقب هذا الموسم بعد الفوز في مبارياته الثلاث الأخيرة، واحتفاظه بنظافة شباكه 8 مرات في المباريات العشر الأخيرة، في ظل النتائج المتذبذبة للجميع.

ويختتم ليفربول المرحلة غداً عندما يحل ضيفاً على ساوثهامبتون إحدى مفاجآت هذا الموسم.

منافسات الدوري الإيطالي تستأنف اليوم بجميع مباريات المرحلة الخامسة عشرة

ميلان لتعزيز صدارته والإنتر لمطاردته... ويوفنتوس ينتظر انتفاضة لاعبيه

روما: «الشرق الأوسط»

تنطلق اليوم منافسات المرحلة الخامسة عشر للدوري الإيطالي لكرة القدم حيث يسعى ميلان المتصدر إلى مواصلة عروضه الجيدة التي يقدمها، منذ تولي ستيفانو بيولي تدريب الفريق، فيما يواجه يوفنتوس ومدربه أندريا بيرلو اختبارات حاسمة هذا الشهر تحدد مدى قدرتهما على المنافسة على اللقب العاشر على التوالي بعد بداية متعثرة وضعته في المركز السادس.

ويتخلف يوفنتوس بفارق 10 نقاط عن ميلان المتصدر والوحيد الذي لم يخسر حتى الآن في الدوري وبفارق تسع نقاط عن الإنتر ممثل مدينة ميلانو الآخر، وثلاث نقاط عن روما الثالث، علماً بأن فريق «السيدة العجوز» يملك مباراة مؤجلة ضد ضيفه نابولي الخامس بفارق نقطة واحدة أمامه.

ويخوض قطبا ميلانو مواجهتين سهلتين اليوم حيث يحل ميلان في غياب نجمه العملاق السويدي زلاتان إبراهيموفيتش للمباراة السابعة توالياً للإصابة، ضيفاً على بينيفينتو العاشر، فيما يلعب إنتر على أرضه أمام كروتوني التاسع عشر قبل الأخير، فيما يستهل يوفنتوس العام الجديد بمواجهة سهلة نسبياً أمام أودينيزي الثاني عشر.

وعاد ميلان إلى التألق هذا الموسم بفضل جهود المدرب بيولي الذي قدم مزيجاً فعالاً ومؤثراً من خبرة النجم المخضرم إبراهيموفيتش، مع مجموعة من اللاعبين الشبان المفعمين بالحيوية والموهبة. وكان بيولي، 55 عاماً، قد تولى تدريب ميلان خلفاً لماركو غيامباولو في أكتوبر (تشرين الأول) 2019، وقاد الفريق الموسم الماضي للمركز السادس المؤهل للدوري الأوروبي، ويواصل التقدم هذا الموسم متصدراً بعروض جيدة. وقال بيولي: «قصتنا مع ميلان حقيقة وليست خيالاً. إنه فريق حب حياتي».

بيولي مدرب ميلان ولاعبوه يحتفلون بعد إنهاء 2020 بالصدارة ويتطلعون لمواصلة التقدم (أ.ف.ب)

لكن على يوفنتوس انتظار ثلاث مباريات قوية ومثيرة بعد ذلك أمام أندية من بين رباعي الصدارة، بينها زيارتان إلى ميلانو لمواجهة قطبيها ميلان الأربعاء المقبل (المرحلة 16) وإنتر في 17 الحالي (المرحلة 18) واستضافة ساسوولو الرابع الأحد المقبل (المرحلة 17).

وإجمالاً، سيخوض يوفنتوس 8 مباريات في مختلف المسابقات، بينها مواجهة ضد جنوا في ثمن نهائي مسابقة الكأس المحلية في 13 الحالي، وأخرى أمام نابولي في الكأس السوبر المحلية في 20 منه.

وستستمر المواجهات الحاسمة ليوفنتوس إلى مطلع فبراير (شباط) المقبل حيث سيستضيف روما في السادس منه، ويحل ضيفاً على نابولي بعدها بأسبوع واحد. ورغم انتزاعه صدارة مجموعته في دوري أبطال أوروبا أمام العملاق الإسباني برشلونة، عانى يوفنتوس كثيراً لإيجاد إيقاع متناسق على الصعيد المحلي، حيث حقق ستة انتصارات فقط، وسقط في فخ التعادل ست مرات مقابل خسارة واحدة كانت مذلّة على أرضه أمام فيورنتينا بثلاثية نظيفة في آخر مبارياته العام الماضي قبل فترة التوقف.

وبدت معاناة رجال المدرب أندريا بيرلو واضحة في خط هجومه الذي كان على مدار السنوات الماضية قوتهم الضاربة، حيث اكتفى بتسجيل 25 هدفاً في سادس أفضل خط هجوم في الدوري (بفارق 9 أهداف عن إنتر و7 أهداف عن ميلان) بينها 12 هدفاً لنجمه الدولي البرتغالي كريستيانو رونالدو.

وقال بيرلو: «يحدث أحياناً أننا لسنا في قمة مستوانا بنسبة 100 في المائة. الآن علينا أن نبدأ من جديد بالرغبة والتفكير في الأخطاء التي ارتكبناها وتنفيذ مشروعنا».

ويعقد لاعب الوسط الدولي السابق آمالاً على انتفاضة قوية لفريقه كما حدث في موسم 2015 - 2016. عندما كان يوفنتوس يحتل المركز الثاني عشر بعد عشر مباريات، لكنه عاد بقوة وتوّج باللقب.

حتى المنافسون ليوفنتوس يرون أنه المرشح الأبرز للفوز باللقب مثلما جاء على لسان مدرب الغريم التقليدي ميلان ستيفانو بيولي «من السابق للأوان الحديث عن اللقب»، مضيفاً: «يظل يوفنتوس هو المرشح الأوفر حظاً، الفريق الذي فاز باللقب في السنوات التسع الماضية ولديه العديد من الأبطال».

وتابع: «لكن هناك أيضاً إنترميلان الذي قلص الفارق إلى نقطة واحدة مع يوفنتوس العام الماضي، وأنفق كثيراً من الأموال في سوق الانتقالات الصيفية الأخيرة. وفضلاً عن ذلك، ليس لديه التزامات أوروبية»، في إشارة إلى خروج رجال المدرب أنطونيو كونتي خالِيَي الوفاض من مسابقة دوري أبطال أوروبا، وفشلهم في حجز مقعد في مسابقة الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ»، بحلولهم في المركز الأخير في مجموعتهم بالمسابقة القارية العريقة.

ويخوض روما الثالث اختباراً لا يخلو من صعوبة أمام سمبدوريا الحادي عشر، الذي يشرف على إدارته الفنية المدرب السابق لفريق العاصمة كلاوديو رانييري، والأمر ذاته بالنسبة إلى ساسوولو الرابع عندما يحل ضيفاً على أتالانتا السابع في صراع مثير على المقاعد الأوروبية.

ويتطلع نابولي الخامس إلى وقف نزف النقاط وإنهاء مسيرته دون انتصارات في ثلاث مباريات (خسارتان وتعادل) عندما يحل ضيفاً على كالياري الخامس عشر.

ويخوض الفريق الجنوبي المباراة في غياب مهاجمه الدولي البلجيكي دريس مرتينز والمدافع السنغالي كاليدو كوليبالي بسبب الإصابة والمهاجم النيجيري فيكتور أوسيمين المصاب بفيروس «كورونا» المستجد.

وغاب المهاجم البالغ من العمر 21 عاماً عن الملاعب منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، بعد إصابة بخلع في كتفه تعرض لها خلال وجوده مع منتخب بلاده لخوض تصفيات كاس الأمم الأفريقية.

وتقام جميع مباريات المرحلة الخامسة عشرة اليوم، فيلعب أيضاً جنوا مع لاتسيو، وسبيتسيا مع فيرونا، وفيورنتينا مع بولونيا، وبارما مع تورينو.

رسمياً... بوكيتينو مدرباً لسان جيرمان حتى 2022

بوكيتينو سيتولى قيادة سان جيرمان من اليوم (أ.ف.ب)

باريس: «الشرق الأوسط»

أعلن باريس سان جيرمان الفرنسي أمس، وكما كان متوقعاً، تعيين الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو مديراً فنياً للفريق بدلاً من المدرب الألماني توماس توخيل المقال من منصبه رسمياً مطلع الأسبوع.

وكتب حامل لقب الدوري الفرنسي ووصيف دوري أبطال أوروبا على موقعه الرسمي: «وقّع المدرب الأرجنتيني عقداً حتى 30 يونيو (حزيران) 2022 مع سنة كخيار إضافي».

وتوجه سان جيرمان للتعاقد مع بوكيتينو مدافعه السابق في الفترة بين 2001 و2003 بعدما أثبت الأرجنتيني نفسه كمدرب على أعلى مستوى في توتنهام الإنجليزي في الفترة من 2014 إلى 2019، وكان بوكيتينو، 48 عاماً، قد أُقيل قبل نهاية 2019 بعد خمسة أشهر من قيادته توتنهام إلى أول نهائي له في تاريخه في مسابقة دوري أبطال أوروبا عندما خسر أمام مواطنه ليفربول (صفر - 2). لكنه رغم فشله في تحقيق أي لقب مع توتنهام فإنه كان له الفضل في اكتشاف أفضل مواهب الفريق الإنجليزي وظل دائماً منافساً على القمة رغم الميزانية المحدودة المتاحة أمامه. وسيقود بوكيتينو أول حصة تدريبية له مع سان جيرمان اليوم بعد عودة اللاعبين من فترة الراحة الشتوية.

وستكون المهمة الأساسية لبوكيتينو قيادة سان جيرمان لكي يحقق اللقب المنشود، أي الفوز بدوري أبطال أوروبا، وهو إنجاز لم يحققه سوى فريق فرنسي واحد عام 1993 حين تغلب الغريم مرسيليا على العملاق الإيطالي ميلان بهدف وحيد.

وكان توخيل قد دفع ثمن الفشل الأوروبي رغم أنه وصل إلى المباراة النهائية العام الماضي حين خسر أمام بايرن ميونيخ الألماني، كما أنه دخل في خلاف مع الإدارة التي لم تُحسن تقدير إنجازاته بعدما قاد النادي الباريسي للفوز بلقب الدوري الفرنسي في الموسمين اللذين أمضاهما معه منذ قدومه صيف 2018.

لاعب وسط إنتر ميلان ونجم توتنهام ومهاجم سالزبورغ ضمن الأبرز في فترة سوق الانتقالات الشتوية

من إريكسن إلى ديلي آلي... 8 لاعبين مرشحون لمغادرة فرقهم هذا الشهر

ديبغو كوستا وديفيد ألابا وديلي آلي 3 نجوم في دائرة الاهتمام خلال سوق الانتقالات الشتوية

لندن: إد آرونز

مع بداية 2021، خرجت بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وفق اتفاقية «بريكست» التي من المنتظر أن تؤثر على سوق انتقالات اللاعبين، ليصبح التعاقد مع أوروبيين أكثر صعوبة بالنسبة لأندية الدوري الإنجليزي الممتاز.

ولم يعد بوسع الأندية الإنجليزية التعاقد مع لاعبين بحرية. وبدلاً من ذلك، سيتعين على اللاعبين الأوروبيين الحصول على تصاريح للعمل كانت تطلب في السابق من اللاعبين من خارج الاتحاد الأوروبي، وسيتم استخدام نظام النقاط حسب الظهور في المباريات الدولية، ومستوى النادي السابق للاعب، ومدى النجاح في المنافسات القارية، وعدد المباريات التي لعبها. ويضمن الوصول للحد الأدنى من النقاط المطلوبة الحصول على تصريح عمل، مع وجود لجنة متوفرة دائماً لإقرار حالات أخرى.

لكن لن يتغير شيء بالنسبة للاعبين الموجودين حالياً في إنجلترا، ولكن سيتعين عليهم أن يقوموا بملء طلب للبقاء.

وتواجه أندية الدوري الإنجليزي الممتاز تغييراً هنا، حيث إنها لم يعد بإمكانها التعاقد مع لاعبين أجانب تحت سن 18 عاماً، وبإمكانها فقط التعاقد مع 3 لاعبين تحت 21 عاماً في كل فترة انتقالات. لكن رغم ذلك، سيظل سوق الانتقالات الإنجليزي محل اهتمام من الجميع، حتى لو كانت الحركة داخلية. وهنا، نستعرض أبرز 8 أسماء يتوقع أن تترك فرقها بحثاً عن فرصة جديدة في أندية أخرى خلال يناير (كانون الثاني) الحالي.

ديلي آلي

يبدو أن أي فرصة لعودة اللاعب الإنجليزي الدولي ديلي آلي إلى التشكيلة الأساسية لتوتنهام، تحت قيادة المدير الفني البرتغالي جوزيه مورينيو، قد تبخرت تماماً خلال المباراة التي حقق فيها السبيرز الفوز على ستوك سيتي في كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة الأسبوع الماضي. فبعد أن شارك اللاعب في التشكيلة الأساسية للفريق للمرة الخامسة فقط هذا الموسم، تم استبداله في الدقيقة 66 من عمر اللقاء، بعد ارتكابه خطأ أدى إلى إحراز ستوك سيتي لهدف التعادل، ودخوله في شجار مع مورينيو بجوار خط التماس في أثناء خروجه من الملعب، وهو الأمر الذي يقلل من فرص بقاء اللاعب مع الفريق خلال الفترة المقبلة.

ولا يزال اللاعب البالغ من العمر 24 عاماً محط اهتمام نادي باريس سان جيرمان الفرنسي الذي فشل في التعاقد معه على سبيل الإعارة خلال فترة الانتقالات الصيفية الماضية. وعلاوة على ذلك، قد تكون هناك بعض الأندية الإنجليزية التي ترغب في التعاقد مع اللاعب، في حال سماح توتنهام له بالرحيل.

إريكسون لم يقدم الأداء المقنع مع الإنتر وينتظر الانتقال (إ.ب.أ)

كريستيان إريكسن

لم يمر 11 شهراً منذ رحيل كريستيان إريكسن عن توتنهام، لكن اسم صانع الألعاب الدنماركي عاد مرة أخرى إلى سوق انتقالات اللاعبين بعد الفترة الصعبة التي قضاها في إيطاليا. وقال الرئيس التنفيذي لنادي إنتر ميلان الإيطالي، جوزيبي ماروتا: «إنها ليست عقوبة؛ الأمر ببساطة يتلخص في أن اللاعب يواجه بعض المشكلات في التكيف مع الحياة في إنتر ميلان».

وسجل إريكسن 69 هدفاً، وصنع 89 هدفاً، خلال 8 سنوات مع توتنهام هوتسبير، لكنه لم يلعب سوى 373 دقيقة فقط مع ناديه الجديد هذا الموسم، من دون أن يساهم في إحراز أو صناعة أي هدف. ويُعتقد أن اللاعب الدنماركي يفكر في العودة إلى الدوري الإنجليزي الممتاز مرة أخرى، لكن راتبه العالي الذي يبلغ نحو 9 ملايين جنيه إسترليني في الموسم قد يزيد من صعوبة هذه الخطوة، وربما تصبح الأمور أسهل إذا دخل باريس سان جيرمان في الصفقة.

ديبغو كوستا

قال المهاجم الإسباني ديبغو كوستا عن زميله في أتلتيكو مدريد لويس سواريز، بعد المباراة التي فاز فيها الفريق على إلتشي، مازحاً: «عندما لم أكن هنا، لم يكن سواريز يسجل الأهداف، لكن عندما عدت سجل هدفين!». غير أنه تأكد الآن رحيل كوستا عن ملعب «واندا متروبوليتانو»، بعدما تم إلغاء عقده مع ريال مدريد لـ«أسباب شخصية»، مما يعني أنه لن يلعب أمام ناديه السابق (تشيلسي) في دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا.

وقد تلقى كوستا بالفعل عروضاً من أندية صينية وبرازيلية، لكنه أخبرهم بأنه يحتاج إلى بضعة أيام قبل أن يتخذ القرار النهائي. ويحق لكوستا الرحيل لأي نادٍ في صفقة انتقال حر، لكنه سيكون مطالباً بدفع 15 مليون يورو، في حال انضمامه إلى أحد منافسي أتليتكو مدريد في الدوري الإسباني الممتاز أو في دوري أبطال أوروبا. ويبدو أن كوستا يريد البقاء في أوروبا في الوقت الحالي. وتشير الأنباء إلى أن أتلتيكو مدريد يسعى لتعويض كوستا بالتعاقد مع لاعب نابولي، أركاديوس ميليك.

ريناتو سانشيز

ما زال بعضهم يتذكر تجربة ريناتو سانشيز في الدوري الإنجليزي الممتاز، خلال الفترة القصيرة التي لعبها مع سوانزي سيتي، لكن اللاعب الفائز بجائزة الفتى الذهبي لعام 2016 عاد ليقدم مستويات رائعة، حيث قدم لاعب خط الوسط البرتغالي أداءً رائعاً مع ليل على مدار الموسمين الماضيين، منذ انضمامه للنادي الفرنسي بشكل دائم قادماً من بايرن ميونيخ. وتشير الأنباء إلى أن نادي ليفربول يسعى للتعاقد مع اللاعب، في حال فشل المحادثات بشأن تجديد عقد النجم الهولندي جورجينيو فينالدوم. ويُعتقد أن المدير الفني لليفربول، يورغن كلوب، يسعى أيضاً للتعاقد مع لاعب خط وسط برايتون، إيف بيسوما.

جوش دا سيلفا

لعب جوش دا سيلفا أول مباراة له بقميص آرسنال تحت قيادة المدير الفني الفرنسي آرسين فينغر في عام 2017، لكنه رفض عرضاً للانضمام إلى برينتفورد في العام التالي، بعد أن تم تغيير مركزه من رأس حربة إلى لاعب خط وسط. غير أنه يقدم أداءً ممتازاً منذ ذلك الحين، وقد سجل هدف الفوز عندما وصل برينتفورد إلى الدور نصف النهائي لكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة الموسم الماضي.

ويُعتقد أن وستهام يونايتد يراقب لاعب المنتخب الإنجليزي تحت 21 عاماً الذي يحق له أيضاً اللعب مع منتخب أنجولا بسبب أصول والده، والذي وقع عقداً جديداً مع النادي في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، لكن برينتفورد لن يسمح لدا سيلفا بالرحيل بثمن بخس.

بيدرو غونسالفيس (بوتي)

قضى لاعب خط الوسط البرتغالي عامين مع نادي وولفرهامبتون، لكنه لم يلعب أي مباراة مع الفريق الأول، رغم تقديمه مستويات مثيرة للإعجاب مع فريق النادي تحت 23 عاماً. وقد تطور مستوى اللاعب بشكل لافت للأنظار بعد انضمامه إلى فاماليكاو في صفقة انتقال حر الموسم الماضي، وواصل تألقه منذ انضمامه إلى سبورتنغ لشبونة مقابل 7 ملايين جنيه إسترليني، وهو يتصدر الآن قائمة هدافي الدوري البرتغالي الممتاز، برصيد 10 أهداف من 9 مباريات.

وتشير الأنباء إلى أن الشرط الجزائي في عقد بوتي الذي يشبهه كثيرون بالنجم البرتغالي برونو فرنانديز، بعد أن حل محله في خط وسط سبورتنغ لشبونة إثر رحيل فرنانديز إلى مانشستر يونايتد، يصل إلى 53 مليون جنيه إسترليني، وهو الأمر الذي يمكن أن يغري بعض الأندية الكبرى بالتعاقد مع اللاعب.

ديفيد ألابا

أصبحت معظم الأندية الأوروبية الكبرى مهتمة بالتعاقد مع ديفيد ألابا، بعد التداعيات المذهلة لبعض الأحداث التي وقعت وراء الكواليس، وأدت إلى أن يسحب بايرن ميونيخ عرضه لتمديد عقد اللاعب النمساوي في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وبالتالي، من المتوقع أن يخوض اللاعب البالغ من العمر 28 عاماً تجربة جديدة بعد 12 عاماً في بافاريا. ويحق لألابا مناقشة الشروط الشخصية مع الأندية الخارجية بدءاً من الأول من يناير (كانون الثاني). وتشير تقارير إلى أنه قريب من الانتقال إلى ريال مدريد، رغم أنه محط أنظار كثير من الأندية الأخرى، مثل برشلونة وتشيلسي ومانشستر يونايتد وباريس سان جيرمان وليفربول.

لكن يبقى أن نرى ما إذا كانت هذه الأندية ستسعى للتعاقد معه في فترة الانتقالات الشتوية الحالية أو ستنتظر حتى الصيف المقبل من أجل الحصول على خدماته في صفقة انتقال حر، وهو الأمر الذي ينطبق على مجموعة من اللاعبين البارزين أيضاً، مثل سيرخيو راموس وأنخيل دي ماريا، فضلاً عن النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي.

باتسون داكا

نجح المهاجم الزامبي باتسون داكا في تعويض إيرلينغ براوت هالاند بعد رحيله عن ريد بول سالزبورغ. وبعد بيع صانع ألعاب الفريق دومينيك سزوبوسزلاي إلى ليفربول، فمن المرجح أن يكون داكا هو اللاعب التالي الذي سيرحل عن الفريق. وقد سجل داكا 15 هدفاً في جميع المسابقات هذا الموسم، بعد أن ساعد فريقه في الفوز بلقب الدوري للموسم السابع على التوالي. وتشير تقارير إلى أنه على رادار كثير من الأندية الإنجليزية، مثل آرسنال وليفربول وتوتنهام ومانشستر سيتي. وفي حال إتمام هذه الخطوة، سيكون داكا أول لاعب زامبي يلعب في الدوري الإنجليزي الممتاز منذ إيمانويل مايوكا مع ساوثهامبتون في عام 2014.

سيميوني مدرب أتلتيكو مدريد حزين لإيقاف مدافعه الإنجليزي 10 أسابيع ويرى ضرورة مراجعة العقوبة

قضية تريبير تؤكد أهمية منع تعامل كرة القدم مع المراهنات مطلقاً

تريبير تعرض للإيقاف 10 أسابيع لمخالفة قواعد المراهنات في إنجلترا لكن الضرر وقع على أتلتيكو (رويترز)

لندن: باري غليندينينغ

قبل ثمانية عشر عاماً، وبعد وقت قصير من فقدان ميك مكارثي لوظيفته مديراً فنياً لمنتخب جمهورية آيرلندا لأول مرة، اطلعت وبعض الأصدقاء على بعض المعلومات الداخلية المتعلقة بالهوية المحتملة للمدير الفني الذي سيخلفه في منصبه. لقد مضى وقت طويل جداً، بحيث لم يعد يمكنني أن أتذكر كيف أو أين علمنا أن الاتحاد الآيرلندي لكرة القدم يفكر في تعيين المدير الفني الفرنسي فيليب تروسييه خلفاً لمكارثي.

وكان تروسييه قد قضى 20 عاماً في عالم التدريب، في البداية داخل فرنسا قبل أن يتولى تدريب كل من كوت ديفوار وجنوب أفريقيا والمغرب ونيجيريا وبوركينا فاسو، لكننا الآن نؤكد أنه كان على وشك تولي القيادة الفنية لمنتخب آيرلندا. وبدأت الرهانات بشأن المدير الفني القادم للمنتخب الآيرلندي، وراهنت أنا وأصدقائي على تولي تروسييه المنصب.

وعندما تم تداول أنباء اهتمام الاتحاد الآيرلندي لكرة القدم بالتعاقد مع تروسييه، زادت احتمالات توليه المنصب بشكل كبير، وأصبح المرشح الأوفر حظاً. وانتظرنا النتيجة بفارغ الصبر حتى تم الإعلان أخيراً، في أواخر يناير (كانون الثاني) 2003، عن تعيين بريان كير مديراً فنياً لمنتخب آيرلندا!

ونظراً لأن كير كان قد سبق أن حقق نجاحات استثنائية مع منتخبات آيرلندا في الفئات العمرية الأصغر، فقد لاقى تعيينه تأييداً كبيراً من الغالبية العظمى من جمهور كرة القدم في آيرلندا. أما أنا وأصدقائي فقد شعرنا بخيبة أمل كبيرة لأن من تولى المنصب ليس الرجل الذي توقعناه. وواصل المدير الفني الفرنسي العمل في مجال التدريب في أماكن أخرى، ويعمل الآن في فيتنام، بعد أن عمل في كل من الصين وتونس واليابان والمغرب وفرنسا وقطر. ورغم أن تروسييه ليس معروفاً إلى حد كبير لمشجعي كرة القدم في أوروبا، فلا يزال اسمه محفوراً في ذهني كمثال لمخاطر التورط في سوق المراهنات الرياضية، حيث يمكن أن يكون الحصول على قليل من المعلومات من المصادر الداخلية أمراً خطيراً للغاية.

وخلال الأسبوع الماضي، أصبح المدافع الإنجليزي الدولي كيران تريبير أحدث لاعب رفيع المستوى يتعلم هذا الدرس. فقد عوقب الظهير الأيمن، الذي يعد ركيزة أساسية في فريق أتلتيكو مدريد الذي يتصدر حالياً جدول ترتيب الدوري الإسباني الممتاز، بغرامة قدرها 70 ألف جنيه إسترليني وإيقافه عن ممارسة جميع أنشطة كرة القدم لمدة 10 أسابيع، بعد إدانته بأربع مخالفات لقواعد الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم للمراهنات والمتعلقة بانتقاله من توتنهام إلى أتلتيكو مدريد في يوليو (تموز) 2019. ورغم أنه لم يتم نشر أسباب الحكم حتى الآن، يؤكد تريبير أنه لم يراهن أو يشجع أو ينصح أي شخص آخر بالمراهنة أثناء انتقاله إلى العاصمة الإسبانية.

ورغم أنه لا يمكننا أن نتأكد مما حدث بالضبط، يبدو أنه لم تتم إدانته بأكثر من أنه قد كشف لبعض أصدقائه المقربين أنه سينتقل إلى أتلتيكو مدريد، وهو الأمر الذي دفعهم إلى وضع المراهنات في سوق الرهان ذات الصلة، بعد علمهم بأنهم سيكسبون بعض الأموال بسهولة.

وإذا كان هذا هو ما حدث بالفعل، كما يبدو مرجحاً وفقاً لمصادر قريبة من تريبير نفسه، فمن حق اللاعب أن يشعر بأنه قد تعرض للظلم الشديد بعد العقوبات التي فُرضت عليه. لقد كان من المفترض أن يعرف أصدقاؤه الأغبياء أن ما يفعلونه ستكون له عواقب وخيمة على صديقهم، وأن لوائح الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم صارمة لدرجة أنها تمنع لاعبي كرة القدم من إخبار المقربين منهم بانتقالاتهم المهمة التي ستغير حياتهم، حتى بعد توقيع العقود والظهور إلى جانب المدير الفني لأتلتيكو مدريد، ديبغو سيميوني، في مؤتمر صحافي!

ويجب أن نفترض أنه قد سُمح لتريبير على الأقل بإطلاع زوجته على تفاصيل انتقاله إلى العاصمة الإسبانية، نظراً لأنه من حقه أن يستشير أم طفليه وإبقائها على اطلاع دائم على أحدث التفاصيل المتعلقة بانتقاله إلى نادٍ جديد. لكن ماذا سيحدث لو أخبرت زوجته شخصاً قريباً منها، ثم قام هذا الشخص بدوره بالحديث مع شخص آخر؟ وماذا لو قام هذه الشخص بنقل المعلومات إلى شخص آخر من مشجعي توتنهام، الذي قرر أن يراهن على رحيل اللاعب؟

وتعني العقوبة الموقعة على تريبير أنه سيغيب عن ما لا يقل عن 13 مباراة مع أتلتيكو مدريد، بل ويُمنع حتى من مشاهدة زملائه في الفريق من المدرجات أو الانضمام إليهم في التدريبات، وبالتالي سيكون لدى اللاعب الإنجليزي الدولي متسع من الوقت للتفكير في الظلم الشديد الذي وقع عليه، وسيكون من الطبيعي والمنطقي أن يتوصل إلى نتيجة مفادها أنه ما كان ليجد نفسه في هذا الموقف الصعب إذا لم يكن هناك من الأساس هذه الأسواق للرهانات التي يستفيد منها القاصي والداني.

ويعتقد ديبغو سيميوني مدرب أتلتيكو أن إيقاف تريبير لمدة عشرة أسابيع يضر بفريقه بشكل ظالم، وطالب بمراجعة وإعادة تقييم هذه العقوبة.

وقال سيميوني: «نعتقد أن هذا ليس عدلاً ونأمل أن يتم تعديله بسبب الضرر الذي لحق بأتلتيكو... النادي ليست له علاقة بهذا الأمر على الإطلاق، لذلك نأمل أن تتم إعادة تقييم العقوبة بطريقة ما، لأن الاتحاد الإنجليزي استفاد من ذلك بينما تضرر أتلتيكو رغم أنه ليست له علاقة بالموضوع ولا يملك تغييره. لكن هذه الظروف الحالية وعلينا التعايش والتأقلم معها».

ويُعد تريبير، الذي يخوض موسمه الثاني مع أتلتيكو، أحد أفضل لاعبي الفريق هذا الموسم، وخاض كل المباريات الـ19 مباراة في الدوري الإسباني ودوري الأبطال هذا الموسم. ومن المقرر أن يحل الكرواتي شيمه فرساليكو محل تريبير في الفريق، إذ خاض 14 دقيقة فقط مع الفريق الأول هذا الموسم كبديل مؤخراً في الانتصار على كارداسار المتواضع في كأس ملك إسبانيا. لكن بالأكيد أن في لعبة كرة القدم التي تشتهر بعلاقة غير صحية بالمراهنات، فإن انتقالات اللاعبين لأندية جديدة، وهوية المدير الفني الجديد لأي فريق، و«سباق الإقالات» الشهير، تكون بمثابة فرصة لتحقيق مكاسب من المراهنين الذين «لديهم معلومات من الداخل».

وبدلاً من تقديم شكاوى إلى الجهات المختصة عندما يكون هناك اعتقاد بأن الأمور لا تسير بشكل عادل بسبب وجود أشخاص لديهم معلومات عن الخطوات التالية لكيران تريبير أو فيليب تروسييه أو أي لاعب أو مدير فني آخر، ربما يكون من الأفضل أن تتوقف المراهنات التي يساء استخدامها أو تضر بمسيرة بعض اللاعبين أو المديرين الفنيين.

المؤلف المصري تُوفي بعد شهر من احتفاء استثنائي في «القاهرة السينمائي»

رحيل وحيد حامد... مراوغ الرُقباء

القاهرة: انتصار درديد

ودعت مصر أمس الكاتب والسيناريست الكبير وحيد حامد في جنازة مهيبة حضرها عدد كبير من نجوم الفن، رغم تزايد إصابات «كورونا» في مصر خلال الآونة الأخيرة، وتُوفي حامد بعد ساعات قليلة من دخوله غرفة العناية المركزة، بأحد المستشفيات إثر تعرضه لأزمة صحية، ومتاعب بالرئة، وضعف بعضلة القلب.

وضجّت مواقع التواصل الاجتماعي في مصر أمس، برثاء الكاتب الكبير، الذي وصفه عدد كبير من الفنانين والإعلاميين والمتابعين بأنه «أسطورة الدراما والسينما المصرية والعربية».

حامد الذي يعد أحد أبرز مؤلفي السينما والدراما المصرية خلال الـ50 سنة الأخيرة، رحل عن عمر ناهز 77 عاماً، بعد حياة حافلة بالأعمال الفنية المهمة في السينما والمسلسلات التلفزيونية، محققاً نجومية نادرة بأعمال بارزة، انشغل خلالها بالبحث عن تحقيق العدالة، وإنصاف المظلومين، بعدما نجح في مراوغة الأجهزة الرقابية، لمعرفته الجيدة بقوانين الرقابة، وبتحايله على الرقباء بطرق مبتكرة وطريفة، على حد تعبيره، في ندوة تكريمه بالدورة الأخيرة بمهرجان القاهرة السينمائي، وتصدى حامد بقوة لقضايا الإرهاب والتطرف الديني والفساد السياسي والاجتماعي عبر أفلام لعب بطولتها كبار نجوم السينما، وفي مقدمتهم عادل إمام ويسرا ونبيلة عبيد وأحمد زكي ونور الشريف ومحمود عبد العزيز وليلى علوي وإلهام شاهين، ومنى زكي، وكان من أبرز أفلامه «الإرهاب والكباب، المنسي، طيور الظلام، اللعب مع الكبار، معالي الوزير، اضحك الصورة تطلع حلوة، احكي يا شهرزاد» وغيرها، كما تعامل مع كبار وشباب المخرجين على غرار عاطف الطيب، وشريف عرفة، ومحمد ياسين.

وخلال ظهوره الأخير بالدورة الـ42 لمهرجان القاهرة السينمائي منذ شهر، بدا حامد المولود في عام 1944 بمحافظة الشرقية (دلتا مصر)، وكأنه يودع زملاءه وأصدقاءه وتلاميذه ومحبيه من الجمهور العادي الذي تهافت على ندوة تكريمه لسماع «الأستاذ»، فكان صوته واهناً، وظهر مستنداً إلى عكاز، وهو يقول «تذكروا أفلامي التي ربما تكون قد أسعدتكم»، مما فجر الدموع في عيون الحضور، ومن بينهم الفنانات يسرا وإلهام شاهين وليلى علوي، وقد أحاطه الجميع بحب واحتفاء لافت، مما جعله يقول «لقد منحتموني اليوم طاقة كبيرة على الاستمرار».

لكنه رحل عن عالمنا بعد شهر واحد من منحه جائزة الهرم الذهبي تقديراً لمشواره السينمائي الحافل.

وعبرت الناقدة المصرية، خيرية البشلاوي عن حزنها لرحيل حامد بعد أيام قليلة من وفاة المخرج والممثل السوري حاتم علي، وقالت في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»: «أشعر أن إبداع كل منهما كان مكملاً للآخر، رغم تباعدهما، فقد كان حاتم يقدم أعمالاً ملحمية ويختار مراحل تاريخية لها دلالتها في واقعنا المعاصر، بينما كان حامد ينبش في الواقع بكل ما فيه من حساسية ومطبات ويطرح أزماته بصدق دون أن يضحك على الناس، وكانت لديه رسالة حقيقية وليست مزيفة يريد أن يوصلها للناس واستطاع مخاطبتهم على اختلاف مستوياتهم.

> كتب وحيد حامد عدداً من المسلسلات الناجحة من بينها: «أحلام الفتى الطائر» لعادل إمام، «البشاير» لمحمود عبد العزيز، «العائلة» لمحمود مرسي وليلى علوي، الذي تصدي من خلاله لقضية الإرهاب، و«أوان الورد» للفنانة يسرا، والذي تعرض فيه لمشكلة الفتنة الطائفية، و«الجماعة» الذي تناول فيه نشأة جماعة الإخوان المسلمين في مصر واتجاهها للعمل السياسي

وأكدت البشلاوي أن مقولة «أماكنهم ستظل خاوية» عند رثاء المبدعين، تنطبق تماماً على وحيد حامد: «الزمن أصبح شحيحاً والواقع الفكري بات خاوياً لتقديم كاتب بمثل براعته وقدرته على التعامل مع نبض الناس والإلمام بالواقع ليعيد إنتاجه عبر أعمال فنية تسعد الناس وتجعلهم يتأملون ويفكرون، لذا فهو مشروع ثقافي متكامل ويكفي تصديه للإرهاب في أعمال تلامست مع الجمهور لأنه يعرف كيف يخاطب مختلف الشرائح ويدرك أن لديه رسالة ينبغي أن تصل إليهم وتؤثر فيهم».

وكان حامد قد بدأ مشواره ككاتب في سبعينات القرن الماضي بعد انتقاله من محافظة الشرقية إلى القاهرة، وبدأ بكتابة القصة القصيرة عقب تخرجه في قسم الاجتماع بكلية الآداب حيث أصدر أول مجموعاته القصصية «القمر يقتل عاشقه»، وذهب بها إلى الأديب الراحل يوسف إدريس الذي كان مفتوناً به، وبنجيب محفوظ وعبد الرحمن الشرقاوي، لكن إدريس نصحه بالاتجاه للكتابة الدرامية لقدرته الفائقة على الوصف.

الكاتب الراحل وحيد حامد

حامد خلال تكريمه في مهرجان القاهرة السينمائي منذ شهر

يحيي الحضور في مهرجان سينمائي

أفيش فيلم «طيور الظلام»

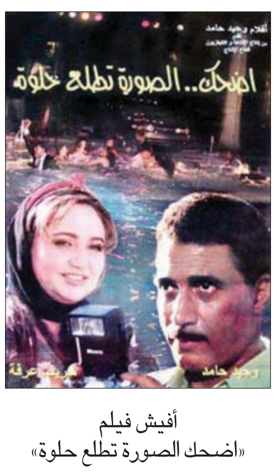

أفيش فيلم «اضحك الصورة تطلع حلوة»

وقال حامد خلال لقائه الأخير بمهرجان القاهرة: «كنت أتمنى تقديم أحد أعمال إدريس للسينما، لكن ابني مروان رد الجميل بتقديم قصته «أكان يمكن أن تضئ النور يا لي لي» في أول أفلامه القصيرة.

وجاءت بدايته من خلال الإذاعة المصرية التي قدم بها عدداً من المسلسلات الناجحة على غرار «طائر الليل الحزين»، «الدنيا على جناح يمامة»، «كل هذا الحب»، والتي تم تحويل أغلبها إلى أفلام سينمائية فيما بعد. وكتب حامد 40 فيلماً سينمائياً أثار بعضها جدلاً كبيراً لتصديه لقضايا الفساد والإرهاب، و«تعرية» مشاكل المجتمع بجرأة، مما عرض الكثير منها لمشاكل رقابية ومن بينها أفلام «الإرهاب والكباب، طيور الظلام، اللعب مع الكبار، الغول، كشف المستور، الراقصة والسياسي، عمارة يعقوبيان»، لكن حامد خرج من كل تلك الأزمات منتصراً بحسب وصفه، وكشف أنه كان يتحايل على الرقابة بكتابته في السيناريو (مشهد لا أهمية له في الفيلم)، ويدرك أن الرقابة ستتوقف عنده طويلاً، فينشغلوا به، بينما تمر المشاهد الأصعب».

واتسمت قضايا أفلامه بجرأة كبيرة وتميزت بجمل الحوار التي صارت تتردد ببساطة على لسان الجمهور، مفجرة قضايا مجتمعية مهمة بحسب نقاد، وقال حامد خلال لقائه الأخير بمهرجان القاهرة: «الكتابة بالنسبة لي شيء مقدس ولم أفتعل جملة حوار واحدة، بل كنت أخذ من الناس لأعبر عنهم فلم أتدن لجمل سوقية ولم أفتعل الإضحاك في أعمالي الكوميدية، وكلما شعرت بتقدم العمر كنت أخشى الجمود وأتجه للتعامل مع مخرجين شبان لأجدد فكري».

وتلفزيونياً، كتب وحيد حامد عدداً من المسلسلات الناجحة من بينها: «أحلام الفتى الطائر» لعادل إمام، «البشاير» لمحمود عبد العزيز، «العائلة» لمحمود مرسي وليلى علوي، الذي تصدي من خلاله لقضية الإرهاب، و«أوان الورد» للفنانة يسرا، والذي تعرض فيه لمشكلة الفتنة الطائفية، و«الجماعة» الذي تناول فيه نشأة جماعة الإخوان المسلمين في مصر واتجاهها للعمل السياسي، وتعرض بسببهما لهجوم شديد من أنصار الجماعة، ومن أحزاب وشخصيات تنتمي للحقبة الناصرية أيضاً، وكان حامد قد تعاقد مع «الشركة المتحدة»، لكتابة الجزء الثالث من المسلسل لكن تسببت جائحة «كورونا» في تعطله عن الكتابة، بعدما أبعدته عن مكان كتابته المفضل بأحد الفنادق المطلة على النيل، قائلاً في حواره الأخير مع «الشرق الأوسط» منتصف العام الماضي: «لم أعتد العمل في البيت ولا أستطيع الكتابة في غرفة مغلقة، بل اعتدت أن أصافح الناس في مكان تدب به حركة الحياة، وأمامي نهر النيل باتساعه، لذا فقد تعطل عقلي عن العمل بسبب هذه العزلة».

ونعت د. إيناس عبد الدايم وزيرة الثقافة المصرية، الكاتب والسيناريست الكبير قائلة: «إن الراحل كان خير سند للمبدعين والمثقفين والفنانين وصاحب مواقف تكتب بحروف من نور في تاريخ الوطن، وأنه نجح في إبداع أعمال خالدة عبرت عن أحلام المجتمع ولامست طموحات جيل كامل، وستبقى شخصياته خالدة في تاريخ السينما المصرية والعربية».

كما نعاه عدد كبير من الفنانين على مواقع التواصل الاجتماعي، وكتبت الفنانة التونسية هند صبري: «رحل أهم مؤلفي السينما العربية خلال خمسين عاماً، عبرت أعماله عن كل قضايا الإنسان العربي، إنه أحد الذين جعلونا نحب السينما وتشرفت بالعمل معه في فيلم «عمارة يعقوبيان»، وذكرت الفنانة درة أن وحيد حامد كان ممن ساندوها في بدايتها واختارها لتجسد شخصية «أنيسة» في فيلم «الأولة في الغرام».

مشيعون يحملون جثمان وحيد حامد إلى مثواه الأخير (إ.ب.أ)

في فيلمه الجديد «ذا مدنايت سكاي»

جورج كلوني يرصد أرضاً تنزف وفضاءً مجهولاً

«ذا مدنايت سكاي»

هوليوود: محمد رُضا

في روايتها الأولى، «صباح الخير مدنايت» (Goodmorning Midnight) تتجاهل المؤلفة ليلي بروكس - دالتون الحديث عن السبب الذي من أجله لم يعد كوكب الأرض مكاناً صالحاً للحياة. تبحر في موضوع الوحدة والندم والألم بعدما انتهت الحياة على الأرض وبقي فيها أفراد منعزلون بعضهم معلق في السماء وبعضهم باق وسط عواصف القطب الشمالي الثلجية.

لكن المؤلفة تذكر في الصفحة الخامسة أن حرباً ضروساً نشبت. تمر على ذلك سريعاً ثم تبني أحداثها على التبعات وحدها.

في العام الماضي تتسلم جورج كلوني دعوة من شركة نتفلكس للقيام ببطولة فيلم مقتبس عن الرواية (قام الروائي والسيناريست مارك ل. سميث بالاقتباس) تنتجه الشركة ويتولى هو بطولته.

«عندما قرأت السيناريو راقني إلى درجة أنني اتصلت بنتفلكس وقلت لهم موافق عليه لكني أود أن أخرجه كذلك».

وأضاف جورج كلوني في لقاء افتراضي: «ما أعجبني فيه هو الشخصية المرسومة لهذا الرجل الذي لا تعيش معه في وحدته إلا ذكرياته لما قبل الفاجعة التي أدت به إلى العيش منفرداً في ذلك المكان. لكني وجدت السيناريو نوعا من الأعمال الخيال - علمية التي تروق لي».

عالقون

«ذا مدنايت سكاي»، كما صار اسمه، هو عن أحداث تقع بعد 28 سنة من عالمنا اليوم. وهو عالم مهدد الآن بالدمار شاملاً أو جزئياً ما يجعل الفيلم، كسواه من الأفلام التي تتنبأ بموت الحياة على الكوكب (إن لم نقل الكوكب ذاته)، قابلاً للصرف ذهنياً. يستوعبه المشاهد ويتعامل معه على أساس احتمالاته.

هو ليس الفيلم الذي يقع فيه حدث مثير كل عشر دقائق. ليس الخيال العلمي الذي يمكن إدراجه في قائمة تضم سلسلة «ستار وورز» مثلاً. التعريف الأفضل هو أنه نوع من أفلام الخيال العلمي الذي يتعامل والذهن ويتطلب من المشاهد ما تتطلبه «سولاريس» لأندريه تاركوفسكي من متابعة صبورة وتشغيل البال في المفادات التي بين لقطاته ومشاهده.

نعم هناك القدر المعلوم من مشاهد الخطر وهناك إثارة حسية تسبق تلك المشاهد وتمر بها وتتبعها، لكن الإثارة ليست جدول أعماله بل التمعن في حالتين متباعدتين: عالم متقدم في السن اسمه أغوستين (جورج كلوني) يعيش منفرداً في مركز اختبار في القطب، وطاقم رحلة فضائية تم إطلاقها صوب العمق البعيد وهي الآن في سبيلها للعودة إلى الأرض حسب المهمة المناطة بها.

الرجل الذي على الأرض والطاقم المؤلف من امرأتين وثلاثة رجال في الفضاء كلهم عالقون ومعلقون. هو عالق في مكانه ومريض بالسرطان الآتي مع الهواء الملوث وهم معلقون في الفضاء حيث لا مكان آخر للذهاب إليه ولو أن اثنين من أفراد الطاقم يقرران الانفصال في مركبة تعود به إلى الأرض على أي حال.

في مطلع الفيلم يكتشف أغوستين إن هناك فتاة صغيرة في مختبره لجأت إليه بعدما ضلت طريقها وتم ترحيل كل القاطنين في تلك الربوع. يحاول الاتصال بمن يستطيع العودة لأخذها لكن الإرسال ضعيف. يقرر الانتقال إلى موقع آخر يعرف أن الإرسال منه أفضل. هذا الوضع مقدمة رحلة خطرة لثلاثة أيام وسط العواصف العاتية والذئاب المتربصة ومخاطر السقوط في صقيع الماء. إنها الرحلة التي ينفذها كلوني، مخرجاً، بإجادة مزدوجة: كتنفيذ حرفي متقن وكعلاقة إنسانية تربط كل منهما بالآخر.

«ذا مدنايت سكاي» في صميمه صرخة لا ضد ما سيحدث للأرض (إذ هي انتهت بحسب الفيلم) بل ما سيحدث لمن يبقى حياً فوقها أو في المحيط الفضائي الشاسع. عن الرغبة في إيجاد البديل وقتما البديل ليس متوفراً بعد لكنه مأمول بسبب رغبة الإنسان الطبيعية في أن يواصل الحياة. ففي نهاية الفيلم إذ تبقى الشابة سولي (فيليسيتي جونز) مع شريكها في الرحلة الأفرو - أميركي أدوول (ديفيد أويلوو) بعد انفصال الملاحين المتجهين للأرض وموت زميلتها في (حادثة فضائية) يقول لها شريكها «أعتقد أننا وحدنا الآن»، فترد «فقط نحن».

العبارة قد تكون مفتاح مستقبل ما وقد تكون مجرد خاتمة حزينة إذ ستجوب المركبة الفضاء بلا نهاية. لكن من يبقى متابعاً العناوين والأسماء في نهاية الفيلم سيلحظ توجههما إلى خلفية المشهد ووقوفهما معاً قريبين بشكل ملحوظ في مزج من العواطف والحقائق وطبيعة التصرف في مثل هذه الأحوال.

فيليسيتي جونز عالقة في الفضاء

حسن تنفيذ

هذا الفيلم السابع لجورج كلوني يتجه بعيداً عما سبقه. هو ليس أول فيلم خيال علمي قام بتمثيله. سبق له وأن قاد بطولة النسخة الأميركية من «سولاريس» (أخرجها ستيڤن سودربيرغ وشارك في الظهور أمام ساندرا بولوك في «جاذبية» لألفونسو كوارون. لكن حقيقة إنه هو من يدير الفيلم بأسره تجعل التجربة بأسرها خطوة فضائية محسوبة جيداً وبإجادة تتجاوز ما سبق للفيلمين أن حملاه من شأن بالنسبة إليه. على الصعيد الفني تناول كلوني الفيلم بإمعان في حال كلوني الممثل. ذلك الرجل الواهن الذي عليه تحذير المركبة من العودة إلى الأرض، وهي رسالة إنسانية كبيرة، والحفاظ على حياته وحياة تلك الطفلة التي باتت تشاركه المكان وغموض المستقبل.

وفي مكان ما رمى كلوني ماضي بطله المقلق وشعوره بالذنب بعدما فقد زوجته وابنته. في النهاية سيسمع صوت ابنته (لا أريد الإفصاح أكثر من ذلك) ونلاحظ الدفء الكبير بين شخصين افترقا منذ زمن بعيد.

على الجانب التقني، «ذا مدنايت سكاي» ثري بتنفيذ يضعه على مقربة من أهم أفلام الفضاء قاطبة. ليس أن الفيلم بأسره يدور بين الكواكب بل يواصل الانتقال بسلاسة بين الأرض وموقع المركبة، بل تلك المشاهد التي تقع خارج المركبة عندما تصيب نيازك أشبه بالقذائف المصوبة الرادار ويصير لزاما على الطاقم الخروج لإصلاحها تحمل توتراً كبيراً وحسن تنفيذ مشهود.

موسيقا ألسكندر دسبلات تتدخل حين الحاجة وتبتعد عن الضجيج الذي يصاحب أعمال مؤلفين موسيقيين آخرين مولعين بتفعيل اللحن ليصبح جزءاً من التوتر. على العكس تبقى ضمن معطيات الفيلم واختيار المخرج لمعالجته. فالفيلم مبني ومنفذ ليكون صوتاً للصمت الناتج عن خلو الأمكنة على الأرض وفي السماء. ومعالج كوضع تتأمله ولا تستجيب حسياً له إلا بمقدار نجاح ذلك التأمل الناضج.

إذ تستمتع إليها وهو تمر مثل سحاب رقيق فوق الأحداث، تستجيب لدعوتها للمشاركة في غيبيات وغموض ما يدور. وهذه ليست المرة الأولى التي تنجح فيها موسيقى دسبلات في التحول إلى عنصر تأييد لما نراه عوض أن تكون عنصر إثارة من طبول وضجيج. سبق له وأن عالج «شجرة الحياة» لترنس مالك و«ذا كوماند» لتوماس ڤنتربيرغ بالحساسية ذاتها.

سيناريو مارك ل. سميث يفي الفيلم بهذه المعالم المختلفة. سميث هو كاتب فيلم «الانبعاث» الذي قام أليخاندرو إيناريتو بإخراجه سنة 2015 والجامع بينهما رحلة فردية لرجل وسط مجاهل الأرض والمستقبل. لكن الفيلم الجديد يضيف إلى ذلك الشعور بأن الأرض تنزف وأن المستقبل يشبه الفيلم على نحو أو آخر.

جورج كلوني في قلب كل هذا هو روح الفيلم. رجل يدرك مصابه ومصاب العالم ويعيش أحزان المصابين. يسوده الوهن شعوراً وجسداً ولا ينتفض ذلك الوهن بعيداً إلا خلال تلك الرحلة الصعبة من مختبره إلى المركز البعيد وسط الثلوج حيث يلج مع الفتاة الصغيرة مغامرة حياة أو موت.

هذا الفصل من الأحداث على الأرض، والفصل الموازي له للمركبة التي تتعرض لقاذفات النيازك هما الأكثر تجسيداً لحس المغامرة. وكلوني يجيدهما في الوقت الذي يحذر فيه من تحويل الفيلم إلى مجرد مغامرة لإثارة التشويق وتوجيه الخيال إلى حيث لا يقصد الفيلم أن يكون.

المعرض المصري يضم 15 عملاً متنوعاً لسيد سعد الدين

رحلة تشكيلية لعوالم الرومانسية والروحانية في «فانتازيا»

القاهرة: نادية عبد الحليم

عبر معرضه الجديد «فانتازيا»، يقدم التشكيلي المصري سيد سعد الدين، فناً صوفي الهوية والمزاج، يحرر المشاهد من أسر الظرفين الزماني والمكاني؛ ليعيش في عوالم رومانسية ناعمة، يستمتع فيها بحالة من «الروحانية الخالصة».

ورغم أننا نرى في المعرض المقام الآن في غاليري «بيكاسو إيست»، بمنطقة القاهرة الجديدة، ويستمر حتى 20 يناير (كانون الثاني) الحالي، شخوصاً نحتها بالفرشاة، وقد غابت ملامحها، بل اختبأت وجوهها أحياناً، ولم يبق منها إلا ما يدل على الجسد، وكأن لا شكل ولا وجه ولا انفعالات تغويها، فإننا نشعر حين ننظر إلى شخوصه أنهم حميمون إليه وإلينا! فهو يسلط فوقهم الأضواء، ويشكلهم بخطوط رصينة ومتحررة من عناصر الزخرف والتزويق، لكنها قطعت مسافات بعيدة نحو مناطق روحية عميقة، فنجحت أن تمس قلب المشاهد.

يجسد شخوصه بخطوط رصينة متحررة من عناصر الزخرفة

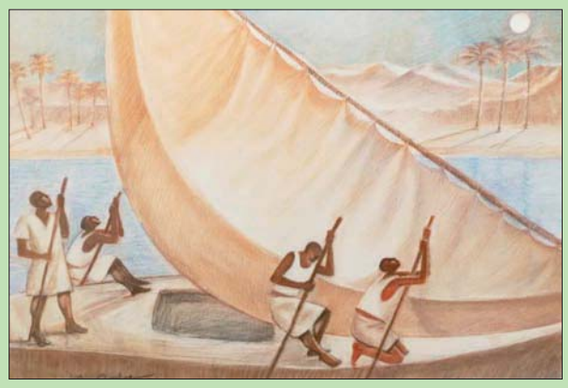

الصيادون في حالة ابتهال

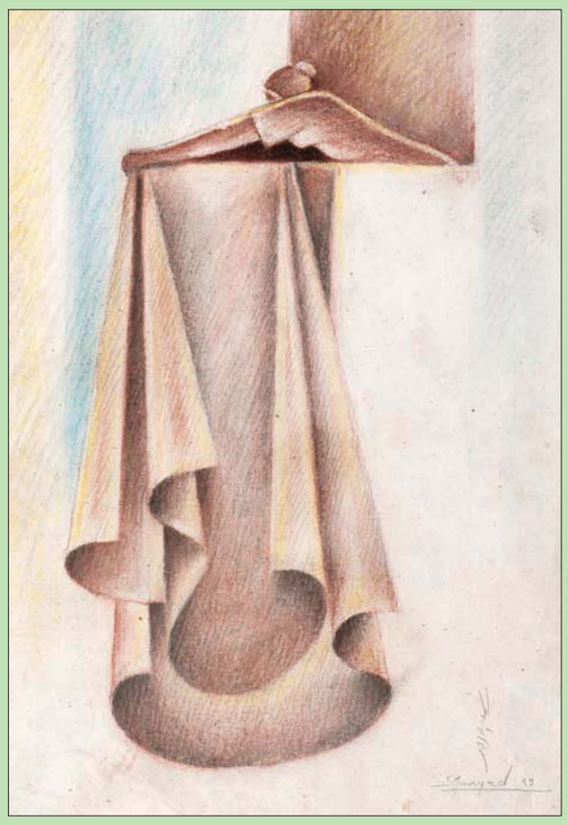

لا ملامح للوجوه التي تكاد تختبئ

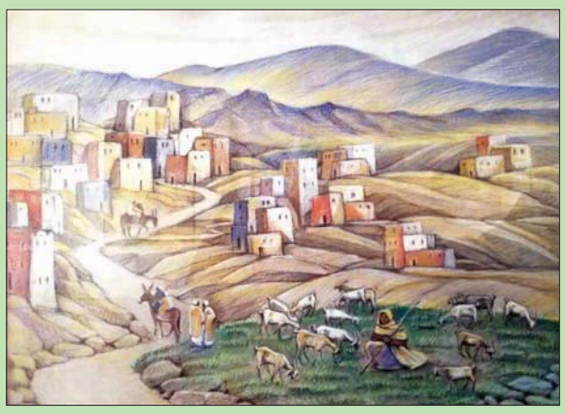

الفنان سعد الدين تناول البيئات المصرية المختلفة

لوحاته مزدحمة بالمفردات

وعبر لوحاته الأخرى بالمعرض التي تبلغ نحو 15 عملاً، نلتقي بمجموعة من الصيادين يبدون على مراكبهم الشراعية في حالة تضرع وابتهال إلى الخالق أكثر منها أوقات عمل، ويستمر في تجسيده قدسية السعي وراء الرزق عبر مجموعة لوحات للباعة الجائلين وداخل السوق، وحتى السيدة التي تنشر الغسيل جعلها وكأنها تعلق قطعة فنية لا قطعة ملابس ليشاهدها الجيران والمارين بالشارع، ومن تناوله لأجواء المدن الصاخبة برقي في لوحاته يأخذنا إلى طبيعة الريف المصري الذي يجمع بين الهدوء وحيوية حياة الفلاحين، وكذلك إلى البيئة البدوية، حيث رعاة الغنم وأشجار النخيل التي تعانق البيوت الدافئة بناسها وحكاياتها، وخلال ذلك كله اتسمت لوحاته بالخيال الخصيب الذي يخرج المشاهد في بعض الأحيان من الواقع إلى عمق الفانتازيا، ويصل إلى ذروة التعبير في لوحته عن ابنته الراحلة في زهرة شبابها، حين يبدو أنه قد تخيلها في برزخها أو عالمها الخاص تتأمل ما حولها صافية النفس نبيلة المشاعر.

هذه الطاقة التعبيرية البارزة في لوحاته جاءت انعكاساً لطفولته الثرية بالأحداث والشخوص، حيث كان يصحبه والده معه في عمله، وعن ذلك يقول الفنان لـ«الشرق الأوسط»، «كانت نزهتي اليومية إلى المزرعة التي يشرف عليها والدي المهندس الزراعي في قنا (جنوب مصر)، وكان يُطلق عليها اسم الغابة الصناعية من فرط ما تحتويه من أشجار، حيث كان الغرض منها - وهي الموجودة في قلب الصحراء - هو صد الرياح الموسمية الحارة جداً عن المدينة، وقد أثرى ذلك كله خيالي، فكنت أرقب الأشجار الكثيفة، وأنسج حولها حكايات مثيرة، ومن ثم أرسمها في دفاتر أو اسكتشات كانت لا تفارقني أثناء زيارتي لها».

تأثر الفنان سيد سعد الدين أيضاً بجماليات النحت المصري القديم، لكنه رغم ذلك كله لم يسمح لصرامة البناء المعماري أن تسيطر عليها، فغلفها بلغة بصرية تفيض بالشاعرية والأحاسيس الحالمة، وذلك بأقل قدر من التفاصيل والعناصر، فتبدو أعماله تطبيقاً عملياً لمقولة الفيلسوف الفرنسي جون فرنسوا: «قليلة هي الأشياء التي تُرى في اللوحة، كثيرة هي الأشياء التي تدعو إلى التفكير»... وهو ما يمثل نتاجاً منطقياً لحصيلة تراكمية لخبراته.

ويمزج فيها الفنان بين التعبيرية والإيقاع الهندسي، حسبة تقنية أكاديمية، تأثر فيها بدراسته وتدريسه في معهد إيطالي عريق متخصص في الفنون بالقاهرة، وذلك بعد تركه دراسة الهندسة بمحافظة المنيا (جنوب القاهرة) التي كان قد التحق بها إرضاء لوالده، يقول: «كنت أريد الالتحاق بكلية الفنون الجميلة، لكن أمام رغبة والدي اضطررت لدراسة الهندسة، إلا أنني سرعان ما هربت منها، وسافرت إلى القاهرة؛ لإشباع ولعي بالفن ودراسته وممارسته، وتحقق لي ذلك بعد التحاقي بمعهد ليوناردو دافنشي بمساعدة أستاذي سيد عبد الرسول الذي شجعني على الاستمرار في الفن لإيمانه بموهبتي».

وتأثر الفنان سيد سعد الدين أيضاً بجماليات النحت المصري القديم، لكنه رغم ذلك كله لم يسمح لصرامة البناء المعماري أن تسيطر عليها، فغلفها بلغة بصرية تفيض بالشاعرية والأحاسيس الحالمة، وذلك بأقل قدر من التفاصيل والعناصر، فتبدو أعماله تطبيقاً عملياً لمقولة الفيلسوف الفرنسي جون فرنسوا: «قليلة هي الأشياء التي تُرى في اللوحة، كثيرة هي الأشياء التي تدعو إلى التفكير»... وهو ما يمثل نتاجاً منطقياً لحصيلة تراكمية لخبراته.

ويمزج فيها الفنان بين

إنعام كجه جي

لا لسينما الحجرة

«لا أريد مسرحاً على شاشة هاتفي الذكي. لا أحب قراءة القصائد في مواقع التواصل، ولا لقاء كبار المؤلفين من خلالها». كانت هذه هي الصرخة التي أطلقها، قبل يومين، المخرج جان لوي مارتينيلي عبر صحيفة «لوموند» الباريسية. إن الصحيفة نفسها لم تعد ورقاً في اليد، بل عصافير على الشجرة الإلكترونية. شبكة هائلة سلبت إنسان القرن الحادي والعشرين متعة الخروج من القوقعة والذهاب إلى المسرح والمكتبة والمتحف ودار الأوبرا وصالة العرض السينمائي.

ومارتينيلي مخرج يقف على عتبة السبعين من العمر. حفيت قدماه على خشبات المسارح الفرنسية، وكان مديراً للعديد منها، من ليون إلى ستراسبورغ مروراً بباريس. وهو اليوم ينكفئ حزيناً لأن جائحة «كورونا» فرضت العزلة وأغلقت المنافذ الثقافية. حرمت المواطنين من حقهم في الترويح. كان الفرنسيون موعودين بأن تلك المرافق ستعيد استقبال جمهورها مع بدايات العام الجديد. لكن توقعاتهم خابت، وأعلن رئيس الوزراء أن أبوابها ستبقى مغلقة إلى أجل غير مُسمّى. وهي، بالتأكيد، ليست بوابات الجنة، وقد يقرنها بعضهم بلظى الجحيم. لكن المتع الفنية، على أنواعها، تبقى من نفحات الفراديس.

يتمدد إنسان الزمن الراهن على أريكته ويتابع أحدث الأفلام عبر شاشة البيت. يتلفلف بالغطاء في سريره ويتفرج على حفل موسيقي. يغفو في المنتصف وتنطفئ الشاشة الموقوتة تلقائياً. لا حركة ولا بركة. غرباء مستوحدون مكممون يصبنون الأيدي ويعقمونها كل ساعة. وهي ظواهر بدأت قبل الفيروس واستفحلت بعده. تدهورت اللياقات وتنازلت العائلات عن «طلعاتها» وخروجاتها التقليدية الجميلة. كان أفرادها يرتدون أحسن ما لديهم وينزلون من البيوت ليشاهدوا مسرحية أو فيلماً. يصطفون في الدور ويتبادلون التحايا مع المعارف ولا يزاحم أحد أحداً. الكراسي مُرقمّة والمقصورات محجوزة لمن يشاء. يرتاحون على مقاعد مخملية ويتسلون بالهمس في انتظار بدء العرض. تلك كانت ممارسة اجتماعية بريئة طالها النكوص وابتلعتها الفوضى، ضمن ما ابتلعت.

عرفت بعض المدن العربية، في السنوات الأخيرة، محاولات لإحياء دور العرض. ظهرت صالات سينمائية قلائل في الأحياء الجديدة، أو ملحقة بمراكز التسوق وبالفنادق الكبرى، يمكن للنساء ارتيادها دون مجازفة. لكنها تبقى نخبوية، تحتاج لقرار يجعلها تتمدد وتخدم كل الفئات. فالأفلام والمسرحيات والعروض الموسيقية ليست ترفاً، بل مدارس موازية. فيها تتربى الأذواق وتتهذب الطباع. كم تبدو هذه العبارات مكررة وهرمة، ومن قاموس ما فات.

وعودة إلى صاحب الصرخة، المخرج مارتينيلي. إنه يدعو مواطنيه إلى تأملات جماعية في جدوى إغلاق المؤسسات الثقافية. قرار ضرب مئات الآلاف من الفنانين والفنيين وقطع أرزاقهم. وهو يتساءل: «أليس هذا الاعتقال طويل الأمد، الهادف للحفاظ على الأرواح، هو استباق للموت؟». اعتقال لا يكبّل الأجساد فحسب، بل والأرواح الباحثة عما يحرّك العقول وينعش القلوب.

يبلغ مجموع المشتغلين في حقول الفنون 760 ألف ناشط في فرنسا. لكنهم قادرون على بث البهجة في نفوس 67 مليون نسمة. فالأرواح، في نهاية المطاف، نسمات. وهي لا تطلب سوى أن تتنفس، ولو بكمامة.

عرب عجم

● عبد العزيز بن علي الصقر، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى تونس، قام أول من أمس، بزيارة تعارف إلى سفير الأردن لدى تونس ماهر سالم الطراونة، والسفير المغربي لدى تونس حسن طارق، والسفير الفلسطيني لدى تونس هائل الفهوم، وجرى خلال اللقاءات الثلاثة بحث العلاقات الأخوية بين المملكة والأردن والمغرب وفلسطين، إلى جانب استعراض القضايا ذات الاهتمام المشترك.

● الشيخ سلطان بن أحمد القاسمي، رئيس مجلس الشارقة للإعلام، شهد أول من أمس، الأمسية الغنائية التي قدمها الفنان الإماراتي حسين الجسمي والفنانة المصرية أنغام، على أضواء مدرج خورفكان، لتعلن خورفكان بداية فصل جديد للفن والجمال في إمارة الشارقة، وأعرب حسين الجسمي عن سعادته الكبيرة بتواجده على مدرج خورفكان، فيما أعربت الفنانة المصرية عن سعادتها في وقوفها لأول مرة أمام جمهورها في مدينة خورفكان. حضر الأمسية طارق علاي مدير المكتب الإعلامي لحكومة الشارقة.

● كوثر كريكو، وزيرة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة الجزائرية، قامت أول من أمس، بزيارة إلى دار المسنين ببلدية دالي إبراهيم بالجزائر العاصمة، ووقفت الوزيرة على مدى تجسيد الإجراءات الاحترازية لتجنب تفشي كوفيد - 19، وقالت الوزيرة إن القطاع سجل نتائج إيجابية في تطبيق جملة الإجراءات الوقائية من فيروس كورونا، وأكدت على ضرورة مواصلة حملات تعقيم دور المسنين وجميع المراكز التابعة للقطاع، وشددت على أهمية إعادة إدماج المسنين في وسطهم العائلي أو عائلات الاستقبال (الأسرة البديلة).

● السفير أنور عبد الهادي، مدير عام الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وضع أول من أمس، إكليلاً باسم الرئيس محمود عباس على ضريح المخرج حاتم علي، كما قدم التعازي باسم الرئيس لعائلة الراحل زوجته دلع الرحبي ولأشقائه محمد وزياد وابنه عمرو، وأبلغ السفير العائلة بقرار رئيس دولة فلسطين بمنح الراحل وسام الفنون والثقافة والعلوم النجمة الكبرى، وذلك تقديرا لفنه الملتزم والداعم للقضية الفلسطينية التي كانت في قلبه.

● الفريق أول الشيخ راشد بن عبد الله آل خليفة، وزير الداخلية البحريني، استقبل أول من أمس، خالد بوعنق عضو مجلس النواب، وتم خلال اللقاء، بحث عددا من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، والتي من شأنها تعزيز التعاون والتنسيق بين وزارة الداخلية ومجلس النواب، تحقيقاً لمزيد من الأمن والاستقرار، وأشاد وزير الداخلية بجهود أعضاء مجلس النواب ومشاركتهم الإيجابية، بما فيه خير للوطن والمواطنين.

● نواف بن سعيد المالكي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية باكستان الإسلامية، استقبله أول من أمس، المساعد الخاص لرئيس الوزراء الباكستاني لشؤون الصحة الدكتور فيصل سلطان، بمكتبه، وجرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية وبحث الملفات ذات الاهتمام المشترك بين البلدين الشقيقين وسبل تعزيزها.

● أشرف صبحي، وزير الشباب والرياضة المصري، رئيس اللجنة العليا لانتخابات برلمان شباب مصر 2020 - 2021، شهد أول من أمس، الإعلان الرسمي للنتيجة النهائية للمرحلة الأولى للانتخابات، عبر الفيديو كونفرانس، بمشاركة أعضاء برلمان شباب مصر وقيادات الإدارة المركزية للبرلمان والتعليم المدني بالوزارة، وهنأ الوزير الأعضاء الفائزين بعضوية المرحلة الأولى، مشيراً إلى أن برلمان شباب مصر من خلال دعم الرئيس عبد الفتاح السيسي لهم يقوم بمعايشة تلك التجربة الرائدة لنماذج محاكاة الحياة السياسية، وأهمية تتصاعد لإفراز كوادر قادرة على القيادة.

● السفيرة نبيلة مكرم، وزيرة الهجرة المصرية، قامت أول من أمس، بجولة سياحية داخل معبد الدير البحري، ومعبد الملكة حتشبسوت في الأقصر، برفقه أسرتها والدكتور مصطفي وزيري، الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار، وحرصت الوزيرة على التقاط الصور التذكارية أمام قدس الأقداس، وزارت مقبرة الفرعون الذهبي توت عنخ آمون، بوادي الملوك، كما التقت بمجموعة من السياح الألمان ضمن رحلات اليوم الواحد بن محافظات البحر الأحمر والأقصر.

● محمدو ولد أحمدو ولد أمحيميد، وزير التجهيز والنقل الموريتاني، أشرف أول من أمس، برفقه وزير التشغيل والشباب والرياضة الطالب ولد سيد أحمد، على تدشين إعادة تأهيل المقطع الثالث من طريق نواكشوط- بوتيلميت، البالغ طوله 42 كلم بمدينة بتلميت، وأكد الوزير على أن مساهمة قطاع التجهيز والنقل في تنفيذ تعهدات رئيس الجمهورية محمد ولد الشيخ الغزواني ستمكن من تقوية تنافسية الاقتصاد الوطني وكذا الرفع من جودة القطاع الإنتاجي.

عبد العزيز بن علي الصقر

أشرف صبحي

الشيخ سلطان بن أحمد القاسمي

نبيلة مكرم

كوثر كريكو

محمدو ولد أمحيميد

كلمات متقاطعة

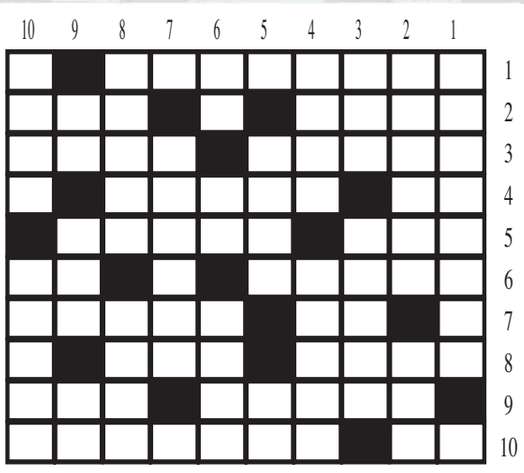

أفقيا
1- روائي أمريكي لقصص الخيال.
2- منتدى "معكوسة" - ضد يدوي.
3- دولة في جبال الهامالايا - نصل الرمح.
4- قاعدة العدد - جرس.
5- حيوان بحري ضخم - أبنية وعمارات.
6- كائن حي - للتفسير.
7- في الفم "معكوسة" - القص والحكي "معكوسة".
8- ضد صغير - سال لعاب الطفل.
9- الرجاء "معكوسة" - للاستثناء.
10- حاجز مائي - مدينة فلسطينية.

عموديا
1- مغنية لبنانية.
2- مخترع المصباح الكهربائي - وطن.
3- ظهر "معكوسة" - عين ماء بالجنة.
4- اصبع - خفايا.
5- سهام "معكوسة" - للنهي.
6- للتعريف - بيت الدجاج - عملاق "معكوسة".
7- دولة اوروبية.
8- في الفم "معكوسة" - جمع سلة.
9- للنهي - حصل على - سأم.
10- علم مؤنث - جزيرة امريكية "معكوسة".

الحل السابق

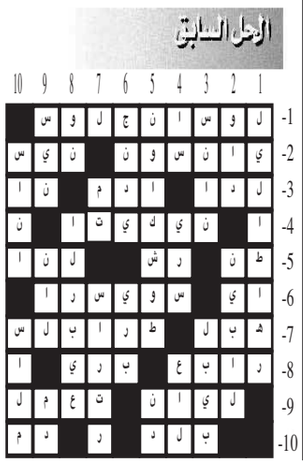

سودوكو

		9	3			4		5
5	6		8			9		
2				1	3	5		
			2					
4	7							9
	5			9				6
				7		2		
7		1						

الحل السابق

6	3	5	2	4	8	9	7	1
9	2	7	1	6	3	5	8	4
4	8	1	9	5	7	6	2	3
1	9	2	6	3	5	7	4	8
8	4	6	7	9	2	1	3	5
5	7	3	8	1	4	2	6	9
2	1	8	3	7	9	4	5	6
3	6	4	5	2	1	8	9	7
7	5	9	4	8	6	3	1	2

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Sunday - 3 January 2021 - Front Page No. 2 Vol 43 No. 15377
الأحد 19 جمادى الأولى 1442 - 3 يناير (كانون الثاني) 2021 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15377

الـ غارديان الرياضي
The Guardian sport

من إريكسن إلى ديلي آلي... 8 لاعبين مرشحون لمغادرة فرقهم هذا الشهر

سمير عطاالله

لبنان يحقّق ويتحقّق

يعيش لبنان، كما تعلمون جنابكم، في ظل حكومة مستقيلة تسمى «باللغا اللبناني» «حكومة تصريف الأعمال»، أي رفع العتب في القضايا الصغيرة - فقط. وفي المقابل، هناك رئيس مكلف تشكيل الحكومة الجديدة، لكنه لا يحكم، وممنوع عليه أن يسمي وزراءه. ومن جهة أخرى، هناك رئيس الجمهورية الذي يتذمر كل يوم من أن الدستور سرق صلاحياته، ولذلك يتصرف بجميع أنواع الصلاحيات، ومنها المشاركة في تأليف الحكومة، أو منع تأليفها.

ليست هذه أول مرة يشهد فيها لبنان البدع السياسية. كلها أمور عادية، خصوصاً منذ أن ظل البلد عامين ونصفاً بلا انتخاب رئيس جمهورية إلى أن خضع الجميع لانتخاب الجنرال ميشال عون الذي جادت به «بندقية المقاومة»، كما قال يومها النائب نواف الموسوي.

لا جديد، إذن، في العيش من دون حكومة أو دولة أو قانون. لكن المأساة اليوم أن النظام الاجتماعي البديل، أو الموازي، دخل أيضاً في عدميات السفه السياسي والانحطاط الأخلاقي. الاقتصاد الحر قد دُمِّر، ومال الناس سُرق، والنظام الصحي مهدد، ولبنان في أسوأ عزلة عربية ودولية منذ ظهوره كاسم جغرافي في التاريخ.

هل هناك مبالغة في هذا القول؟ هناك عجز في التعبير. في 4 أغسطس (آب) الماضي، دمّر انفجار شبه نووي ثلث العاصمة، وشرّد ثلث أهلها، وسارع رئيس الجمهورية إلى القول إنه يرفض التحقيق الدولي «لأنه بطيء». فإذا بالرئيس حسان دياب يعلن قبل أيام، استناداً إلى تقرير لـ«إف بي آي»، أن التفجير حدث بفعل صاعق، وليس بسبب نكتة «التلحيم» (السمكرة). وأبلغ دياب اللبنانيين صاعقة أخرى، وهي أن كمية النيترات التي انفجرت كانت 500 طن، وليس 2750 طناً. فأين ذهب الباقي؟ ولمن؟ ومن كان صاحبه في الأساس؟ ومن صاحب السفينة التي حملته ثم أُغرقت في البحر؟ ومن أشاح النظر عن بقاء ذلك الجحيم طوال سبع سنوات بين البيوت والمكاتب والناس والأطفال والأبرياء؟

أفاق اللبنانيون في العام الجديد على بلد غارق في بقايا العام السائب: بحار من القمامة، ومقابر جماعية، وبحر من العتم والظلمات والذل والإهانات، وأفق من بلاط مسدود يشبه بلاط الضرائح. بعد رفض التحقيق الدولي في مقتلة 4 أغسطس (آب)، عُلِّق الآن التحقيق القضائي. لبنان بلد سوريالي في أفضل حالاته، فكيف في مثل هذه الفوضى والأزمة والفقر والفراغ؟ إنه مأزق لبنان باللبنانيين. ولن يفيقوا. وها هم يعملون جميعاً بنصيحة الرئيس ميشال عون قبل 9 أشهر «اللي مش عاجبو، يهاجر». لن يبقى أحد.

المغنية التايوانية جيانغ جينغ تقدم عرضاً خلال مباراة للدوري في كرة السلة في صالة تايبيه بتايوان أمس (غيتي)

مشعل السديري

القناعة كنز (يفنى ولا يفنى)

صحيح أن القناعة كنز لا يفنى، ولكنها حتماً ستفنى في حالتين: الأولى إذا كنت أنت سفيهاً مبذراً، والثانية أن تكون كسولاً لا تعمل وهذه بديهة واقعية لا يركز عليها كثير من الناس، وسوف أضرب لكم ثلاثة أمثال حقيقية، وقد تستخلصون منها جماعياً أو انفرادياً، النتيجة السلبية أو الإيجابية.

فهذا رجل أميركي من أصول عربية، اشترى بطاقة يا نصيب، ويبدو أنه من شدة لهفته قرأ الأرقام غلط، وشعر في البداية بالضيق، إذ اعتقد أنه بدد أمواله القليلة على بطاقة خاسرة، لكن عندما عاد إلى التطبيق بتليفونه وقارن أرقام التذكرة بالأرقام الفائزة صعق من حجم المفاجأة، حيث ربح مليوني دولار. ويا ليته اقتنع واكتفى وتوقف عند ذلك، ولكنه بقرار أرعن استقال من عمله في أحد المصانع، وأخذ يصول ويجول بين أعمال لا يتقنها، وبين تبذير لا يبقي ولا يذر، وما هي سوى أقل من ثلاثة أعوام وإذا به على (الحديدة)، وفوق ذلك لديه قضايا (متلتلة) في المحاكم، وينطبق على أخينا المثل الحجازي عندنا والقائل: يا آخذ القرد على مالو، يروح المال ويبقى القرد على حالو.

وعكسه تماماً عاملة النظافة الصينية، وتدعى (يوي يوتشينغ) وهي مثابرة على عملها، وذلك عندما ربحت في (اليانصيب)، وفي مقابلة لها قالت: أريد أن أعطي مثلاً لابني وابنتي ولباقي أفراد عائلتي، أنه لا يمكن أن أبقى في البيت كل يوم مكتفية بالأكل والشرب والنوم معتمدة على أموال جاءت فجأة وقد تذهب فجأة وهي لا تزال تمارس عملها بالنظافة.

أما المثال الثالث: فقد حكى رجل الأعمال النيجيري (اليكو دانجوتي) قصة نجاحه التي بدأت من الصفر، قائلاً: عندما تبدأ مشروعاً تجارياً لأول مرة، يكون هدفك هو الحصول على مليون دولار، لكن بعد عدة أعوام، أدركت أنني حصلت على أكثر من 10 ملايين دولار، وقلت لنفسي كل هذه الأرقام مجرد أرقام مكتوبة.

فذهبت إلى البنك وفي ذلك الوقت لم تكن هناك قيود، وكتبت شيكاً وصرفت 10 ملايين دولار، ووضعتها في صندوق سيارتي وذهبت إلى المنزل وفتحتها ونظرت إليها وتحسستها بيدي، وقلت: حسناً الآن تأكدت أن لديّ أموالاً.

وأضاف: ثم أعدت الأموال إلى البنك في اليوم التالي، وعندما سألوه عن مقدار المال الذي بحوزته الآن، أجاب: ولا حتى دولار، لا شيء.

ووصل النيجيري إلى المرتبة الـ 23 من بين أغنياء العالم في عام 2014، وفقاً لمجلة (فوربس).

إعدام الببغاوات في بريطانيا بسبب ارتفاع أعدادها

لندن: «الشرق الأسط»

تتحرك السلطات البريطانية صوب إعدام الببغاوات البرية التي صارت من المعالم الأساسية في العديد من المدن في كافة أرجاء إنجلترا حيث إنها باتت تشكل تهديداً على الحياة البرية المحلية، حسبما أفادت التقارير الإخبارية الأخيرة. ولقد ارتفعت أعداد الطيور ذات الألوان الخضراء الزاهية خلال السنوات الأخيرة، الأمر الذي جعل السكان يطلقون عليها مسمى «سناجب السماء الرمادية»، في وسط المخاوف المتصاعدة بأن يؤدي وجودها وكثافة انتشارها إلى القضاء على الأنواع الأخرى من الطيور، بما في ذلك فصيلة من الخفافيش النادرة، حسب صحيفة (الميترو) اللندنية.

وينظر المسؤولون المحليون حالياً في عملية إعدام محتملة، وهي المرة الأولى من نوعها التي يجري فيها استهداف تلك الببغاوات، وفقاً لصحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية. وأفادت المصادر الحكومية للصحيفة أن المناقشات ما زالت جارية بشأن النظر في الأمر بإعدام الببغاوات غير أنه لم يتم اتخاذ قرار حقيقي في أمرها حتى الآن.

هذا، ولقد وصلت الأنواع الأولى من تلك الطيور إلى المملكة المتحدة للمرة الأولى في أواخر القرن التاسع عشر، غير أن أعدادها لم تبلغ حد الانتشار الكبير على النحو المشهود راهناً إلا في العقود الأخيرة. ولقد ارتفعت أعداد الببغاوات بنسبة 1,455 في المائة في الفترة ما بين عام 1995 وحتى 2015. ويوجد الآن ما يقرب من 50 ألف طائر منها في البرية داخل المملكة المتحدة.

ومنذ أن استوطنت تلك الطيور أماكنها في حدائق لندن المختلفة، وصل انتشارها أيضاً إلى مختلف المدن الأخرى في المملكة المتحدة، بما في ذلك أكسفورد، وبرمنغهام، ومانشستر، وحتى غلاسكو في أسكوتلندا - فيما يعد أكبر قطيع منها في المنطقة الشمالية من العالم. ويشعر الخبراء المعنيون بالقلق الكبير من أن يؤدي انتشار تلك الطيور - المعروفة باسم الحمام الفاخر - إلى القضاء على أنواع أخرى من الطيور بسبب تنافسها الشديد على الأعشاش والطعام. ومن المعتقد أن كافة الطيور الأخرى من فصيلة «نقار الخشب»، و«الزرزور»، و«خازنات البندق»، التي تعاني معيشياً من الارتفاع السريع في أعداد الببغاوات.

ويعتقد أن إدارة البيئة والأغذية والشؤون الريفية في المملكة المتحدة تفكر راهناً في إعدام الببغاوات عند وصولها إلى مناطق جديدة من البلاد، بدلاً من اقتلاعها تماماً من أماكن إعاشتها القديمة. وتقول الأسطورة الحضرية الشائعة إن الببغاوات كانت قادرة على الازدهار والانتشار في البرية بعد فرارها من موقع تصوير فيلم «الملكة الأفريقية» من إنتاج عام 1951.

وهناك نظرية أخرى تتعقب بدء ظهور الببغاوات إلى شقة الموسيقار جيمي هندريكس في شارع كارنابي في ستينيات القرن الماضي. ولقد جرى دحض كلا النظريتين من قبل العلماء الذين يعتقدون بأن غزوة الطيور الراهنة ترجع إلى عدد من الببغاوات الأسيرة التي تم إطلاقها أو فرارها من الأسر في فترة ما من القرن الماضي.

كتيبة نسائية تتحدى التقاليد وتحرس الأدغال في سومطرة

لندن: «الشرق الأوسط»

يواجه فريق مؤلّف من نحو ثلاثين امرأة يقضي بحراسة أدغال سومطرة قوالب نمطية تمييزية ضد النساء لا تزال راسخة في هذه المنطقة التابعة لإقليم أتشيه المحافظ في إندونيسيا، حيث تغضّ السلطات الطرف عن استغلال الخشب بما يخالف القانون وتوسّع مزارع البنّ. وتشكّلت هذه المجموعة في عام 2015 بعد فيضانات أتت على عشرات المنازل في هذه البلدة التي تعدّ قرابة ألف نسمة، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وأرادت سومبني البالغة من العمر 45 عاماً تترأس كتيبة نسائية تتصدّى لإزالة الغابة المدارية والصيد غير القانوني للنمور، أن تعرف سبب هذه الكميّة من الخشب والمخلفات في المياه المتأتية من متحدرات بركان في الجوار. وسرعان ما ظهرت لها الإجابة على تساؤلاتها عند توجّهها إلى الموقع حيث اكتشفت أن الغابة قد أزيلت. فقرّرت «التحرّك لحماية الغابة». ومرّتان في الشهر، تعتمر سومبني قبّعة فوق حجابها وتنتعل حذاء من المطاط وتتوغّل في الأدغال لخمسة أيام.

وهي تبحث مع كتيبتها عن أبسط دليل على أفعال صيد غير قانوني أو قطع أشجار وتحرّر الحيوانات العالقة في الفخاخ وتحصي الأنواع المنتشرة في المنطقة. وتنصب المجموعة لافتات تحذّر من ممارسة أي نشاط مخالف للقانون تبلغ به السلطات. وتزرع النساء الأشجار بالآلاف بمساعدة متطوّعين.

وفي بادئ الأمر، لم يُنظر بعين الرضى إلى هذه المبادرة في إقليم أتشيه المحافظ في شمال سومطرة، وهي المنطقة الوحيدة الإسلامية في إندونيسيا. وتروي سومبني أن «البعض يعتبر ألا دخل للنساء بالغابة». غير أن بعض الحطّابين والصيّادين غير القانونيين انضمّوا إلى هذه الكتيبة وباتوا يتطوّعون في صفوفها.

كان بوستامي (54 عاماً) يصطاد حيوانات آكل النمل الحرشفي لسنوات طويلة. فهذه الثدييات المهدّدة بالانقراض تلقى طلبا كبيرا في ممارسات الطبّ الصيني التقليدي للحمها أو لحراشفها.

وهو يقول: «لا أذكر عدد الحيوانات التي قتلتها. وقد كسبت الكثير من المال، لكنّ الأمر توقّف». ويردف: «أحاول الآن حماية البيئة للتعويض عن أخطاء الماضي». وقد تعرّض بوستامي للسخرية من رجال في القرية عند انضمامه إلى المجموعة وتشجيعه آخرين على حذو حذوه. وهو يصرّح: «لا أخجل بأن أكون تحت إمرة فريق من النساء، لأن مهمّتهن نبيلة حقّا».

عقدت أنيسة، وهي إحدى نساء المجموعة، العزم على تغيير العقليات، بدءاً بزوجها الذي أمضى عقوبة في السجن لأنه قطع أشجاراً بما يخالف القانون.

رسام غرافيتي في كولكاتا بالهند يضع اللمسات الأخيرة على رسومات جدارية تمثل لقاحاً جديداً يبعث الأمل وسط انتشار فيروس «كورونا» (رويترز)

عازف بيانو نمساوي قلق على مستقبل الموسيقى الحية

لندن: «الشرق الأوسط»

أعرب عازف البيانو النمساوي الشهير ألفريد برينديل عن قلقه حيال مستقبل الموسيقى الحية نتيجة لجائحة فيروس كورونا. وقال برينديل لوكالة الأنباء الألمانية قبل عيد مولده التسعين الذي يحل الثلاثاء المقبل: «آثار الفيروس على حياة الحفلات الموسيقية ودور الأوبرا والأوركسترا والجوقة وموسيقى الحجرة، مرعبة».

وقال برينديل، الذي يعتبر أحد أهم الموسيقيين في القرن الماضي: «عندما كنت أذهب للحفلات الموسيقية كنت أذهب وتعتريني رغبة في سماع الموسيقى الجديدة». وتوقف الموسيقي الذي يعيش في لندن عن المشاركة في الحفلات الموسيقية في 2008 ولكنه لم يتوقف عن عزف الموسيقى. وقال إنه قبل الجائحة كان يستمتع بدعوة الموسيقيين إلى منزله. وعندما حلت الأزمة يستمع إلى التسجيلات. وأصبح نجماً عالمياً من خلال أداء أعمال هايدن وموتسارت وليشت وبيتهوفن وشوبرت.

عازف البيانو الشهير ألفريد برينديل

«اللامبالاة» مؤشر لاكتشاف الخرف مبكراً

القاهرة: حازم بدر

حددت دراسة بريطانية بشكل قاطع «اللامبالاة» كأحد التغيرات السلوكية، التي يمكن استخدامها لتشخيص أحد أنواع الخرف، وهو «الخَرَف الجبهي الصدغي»، قبل حدوثه. ويشخص الأطباء عادة هذا النوع من الخرف لدى الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 45 و64 عاماً، وهذه الحالة مسؤولة عن أقل من حالة واحدة من كل 20 حالة خرف، ويؤثر بشكل رئيسي على الفصوص الأمامية والصدغية للدماغ، ولهذا المرض مكون وراثي، فحوالي من 10 في المائة إلى 30 في المائة من جميع المصابين به لديهم تاريخ عائلي للإصابة به. وكانت دراسات سابقة قد سجلت سلوك اللامبالاة، كأحد أكثر أعراض المرض شيوعا، ولكن الدراسة الحالية لجامعة كامبريدج البريطانية، أثبتت ظهور هذا السلوك قبل حدوث المرض بسنوات، مما يعني أنه يمكن استخدامه كأحد العلامات التشخيصية المبكرة.

وخلال الدراسة التي نشرت بالعدد الأخير من دورية «مرض ألزهايمر والخرف»، تابع الباحثون 600 شخص، منهم 304 أشخاص لديهم متغيرات جينية تزيد من خطر الإصابة بالخرف الجبهي الصدغي، وكان متوسط العمر الإجمالي حوالي 45 عاما.

وقاموا بتقييم مهاراتهم المعرفية وسألوا «مقدمي الرعاية» من المشاركين عن أي علامات على فقدان الحماس واللامبالاة، وانخفاض الاهتمام بالأنشطة الجديدة أو العلاقات الاجتماعية.

وأظهر التحليل أن اللامبالاة زادت في شدتها بمرور الوقت لدى أولئك الذين لديهم جينات خطر قبل ظهور أي أعراض أخرى، ولم يكن هناك مثل هذا الاتجاه في المشاركين دون هذه المتغيرات الجينية.

وأظهرت فحوصات التصوير بالرنين المغناطيسي أن الشدة المتزايدة للامبالاة مرتبطة بأحجام أقل في جزأين من الدماغ، الفص الأمامي، والقشرة الحزامية .

وتقول مورا مالبيتي، الباحثة الرئيسية بالدراسة في تقرير نشره أول من أمس موقع «ميديكال نيوز توداي»: «كلما اكتشفنا الآثار المبكرة للخرف الجبهي الصدغي، عندما لا يزال الناس يشعرون بالرضا عن أنفسهم، كان بإمكاننا معالجة الأعراض وتأخير أو حتى منع الخرف».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 25 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية